مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء السادس

باب الدال - باب الذال

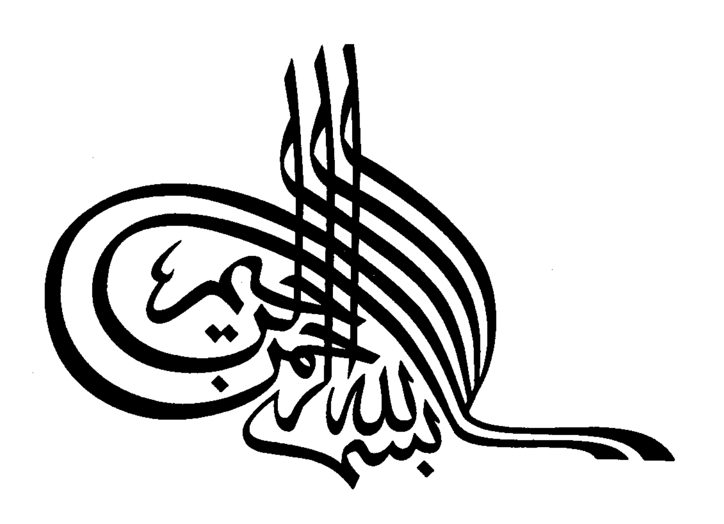
الناشــــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

باب الدال



الدّاوود:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

يرجع أصلهم إلى بني رشيد فيما يقال.

منهم **عبدالله بن صالح الداوود** من تجار الإبل في سوق بريدة، مات عام ١٤٠٠هـ.

وأخوه **حمَيْد... الداوود** كان يتاجر بالإبل أيضاً في سوق بريدة، وكان إلى ذلك صاحب قنص بصقر وسلقة، كثيراً ما رأيته على يده الصقر مغادراً للصيد أو قادماً منه.

وكان بعض العوام يسمونه (الدايود) بالياء بديلة من الواو.

ووجدت ذلك في وثيقة مكتوبة:

اقر عبدالعزيز السليمان [illegible] بانه باع على عبدالكريم ابرهيم العبودي
حوشه القبلي الذي [illegible] من حميد الدايود [illegible] معلوم [illegible] وبيانه
[illegible] متصلته عبدالعزيز عبدالكريم ابرهيم بحال البيع والشرى
ولم يبقا لعبدالعزيز بذلك الحوش [illegible] وهو معروف
محدود من قبلته [illegible] او من شمال الملك او من جنوب الملك او من شرق
بيت علي محمد السعود [illegible] وهوله [illegible] تبع
المبيع وشرط على عبدالكريم [illegible] عبدالعزيز ان طلع على الحوش رهنا
[illegible] الذي [illegible] عبدالكريم رهنه له بمبلغ [illegible] شهد به
[illegible] العبد الفقير [illegible] واشهد [illegible] محمد [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
١٣٤٢
١٤ صفر

الدَّايل:

من أهل بريدة:

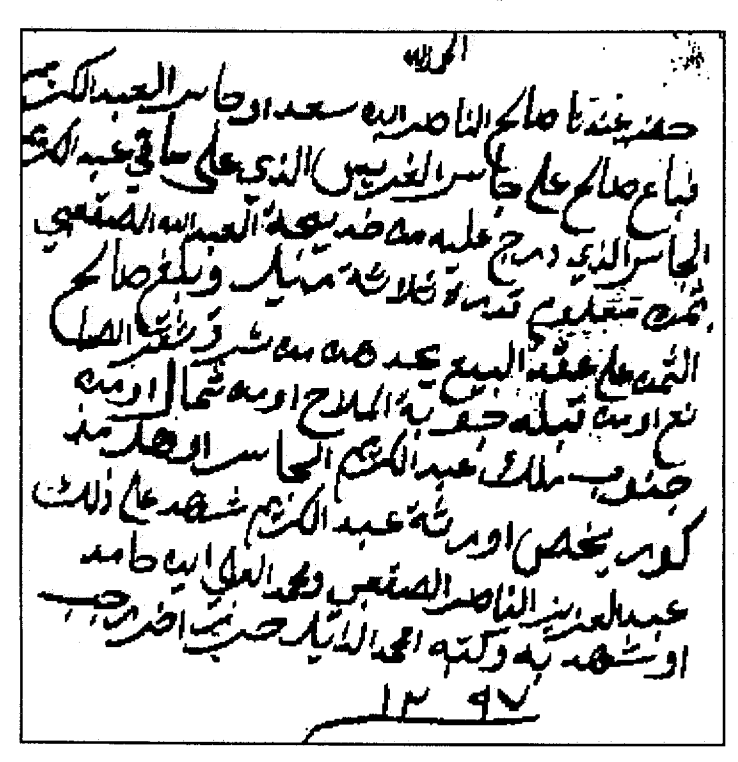
أسرة صغيرة، قدموا إلى بريدة من (جلاجل) في سدير.

منهم **صالح بن محيميد الدايل** كان له دكان في سوق الخرازين في بريدة ثم انتقل إلى الرياض.

و**إبراهيم** أخوه صاحب سيارة نقل بين الرياض والحجاز عام ١٤١٧هـ.

وجدنا من (الدايل) كاتباً للوثائق معتمداً اسمه (محمد الدايل) رأيت خطه في عدة وثائق، والظاهر أنه من هذه الأسرة، وليس من الأسرة المذكورة بعدها، لأنها أقدم سكنى في بريدة من الأسرة الأخرى، فتلك حسبما نعرفه قدمت من الشماسية.

فهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٩٧ كتبها محمد الدايل.


الحمد لله

حضر عندنا صالح الناصر ابن سعدان وجاسر العبد الكريم

فباع صالح على جاسر الغريس الذي على ساقي عبد الكريم

...

وكتبه محمد الدايل

١٢٩٧

ولذلك ورد في وثيقة أخرى أقدم من هذه فهي مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ ذكر مخزن ابن دايل، والمخزن في اصطلاحهم هو الدكان، هكذا يسمون الدكان ولذلك وردت في هذه الوثيقة الدكاكين باسم مخازن.

ونفترض أن ابن (دايل) المذكور في هذه الوثيقة هو من هذه الأسرة وإن لم أكن على يقين من ذلك.

ورد ذكر مخزن (ابن دايل) في معرض بيع دكاكين باعها رشيد الدغيثر على عبدالكريم الجاسر، وهي دكاكين أربعة، والمخزن في اصطلاحهم هو الدكان، وكنت عهدت والدي رحمه الله وهو صاحب دكان يقول لأهله: هاتوا مفتاح المخزن يريد مفتاح دكانه ويقول: أبي أروح للمخزن.

والدكاكين الأربعة الواردة في هذه الوثيقة ذكر رابعها باسم ابن دايل، فقد جاء في تحديدها أنه يحدها من جهة الشرق مخزن (ابن دايل) وتلك الوثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٤هـ بخط عبدالله بن شومر مما يدل على قدم أسرة (الدايل) هؤلاء في بريدة.

لأن الدكان أو المخزن المذكور كان من أملاكهم القديمة فيما يظهر حتى اشتهر بذلك وحددت به تلك الدكاكين.

الدّايل:

من أهل بريدة أسرة صغيرة جداً يرجع نسبهم إلى قبيلة بني زيد أول من جاء منهم إلى القصيم جدهم دايل ونزل الشماسية، ثم نــزل الظلــيم، ومــسك إصلاح النخل فيه، ثم جاء بعض ذريته إلى بريدة.

الدباسي:

بإسكان الدال وتخفيف الباء ثم سين مكسورة فياء نسبة.

أسرة من أهل بريدة والخبوب يرجع نسبهم إلى بني تميم والمشهور أنهم من (آل أبوعليان) وذكر بعض أهل المعرفة بأسر بني عليان أنهم ممن يسمون (الصاعين) من بني عليان.

منهم **الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الدباسي** تخرج من كلية الشريعة في الرياض بطريق الانتساب عام ١٣٧٩هـ، واشتغل مدرساً فمفتشاً في المعاهد العلمية وهو الآن باحث في إدارة الإفتاء ١٣٩٥هـ.

ثم تقاعد وتعاقدت معه الإذاعة السعودية لمراقبة البرامج الإذاعية من الناحية الدينية، وهو إلى ذلك يلقي أحاديث دينية في الإذاعة السعودية.

كان إبراهيم الدباسي طالباً عندنا في المعهد العلمي في بريدة، وكان متقدماً على فصله لذلك رأيت تعيينه مدرساً في المعهد ثم أكمل دراسته بالانتساب إلى كلية الشريعة في الرياض، ودرَّس في معهد بريدة فترة انتقل بعدها إلى الرياض، وقد أحيل إلى التقاعد في عام١٤١٢هـ.

وهو إمام مسجد في شرق الخَبَيب عرف باسم (مسجد الدباسي) نسبة إليه.

وشقيقه الأستاذ **محمد بن عبدالله بن إبراهيم الدباسي**، ولد في بريدة عام ١٣٦٩هـ، ودرس الابتدائية بالمدرسة الخالدية ببريدة،حيث انتقل من الصف الخامس إلى معهد بريدة العلمي بالمرحلة التمهيدية، وتخرج من المعهد ثم غادر بريدة إلى الرياض وسجل بكلية اللغة العربية، وعمل موظفاً بوزارة المالية والاقتصاد الوطني (إدارة المقررات والقواعد) وعند تخرجه من كلية اللغة انتقل إلى رئاسة المعاهد العلمية والكليات وعين مدرساً بمعهد الطائف العلمي لعام

دراسي واحد، ثم انتقل إلى الرياض مدرساً بمعهد إمام الدعوة العلمي لمدة سنتين.

وفي عام١٣٩٤هـ رشحه وكيل المعاهد العلمية آنذاك الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند مديراً لمكتبه، وفي أثناء هذه الفترة نال دبلوماً في العلاقات الإنسانية من جامعة القاهرة، وفي عام ١٣٩٦هـ رشح للدراسة بالمملكة المتحدة وبعد ستة أشهر عاد إلى المملكة وقدم استقالته من العمل الوظيفي، وعمل بالتجارة وهو الآن يعمل في المجال العقاري، وقد ربحت تجارته.

وقد عرفته رجلاً شهماً،حسن المعاملة، محبوباً من الناس، يعتمد على كلامه وعلى حسن تصرفه.

وأبوهما أي والد الشيخين إبراهيم الدباسي وأخيه محمد هو **عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله**، هو الابن الوحيد لوالديه، وقد توفي والداه وهو صغير ونشأ يتيماً متنقلاً بين أعمامه الذين كان آخرهم عمه صالح بن حمد بن صالح الدباسي.

وقد رافق العقيلات في رحلاتهم إلى كل من العراق وفلسطين والشام، وسافر إلى الكويت للتجارة، إلا أنه لم يوفق في عمله التجاري، ثم استقر في مسقط رأسه بريدة وتزوج وأنجب ابنه الأول إبراهيم، ثم سافر إلى البحرين يغوص في البحر طلباً للؤلؤ، واستمر بين البحرين والأحساء مدة خمس سنوات متواصلة، في الصيف في البحرين للغوص وفي الشتاء في الأحساء للعمل.

وبعد رجوعه من هذه الرحلة استقر في بريدة.

توفي عام ١٣٧٦هـ، وهو الوحيد من أسرة الدباسي الذي غاص في البحر ولم يخلف إلا الابنين المذكورين إبراهيم ومحمد.

ومنهم **صالح بن حمد بن عبدالعزيز الدباسي**، ولد في بريدة ونشأ بها تاجراً حتى صار من أثرياء عصره، يتعامل مع تجار بريدة أهل الإبل الذين يسافرون إلى العراق وفلسطين ويغرِّبون إلى مصر، كان رحمه الله يبضِّعهم ويبيع عليهم

ويشتري منهم، ولم يسافر معهم إلى أي قطر من تلك الأقطار، حكى ابنه محمد رحمه الله أنه عندما اقترب رحيله للدار الآخرة أحضر دفاتر دوّن فيها مديونياته وقال لابنه: يا بني كل ما في هذه الدفاتر مسجل على المدانين لي سيكون بعد أيام عند رحيلي ملكاً لكم، أنت وأخوك وأخواتك، أبلغهم جميعاً أن كل ما فيه مرابح على المدانين فحاولوا أن تتسامحوا معهم، فمن أعطاكم فاقبلوا منه ومن لم يعطكم لقلة ما في يده فأرجو أن تسامحوه وتقطعوا هذه الدفاتر خلال ثلاثة أشهر وسأجد وتجدون إن شاء الله ذلك في موازين حسناتنا،

وقال ابنه: إنه كان يقيم في منزل ملاصق لمسجد عبدالرحمن الفدّا في وسط بريدة ونظراً لأنه دائم الصلاة في روضة المسجد كان يحب الإمام ويحبه الإمام رحمهما الله، وفي يوم قال للإمام: أستودعك الله لأن شريكي إبراهيم بن علي الرشودي قد ألزمني السفر إلى فلسطين مصاحباً للرعايا الثلاث التي هي شراكة بيني وبينه، لأنه قد سافر قبل هذه الرحلة، وقال: عليك الرحلة التالية فقال له الإمام: أفا يا أبا محمد، تسافر هناك لأجل الكسب وأنت هنا بخير ونعمة! فلم يرد عليه.

ولما كان الصباح ذهب إلى شريكه إبراهيم العلي الرشودي وقال له: يا أبا علي سامحني فلن أسافر وافعل بالإبل ما تشاء، اذهب معها أنت أو أرسلها مع رعاة على حسابي فلك التصرف فيما تشاء، توفي رحمه الله في بريدة.

أما ابنه **محمد بن صالح بن حمد** المولود في بريدة عام ١٣٤٦هـ، فقد مرض في شبابه وذهب بأمر من الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله إلى لبنان للعلاج، وعندما عوفي من مرضه صار يتعامل بالعملات النقدية، وأقام هناك سبع سنوات وجمع مبلغاً لا بأس به، وحين أراد العودة اشترى مجموعة كاملة من مكائن الطباعة وأحضرها معه للرياض، وصارت باسم المطابع الوطنية الحديثة في شارع البطحاء بقلب الرياض وصار يطبع المقررات الدراسية للكليات

ومدارس التعليم العام، توفي رحمه الله في الرياض عام ١٤١٦هـ.

وأذكر أن محمد بن صالح الدباسي كان يدرس معنا في مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي عندما كنت أدرس فيها عام ١٣٥٥هـ وكان له أخ أصغر منه، يدرس معنا أيضاً يسميه المطوع الوهيبي (دْبَـيِّس) على لفظ تصغير دباسي، فصرنا لا نعرفه إلا بهذا الاسم، ولا أعرف اسمه ولا أدري ما صنع الله به بعد ذلك.

ومنهم **خلف**... **الدباسي** كانت داره في العجيبة في الغرب الشمالي من بريدة القديمة، وكان يجتمع مع جماعة من الأصدقاء منهم الشاعر صالح بن إبراهيم الجارالله، لذلك ذكره في شعره كقوله:

اسلم وسَلِّمْ على الربع يا فلان

رَبْعٍ الى ركبوا على الخيل شَجعين

خِصَّ (الدِّباسي) والشويهي والاخوان

وباقي الجماعة عُمَّ الاقصى والأدنين

وقال صالح بن إبراهيم الجارالله يخاطب صديقه (خلف الدباسي) ويذكر سفره أي صالح إلى الرياض:

راكب اللى لىَ مشى توحي طنيبه

موتر يسبق معاصير الهبايب

من حفيزه وارد ما ينحكي به

سايقه ومن الخطر ما هوب هايب

من صحيبٍ ناحر يمة صحيبه

من بريدة ناحرٍ عطب الضرايب

يا خلف، عينت انا عفت العجيبة
شمت انا عنها ولوبَهْ لى قرايب
يا خلف، من رحت عنها وش نبي بَهْ
خانت الدنيا بتفريق الحبايب
روحتك من عندنا صارت مصيبه
واشهد ان الولف من كبر المصايب
والردي لو طاب لك لا تقتدي به
لو صفا لك ساعة ما هو طايب
وان بدا لك لازم ما ينسري به
ما يسرك– يا خلف– وقت الحرايب
واشهد ان الطيب من ربي وهيبه
بين خلقه جّسمه ربي وهايب
يا خلف، يا شوق من قضّ الذويبه
ترشق الحبشوش في شقر الذوايب
كن عيَنْه يا خلف عين الربيبه
وان هرج لك يا خلف هرجه عجايب
يا الله المعبود انك لى تجيبه
يا ولي العرش يا منشي السحايب

وكان من أسرة (الدباسي) كتبة في القديم، ونحن ننوه بكتّاب الوثائق في تلك العصور لقلة الكتبة، وغلبة الأمية على أكثر الناس.

فمن الكتبة من أسرة الدباسي (مبارك بن عبدالله الدباسي) ورد خطه في وثيقة كتبها في عام ١٢٨٥هـ وأفادنا الكاتب مبارك الدباسي بإيراد اسم

شاهدين فيها هما ناصر البريكان ومحمد السرّاح.

أما البريكان فإنهم أسرة معروفة من أهل خب البريدي لا تزال باقية معروفة.

وأما (السَّرّاح) فإنهم أيضاً موجودون وهم أسرة من أهل اللسيب، ورد ذكر أحدهم في سجع مطوع اللسيب (عبدالكريم بن عودة المحيميد) ونقلته في كتابي: (أخبار مطوع اللسيب).

ونعود إلى اسم الكاتب (مبارك) فنقول: إن اسم مبارك تكرر في أسرة الدباسي فأنا أعرف شخصاً معاصراً لنا اسمه (مبارك الدباسي) ربما كان حفيداً للكاتب هذا.

وهذه صورة الوثيقة التي كتبها (مبارك بن عبدالله الدباسي) المذكور، وتتعلق بإتفاقية بين شخصين من أسرة (السالم) الكبيرة أحدهما ثري مشهور وهو سليمان الصالح السالم والثاني فلاح هو سالم آل محمد السالم من أهل خب واسط.

الحمد لله وحده

حضر عندنا سليمان الصالح ابن سالم وحضر لحضوره
سالم آل محمد السالم زارع واسط واقر سليمان بانه
قد قبض سالم ومن شيمه الملك الكاين في واسط ست سنين
على القوام ان نصفه اهله ونصف العمارة و
يستطلع سليمان على سالم ومنه النخلتين حلوة
تحت الغراس قبله ويشقى المسمات شقرا
عبد الله على البركة في جنوب ولا السالم منهن
الا عشير من العمارة وشرطا بينهما سليمان
عليهم ثلث البطيخ وثلث البذاير والقضب
على ست سنين اولهن سنة وثمانين بعد
بعد المايتين والالف يعلم آخرهن واقر سليمان
بانه باع على سالم ومنه البعارين [illegible] ملح
وصغر [illegible] والجارة والوصال والمساحي والحضرة
[illegible] الجريرة من الحبال والفروب [illegible]
الخمسين [illegible] ريال فرانسه خمس وعشرين
اطلوع رجب [illegible] خمس وثمانين بعد المايتين والالف
وعشرين [illegible] طلوع رجب سنة ست وثمانين
بعد المايتين والالف والجميع [illegible] لسليمان ابن راشد
ناصر [illegible]
على سالم انه يسقيه بلقيه [illegible] ربع والشت [illegible]
[illegible] شهد بذلك كاتبه [illegible] عبد الله الدباسي
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وهذه الوثيقة المشابهة التي قد تتكلم عليها عند ذكر (الصنات) في حرف الصاد.

بسم الله لرحمن لرحيم
هذا ما اوصا به ناصر العبدالله الصنات بعد ما تشهد
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل اوصى بالشقراوين معروفات
واحدة بشقرا لخاره تحت القطارة من شرق وا
لشقرا الاخر قبلت القطارة فوق الساقيه وكلهن
ما يخلف عنهن الما اصلهن للصفهن واصلهن لصفو
بارد من جميع النواين ثم اوصى بالبستين وزنة تمر
وشايع بالمكان كله منهن اربعين وزنة الى لبلحوية
الدوام له والوالديه وعشرين وزنة اعشيات بر
صنات والشقراوين المذكورة بهن حجة لي انا يا نا
صر ثم بعد الحجة يخرجن باعمال البر على اعيالي
الذكر والانثى فيهن سوا ان احتازو فاكلون ولا
حرج عليهم وان استغنو فيلقون ويحشون والو
كيل على هذا الاكدا بنه عبد الله فان بغى عبد الله الحج
وان ما نشها فيحج من الغيال اوفيهم وهو وكيل
على الي لي والي علي ونشهد على ذالك عبد العزيز الحريف
التويجري وحمد ابن علي التويجري وجرا ذالك يوم
م الخميس من المحرم سنة [illegible] بعد المايتين والالف وشهد
به كاتبه امبارك ابن عبد الله ادباس وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين

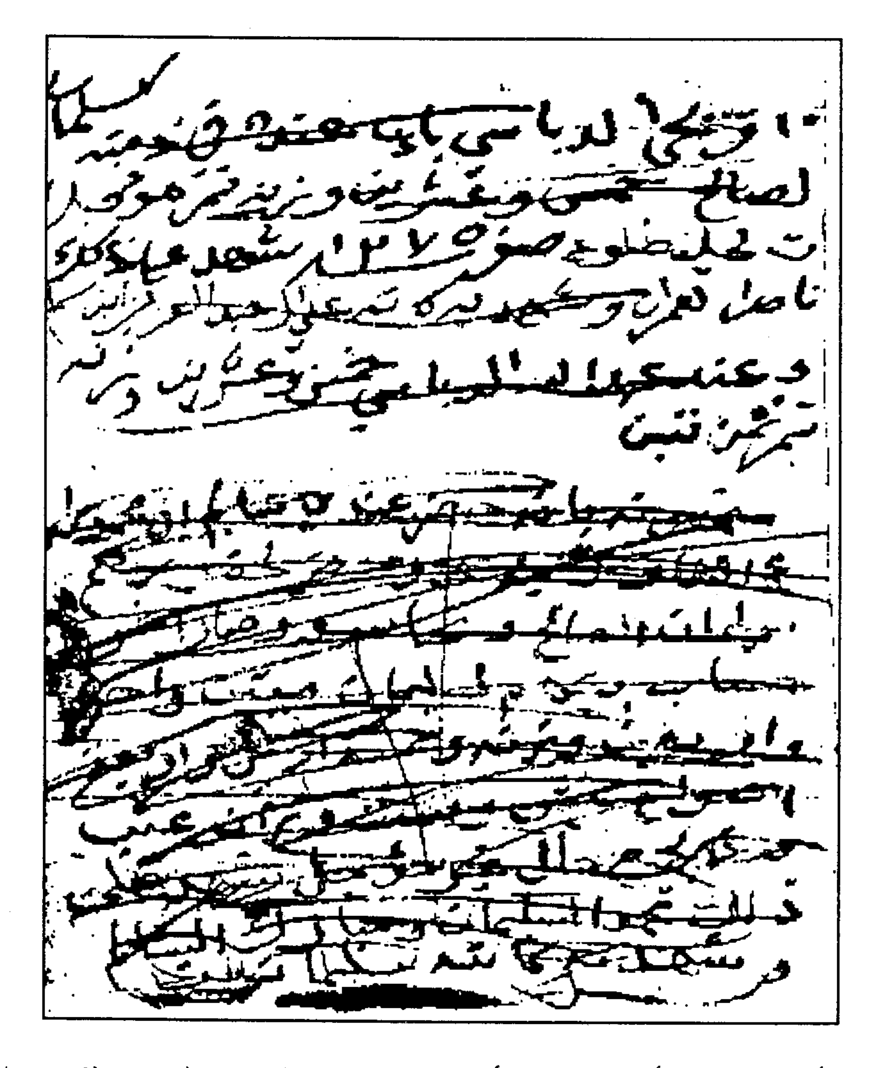
وهذا نقلها إلى حروف الطباعة:

"هذا ما وصى به ناصر العبدالله الصنات بعد ما شهد أن لا إلــه إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلــى مــريم وروحٌ منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان مــن العمــل، أوصى بشقراوين معروفات واحدة شقرا الخارة تحت القطــارة مــن شــرق والشقرا الأخرى قبلة القطارة فوق الساقي كلهن ما يخلف عنهن الماء واصلهن نصفهن واصلهن نصف بارد من جميع النوايب ثم أوصى بستين وزنة تمــر وشاع بالمكان كله ملكه منهن أربعين وزنة بــضحية الــدوام لــه ولوالديــه وعشرين وزنة عشيات برمضان والشقراوين المذكورة بهن حجة لي أنــا يــا ناصر ثم بعد الحجة يخرجن بأعمال البر على عيالي الذكر والأنثى فيهن سوا إن اعتازوا فيأكلون ولا حرج عليهم وإن اغتنوا فيضحون ويعشون والوكيــل على ذلك ابنه عبدالله فإن بغى عبدالله فيحج وإن ما اشتهى فيحج حدا العيال أو غيرهم وهو وكيل على اللي لي واللي عليّ، وشهد علــى ذلــك عبــدالعزيز الخريف التويجري وحمد بن مزعل التويجري، وجرى ذلك يوم الختمة مــن العمر سنة ٧٨ بعد المايتين والألف، وشهد به كاتبه مبارك بن عبدالله الدباسي، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شهد موسى الناصر الصنات بأن والده ناصر في حياته أعطى إمــام مــسجد الشماس خمسة عشر وزنة وأجراهن وشاع في ملكه تابعات وشاع وصيته أعــلاه وأناب بالشهادة بذلك ناصر وابنه صالح وكتبه شاهداً به عبدالرحمن آل عويد وذلك في ذي الحجة سنة ١٣٣١هــ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

كما ورد اسم شخصين من أسرة (الدباسي) في وثيقة أقدم منهــا: وهــي مؤرخة في عام ١٢٧٥هــ وهما يحيى الدباسي وعبدالله الدباسي:

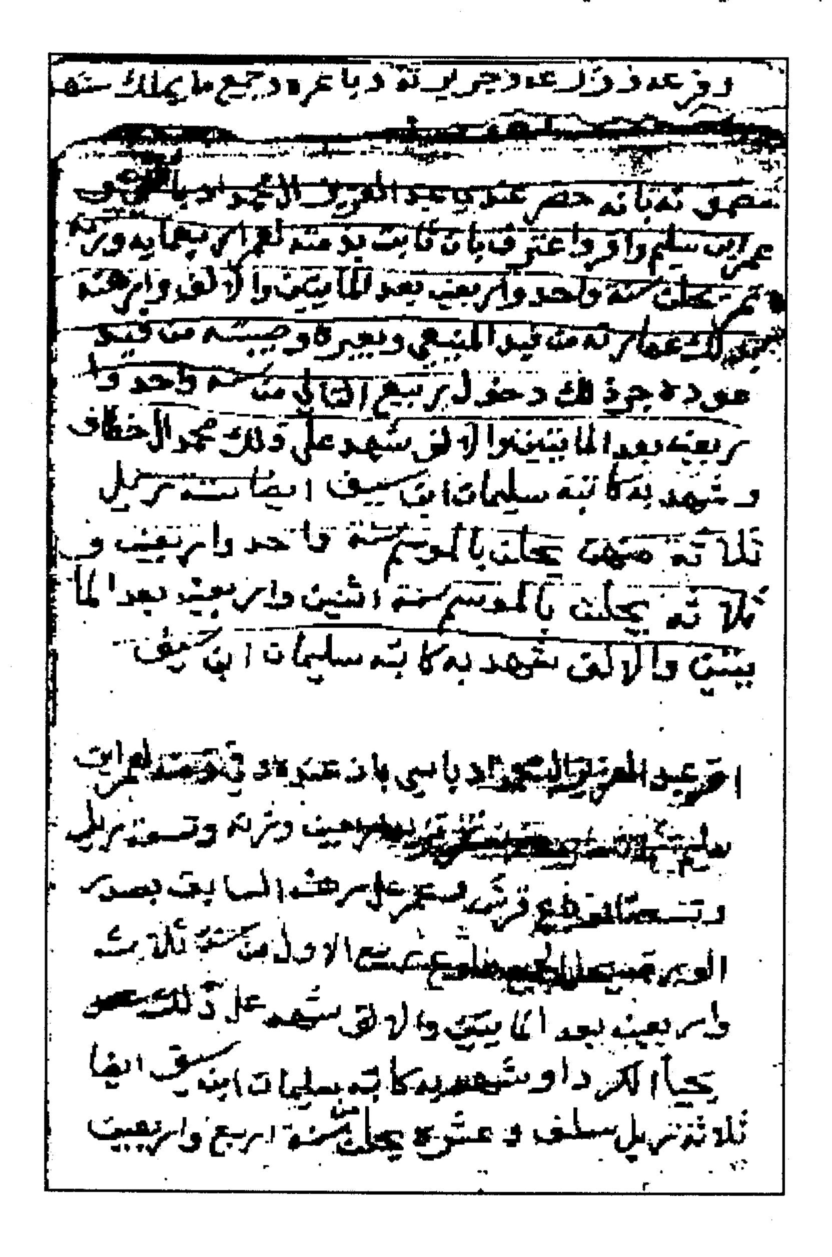
وذلك في ورقة مداينة من (سليمان بن صالح السالم) الذي تقدم ذكره.



وأما الوثيقة الأقدم منها والأصرح في ذكر الدباسي لكونها ذكرت اسمه واسم أبيه وهو (عبدالعزيز آل محمد الدباسي) وآل محمد تعني في اصطلاح الكتبة القدماء من طلبة العلم ابن محمد وليس أنه من أسرة محمد فقط.

والوثيقة مؤرخة في دخول شهر ربيع التالي (الثاني) من سنة واحد وأربعين بعد المائتين والألف وهي بخط الكاتب المشهور آنذاك سليمان بن سيف.

وتتضمن عقدين أولهما بشهادة (محمد الخطاف) والثاني بشهادة (يحيى الكردا) والثاني متأخر في الكتابة عن الأول بسنتين.



[illegible] وجميع ما يملك [illegible]

يشهد به بأنه حضر عندي عبدالعزيز الحمود الدباسي [illegible]
عمر بن سليم وأقر واعترف بأن ثابت في ذمته لعمر ابن [illegible]
[illegible] يحل سنة واحد وأربعين بعد المايتين والألف [illegible]
[illegible] المبيعي [illegible]
[illegible] دخول ربيع الثاني من سنة واحد و
أربعين بعد المايتين والألف شهد على ذلك محمد الخطاف
وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف ايضا [illegible]
ثلاثة [illegible] يحلن بالموسم سنة واحد وأربعين و
ثلاثة يحلن بالموسم سنة اثنين وأربعين بعد الما
يتين والألف شهد به كاتبه سليمان ابن سيف

أقر عبدالعزيز الحمود الدباسي بأن عنده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأربعين بعد المايتين والألف شهد على ذلك
يحيا الكردا وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف ايضا
ثلاثة [illegible] يحلن سنة اربع واربعين

وجاء ذكر محمد بن عبدالعزيز الدباسي– وربما كان ابناً للمذكور، في وثيقة بدون تاريخ وقد سقط اسم كاتبها وهي أشبه ما تكون بخط الشيخ عبدالله بن محمد بن

فدا وتتضمن إثبات هبة من قوت العبدالله الصقعبي لزوجها علي آل حمد الصقعبي:

شهد عندي محمد بن عبدالعزيز الدباسي ووديان بن سعد فشهد بلفظ الشهادة المعتبرة
شرعا بان قوت ابن عبدالله الصقعبي قدا وهبته زوجها علي آل حمد الصقعبي حين هي ملك
ابيها الى يدها في الصبح يتصرف فيه مايشا وعقا باع منه فهو تمام على وجهه وقبل
علي الهبه بحضرة شهود هكذا شهد الشاهدان المذكوران [illegible]

من متأخري الدباسي **مبارك بن محمد الدباسي** صاحب دكان في سـوق بريدة، وهو ثقة معروف بالصدق قيل: إنه كان صحب (عُقيلاً) تجار الماشـية من بريدة إلى الشام فلما كان في نواظر بين بريدة وحائل بدا له عدم الـذهاب إلى الشام، فعاد وفتح دكاناً في بريدة.

وهو مبارك بن محمد بن مبارك بن عبدالله الدباسي، فهو حفيد مبـارك الأول، ولد في مدينة بريدة في عام١٣٣٦هـ، وتوفي فـي مدينـة الريـاض ١٤٢٢/١/١٧هـ- رحمه الله.

وكان تتلمذ على كل من الشيخ صالح الخريصي والشيخ عبدالله بن حميد رحمهم الله.

وسافر في الخمسينيات الهجرية إلى بلدان كثيرة طلباً للرزق منها الكويت والعراق والشام ومصر، ثم مكث في مكة المكرمة طلباً للرزق والعلم.

وكان يقضي جزءا من وقته لتلقي بعض الدروس لدى مشايخ الحرم في ذلك الوقت، ثم رجع إلى مدينة بريدة وعمل بالتجارة في مواد البناء والكهرباء والأدوات الصحية.

ويعد من الأوائل في هذا المجال في بريدة.

ثم انتقل إلى مدينة الرياض في عام ١٤٠٨هـ، وله إسهامات في أعمال الخير منها بناء مسجد في مدينة بريدة يقع جنوب سوق الخضار ومسجد ماضي ومسجد آخر في مدينة الرياض.

وله من الأبناء سبعة.

ومنهم الدكتور **صالح بن مبارك بن محمد الدباسي**، ولد في مدينة بريدة عام ١٣٧١هـ.

وهو الآن أستاذ بقسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، من جامعة الملك سعود.

- حصل على بكالوريوس في العلوم والتربية عام ١٣٩٤هـ، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- ابتعث إلى أمريكا لإكمال دراسات عليا في مجال تكنولوجيا التعليم سنة ١٣٩٧هـ.
- حصل على درجة الماجستير من جامعة أنديانا، مدينة بلومنجتون، ولاية أنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية، في مجال تكنولوجيا التعليم سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- حصل على درجة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليم من جامعة بتسبرج مدينة بتسبرج، ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية ١٤٠٣/٧/٨هـ- ١٩٨٣/٤/٢٠م.
- وهو مشرف على قسم التربية الفنية في كلية التربية- جامعة الملك سعود ١٤٠٦/٩/١٧هـ إلى ١٤١٢/١٠/٤هـ.
- عضو مجلس الكلية.

- عضو مجلس إدارة مركز البحوث.
- عضو مجلس مركز الدراسات الجامعية للبنات.
- مدير مركز البحوث التربوية ١٤١٠/٧/٩هـ إلى نهاية ١٤١٢هـ.
- عضو الجمعية الأمريكية لتكنولوجيا التعليم والاتصال (AECT).
- منسق وعضو المجلس الدولي للجمعية الأمريكية لتكنولوجيا التعليم والاتصال (AECT) عن شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط ٢٠٠٠م.

لقد قرأت كتاب الدكتور صالح بن مبارك الدباسي الذي عنوانه (العولمة والتربية) فوجدته يقع في ٤٧٥ صفحة، وقد طبع الطبعة الأولى في عام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

وقد أهدى كتابه إلى أمه بهذه العبارة الموجزة.

إلى أمي العزيزة أمد الله وبارك في عمرها.

وقدم للكتاب الأستاذ الدكتور أحمد بن عثمان التويجري حيث تكلم على العولمة، وأن بعض الجهات تحاول بسط هيمنتها على الآخرين عن طريقها.

ثم قال:

لقد أحسن الأخ العزيز والزميل الفاضل الدكتور صالح بن مبارك الدباسي في اختيار هذا المجال موضوعاً لدراسته القيمة التي هي مادة هذا الكتاب، كما أحسن في تضمين الكتاب قراءات مما نشر حول العولمة مما له ارتباط بموضوع الكتاب وهو (العولمة والتربية).

ثم افتتح المؤلف كتابه بالفصل الأول: (التربية والعولمة) الفصل الثاني (قراءات في ظاهرة العولمة).

الفصل الثالث: (مقتطفات من الصحف).

الفصل الرابع: (البث الفضائي أحد مرتكزات العولمة).

الفصل الخامس: (قراءات في ظاهرة البث القضائي).

الفصل السادس: (الانترنت أحد مرتكزات العولمة).

الفصل السابع: (التعليم عن بُعد أحد الحلول لمواجهة مشكلات التعليم في ظل العولمة).

وهو كتاب ممتع في استعراض موضوعه، وفي طريقة ذلك.

كما ترجم الأستاذ الدكتور صالح بن مبارك الدباسي بالاشتراك مع الدكتوربدر بن عبدالله الصالح كتاب (تكنولوجيا التعليم: الماضي والحاضر والمستقبل) تأليف جاري انجلين.

وطبع في ٦١٠ صفحات، وصدر عن (النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود في الرياض، عام١٤٢٥هـ.

ومنهم **الدكتور طارق بن مبارك الدباسي**، ولد في بريدة عام ١٣٨٦هـ.

تخرج من كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٣هـ.

وحصل على شهادة الدكتوراه والزمالة السعودية وزمالة جامعة الملك سعود لطب وجراحة العيون عام ١٤٢٢هـ.

حصل على شهادة التخصص الدقيق لجراحات مقدمة العين والشدفة الأمامية للعين عام١٤٢٣هـ.

حصل على شهادة الزمالة الملكية البريطانية لطب وجراحة العيون عام٢٠٠٣م.

يعمل حالياً استشاري طب وجراحة العيون بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض وأستاذ مساعد بكلية الطب بجامعة الملك سعود للعلوم الطبية بالرياض ورئيس لوحدة الليزك والعيون بمركز الأعمال بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض.

ومنهم الدكتور **عبدالرحمن بن عبدالله بن صالح الدباسي** من مواليد عام ١٣٧٠هـ ببريدة.

درس المرحلة الابتدائية بها وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٨٩هـ والتحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج منه عام ١٣٩٢هـ ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على شهادة الليسانس عام ١٣٩٦هـ.

التحق بالمعهد العالي للقضاء التابع للجامعة المذكورة على وظيفة دارس وحصل على شهادة الماجستير في (أحكام الصلح في الشريعة الإسلامية) ونقلت خدماته بعد ذلك إلى هيئة الرقابة والتحقيق عام١٤٠٠هـ.

ثم سجل لرسالة الدكتوراه في المعهد المذكور وهو على رأس العمل ونالها عام ١٤٠٦هـ، وكان موضوعها (ابن تيمية منهجه واختياراته الفقهية في الجنايات والحدود).

نقلت خدماته بعد ذلك إلى ديوان المظالم عام ١٤١٤هـ، واستمر فيه حتى تاريخه، ١٤٢٩/٤/٢٥هـ.

ومنهم **دباس بن محمد بن إبراهيم الدباسي**، من مواليد الرياض عام ١٣٨٧هـ.

تخرج من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تخصص السنة وعلومها ونال درجة الماجستير في العدالة الجنائية، وكان بحثه بعنوان (الحماية الجزائية للتعدي على الأوقاف وتطبيقاتها في المملكة العربية

السعودية" وقد أخرجت وزارة الشؤون الإسلامية الرسالة في كتاب مطبوع، ونـال درجة الدكتوراه في تأصيل الإدارة من الواقع العملي في دولة المدينة المنورة.

والشيخ دباس عمل داعية بوزارة الشؤون الإسلامية إلى حين طلبه التقاعد المبكر، وشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات والدورات الخارجية في ميدان الدعوة إلى الله.

وهو من أوائل الذين زاروا الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي بعد استقلالها.

وله باع طويل في العمل الخيري والدعوي تقلد خلاله العديد من المناصب كان آخرها المدير العام لمؤسسة الحرمين الخيرية بتكليف من وزير الشؤون الإسلامية.

ومنهم الدكتور **يوسف بن حمود الدباسي**، ولد في مدينة بريدة في عام١٩٦٥م.

درس المراحل الأولية بمدينة بريدة ثم انتقل إلى الرياض والتحق بجامعة الملك سعود بالرياض حيث حصل على درجة البكالوريوس في علوم البصريات في عام ١٩٩٢م.

حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في جانب دقيق من هذا العلم المعقد في علوم الرؤية والبصريات، وقد كان موضوع الرسالة "فحص خلايا شبكية العين في مرضى الجلوكوما وارتفاع ضغط العين باستخدام الإشارات العصبية" جامعة كاردف المملكة المتحدة، بعدها عاد إلى أرض الوطن حيث شغل عدة مناصب أكاديمية أهمها:

- عميد كلية العلوم الطبية التطبيقية– جامعة القصيم (حتى تاريخه).

- رئيس قسم البصريات- كلية العلوم الطبية- جامعة الملك سعود.
- عضو في اللجنة العلمية المنظمة لمؤتمر طب العيون المقام في مركز الملك فهد الثقافي- الرياض (٢٣ صفر- ٢٦ صفر ١٤٢٧هـ).

ومنهم **عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الدباسي**، قال في سيرة حياته:

من مواليد بريدة عام ١٣٧٠هـ.

تلقيت تعليمي الأولي في المدرسة الخالدية بالرياض وتخرجت منها عام ١٣٨٤/١٣٨٣هـ، ثم التحقت بالمعهد العلمي في الرياض وحصلت منه على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٠/١٣٨٩هـ، ثم حصلت على التعليم الجامعي في كلية الشريعة بالرياض ونلت شهادتها عام ١٣٩٤/٩٣هـ، وفي جانب العمل الوظيفي عينت مدرساً في المعهد العلمي في الرياض في ١٣٩٤/٨/١هـ، ثم انتقلت منه إلى المعهد العلمي في الملز وذلك بعد افتتاحه عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ.

وفي عام ١٤١٨/١٠/١٠هـ كلفت بالعمل مشرفاً تربوياً للعلوم الشرعية في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم الأستاذ **عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز الدباسي:**

يحمل مؤهلاً جامعياً، في التخصص، بالمحاسبة، حصل عليه عام ١٤٠٧هـ.

وهو الآن مدير الإدارة المالية بالإدارة العامة للشؤون الاجتماعية بمنطقة القصيم.

وقد عمل محرراً في جريدة الرياض عامي ١٤٠٧ و١٤٠٨هـ.

ومحرراً في جريدة الجزيرة عامي ١٤٠٩ و١٤١٠هـ.

ثم مدير مكتب جريدة الجزيرة ببريدة منذ عام ١٤١١هـ.

ثم مراسلاً لإذاعة الرياض في منطقة القصيم منذ عام ١٤١٤هـ.

وهو كاتب صحفي.

وننتهي الكلام على أسرة الدباسي بحكاية أوردها الأستاذ سليمان بن إبراهيم الطامي وسماها (سالفة) وتتعلق بشعيل الدباسي.

قال سليمان بن إبراهيم الطامي:

منصور الشريدة وشعيل الدباسي والحنشولي:

روى لي هذا السالفة الصديق علي بن إبراهيم العجلان، قال فيها:

كنا نعزب في البر (نجمع العشب أيام الربيع) وكنا مجموعة من العوائل، وأثناء جلوسنا على القهوة في أحد الأيام شاركنا المجلس ضيف، وفيما نحن نتجاذب السواليف، سالفة من هذا... وأخرى من ذاك.

قال هذا الضيف: أريد أن أشارككم بسالفة حصلت لي في مدينة بريدة، يقول راوي السالفة أبو عبدالله: رحبنا بسالفته وبدأها بقوله: نحن مجموعة من الحنشل نجوب الصحراء للبحث عن شيء نسرقه، إذّ لمح لنا من بعيد مجموعة من العشابين، فقلت لأصحابي: أبشروا بالغنيمة، فاتجهنا إلى أولئك العشابين وهم يعشبون العشب لبيعه بالسوق، ففاجأناهم، فقلت لهم بصفتي قائد العصابة: ارفعوا أيديكم وسلموا ما معكم فوراً.

سلّم الرجال ما معهم من أكل وهو عبارة عن تمر ودقيق وأقط، فقلت لهم بعدما استلمنا ما معهم: يوجد هنا غيركم؟ قالوا: نعم، خلف هذا الكثبان الرملي رجل لوحده يعشب ومعه دراهم في جيبه.

يقول الضيف في سالفته: سال لعابي عندما سمعت الدراهم مع الرجل، وأيضاً لوحده!! قلت لرفاقي الحنشل: اقبضوا على هؤلاء حتى أذهب لذاك الرجل وأحضره مع رفاقه وآخذ دراهمه بعدما أكبله.

ذهبت إليه وفعلاً وجدته منهمكاً في جني العشب لا أرى إلاّ الغبار من خلفه، فاجأته من خلفه وقلت له على الفور: سلم الدراهم التي في جيبك واخلع ثوبك.

أخذ الرجل يرتجف ويظهر الخوف وهو يحاول فك زرار ثوبه وهو يسير إلى الخلف وأنا أمامه مُهدداً بضربه إنْ لم يسلم الدراهم ويخلع ثوبه ويسلمه لي فوراً.

يقول راوي السالفة الضيف: أخذ يتوسل إليّ بتركه وأنه لا يملك دراهم، وفعلاً ليس معه دراهم، ولكنها خطة من رفاقه إليَّ للانتقام.

يقول الضيف في سالفته لمضيفيه: استمريت أنا والرجل على هذا الشكل، الرجل يتوسل إليَّ وأنا أهدده بالضرب، وما هي إلا لحظة حتى نبش برجله شوم غليظة- عصى غليظة- مدفونة بالأرض بالقرب من شجرة، فأخذها وبسرعة البرق ضربني بها من بين كتفي حتى سقطت على الأرض، ثم ضربني مرة ثانية، وبدل ما كان يتوسل في أن أتركه صرت أنا أتوسل إليه أن يتركني، فكبل يديَّ وساقني إلى رفاقه، وأدركت الآن أن رفاقه ما قالوا لي إن معه دراهم إلا ليورطونني فيه وأنه سوف يخلصهم.

وعندما رأى الرجل أن رفاقه مكبلين وبقية رجالي الحنشل محيطين بهم زادني ضرباً بعصاه وأمرني أن آمر رفاقه أن يفكوا قيد رفاقه ويقيدوا رفاقي الحنشل.

ففعلت، وانقلب الوضع وانعكس تماماً.

اتجه الرجل إلى جملي، يقول راوي السالفة- وأخذ بندقيتي، وأنا أتوسل إليه أن يعيد بندقيتي، إنها هي أغلى ما عندي وما أملك.

إلا أنه رفض واحتفظ بالبندقية وقال: سوف تجدها عند أمير بريدة، وكان الأمير في ذاك الوقت هو الأمير مبارك بن ناصر بن مبيريك، تولى الإمارة رحمه الله مرتين الأولى: من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٤٦هـ والإمارة الثانية: من عام ١٣٤٨هـ حتى عام ١٣٥٣هـ.

وهذا الأمير كان شديداً على قُطّاع الطرق وينفذ تعليمات الملك عبدالعزيز بحذافيرها خاصة ما يتعلق بالأمن.

يقول صاحب السالفة: عندما ذكر الرجل الأمير وأنه سوف يسلمها له أخذنا نبكي بكاء شديداً خوفاً من الأمير ولعلمنا أنه سوف يعاقبنا بما نستحقه من حنشلة وقطع للطرق.

يقول أبو عبدالله علي العجلان: اشتقنا لسالفة الضيف وهو يسرد علينا سالفته.

يقول الرجل: وبعد التوسل والإلحاح والبكاء والحلف باليمين أن لا نقترب من منطقة القصيم كلها أطلق الرجل سراحنا إلا أنه احتفظ بالبندقية، تركنا الرجل وذهب إلى مكان عشبه ليواصل عمله فلحقت به ورجوته أن يخبرني عن اسمه فقال لي: الله ياخذك ما ذا تريد باسمي؟ قلت: يا عم أعجبتني بطولتك وأحب أن أعرف اسمك، قال: أسمي شعيل الدباسي، وأنا أنام لوحدي بمزرعتي بالصباخ (حي جنوب مدينة بريدة).

فقبلت يديه لما رأيت ما به من بطولة وشجاعة وهالتني رباطة جأشه.

وغادرت منطقة القصيم أنا وجماعتي.

يقول صاحب السالفة: عدت بعد سنوات إلى منطقة القصيم ولكن هذه المرة ليس للحنشلة لا، بل لكسب الرزق الحلال، فأخذت أحتطب وأبيعه في مدينة بريدة، وذلك بجمعه في مكان واحد شرقي المدينة، مكان شركة النقل الجماعي الآن– جنوب شارع الخبيب.

وبينما أنا جالس ذات ليلة وسط حطبي، إذْ مر بي رجل، سلم علي ولم أرد عليه سلامه بل وعندما ولّى من عندي لحقت به ومعي خشبة من الحطب فضربته بها عدّة ضربات، فلم يلتفت إليّ الرجل بل مضى في حال سبيله فضربته رابعة وخامسة وقلت: اخلع معطفك وكان عليه معطفاً جديداً لأننا في فصل الشتاء وأنا بحاجة لهذا المعطف.

يقول الضيف: التفت إليّ الرجل بكل برود فمسكني بيد واحدة من حول

عنقي كاد أن يخنقني ثم رفعني إلى أعلى وأسقطني أرضاً وأخذ خشبتي التي ضربته بها وضربني هو بها عدة ضربات ثم رماها علي ومضى في حال سبيله وأنا أتألم من ضربه.

فقلت في نفسي: هذا أكيد صاحبي السابق- شعيل الدباسي- عله لا يدري أنني صاحبه السابق- الحنشولي- فيسلمني إلى أمير المدينة.

ويمضي الضيف في سالفته يقول:

سحبت جسدي وعدت إلى حطبي وأشعلت ناراً استدفئ بها من البرد، عاد الرجل إليّ فرميت نفسي على الأرض كأنني ميت، وقف على راسي وهو يقول ويسأل نفسه وبلهجة عامية: تبيه مات (تراه مات من الضرب؟) ويجيب الرجل نفسه بنفسه: لا ما مات... مغمى عليه.

تركني الرجل يقول الراوي ومضى في طريقة فلحقت به وقبلت يديه كما فعلت مع شعيل الدباسي وقلت له: يا عم من أنت؟

فقال لي وبصوت ثخين وجهوري: ماذا تريد مني؟ قلت: يا عم أعجبتني بطولتك وتحملك لضربي ولم تخف مني.

فقال: الله يأخذك أنا منصور الشريدة[1]، فقبلت يديه مرة ثانية لأنني سبق وأن سمعت عن بطولاته رحمه الله وبطولة بقية أسرته، الشريدة- ومنهم: يحيى الشريدة، ومحمد- رحمهم الله جميعاً.

يقول الراوي: فبعت حطبي وهربت عن منطقة القصيم كلها، سلمت من موقفين أخشى أن لا اسلم من الثالثة[2].

---

(١) منصور بن عبدالرحمن الشريدة، من أعيان بريدة المشهورين بالبطولة، توفي رحمه الله عام ١٣٥٤هـ.

(٢) سواليف المجالس، ج٣، ص٤-٩.

الدبكل:

من أهل الصباخ.

انقرضوا.

وملكهم كان في هميل الصباخ، جنوب بريدة.

جاء في وثيقة مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ٢٩ شوال من عام ١٢٨٨هـ مبايعة بين جماعة من أهل الصباخ منهم (محمد بن دبكل) وبين عبدالرحمن آل حسين الصالح ملكهم المعروف الكاين في صباخ بريدة الذي يْحده من شمال ملك (ابن دبكل).

والشاهد فيها راشد بن دندن، وقد صدَّق عليها الشيخ القاضي سليمان بن علي آل مقبل

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله بن محمد الحمودي اصيلا عن نفسه ووكيلا على ثلث ابنه محمد وعمه حمود وسلمى

وحضرت خديجة الإبراهيم اصيلة ... سليمان ... وكيلا على ثلث

وخديجة محمد وحضر محمد بن دبكل وكيلا على ثلث سليمان ... فباعا عبدالله الحمودي وخديجة الإبراهيم

عن نفسيهما ... عبدالرحمن ... ملكهم المعروف الكاين في صباخ

المذكورين زوج محمد الحمودي ومحمد بن ... عبدالرحمن الحسينة ملكهم المعروف الكاين في صباخ

المذكورين ... ومن قبله ملك رشيد العوده ومن جنوب السوق

بو ليلع الذي يحده من شمال ملك ابن دبكل ومن قبله ملك رشيد العوده ومن جنوب السوق

ومن شرق ملك ابن دبكل باعوا هذا الملك بجميع توابعه من ارض ونخيل وطريق واثل وبيت

وما في الملك من الاثلاث جميعها لقلة ريعها وارادتهم نقلها ... الاثلاث

بالعوض المعلوم قدره وعدده مايه واربع وثمانين ريال فرانسه ... مايه ريال

واربعة ريال انسلاخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٩ والباقي ... اربعين ... انسلاخ شهر

ذا القعده عام ١٢٨٩ واربعين ريال ... انسلاخ ١٢ ... ١٢٩٠ والمبيع ... في ...

حتى مجلس ... تم شروط البيع واركانه من الايجاب والقبول والرضى والتسليم

شهد على ذلك ... راشد بن ... وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف ... ١٢٨٨

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله سبحانه

الذي يعلم به من نظر فيه باني قد طالعت فيما سطر اعلاه ...

من عقود البيع الواقع على العقار المذكور في خط من سمى نفسه

ناصر آل سليمان بن سيف فاذا هو صحيح لان ... والاثلاث

المذكورة الداخلة في المبيع صحيح بيعها لظهور تعطل

منافعها وانقطاع ريعها فلا يشكل على من طالع في

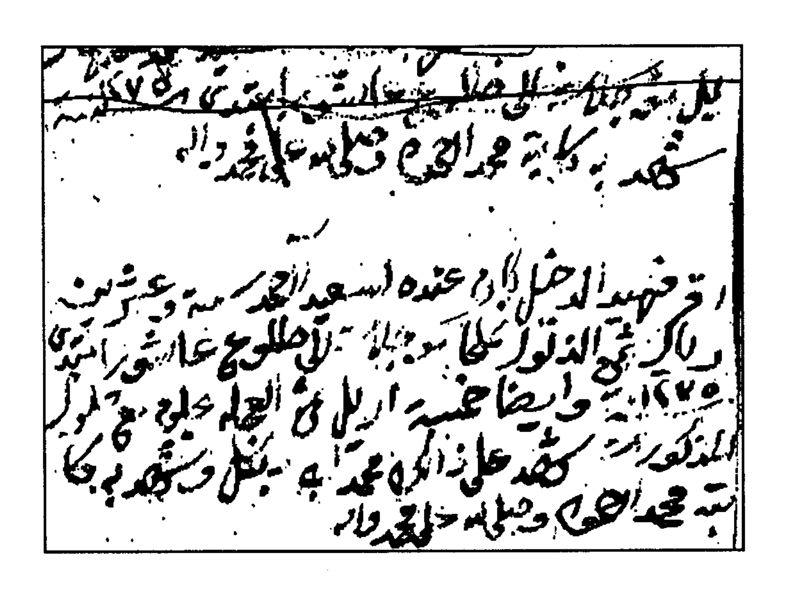
ذلك قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخ ٩ ذي

القعدة ١٢٨٨

كما ذكر ابن (دبكل) في وثيقة مؤرخة في رجب عام ١٢٩٨هـ بخط عبدالله آل حسين الصالح وتتضمن مبايعة بين عبدالرحمن آل حسين الصالح وبين سليمان وإبراهيم أبناء عويد بن هاشل والمبيع أرضهم في هميل الصباخ ذكروا أنه يحدها من جنوب رشيد العودة ومن شرق عبدالرحمن، ويراد به عبدالرحمن الحسين الصالح وهو المشتري، ومن شمال أرض (ابن دبكل) والكاتب عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل).

ووجدت شهادة لمحمد بن دبكل على وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٤هـ، لأن الدين الذي فيها يحل أجل الوفاء به في طلوع عاشوراء سنة ١٢٧٥هـ، وعاشوراء هو المحرم.

والوثيقة بخط محمد بن حمود (السفيِّر).



الدَّبَيَّان:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة، متفرعة من أسرة الصقعبي الكبيرة.

منهم الأستاذ ناصر بن دبيان بن محمد الدبيان كان من أوائل الملتحقين بالتعليم الرسمي الحكومي فصار مدرساً ثم مدير مدرسة حتى عمل مفتشاً إدارياً في إدارة التعليم في القصيم، قبل أن يتقاعد.

ومنهم دبيان والد جد ناصر الدبيان كانت له امرأة يقال لها شما غضبت عليه وقالت: لا أرضى عنك إلا إذا أعطيتني النخلات الشقر الأربع وأن تكتبها لي فأحضر كاتباً وقال له: اكتب، الشقر الأربع لشما، والشقر وشمًّا لدبيان!

ومنهم **عبدالله بن محمد الدبيان** من رجال عقيل في وقتهم.

ومنهم **موسى الدبيان** كان أيضاً من تجار المواشي من عقيل توفي عام ١٣٧٤هـ.

من الغرائب أن موسى مات في المتينيات عند محمد بن عبدالعزيز الربدي لأنه صديق له سقط في المزرعة فمات والثاني أخوه عبدالله بن محمد الدبيان توفي أيضاً فجأة عند باب داره وكان قادماً من سوق بريدة.

وكان دبيان الحمد قد مات فجأة قبل عبدالله في سوق الغنم في بريدة عام ١٣٩٧هـ.

ورد ذكر (دبيان بن محمد السعد) منهم في عدة وثائق إحداها مؤرخة في ٢٣ ربيع الأول عام ١٢٨٢هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وتتعلق بشهادة على (هيا بنت عبدالله الصقعبي).

وثانية بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم أيضاً وتتعلق بزوجته ميثا بنت عبدالله المبيريك– ومن المعلوم أن المبيريك: هم أنباء عمومة المشيقح وهـــي مؤرخة في ٩ ربيع الأول من عام ١٢٩٠هـــ.

كما ورد اسم (دبيان بن محمد بن سعد) هذا في وثيقة أخرى تتعلق بأسرة الصقعبي والدبيان متفرعون من هذه الأسرة، كما سبق، وهي مؤرخة في عام ١٢٨١هـ بخط عبدالرحمن بن إبراهيم بن جاسر.

ووثيقة أخرى بعد هذه بخمس سنين ذكرت (دبيان) مجرداً من اسم أبيه أو اسم أسرته، ولكنه معروف عندنا لأن الوثيقة ذكرت أنه زوج ميثا بنت عبدالله المبيريك وزوجها موضح في الوثيقة السابقة بأنه (دبيان بن محمد السعد).

والوثيقة بخط الكاتب المشهور في زمنه (علي بن عبدالعزيز السالم) وهي مؤرخة في النصف من ذي الحجة عام ١٢٨٦هـ.

ووردت شهادة لدبيان بن محمد بن سعد على ورقة محاسبة بين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وبين عبدالله بن سعيدان بن تيسان مؤرخة في سنة ١٣٠٠ بخط الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو أكبر زملاء وأصحاب الشيخ ابن جاسر الذين كانوا على خلاف مع المشايخ آل سليم وأتباعهم في بعض المسائل، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته.

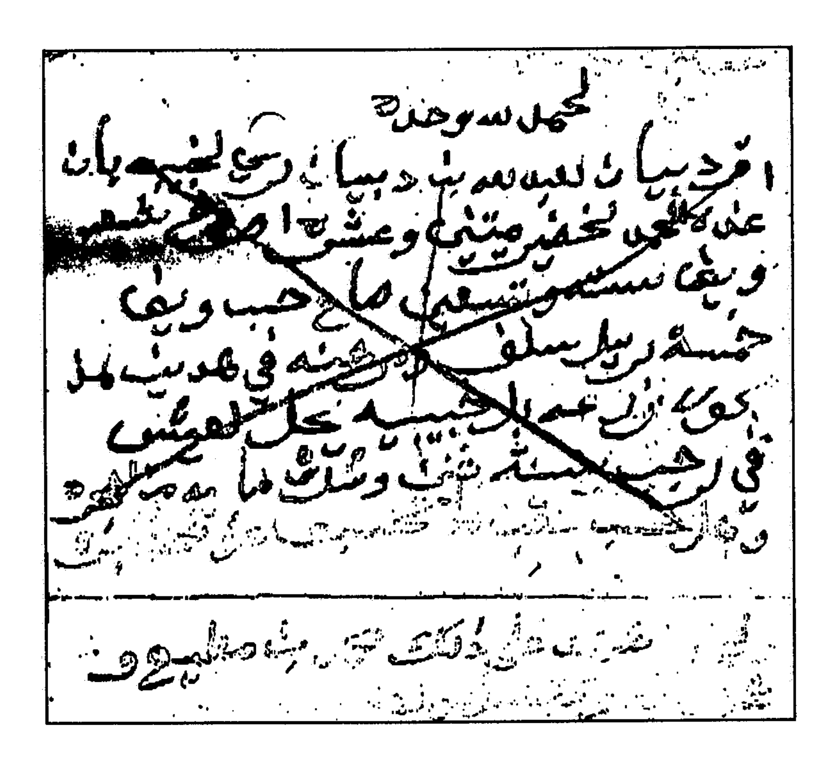
كما وجدت وثيقة فيها ذكر دبيان العبدالله بن دبيان وظني أنه من هـــذه الأسرة وهي مداينة بينه وبين حمد الخضير.

والدين مائتان وعشرة أصواع شعير.

وأيضاً ستة وتسعون حب أي قمح.

وأيضاً خمسة أريل سلف أي هي قرض بدون فائدة وبدون تأجيل لاستحقاقها.

يحل العيش في رجب سنة ثنتين وثلثمائة من الهجرة ومعنـــى ذلـــك أن الوثيقة مؤرخة في عام ١٣٠١هـ على الأرجح.

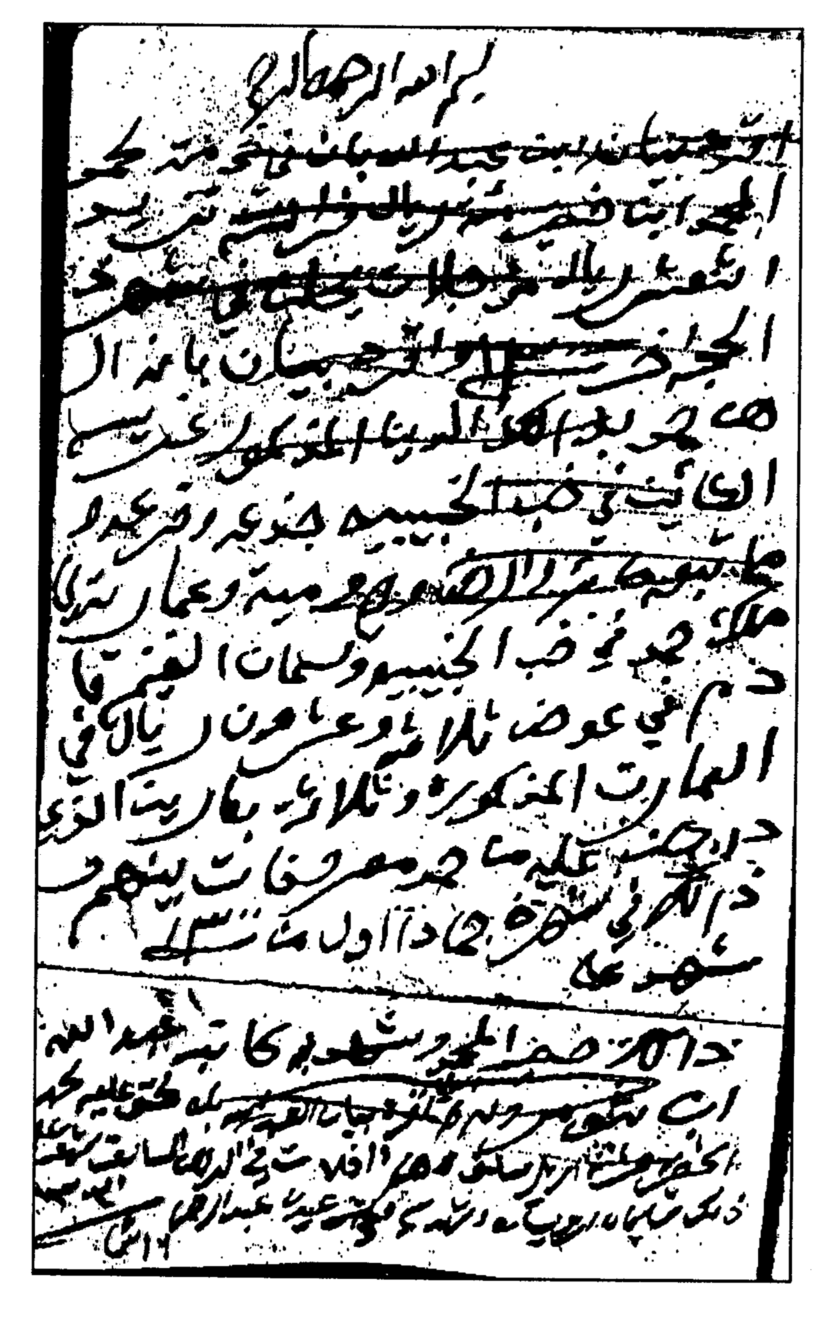


الحمد لله وحده

وهذه الوثيقة المشابهة التي هي- أيضاً- مداينة بين الرجلين ولكن الدين فيها أكثر، والكلام مبسوط أكثر، وتاريخ كتابتها واضح فـــي شـــهر جمـــادى الأولى سنة ١٣٠٠هــ.

والكاتب عبدالله بن شومر.

وفي أسفلها إلحاق قصير بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) وشهادة سليمان الرويسان، وتاريخ ١٦ شعبان سنة ١٣٠٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه وثيقة بعد الوثيقتين السابقتين لأنها مؤرخة في ١ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤هـ بخط فهد بن عبدالعزيز الحميدي.

وكأنما هي خاتمة التعامل بينهما، إذْ اشترى حمد الخضير من دبيان العبدالله ملكه المذكور الواقع في الخبيبية، بدين في ذمته لحمد الخضير قدره مائة وسبعة عشر ريالاً حالات- أي غير مؤجلات.

قالت الوثيقة: وهن آخر ما بذمة دبيان لحمد.

والمبيع المذكور جميع ملك دبيان من نخل وأرض وأثل وحي وميت.

واستثنى دبيان شقرا سبيل شمالاً عن اللزى، ومعنى استثناها أنها غير داخلة في البيع، أصلها ثلثه كان قد أوصى بها وبعد أن ذكرت الوثيقة حدود النخل المذكور ذكر الشهود وهم عدة: عبدالله المهنا، وصالح اليحيى ودخيّل العبدالله.

بسم

حضر عندي حمد العنيزي وحضر لحضوره

دبيان العبد من ابناء دبيان على محمد العنيزي

الكاتبه في حسب الخبيب بدين بذمة دبيان

قدره مايه وسبعة عشر ريال حلات وكلما

ما بذمة دبيان لحمد وجميع المذكور

جميع ممالك دبيان من نخل وارض واثل حي

وميت ونشنا دبيان شرط سبيل

شمال ال [illegible] وصلى الله على محمد وآله

بعد منه [illegible] النفود و [illegible] النفود وما

ملك البير شمال وما جنوب ملك

العبيد شهد على ذلك عبدالله [illegible]

صالح [illegible] دخيل العبدالله وشهد على

ذلك [illegible] فهد بن عبدالعزيز الحميد

وجلاله [illegible] محمد

[illegible]

ومن متأخري الدبيان هؤلاء الأستاذ **محمد بن ناصر الدبيان**، بكالوريوس شريعة، جامعة الإمام بالقصيم، ١٤٠٥هـ، مدير القسم الابتدائي بمجمع الأمير سلطان بن عبدالعزيز للمتفوقين ببريدة.

و**علي بن ناصر الدبيان**، بكالوريوس شريعة، من جامعة الإمام بالقصيم، ١٤٠٦هـ، أمين مركز مصادر التعليم بمدرسة سليمان الشلاش ببريدة.

و**أحمد بن ناصر الدبيان**، بكالوريوس إدارة ومحاسبة، من جامعة الإمام بالقصيم، ١٤٠٨هـ، مدير الشئون المالية بفرع وزارة العدل بالقصيم.

و**عبدالرحمن بن ناصر الدبيان**، كلية الملك فهد الأمينة، ١٤١٤هـ، ضابط برتبة رائد تابع للأمن العام.

و**يوسف بن ناصر الدبيان**، بكالوريوس شريعة، من جامعة الأمام بالقصيم، ١٤١٩هـ، معلم مرحلة متوسطة.

و**عبدالله بن ناصر الدبيان**، بكالوريوس أصول الدين، جامعة الأمام بالقصيم، ١٤٢٣هـ، موظف بإدارة تعليم البنات ببريدة أمانة التعليم.

الدْبَيَّان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل رواق جنوب بريدة إنهم من آل نجيد الذين منهم النجيدي وأبا الخيل والرميح، والصقير والزبن وغيرهم.

وقيل لي: إنهم متفرعون من أسرة (العبيلاني) من النمير من آل نجيد، منهم الشيخ **دبيان بن محمد الدَبيَّان** من العلماء المحققين على صغر سنه قرأت له كتاباً مطبوعاً عنوانه: "الإنصاف فيما جاء في الأخذ من اللحية وتغيير الشيب بالسواد من الخلاف". طبع في عام ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م توزيع دار أصداء المجتمع في بريدة.

وقد وجدت الكتاب كتاباً علمياً فقهياً مفيداً، بل رائعاً في طريقة بحثه يدل على سعة إطلاع مؤلفه، وصبره وجلده على مراجعة الكتب والنصوص القديمة ودقة حكمه وتمحيصه لها واستخراج الأحكام منها.

مما يجعل المؤلف في مصاف العلماء الباحثين المجيدين في منطقتنا.

ولهذا الكتاب قصة تتلخص في أنه وهو بحث وزع وعرف فردته عليه اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة، وبعضهم قال: إن هيئة كبار العلماء هي التي ردت عليه.

وانتدب للرد على الرد عليه أحد طلبة العلم في بريدة من الشباب.

وقد ذكر الشيخ دبيان في مقدمة كتابه هذا أنه أنجز من مشروعه الفقهي وهو تأليف موسوعة فقيهة أحكام الطهارة في عشرة مجلدات كبيرة.

طبع منها ثلاثة مجلدات متعلقة بأحكام الحيض والنفاس وأن هذا الكتاب (الإنصاف) الذي يقع في ١٥٠ صفحة خاص بالأخذ من اللحية وتغيير الشيب بالسواد، وما هو إلا من مبحث (سنن الفطرة).

هذا وقد سجن الشيخ دبيان في قضية الشيخ سلمان العودة ومن معه من طلبة العلم ومحبيه، وكان من اشق ما عليهم أول الأمر منع الكتب عنهم في السجن وحرمانهم من مطالعتها، إلا أنه سمح لهم بعد ذلك بإدخال الكتب التي يريدونها وبالمطالعة، وربما كان الشيخ دبيان قد استفاد من المطالعة في السجن.

على أن الذي يرى بحثه هذا في اللحية يعرف أن الرجل واسع الإطلاع وأنه ينقل من مراجع تعد بالعشرات أو أكثر من ذلك ولا يمكنه أن يحضرها كلها إلى سجنه، وقد لبث الشيخ دبيان في السجن بضع سنين.

وكنت عندما اطلعت على الموسوعة الفقهية له أرسلت إلى مؤلفه الشيخ دبيان بن محمد الدبيان الرسالة التالية إعجاباً به:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم العلامة الفقيه المجتهد أبي عمر دبيان بن محمد الدبيان

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد؛ فإنه ألقي إليَّ كتابكم الكريم الذي هو كتب، بل هو مكتبة فقهية وقد تصفحت الذي وصل إليَّ منه وهو (كتاب الطهارة: المياه الآنية) الواقع في عشر مجلدات.

فأعجبت به إيما إعجاب، بل استطار لبي، وخلب فكري، وعرفت أن العلم والعلماء بخير ما دام فيهم مثلكم ممن يؤثرون البحث العلمي على بهارج الحياة، وملهياتها، وما أجدر علمكم الجليل هذا بتقدير الجهات العلمية الفقهية في بلادنا مثل رئاسة الإفتاء والبحوث العلمية التي يرأسها صاحب السماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية، ومثل اقسام الفقه في كليات الشريعة، بل جميع كليات الشريعة، ولذلك أجدني على استعداد لتقديمكم من خلاله إلى رئاسة الإفتاء عسى أن تجد مكاناً له ولكم ينتشر منه علمكم ويقدر بحثكم أثابكم الله تعالى وتولاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

محمد بن ناصر العبودي

وقد أجابني على ذلك بالكتاب التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المعالي العلامة الرحالة المشهور والنسابة والداعية المعروف فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد في رابطة العالم الإسلامي – وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فقد تلقيت خطابكم الكريم رقم ٢٩٠٠٣٧/٢٠١/أ/م، وتاريخ ١٤٢٩/١/٢١هـ والمتضمن الرعاية الأبوية والتشجيع المعنوي الكبير، وإن لقراءتكم كتابي وخطابكم له أكبر الأثر في نفسي ومن أكبر الحوافز لي على مضاعفة الجهد، واستثمار الوقت خاصة أنه يأتي من عالم له قدم راسخة في البحث والتصنيف لا أعلم له نظيراً في عصرنا، وإني أرى في شخصكم الكريم بقية من الجيل الأول، ذلك الجيل الذي لم يكن يعرف العالم فيه التخصص في العلوم، بل كان الواحد منهم موسوعياً في علومه ومعارفه.

وإنه ليشرفني جداً ما تكرمتم به من تقديمي لسماحة مفتي عام المملكة، سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ لتبني المشروع، وأياديكم على هذه البلاد وطلاب العلم كثيرة، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم يوم تلقونه.

وكنت أعمل منذ سنوات على موسوعة في فقه المعاملات المالية تكون على نسق موسوعة أحكام الطهارة، وتتوجه بالعناية إلى دراسة المعاملات القديمة والمعاصرة مع العناية الحديثية بالأدلة الشرعية، وقد أنجزت منها عشرة مجلدات ولله الحمد، وكانت النفس تظن بهذه البحوث أن يتولاها بالرعاية بعض البلاد الخليجية لأني أرى أن بلادي أحق بها من غيرها لما لهذه البلاد من خصوصية ليست لغيرها، وهذا العلم إنما خرج من هذه الأرض، وإليها يأرز.

وأتمنى على فضيلتكم أن آخذ من وقتكم لأتشرف بمقابلتكم، ولأستفيد من توجيهاتكم، فإن رأيتم أن في وقتكم فسحة لمثل هذا نسقت الأمر مع تلميذكم: الشيخ محمد بن عبدالله المشوح، وفقكم الله وسدد خطاكم.

ابنكم

دبيان بن محمد الدبيان

حرر في تاريخ ١٤٢٩/٢/٦هـ

هذا وقد أنهى الشيخ دبيان تأليف كتابه (موسوعة أحكام الطهارة) وطبع في ثلاثة عشر مجلداً.

نشرتها مكتبة الرشد في ١٣ مجلداً فيها كتاب الطهارة فقط من الفقه فكتبت كلمة في جريدة الجزيرة في عددها الصادر في يوم الأحد ١٤٢٩/٨/١٦هـ الموافق ٢٠٠٨/٨/١٧م.

كتاب جديد:

موسوعة أحكام الطهارة، تأليف أبي عمر دبيان بن محمد الدبيان.

عرض: محمد بن ناصر العبودي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا ومولانا محمد بن عبدالله.

أما بعد؛ فإن موسوعة (أحكام الطهارة من المياه الآنية) كتاب مبسوط، بل هو معلمة جامعة ما نعة لأحكام أبواب (الطهارة) مع المياه إلى آخره، في ثلاثة عشر من المجلدات حافلة، تأليف الفقيه الجاد المجد الشيخ دبيان بن محمد بن دبيان.

نشرت هذه الموسوعة (مكتبة الرشد) ناشرون الطبعة الثانية عام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

ويقع المجلد الأول في ٥٨٩ صفحة.

وتقع المجلدات الأخرى في مثل ذلك من الحجم، أو ما يقرب منه.

وقد بين المؤلف حفظه الله سبب تأليفه الكتاب وطريقة ذلك، وبيان عمله فيه، فقال من بين ما قاله في مقدمته (ص٣ إلى ص٨):

"الفقه الإسلامي بحاجة إلى إعادة بعثه وتصنيفه بما يوائم هذا الوقت، فإن زمن قصر العناية على المتون الفقهية قد انتهى إن شاء الله تعالى إلى غير رجعة، وزمن التقليد أخذ ينحصر، وأتوقع أن لا يمضي وقت طويل حتى يقضي الله بمشيئته على بدعة التقليد، فالصحوة سلفية، وفقهها سلفي، والعناية بمتون السنة أولى من العناية بكلام البشر، وصرف الأوقات في تحليل عبارات الرجال.

ولقد شارك في هذه الصحوة بعد توفيق الله سبحانه وتعالى مؤسسات كثيرة وعلماء جهابذة، فالجامعات الإسلامية في هذا البلد المعطاء قامت منذ طلائع هذه الصحوة ببعث التراث الإسلامي مهتمين ببيان الحديث الصحيح من الضعيف، ولا ينسى دور بعض العلماء الذين تحملوا في ذلك عبئاً كبيراً في تعليم الناس الفقه السلفي، المبني على الدليل البعيد عن التقليد والمذهبية، وأترك ذكر الأسماء حتى لا يفهم الحصر، لأن استيعابهم يطول.

ورأيت مشاركة مني أن أكتب بحوثاً علمية في الفقه الإسلامي أجمع فيها بين أقوال الفقهاء وأدلة المحدثين، يكون البحث فيه متناسقاً بين الأثر والنظر، ولابد للأثر من فقيه يستخرج كنوزه، ولابد للفقيه من طريقة المحدثين حتى يعرف الضعيف من الصحيح فلا يبني بناءه على شفا جرف هار، فكان هذا المشروع الذي أرجو أن يكون لبنة في هذا البناء الشامخ الذي شرع أوائل هذه الأمة في وضع أسسه وضوابطه.

إنتهى.

أما منهج المؤلف في البحث فقد أوضحه في المقدمة بقوله: "منهجي في هذا البحث: أنبه فيه على مسألة أخذت عليَّ في البحوث السابقة، حول خلو البحث من كلام الفقهاء المعاصرين.

فأقول: لقد فعلت ذلك عن عمد، وذلك طلباً لعلو الإسناد إلاَّ في كلام للمعاصرين لم أره للمتقدمين، فيكون مقتضى الأمانة أن أذكره لهم إذا اتجت إلى

نقله، وليس الحامل على هذا هو التقليل من شأن العلماء المعاصرين، ولكني رأيت في طلابهم من يتعصب لأقوال شيخه ويغضب لمخالفتها أشد من غضب المتمذهبين لمذاهبهم، وصاروا يدعوننا بدلاً من اتباع الأئمة إلى تقليد شيوخهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أرى أن ربط الناس بعلماء السلف عند الترجيح، وأن هذا هو رأي الإمام أحمد أو سفيان أو مالك أو الزهري خير من ربطهم بالعلماء المعاصرين، وأين الثرى من الثريا، فلا تكاد تجد قولاً قوياً لبعض العلماء المعاصرين إلاّ وتجد أنه قد قال به إمام من أئمة السلف، فكان مقتضى العدل والإنصاف والأمانة في النقل أن ينسب هذا القول لمن قاله، لا لمن نقله.

إلى أن قال:

تعود طلبة العلم في الديار النجدية من البلاد السعودية حرسها الله أن يتعلموا ويتخرجوا على دراسة بعض المتون الفقهية التي تلقى عناية من المشايخ وطلبة العلم سواء في حلق المساجد أو في الجامعات والمعاهد العلمية، وقد أجريت مقارنة بين مسائل هذه المتون وبين هذا البحث ليكون طالب العلم على دراية بأن مسائل هذه المتون قد دخلت ضمن هذه الموسوعة.

وقد اخترت كتابين من المتون المشهورة عندنا، وهما زاد المستقنع، وشرحه الروض المربع، فكتاب زاد المستقنع يكاد يكون من أكثر المتون الفقهية التي تدرس في المساجد والمعاهد العلمية.

وكتاب الروض المربع يعتبر بحق من أهم الموسوعات الفقهية التي اشتملت على كثير من الأحكام الشرعية مقرونة بأدلتها التفصيلية، وقد اعتنى به عامة طلبة العلم، وخصوصاً في هذه البلاد حرسها الله من كل سوء ومكروه سواء من القضاة والمحاكم الشرعية أو في المدارس النظامية في كليات الشريعة، وما يماثلها أم في حلق المساجد والجوامع إذْ لا تكاد تخلو مدينة من عالم يدرس هذا الكتاب في حلقته، ولا غرابة في ذلك فقد أودع فيه البهوتي

رحمه الله جملة من النصوص والآثار إذ بنى معظم مسائل هذا الكتاب على نص من السنة أو أثر عن الصحابة رضوان الله عليهم.

فإذا أحصينا مسائل زاد المستقنع والروض المربع في كتاب المياه وآداب الخلاء وسنن الفطرة وجدناها بلغت مائة وستاً وثمانين مسألة، أي بزيادة إحدى وأربعين مسألة فقهية، وهو عدد ليس بالقليل كما ترى، فإذا أضيف إلى هذا أن مسائل البحث قد درست مقارنة عرض فيها ما يمكن عرضه من أقوال الأئمة الأربعة والفقهاء المجتهدين، وجمع فيها ما يمكن من أدلة من أحاديث مرفوعة وآثار عن الصحابة والتابعين أدرك القارئ الكريم قدر هذا البحث من الناحيتين الفقهية والحديثية.

إنتهى.

عمل عظيم:

إن القارئ للموسوعة الفقهية هذه سيقول بلسان حاله أو مقاله: (إن في الزوايا خبايا، وإنه بقي من فحول الفقهاء بقايا).

وإن مؤلفها العالم الفقيه الفذ الشيخ دبيان بن محمد الدبيان هو من بقايا الفحول من أولئك العلماء الذين نذروا أنفسهم وأوقاتهم وما يملكون من غير ذلك للبحث العلمي الخالص حتى استطاع أن يقدم لنا الموسوعة الواقعة في ١٣ مجلداً، يشمل المجلد الثالث عشر منها "باب النجاسة: أعيانها وبيان كيفية تطهيرها أو الطهارة منها" ويقع هذا المجلد الثالث عشر في ٧٠٨ صفحات.

والمؤلف ليس جَمَّاعاً لأقوال العلماء بحشد آرائهم، ونقل أفكارهم حول النصوص فقط، وإنما هو نقّادة بالدليل والتعليل لأقوال الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين ممن له قول جدير بالانتباه.

ومع أن المؤلف نشأ حنبلياً كما تدل عليه طبيعة نشأته في مدينة بريدة مركز منطقة القصيم وكبرى مدنها، حيث المذهب الحنبلي هو السائد، وحسبما هو معروف فإنه كان موسوعي النظرة، يورد أقوال العلماء والفقهاء من سائر المذاهب ويناقشها وينصر ما كان منها أسعد بالدليل من غيره.

وذكر المؤلف مباحث عديدة تتعلق بموضوع الكتاب مثل قوله:

توطئة: منهج الباحث في الشذوذ وزيادة الثقة.

والمراد بزيادة الثقة: الزيادة التي يرويها ثقة أي راوٍ موثق عند أهل الحديث تكون زائدة على ما رواه الآخرون فيه.

وذكر تحت البحث فوائد جمة عديدة بتحقيق وتوثيق هو جدير بهما مثل قوله: ذهب جمهور الفقهاء والأصوليون إلى قبول زيادة الثقة.

ثم ذكر قول جمهور المحدثين وأورد أمثلة على ذلك من الحديث، وقد أورد بحوثاً من بحوث مصطلح الحديث وأخرى تتعلق برجال الحديث و بحثه في استيعاب وتحقيق لا مزيد عليه.

كتاب الطهارة:

بعد ذلك دخل في موضوع الكتاب وهو (موسوعة الطهارة)، فقال: المقدمة، وتشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الطهارة.

المبحث الثاني: تعريف النجاسة.

المبحث الثالث: بيان الأصل في المياه والأعيان.

ثم مضى في هذه البحوث العميقة يطرقها من جميع النواحي، ويورد فيها أدلة الحديث وتعليلات الفقهاء والأصوليين فيما يرونه فيها.

والحقيقة أن هذا العمل العظيم فريد في بابه، لا يكاد المرء يجد له مثيلاً، بل إنه يعجب كيف لانت هذه المباحث الفقهية العويصة لفكر المؤلف وفقهه وسهلت على قلمه حتى استطاع أن يجلوها هنا كاملة أو قريبة من أن تكون كاملة، ومفصلة موضحة بما ليس عليه من مزيد.

فجزاه الله خيراً.

ثم إن الواحد منا يكبر في هذا الرجل ما عرفه عنه وأشار إليه في مقدمة كتابه، وهو أنه تفرغ لهذا العمل تفرغاً كاملاً، وقطع علاقته من غيره من أسباب الدنيا.

ونحن نسأل الله تعالى أن يثيبه، وأن يؤيده بالصحة والعافية ويزيد فهمه استنارة، وقلمه قوة ونشاطاً حتى يكمل هذه الموسوعة الفقهية الفريدة.

كلمة عن المؤلف:

أظن القارئ الكريم يود الإطلاع على شيء من أحوال المؤلف نفسه بعد أن ذكرنا عمله هذا العظيم.

وأقول له: إنني سأنقل شيئاً من ترجمته التي كتبتها في (معجم أسر بريدة) وهي مختصرة ولكنها لائقة بهذا التعريف المختصر الذي يستحق كتابه أكثر منه أضعافاً مضاعفة.

صاحب كتاب (موسوعة أحكام الطهارة) في سطور:

دبيان بن محمد الدبيان، من مواليد بريدة عام ١٣٨٩هـ.

حاصل على درجة البكالوريوس بقدير (ممتاز) من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم.

صدر له الكتب التالية:

- موسوعة أحكام الطهارة (١٣ جزءاً).
- مظاهر الإنصاف في كتاب الإنصاف.
- الإيجاب والقبول بين الفقه والقانون.

ويعكف حالياً على إعداد وكتابة "موسوعة أحكام المعاملات المالية" التي ستصدر لاحقاً في عدد من الأجزاء.

يعمل حالياً مستشاراً شرعياً في وزارة الشئون الإسلامية بالقصيم.

كتبه

محمد بن ناصر العبودي

١٤٢٩/٧/٥هـ

وقد أجرت معه (مجلة القصيم) التي تصدر عن الغرفة التجارية في بريدة حديثاً مفصلاً يتعلق ببعض المسائل العلمية وهو جدير بأن يقوم الصحفيون بإجراء أحاديث مستفيضة معه، ويسألوه عن أمور كثيرة، لأنه أهل للإجابة على ذلك كله بعلم وفهم.

وقد نشر الحوار معه في عدد المجلة ١٢٠ الصادر في شوال عام ١٣٢٨هـ أكتوبر عام ٢٠٠٧م:

ومهدت المجلة لذلك بقولها:

الباحث في الفقه الإسلامي دبيان الدبيان بالقصيم:

القول بتحريم الأخذ من اللحية "بدعة نجدية"، وبيان اللجنة الدائمة للإفتاء لم يكن علمياً، وإنما جاء استجابة لضغوط الناس

الباحث في الفقه الإسلامي دبيان بن محمد الدبيان يُنظر إليه بوصفه أحد أبرز المشتغلين في العلوم الشرعية دراسة وبحثاً واجتهاداً، وقد برزت قدرته

البحثية والنقدية في كتابه "موسوعة أحكام الطهارة في الفقه الإسلامي" الذي صدر بثلاثة عشر جزءاً وشكل إضافة قيّمة في مكتبة التراث الفقهي، وأثنى عليه نخبة من العلماء الأجلاء في مقدمتهم عبدالله بن غديان ومحمد بن عثيمين وعبدالله بن جبرين وغيرهم، والفقيه الدبيان ينتمي- بامتياز- إلى المدرسة السلفية، فقد درس في المعهد العلمي، وحصل على "إجازة" العلوم الشرعية من كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ومن خلال الدروس العلمية في المساجد تتلمذ على عدد من العلماء منهم العلامة محمد بن عثيمين والفقيه عبدالله الفوزان وغيرهم.

أثار كتابه (الإنصاف فيما جاء في الأخذ من اللحية من الخلاف) الكثير من ردود الفعل المعارضة، وكان بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أقوى تلك الردود، فقد ذهب البيان إلى مطالبته بمراجعة الحق، والكف عن نشر الرأي الذي تضمنه الكتاب.

في هذا الحوار يؤكد الباحث الشرعي الدبيان أن أعراف وعادات المجتمع الذي يعيش فيه الفقيه المجتهد تعتبر من أكبر العوائق التي تعيقه عن التوصل إلى الصواب، فهو ينحاز إلى هذه الأعراف والعادات دون أن يشعر.. مضيفاً أن المجتهد أيضاً يخشى من تسلط الخواص والعوام إذا أفتى بخلاف السائد مؤكداً أن الخلاف الفقهي في الأمة الإسلامية أمر قدري لا يمكن دفعه، وما زال الناس يختلفون في الفقه من وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا.. كما يتناول الباحث الدبيان في هذا الحوار جملة من القضايا والمواضيع الفقهية الهامة.

الفقيه المعاصر يواجه تحدياً كبيراً لم يتعرض له غيره من الفقهاء على مر العصور:

هناك من يقول إن المشتغلين بحثاً واجتهاداً في العلوم الشرعية في الوقت الحاضر لا يتجاوزون خانة الإتباع والتقليد، وهو ما أعاق مساحة الإبداع في

العلوم الشرعية خاصة المسائل الفقهية، إلى أي مدى تتفق مع هذا القول؟ وإلى أي مدى يمكن للمشتغلين في حقل الدراسات الشرعية استخدام العقل بوصفه أحد أدوات البحث والاجتهاد؟

أعتبر هذا الحكم جائراً في حق المشتغلين بالبحث العلمي، رغم قلة الدعم، وعدم التفرغ، وإذا قارنت هذه الجهود بجهود غيرهم من المشتغلين بالعلوم الإنسانية وجدتهم لهم السبق في هذا.

فهناك من اشتغل بتحقيق التراث، وطبع في هذا العصر منها ما لم يطبع على مر العصور.

وهنا من توجه إلى العناية بدراسة السنة النبوية، وبيان صحيحها وضعيفها.

وهناك من توجه إلى دراسة المعاملات المعاصرة، و أبلى فيها بلاء حسناً في دراستها، وتكييفها، وفرزها، وتهذيبها، وفي هذا الباب بالذات يواجه الفقيه تحدياً كبيراً، ربما لم يتعرض له الفقيه المسلم على مر عصوره، فقد كان الفقيه المسلم يواجه نازلة أو نازلتين، بينما الفقيه المعاصر يواجه منظومة اقتصادية كاملة منقولة من بيئة مختلفة، ولا تخضع لأي معايير إسلامية، ولا يمكن للفقيه المسلم أن يقيس هذه المعاملات المعاصرة على أي من المعاملات القديمة.

فالتقليد في انحسار وتراجع، لا أقول لدى الفقهاء، بل حتى لدى المتلقي للفتوى، فالمتلقي يريد اليوم أن تعرض عليه الدليل حين يسألك عن حكم مسألة ما، ويريد أن تطلعه على الخلاف في المسألة، وربما ناقشك في استدلالاتك، وأصبحت الفتوى في مسائل الخلاف تمثل رأي المفتي أكثر من كونها تمثل الحكم الشرعي، وهي ظاهرة صحية إذا سلمت من تتبع الرخص، واختيار التشهي.

التشدد في انحسار، والمستقبل للخطاب الإسلامي المتسامح:

س: بمناسبة الحديث عن الاجتهاد أثار كتابك (الإنصاف فيما جاء في الأخذ من اللحية من الخلاف) الذي تناول الحكم الشرعي للأخذ من (اللحية) الكثير من ردود الفعل المعارضة لاجتهادك وفتواك، وكان بيان اللجنة الدائمة للإفتاء أقوى تلك الردود، فقد ذهب البيان إلى مطالبتك بالتراجع عن فتواك، كيف تقرأ هذا النوع من ردود الفعل خاصة بيان اللجنة بوصفها جهة رسمية معنية بالفتوى؟ وكيف تعاملت مع هذا البيان تحديداً وهل تراجعت عن فتواك؟

ج: لم أستغرب الرد من اللجنة، ولا من غيرها، فهو حق شرعي لأهله، ويجب علينا معشر طلبة العلم أن يكون لدينا الاستعداد لتقبل الرد، والنظر فيه في موضوعية، وإنصاف، وألا ننظر إلى الرد على أنه تنقيص للمردود عليه، فكل يؤخذ من قوله ويترك، مع وجوب تحري العدل والإنصاف، وترك التجريح، وإن كنت أرى أن المؤسسات الرسمية يجب ألا تدخل في أي نزاع فقهي، وليكن دورها في الرد على المخالفات العقدية المنهجية.

ولم يكن بيان اللجنة بالرد العلمي أكثر من كونه عرضاً للقول الفقهي الذي تختاره اللجنة، لأن اللجنة لم تتعرض لأي من الأدلة التي ذكرتها، ولم تجب عنها، ولا تستطيع اللجنة ولا غيرها أن تنكر أن هذا مذهب للإمام أحمد رحمه الله، وأنه كان يأخذ من لحيته، من عرضها وطولها، خاصة أن بعض أعضاء اللجنة حنبلي المذهب، بل لا يستطيع أحد أن ينكر أنه مذهب عامة السلف.

وإني أتفهم السياق الذي جاء به رد اللجنة، فالكتاب أحدث لدى العامة صدمة، نتيجة للجهل في فقه المسألة، و غياب هذا القول عن المحاضرات والدروس العلمية، مع أن القول الذي طرحته هو قول عامة السلف، وقد تصور بعضهم أنني أريد أن أفسد لدى الناس ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وأن هذا الكتاب إن ترك دون رد قد يكون بداية لمراجعات كثيرة، هي من مسلمات الدين، خاصة أن

وقت خروج الكتاب– ولم يكن ذلك مقصوداً– تزامن مع ما يطرح في الصحافة المحلية، وفي الإنترنت عن مواضيع كثيرة بدأ الجدل فيها يطرح بصوت مسموع، وكان هناك ربط غير محمود بين الكتاب وبين ما يطرح في الساحة.

وحين أكثر الناس على اللجنة جاء الرد من اللجنة كرد فعل، واستجابة لهذه الضغوط، ومحاولة لمعالجة آثار الكتاب الذي بدأ يظهر أثره ليس لدى عامة الناس، بل على طلبة العلم منهم، وجاء رد اللجنة في هذا السياق، وقد قال بعض طلبة العلم يكفي أن يخرج من اللجنة ما يدل على أن ما يراه الدبيان في هذه المسألة خطأ، وليس بصواب بصرف النظر عن قوة الرد من الناحية العلمية، فالعامة يثقون في اللجنة أكثر مما يثقون في بحث الدبيان.

فإن سألت ما موقفي من رد اللجنة؟ فإني لم أرد على اللجنة رداً علنياً، لأن الموضوع كان لا يحتاج إلى ردود من هنا وهناك، يشحن النفوس، ويوغر الصدور، ولكنه أيضاً كان يتطلب نقاشاً صريحاً وشجاعاً وواضحاً مع اللجنة استكشف فيه جوابهم عن الأدلة التي سقتها، فكتبت رسالة علمية كانت أكثر وضوحاً من كتاب الإنصاف، وأرسلتها إلى بعض أعضاء اللجنة، وادعيت فيها أن القول بتحريم الأخذ من اللحية مطلقاً قول لا يعرف عن السلف، بل هو نجدي النشأة، وبدعة ابتدعوها، ما كتبه الله عليهم، وحين توقعت أنهم قد أطلعوا على الكتاب ذهبت لمقابلتهم، وان معي بعض طلبة العلم، ليكون الحديث موثقاً، ودار مع بعضهم نقاش في غاية الصراحة، وأستطيع أن أقول لك بأنني لم أكن واثقاً من القول الذي اجتهدت فيه اتهاماً للنفس بالتقصير والقصور، وخوفاً من أن يكون هناك دليل لم أطلع عليه، خفي علي، و علمه غيري من أهل العلم والفضل، حتى تناقشت معهم في المسألة، فخرجت وأنا أكثر ثقة بالقول الذي تبنيته، وقد طلبت منهم عالماً واحداً من السلف يرى تحريم الأخذ من اللحية مطلقاً، ولم يوقفني أحد على هذا، وكان جل اعتمادهم على تقدير المصالح والمفاسد، وأن الناس قد

يتهاونون، ولم أتجرأ على الأخذ من لحيتي حتى عرفت ما عندهم، وقد طلب مني بعضهم ألا أطبع الكتاب الجديد، وقد سألته، هل فيه خطأ علمي يمكن يصححه؟ فقال: لا، ولكن لا مصلحة في نشره، وتقديراً للنصيحة، ومحبة في تجاوز المسألة تركت الكتاب مخطوطاً في مكتبتي إلى حين، وقد قدم لي بعضهم ما يشبه الاعتذار، بأنه لم يكن يعرفني، ولم يكن يتصور أنني طالب علم، وأنه عندما رآني، وناقشني ذهب كل ما في نفسه، وقد اكتفيت بهذا.

ثم من يقول إن العلماء وطلبة العلم الشرعي مرتهنون في آرائهم وفتاويهم لرغبة الجماهير أو ما يسمى- بحسب أدبيات الفقه الإسلامي- "سلطة العوام"، وهو ما أدى إلى انحسار الاختلاف في الأمور الاجتهادية وشيوع التقليد، بل وصل الأمر أحياناً إلى تغييب بعض الأحكام الفقهية بدعوى مراعاة السائد، ما تعليقك على هذا الرأي؟

يتأثر المجتهد حينما يجتهد بعوامل كثيرة، منها ما يدركه ويقع تحت حسه، ومنها ما لا يدركه.

فتتأثر نتيجة المجتهد في أعراف وعادات المجتمع الذي عاش فيه، فإن كانت موافقة للشرع كانت معينة له، وإن كانت مخالفة اعتبرت من أكبر العوائق التي تعيق الباحث في التوصل إلى الصواب فهو ينحاز إلى هذه الأعراف والعادات دون أن يشعر، وهذا ما يعاني منه طلبة العلم الذين يعيشون في مجتمعات بدعية، ولو كان الألباني رحمه الله قد عاش في هذه البلاد، أتراه سيقول بجواز كشف الوجه؟

يتأثر المجتهد كذلك بالفتاوى العامة السائدة في عصره، ولذلك عندما أفتى الشيخ ابن محمود رحمه الله في جواز الرمي قبل الزوال، وطلب منه التراجع،

وعرضت الفتوى على الشيخ السعدي رحمه الله، مع كونه رجحها قال: لا أرى أنه ينبغي الإفتاء بها لتعارضها مع الفتوى العامة.

كما يتأثر الباحث بمتابعة الرمز، وكل من له قدر كبيـر فـي النفـوس، والغلو في ذلك، حتى إذا قيل لهم: إنهم غير معصومين من الخطأ قـالوا: هـم أعلم بالدليل منكم، وأنتم أولى بالخطأ منهم، وأعرف أحد طلبة العلم، وقد توجه في الرد على بعض العلماء في مسألة فقهية، وحين مشى في المشروع اطلـع على أن الشيخ ابن باز رحمه الله يوافق هذا العالم برأيه في المسألة فقام الباحث بتمزيق الرد بعد أن شرع فيه.

ولقد خطب عمار في أهل العراق قبل وقعة الجمل ليكـف النـاس عـن الخروج مع أم المؤمنين عائشة، فقال: والله إنها لزوجـة نبـيكم فـي الـدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم، إياه تطيعـون، أم هـي، أخرجـه البخاري في الصحيح، فلم يؤثر هذا في كثير من الناس، بل روي أن بعـضهم أجابه قائلاً: فنحن مع من شهدت له بالجنة يا عمار.

كما يتأثر المجتهد بما يسبق إلى نفسه أثناء البحث، فإذا اطلع علـى مـا يحتمل موافقة ذلك السابق، ويتحمل خلافه، فإنه يترجح في نفسه مـا يوافـق السابق وإن كان ضعيفاً، والعقل كثيراً ما يستفتي القلب عندما يريد أن يحكـم بين الأدلة المحتملة والمتعارضة، و ربما يشتبه على المجتهد ما يقضي به قلبه بما يقضي به عقله كما ذكر ذلك المعلمي.

الفقيه المجتهد يخشى من تسلط الخواص والعوام ويخضع في اجتهاداته لأعراف المجتمع وتقاليده:

ج: كما يخاف الباحث أحياناً من تسلط الخواص والعـوام والـساسة إذا خرج منه ما يخالفهم، وهذا ما قاله لي بعض أعضاء اللجنة عندما قـال لـي:

لست بحاجة إلى أن تثير الناس عليكم في هذه المسألة؟ فقلت له: أنا لا أتقصد مخالفة الناس، ولا أسعى لموافقتهم، و الخلاف الفقهي في الأمة أمر قدري، لا يمكن لي دفعه، وما زال الناس يختلفون في الفقه من وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

س: صدر لك مؤخراً الأجزاء الكاملة الموسوعة "الطهارة في الفقه الإسلامي"، ما الجديد الذي تحمله هذه الموسوعة؟ وألا ترى أن ما تضمنته من مسائل فقهية يصب في خانة الإعادة والتجميع، وأن الموسوعة لا تحمل إضافة جديدة إلى مكتبة الفقه الغنية بالمراجع التراثية؟

ج: شهادتي مجروحة، ومع ذلك أقول: إذا كان هذا الحكم صادراً من أهله نتيجة دراسة ونقد موضوعي، فإني سأكون أول المستفيدين من هذا، ولكن هذا سيتطلب أدلة وشواهد، وليست دعوى تلقى هكذا.

ولقد أثنى على الموسوعة علماء كبار، فبلغني عن الشيخ الغديان عضو هيئة كبار العلماء انه يعتبر الكتاب من أفضل ما ألف فيه هذا العصر، وأن فيه انضباطاً من الناحية الأصولية والفقهية.

وباركه شيخنا محمد بن عثيمين، وطلب مني الاستمرار فيه، وكان ذلك أثنا زيارته في مرض موته رحمه الله، وأثنى عليه الشيخ ابن جبرين، وشيخنا سليمان العلوان، وقد قرأ كتاب الحيض والنفاس، ولم يراجعني في حديث واحد صححته، أو ضعفته، هذا من حيث الجملة.

وأما من حيث التفصيل، فالموسوعة إذا قارنتها بالموسوعات الفقهية الموجودة أدركت مدى الإضافة الحقيقية، فخذ مثلاً المغني لابن قدامة، ستجد أن أحكام الطهارة تشكل نصف المجلد الأول، بينما تشكل الطهارة في كتاب المجموع للنووي المجلد الأول والثاني فقط، وهما أوسع ما كتب في تاريخ الفقه الإسلامي،

بينما تمثل أحكام الطهارة في الموسوعة ثلاث عشر مجلداً، وهو فارق لا يستهان به وأستطيع أن ألخص الإضافات الموجودة في الموسوعة بالآتي:

الأول: طريقة عرض الأقوال والأدلة تختلف عن طريقة ابن قدامة والنووي، فكنت أعرض الأقوال في معزل عن الأدلة بعبارة معاصرة من عندي، مختصرة قدر الإمكان لسهولة حفظها، وأوثق ذلك من أمهات الكتب المعتمدة في كل مذهب وفقاً لشرط البحث الأكاديمي العلمي، ليعرف على وجه الدقة الأقوال في المسألة، وعرض مسائل البحث بشكل عصري على طريقة الأبواب، والفصول، والمباحث، والفروع، والمسائل وهكذا.

ثانياً: أعرض الأدلة مع مناقشتها، وغالب ما أكتبه في مناقشة الأدلة، والرد عليها هو من عبارتي، وكثير منها من تأملاتي، وكان الترجيح في غالب المسائل مبنياً على الدليل، وكان من ثمرة هذا المنهج كتاب الإنصاف، ولو جمع الإنسان المسائل التي خالفت فيها الفتوى السائدة لخرج بعشرات المسائل.

ثالثاً: اعتنيت بدراسة آثار الصحابة والتابعين، ومدى صحة ما ينسب إليهم من الأقوال في المصنفات، ودراستها دراسة حديثة، وهذه إضافة حقيقية، وهي تغفل من البحوث المعاصرة مع أنها هي الجانب العملي التطبيقي في فقه السلف.

رابعاً: درست كتاب الحيض والنفاس مستنيراً فيها بأقوال الأطباء، مقارناً مع أقوال الفقهاء، وكنت أحسم الخلاف الفقهي فيما أجمع عليه الأطباء، وأرجح فيما اختلفوا فيه، ولذا جاء كتاب الحيض والنفاس في ثلاثة مجلدات، وفي شهادة المتخصصين أنه أفضل ما كتب في الموضوع.

خامساً: راجعت عشرات الأحاديث التي صححها بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين، وخالفتهم في ذلك دون أن أنبه على أي استدراك، وتركت ذلك ليدركه المتخصص والباحث، لأن هذا هو ما يوافق طبيعتي، ولم أكن مهووساً

في بيان أخطاء العلماء وأوهامهم، ولو كنت أشير إلى هذا لعرف القارئ حجم الاستدراك الموجود في الموسوعة، بل تعرضت لتضعيف أحاديث لم أسبق إليها، وكان بعضها في صحيح البخاري، وبعضها في صحيح مسلم وفقاً للقواعد، وقد تقبل ذلك طلبة العلم وأهل الشأن.

سادساً: اشتملت الموسوعة على كتابين لسنن الفطرة، أحدهما في السواك، وقد تعرضت للدراسات الطبية في تفوق السواك على غيره، وكان الكتاب من أجمع ما ألف في أحكام السواك بشهادة مجموعة من طلبة العلم.

سابعاً: في الرواة المختلف فيهم كنت أعتمد على أمهات كتب الجرح والتعديل، و أسوق حجج كل قول، وأخرج برأي من خلال دراسة كل ما قيل في الرجل، ولم أعتمد على حكم الحافظ ابن حجر في التقريب كما يفعل الكثير، وربما درست أحاديث الراوي للحكم عليه، وهذا من أصعب ما يقوم به طالب العلم، وقد درست عنعنة قتادة في الصحيحين باستعراض جميع أحاديثه في الصحيحين، والخروج منها بحكم، بناء على التتبع والاستقراء.

لا مستقبل للخطاب الليبرالي لأنه في بيئة غير بيئته وليس له جذور:

وكان الذي يحد من توسعي أني أدرس عبادة من العبادات، والعبادات مجال الإضافة فيها محدود، وسيجد القارئ في موسوعة أحكام المعاملات المالية إضافات حقيقية، لم أسبق إليها، ومجالاً أرحب وأوسع من دراسة العبادات، وقد أنجزت منها حتى الآن عشرة مجلدات، وتتبعت المعاملات المعاصرة والقديمة.

وكل هذا لا يعني أن البحث سالم من التقصير والقصور، كما هو الشأن في أي عمل بشري، وحسبي أني بذلت وسعي، والنقد مركب سهل كل يحسنه،

وأحسن منه أن يتبنى الإنسان مشروعاً جاداً، ويصبر عليه، ويقدمه للأمة، وما أقل هؤلاء!

س: هناك من يقول إن الخطاب الديني الإسلامي يحتاج إلى إصلاح في بنيته الفكرية وأحياناً يستخدمون مفردة "تجديد" للتعبير عن حاجة هذا الخطاب إلى مواكبة العصر، فأين تقف من هذه الدعوة؟ وبشكل عام هل الخطاب الديني الإسلامي السائد يعبر كما ينبغي عن الإسلام وتعاليمه العظيمة؟ ويؤدي الغرض للتعريف بالإسلام والدعوة إليه في هذا العصر العولمي؟

ج: إذا كان الكلام عن الخطاب الديني اليوم، ففيه الخطاب المتشدد، بل والغالي أحياناً، وهذا الخطاب يعيش قطيعة مع عصره، ولا يمكن أن يكون له البقاء، وهو في انحسار، وسيظل تأثيره محدوداً في الناس.

يقابله: الخطاب التوفيقي المائع غير المنضبط، وهذا لا يختلف عن الخطاب الأول.

والمستقبل في الساحة الإسلامية إنما هو للخطاب المعتدل المنضبط بمنهج الشرع، الصادق مع نفسه ومع الآخرين، المتمسك بالثوابت، والمتسامح في المتغيرات، ولن يكون هناك مستقبل لا للخطاب الغالي لأنه يتآكل مع نفسه ويصادم الطبيعة البشرية، وكما قال النبي – صلى الله عليه وسلم– "ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"، ولا مستقبل الخطاب الليبرالي، لأنه في بيئة غير بيئته، وليس له جذور، ولا للخطاب التوفيقي، لأن مصيره إلى الذوبان والانحلال.

لا سبيل للسنة والشيعة سوى التعايش، والاقتتال الطائفي في العراق دوافعه سياسية:

س: الصراعات الدموية في العراق القائمة في جزء كبير منها على المذهبية والطائفية والتي انتقلت تداعياتها الفكرية إلى الدول الإسلامية طرحت تساؤلات

عديدة وعميقة بشأن علاقة الطوائف الإسلامية ببعضها خاصة السنة والشيعة وبرزت دعوات من علماء ينتمون إلى الطائفتين تنادي بالعمل على تخفيف حدة العداء والسعي إلى تأسيس قواسم مشتركة للتقارب بين الطائفتين، بملاحظة ما تحويه كتب التراث الفقهي لكلا الطائفتين من أحكام عن الطائفة الأخرى، وبالنظر إلى طبيعة الخلاف العقدي بين الطائفتين كيف تنظر إلى مثل هذه الدعوات؟

ج: الدعوة للتقارب، إن كان المقصود منها التوفيق بين المنهجين فلا أعتقد أن مثل هذا سيكتب له النجاح، وسيكون مبنياً على الخداع والنفاق، لأن الفارق بين السنة وبين الشيعة ليس في مسائل فرعية يمكن للمسلم أن يتجاوز فيها الخلاف، وإن كان المقصود من التقارب هو التعايش، فإن تاريخنا الإسلامي يثبت أن هذا ممكن وممكن جداً، ولا سبيل لنا غيره، فكان التشيع موجوداً على مر العصور الإسلامية، ولم يكن هنا منهج عند أهل السنة يدعو إلى قتال الشيعة لكونهم شيعة، وقيم العدل ودفع الظلم مطلوبة حتى مع الحيوان فضلاً عن الإنسان.

وأعتقد أن الاقتتال الطائفي في العراق دوافعه سياسية أكثر منها طائفية، وأنا أحمل الاحتلال الأمريكي، والساسة العراقيين، والمليشيا المسلحة (بدر وجيش المهدي وتنظيم القاعدة) بالإضافة إلى التدخل الإيراني، وأما الشعب العراقي بعشائره وكافة طوائفه فهو شعب موحد في غالبه.

وأرى أن إيران تعبث في العراق لمصالحها الخاصة، وقد أساء مشروعها الطائفي في العراق إلى مشروعها السياسي في المنطقة القائم على دعم المقاومة، ومناهضة الاحتلال الإسرائيلي، ولقد بعث هذا في نفس المراقبين الخوف من أن تجر المنطقة كلها إلى نزاع طائفي لا يستطيع أن يتنبأ الإنسان بنتائجه على أمن واستقرار المنطقة.

س: شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ما يمكن اعتباره تاريخاً مؤثراً في مسار الأعمال الإسلامية في الخارج (الخيرية والدعوية) إضافة إلى

تداعياتها في الداخل المحلي على ما اصطلح بتسميته بـ"الصحوة الإسلامية"، وأدت أحداث العنف التي حدثت في المملكة بعد هذا التاريخ إلى النظر إلى نتاج الخطاب الصحوي بوصفه السبب وراء تلك الأحداث، بعد هذا السياق الزمني كيف تنظر إلى تأثيرات أحداث سبتمبر على المجال الدعوي والخيري الإسلامي في الخارج؟ وكيف تنظر إلى الصراع الفكري بين من يوصفون بالتيار الديني والآخر الليبرالي في المجتمع السعودي؟

ج: أحداث الحادي عشر من سبتمبر من الظلم أن نحملها نتاج الخطاب الصحوي، فليس هو السبب وراء تلك الأحداث، ومن قام به قام به دون أن يأخذ رأي أحد من الأمة، فهو محسوب على من قام به، ولا يتجاوز به ذلك، وإذا أردت أن تنظر في الأسباب فإنك لا تستطيع أن تستبعد سياسات أمريكا غير العادلة في المنطقة، ودعمها لإسرائيل، وليس الخطاب الصحوي.

وأعتقد أن نقل العنف إلى داخل البلاد الإسلامية كالخليج والمغرب، والجزائر ولبنان وباكستان كان هذا هدفاً أمريكيا بالدرجة الأولى، ولعلك تذكر الحملة الظالمة في الإعلام الأمريكي على الحكومة السعودية وعلى باكستان في السنوات الأولى من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولم تتوقف تلك الحملة حتى بدأ الصراع بين تلك الدول وبين هذه الجماعات، وقد فقدت تلك الجماعات تعاطف الناس معها حين وجهت سلاحها إلى الداخل وتخوف العقلاء من العبث في أمن واستقرار تلك المجتمعات من التحول إلى الفوضى الذي لن يستفيد منه أحد، وسيتضرر منه الجميع، ولا يستطيع أحد أن يعرف مقدار الضرر إلا إذا عاش فعلاً في مجتمع الجوع والخوف كما قال تعالى: "وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون".

س: تزامنت بداياتك العلمية والدعوية مع بروز عدد من طلاب العلم الشرعي منهم د. سلمان العودة، الفقيه إبراهيم الدبيان، ، د. سليمان الضحيان، وغيرهم، ما الذي تحمله لهؤلاء؟ وما الرسالة التي توجهها لهم؟

أحمل لهؤلاء ذكريات جميلة في مرحلة من عمر الإنسان، وفي أجمل مراحله، وهو حماس الشباب، وتطلعاتهم في بناء مجتمع فاضل، وقد خضنا تجربة ضخمة أرجو أن نكون قد استفدنا منها فيما يعود علينا وعلى مجتمعنا وشبابنا بالخير.

ويكفي أننا بعد هذه التجربة خرج كل واحد منا، وقد اتجه ليعمل فيما يحسن، ويخفف من الأمور التي لا يحسنها، أو تشكل عائقاً كبيراً في مشروعه الخاص.

والرسالة التي يمكن أن أوجهها لبعضهم بعد أن تجاوزنا حماس الشباب أن ننقل تلك التجربة بصدق إلى أولئك الشباب الذين لم يجربوا، وأن نكون صادقين مع غيرنا بالقدر الذي نكون صادقين به مع أنفسنا.

لا يعجبني أبداً أن يزين بعضنا للشباب تجربة السجن، وأنا أعلم منه، ويعلم من نفسه مقدار الضيق الذي كان يجده وهو في السجن، وينبغي أن يتذكر قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين".

على أن سعي المرء للإصلاح ليس محصوراً في الجانب السياسي، الذي هو أسوأ ما في تاريخ هذه الأمة على مر العصور، وتغيير الأمة لا يجب أن يكون من خلال القفز على المراحل، ولينظر المرء إلى ما يحسنه، فيتوجه إليه، ويشتغل به، وينفع به، والأمور التي لا يحسنها، أو لا يستطيع أن ينفع فيها، فينبغي أن يتجاوزها، ولا يقف عندها.

وقد عرفت نفسي، ووجدت متعتي في البحث العلمي الأكاديمي، وعرفت أنني أملك في هذا المشروع ما لا يملكه كثيرون غيري، وتفرغت له، وتركت ما سواه، ولم أذهب إلى مشاريع الآخرين لأشتغل بها عن مشروعي، وقد أنتج

هذا الإدراك ولله الحمد ما ينفعني في دنياي وآخرتي، وينفع أمتي، وقد تركت الاشتغال بما لا أحسنه، ولن أنفع فيه، ويا ليت غيري من طلبة العلم، ومن الشباب يعرف هذا من نفسه.

وكما قال الشاعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

إنتهى.

الدبيان:

على لفظ سابقه.

أسرة من أهل المريدسية.

منهم **عبدالله بن عبدالرحمن الدبيان** انتقل للرياض وصار يعمل في تجارة الخضروات في الرياض.

وظني أن الوثيقة التالية تتعلق بهذه الأسرة، وإن لم أكن على يقين من ذلك.

وتتعلق باثبات ايصال من دين للثري الشهير من أهل بريدة حمد بن محمد بن خضير، وقد قبضه من عثمان العبدالله بن رميان.

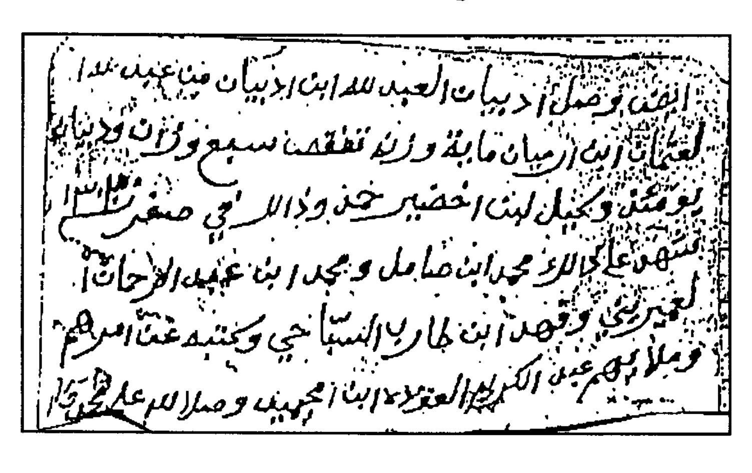
قالت الوثيقة:

أيضاً وصل دبيان العبدالله بن دبيان من عبدالله العثمان بن رميان مائة وزنة تنقص سبع وزان بمعنى أنها ٩٣ وزنة.

قالت: ودبيان يومئذ وكيل لابن خضير حمد، وذلك في صفر عام ١٣٢٠هـ.

شهد على ذلك محمد بن صامل ومحمد بن عبدالرحمن العميريني، وفهد بن طارب السَّبَّاحي، وكتبه عن أمرهم وإملائهم عبدالكريم العودة المحيميد.

وأقول: هو الشهير بمطوع اللسيب.



اتفق وصل أدبيان العبدالله ابن ادبيان فيما عينه [illegible]
لعثمان ابن ارميان مايه وزنه تفقضها سبع وزان ودنانير
يوم [illegible] وكيل ابن اخضير خذ وذا اللذي [illegible]
يشهد على ذلك محمد ابن صامل ومحمد ابن عبيد [illegible]
العميريني وفهد ابن جارب [illegible] وكتبه عنا امرهم
وملابيهم عبد الكريم العوده ابن امحيميد وصلى الله على محمد [illegible]

وهذه وصية امرأة من هذه الأسرة هي نورة بنت عبدالعزيز الدبيان ووصيتها مكتوبة بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة عام ١٣٤٦هـ، بخط عبدالرحمن بن عبدالكريم العودة ووالده هو الشهير بمطوع اللسيب.

والوصية– بعد الديباجة– أنها أوصت في ثلث مالها في ضحية الدوام وقد شرحت معنى ضحية الدوام، وأنها المستمرة كل سنة أبد الدهر، وليست مؤقتة وحجة لنفسها وذكرت أن القادم الحجة أي أن أول ما يبدأ به من تنفيذ وصيتها هي بالحجة وذلك بأن يحج عنها شخص سبق أن حج حجة الفريضة ويكون ثواب تلك الحجة لها، وتدفع إليه نفقات الحج، وذكرت بعدها شيئاً عاماً في قولها: ومن بعدها في أعمال البر على نظر الوكيل أي الوصي على تنفيذ الوصية.

والوكيل أي الوصي هو زوجها عبدالعزيز العبدالله بن رميان، ومن بعده الصالح من الذرية ذكر أو أنثى.

والشاهد: صالح العبدالله بن رميان.

[illegible] شهد على ذلك الخير صالح العبدالله ابن رميان
وشهد به كاتبه عبدالرحمن ابن عبدالكريم العوده ج ١٥ ١٣٦٦
[illegible]

هذا ما اوصت به نوره بنت عبدالعزيز الدبيان بعدما شهدت
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان الجنة حق والنار
حق والموت حق والبعث حق وان الله يبعث من في القبور
[illegible] اوصت في ثلث مالها في ضحية الدوام اضحية
لنفسها والقادم الحج ومن بعده باعمال البر على نظر الوكيل
والوكيل زوجها عبدالعزيز العبدالله ابن رميان ومن بعده
الصالح من الذرية ذكراً وانثى شهد على ذلك صالح العبدالله
ابن رميان وشهد به كاتبه عبدالرحمن ابن عبدالكريم العوده
والضحية [illegible] لوالديها جماد اخر ١٣٦٦
شهد به من ذكرنا وكتبه آنفاً [illegible] الحجة المذكورة ١٥

الدُّبَيْب:

بإسكان الدال فباء مفتوحة فياء ساكنة ثم باء أخيرة: على لفظ تصغير (الدُّبّ).

من أهل بريدة جاءوا إليها من الغاف في ناحية الجواء.

أسرة متفرعة من أسرة آل ابن ناصر الكبيرة أهل القرعاء التي تفرعت منها عدة أسر في الجواء والقرعاء وبريدة وضراس والشقة.

أكبرهم سناً **ناصر بن علي الدبيب** عمره الآن في حدود ٩٧ سنة في هذا العام ١٣٩٩هـ.

منهم الأستاذ **سالم بن إبراهيم بن سالم بن محمد**– وهو الدبيب ابن ناصر.

ولد عام ١٣٣٠هـ وهو رئيس ديوان إمارة منطقة القصيم.

وسالم الدبيب إلى ذلك أديب محب للأدب والشعر وبينه وبين بعض معاصريه مساجلات ومطارحات أدبية.

وكان بيته ملتقى لعدد من النابهين، لذلك ذكره سليمان الوشمي في قصيدته التي قالها وهو في عَمَّان يتشوق فيها إلى القصيم ويذكر بعض أصدقائه فيها، ولكنه ذكره باسم (سالم) مجرداً، وسيأتي إيراد القصيدة كاملة عند ذكر أسرة (الوشمي) في حرف الواو.

من مقطوعة أرسلها سالم الدبيب من المدينة المنورة وهو مقيم في مركز المسيجيد، لأنه كان من العاملين مع الأمير (ابن إبراهيم) أمير المدينة المنورة عام ١٣٥٣هـ إلى سليمان بن ناصر الوشمي يذكر له توجده وتشوقه إلى الوطن ويذكره بالرغبة في خطوبة بعض من أشار إليها في عيون الجواء، قال سالم الدبيب:

قاعد في مركزي يا ناس دوم

شاب راسي والعوارض شايباتِ

يا بوناصر ساعدن في هالعلوم

يا سند من جت رْكابه عانياتِ

صابني خشف يرتِّع بالحزوم

هو هواي من المها والجازياتِ

ويريد سالم الدبيب من سليمان بن ناصر الوشمي أن يخطب المرأة التي أشار إليها في شعره، ولكن سليمان الوشمي أخبره بأن تلك المرأة قد تزوجت وفاتته.

ولذلك كان جواب سليمان بن ناصر الوشمي له كالآتي، وفيه يشير إلى

زواج إحداهن ورغبة الكثيرين من الأغنياء في الأخرى:

يا راكب من فــوق حمــراً فتــاةِ	مثل الظليم اللي جفل من مــضحّاه
من عندنا مــدت صــلاة الغــداة	وآخر نهاره بارض عرجــا مثنّــاه
نهارهـــا الثـــاني تبــوج الفـــلاة	ولا تمـــسى إلا بالمدينـــة معـــشاه
ركابهـــا بـــامر الدلالـــة قطـــاة	وبامر الديانة والزكا مالـــه اشــباه
ساعة ركب قلبه فــرح بالــصلاة	في مــسجد كــل الخلايــق تمنــاه
حـــازالثواب بنيتـــه والـــصلاة	وعقب الصلاة اتبع سلامه وحيــاه
على نبيــه صــاحب المعجــزات	واصحابه اللي هم يمينــه ويــسراه

* * *

وخلاف ذا يا خوي بلّغ وصــاتي	واثنى السلام لــ(سالم) حين تلقــاه
قل لا تشتكي المركز ولا النايبات	بعض العرب يسعد وبعضه مهافاة
ولا تشغل افكارك بظبــيّ الفـــلاة	اللى يريده والــي الاقــدار سَــوّاه
اللي بشفك صـــار يلــبس عبــاة	ويجيب من سمحه امويــه بمــرواه
والثانيـــة دعاويَـــهْ مـــا تـــواتى	كل بحبلــه قاضــبٍ منــه مثنــاه
والراي عنــدي يــامروى الــشباة	إعرض وخل القلب يــسلى بليــاه
اطلب وسيع المد جــزل الهبــاتِ	يمد لك من بحر جــوده وجــدواه

وقد استجيبت دعوة سليمان الوشمي لسالم الدبيب، حيث نقل عمل ســالم من المدينة المنورة إلى القصيم وتزوج بأكثر من زوجة ورزق أولاداً كثراً كما سيأتي ذكر أبنائه.

وسبب تسميتهم الدبيب أن جدهم محمد بن ناصر آل ناصر كــان والــده يكثر من قوله له: أنت دبيب، على لفظ تصغير دُبًّ بمعنى كبير الجسم كبــراً أكثر من كبر العقل، كما كان كثير من أهل نجد يقولون لأولادهم مثــل ذلــك

يحثونهم بذلك على إطاعة أوامرهم.

فلحقه اللقب بالدبيب وصار بعد ذلك لذريته.

شغل سالم بن إبراهيم الدبيب عدة وظائف قبل أن يشغل آخرها وهي وظيفة رئيس ديوان إمارة القصيم لسنوات طويلة كما قدمت.

وسالم بن إبراهيم بن سالم الدبيب: ولد عام ١٣٣٣هـ في عيون الجواء وتلقى تعليمه الأولي فيها بكتّاب السايح (مدرسة الشيخ عبدالله المحمد السايح رحمه الله) وعمل في أول حياته بإدارة المجاهدين بمكة المكرمة، ثم انتقل للعمل بإمارة المدينة المنورة، بعدها انتقل للعمل بإمارة منطقة القصيم عام ١٣٥٥هـ، حيث عمل مع الأمير عبدالله الفيصل الفرحان آل سعود رئيساً لديوان الإمارة، واستمر حتى إحالته للتقاعد عام ١٣٨٧هـ، قبل تولي الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود إمارة منقطة القصيم بسنة.

وبعد تقاعده عمل بدائرة كهرباء مدينة بريدة مع الشيخ إبراهيم الراشد الحميد رحمه الله.

وكان محباً للقراءة والأدب، وله بعض المقالات في مجلتي المنهل والعرب، ودار بينه وبين رئيس تحرير مجلة العرب الشيخ حمد الجاسر مكاتبات بشأن منطقة القصيم، وقد جمع وأعد ختمة للقرآن الكريم ووردا أسماه (الورد المسطور في الدعاء المأثور يقرأ في المساء والبكور) طبع سنة ١٣٦٨هـ، وكان متابعاً للأخبار حيث كان أول من امتلك جهاز مذياع (راديو) خارج القصر بمدينة بريدة،

وقد توفي بعد مرض ألم به عام ١٤٠٤هـ، في مدينة الرياض، وصلي عليه في جامع بريدة الكبير رحمه الله تعالى.

وله من الأبناء اثنا عشر ابناً وهم:

م	الاسم	الحالة الاجتماعية	الوظيفة	ملاحظات
١	عبدالله	متزوج وله أولاد	معلم في سلك التعليم العام ثم موظفاً بإمارة القصيم قديماً يعمل في التجارة حالياً	
٢	صالح	متزوج وله أولاد	معلم في المدرسة الصناعية ببريدة سابقاً مدير تنمية وتنسيق الخدمات بإمارة منطقة القصيم ورئيس اللجنة المحلية لتنمية وتطوير القرى بمنطقة القصيم حين تشكيلها.	متقاعد
٣	إبراهيم	متزوج وله أولاد	موظف مدني بشرطة القصيم سابقا، وكان يعمل في التجارة	متوفي
٤	محمد	متزوج وله أولاد	المدير العام المكلف لصندوق التنمية الصناعية	
٥	عبدالعزيز	متزوج وله أولاد	معلم في سلك التعليم العام	متقاعد
٦	سليمان	متزوج وله أولاد	عمل في سلك التعليم ثم صار صاحب شركة فيافر للتجارة والمقاولات	
٧	منصور	متزوج وله أولاد	معلم في سلك التعليم العام	متقاعد
٨	خالد	متزوج وله أولاد	موظف بمؤسسة النقد العربي السعودي	متوفي
٩	فهد	متزوج وله أولاد	يعمل بالتجارة	
١٠	أحمد	متزوج وله أولاد	موظف في شركة الاتصالات السعودية	متقاعد
١١	عبدالمحسن	له أولاد	موظف في شركة صدف بالجبيل الصناعية	
١٢	عبدالسلام	له أولاد	موظف بوزارة الدفاع والطيران	

ومنهم **عبدالعزيز بن إبراهيم الدبيب**، وهو الأخ الوحيد للأستاذ سالم الدبيب، ولد عام ١٣٤٢هـ، في بلدة عيون الجواء، حيث تلقى تعليمه فيها على

يد الشيخ عبدالله المحمد السايح رحمه الله.

بدأ منذ صغره في الانتقال لكسب العيش، حيث عمل فترة طويلة في الشركة العربية للسيارات بين منطقة القصيم والرياض والمنطقة الغربية، وكان عارفاً بالطرق بين مدنها في وقت لم تكن الطرق مزفتة أو حتى ممهدة.

وقد قاد السيارة التي كانت أقلت الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله في أول زيارة له من مدينة بريدة إلى بلدة قبه عبر طريق رملي صعب المسار.

وخلال عمله في الشركة العربية ما بين الرياض ومكة المكرمة صادف سيارة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله متعطلة في الطريق وكان موكبه بعيداً عن السيارة التي يستقلها رحمه الله وما أن شاهد عبدالعزيز الدبيب سيارة الملك عبدالعزيز حتى قام بإصلاح العطل في السيارة فسأله الملك عن حاجته؟، فقال لا أريد إلا سلامتك، ثم ترك الملك عبدالعزيز أحد رجاله عنده حتى وصول الموكب وقال له إذا جاء الموكب أعطه اللي قلت لك، وواصل الملك رحلته، وبعد وصول الموكب قام أحد رجال الملك عبدالعزيز بإعطاء عبدالعزيز الدبيب مالاً وأرزاقاً لا زال يتذكرها حتى اليوم.

ولعبدالعزيز الدبيب إبنان، الأول عبدالكريم بن عبدالعزيز الدبيب وبه يكنى، وتلقى تعليمه في بريدة ثم عمل موظفاً في شركة أسمنت القصيم، وبعد تقاعده تفرغ للعمل الخاص، والابن الآخر هو نهار بن عبدالعزيز الدبيب حيث يعمل في مستشفى الولادة والأطفال في بريدة بعد تخرجه من المعهد الصحي للبنين في بريدة في بداياته.

الدبيبي:

بكسر الدال والباء على صيغة النسبة إلى (الدبيب) بكسر الدال والباء وهو الكائنات التي تدب في الأرض.

أسرة صغيرة من أهل خب الغماس غرب بريدة، وكان منهم أناس من أهل القصيعة.

وكان يقال لهم قبل ذلك (الدِّبيب) و(ابن دبيب).

منهم الأستاذ **سالم بن صالح الدبيبي** محاسب بالمعهد العلمي في بريدة.

ومنهم **فوزان بن صالح الدبيبي** أحد رجال الصحافة والإعلام في وقت كان وجود مثله عزيزاً.

وكان إلى ذلك ذا مكانة اجتماعية مرموقة.

وقد توفي في الرياض عام ١٤٠٢هـ ونعته جريدة الرياض في عددها الصادر في ١٥ رمضان عام ١٤٠٢هـ ونشرت مشاعر زملائه نحوه.

كما نشرت صوراً لزيارة الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض إلى بيته لتعزية أولاده وأهل بيته ومواساتهم.

وننقل هنا ما جاء في الجريدة لأنه يوضح مكانة المذكور:

الأمير سلمان يعزي ويرعى أسرة المرحوم فوزان الدبيبي:

كما هي عادته في إنسانيته مع كل فرد من مجتمعه، وكما هي عادته في أبوته مع كل الأطفال المحتاجين لنبيل عاطفته، وبكل ما نعرفه عنه من حب للصحافة ومساندة راعية وحانية لكل العاملين بها توجه يوم أمس سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز إلى منزل المرحوم الزميل فوزان الصالح الدبيبي، حيث

كان في استقباله عدد من أفراد أسرة المرحوم وعدد من الزملاء في تحرير جريدة (الرياض) يتقدمهم سعادة المدير العام الأستاذ عبدالله القرعاوي، وكان الزميل رئيس التحرير تركي بن عبدالله السديري برفقة سموه وهو يقوم بزيارة عائلة الفقيد معزياً ومواسياً، وقد قبل الأبناء صالح وخالد وخلود وجلس معهم متحدثاً ومواسياً ومؤكداً لهم أنه والدهم ويعتبر نفسه مسئولاً عن تأمين حياة كريمة لهم، مما كان له الوقع الجيد في نفوس الصغار، الذين جلسوا بجانب سلمان الإنسان وسلمان المسئول.

وقد قال سموه: يسرني وأنا أجد زملاء المرحوم متواجدين مع أبنائه في منزله أن أشير إلى روح التكافل الخلاقة القائمة بين أفراد مجتمعنا الطيب المتعامل بنبل وإنسانية مع كل أفراده، وصدقوني إنني حين أتألم لوفاة كاتب عزيز علينا، وقد كانت هذه هي إرادة الله التي ليس أمامنا إلا القبول بها أُسَرُّ بهذا التواجد الإنساني القائم بينا والذي يميز مجتمعنا ويساوي بين المسئول والمواطن بروح التكافل والتعاون ضمن إطار إنساني خلاق.

ابتسم الصغار أشرق الأمل في وجوههم والأبوة الجديدة تطل على البيت الصغير، والنفس الكريمة تشملهم بالرعاية المستمرة.

سموه يهدي أبناء الفقيد سكناً خاصاً:

وقد كلف سمو الأمير سلمان الزميل رئيس التحرير بالبحث عن سكن مناسب سيقوم سموه بشرائه لأبناء المرحوم فوزان وكذا تأثيثه على حسابه الخاص مؤكداً للأبناء أن يعتبروا أنفسهم بعضاً من أبنائه، حيث سيكون دائماً قريباً من كل احتياج لهم.

وقد شكر أبناء الفقيد سموه على أبوته الحانية وقابلت أسرة التحرير في جريدة (الرياض) التي كانت متواجدة هناك هذه البادرة من سموه بكثير من التقدير وهي ليست جديدة من سموه وتحمل أبعادها الاجتماعية النبيلة في رعاية كل صاحب قلم يترك

مكانه، ويأبى سموه مثلما تأبى الدولة أن تواجه عائلة أي صاحب قلم أي شتات أو شعور بضياع، تحية لسلمان الإنسان باسم الأسرة الصحفية.

وتحية من القلب من الصغار صلاح وخالد وخلود أبناء المرحوم فوزان.

الوسط الاجتماعي والصحفي يعزي تحرير الرياض وأسرة الفقيد:

قابل الوسط الاجتماعي وفاة فقيد الصحافة الزميل فوزان الدبيبي بكثير من الاهتمام، وقد اتصل كثيرون بالتحرير معزين ومستفسرين عن أحوال أسرة الفقيد ومبدين تقديرهم للظرف الحزين الذي تمر به الأسرة.

التعازي لرئيس التحرير:

الزميل رئيس التحرير استقبل يوم أمس العديد من الزملاء الصحفيين والكتّاب، كما استقبل العديد من المكالمات التليفونية خارج الرياض من زملاء آخرين معزين في وفاة المرحوم فوزان الصالح الدبيبي وطالبين نقل تعازيهم إلى أفراد أسرته.

الطعيمي مواسياً:

واستقبل رئيس التحرير الأستاذ تركي بن عبدالله السديري في مكتبه مساء أمس سعادة أمين عام الغرفة التجارية والصناعية بالرياض الأستاذ صالح الطعيمي، الذي قدم تعازيه في وفاة فقيد الصحافة السعودية، وأكد له تعاطف رجال الأعمال مع أسرة الفقيد وتعازيهم لها.

وقد شكره الزميل رئيس التحرير باسم أسرة تحرير جريدة (الرياض) وعائلة الفقيد مقدراً هذه الروح الاجتماعية الخلاقة المبشرة بكل ما هو نبيل في علاقات مجتمعنا.

تعزية الثقافة والفنون:

وتلقى رئيس التحرير البرقية التالية من رئيس جمعية الثقافة والفنون:

الأخ/ تركي السديري.

ببالغ الحزن والآسى تلقينا نبأ وفاة الأخ الزميل المغفور له فوزان الدبيبي وباسمي وباسم أعضاء مجلس الإدارة ومنسوبي الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون نشارككم الأحزان في فقيد الصحافة السعودية والذي سخر قلمه في قضايا الأمتين العربية والإسلامية، نسأل الله للفقيد الرحمة ولكم ولكافة أسرة تحرير جريدة (الرياض) وأهله وذويه الصبر والسلوان، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، إنا لله وإنا إليه راجعون.

أخوك رئيس مجلس الإدارة

محمد أحمد الشدي

ثم صدر أمر ملكي بتخصيص راتب من الدولة لأولاد فوزان صالح الدبيبي رحمه الله، تقديراً لوالدهم وبُلّغَت وزارة المالية بهذا الأمر الملكي لانفاذه.

وقد نشرت جريدة الرياض ذلك في عددها الصادر في ١٤٠٢/١١/٣هـ الموافق ١٩٨٢/٨/٢٢م.

قالت الجريدة:

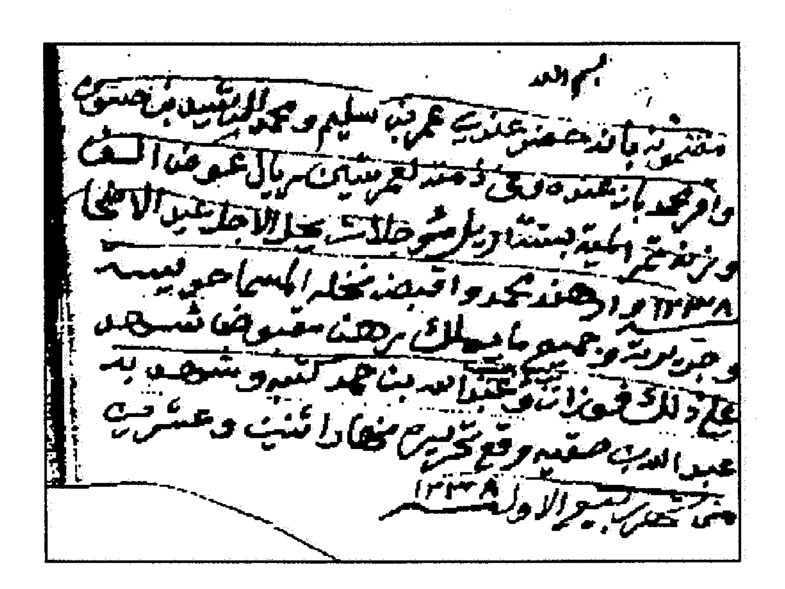
تبلغت وزارة المالية الأمر الملكي الكريم الذي أصدره جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز بتخصيص مرتب ذاتي شهري لأرملة وأبناء فقيد الصحافة المرحوم فوزان الصالح الدبيبي وسيتم الصرف اعتباراً من شهر شوال ١٤٠٢هـ المنصرم، و قد اتصلت الوزارة بالجريدة لإبلاغ وكيل الأسرة بالمراجعة للاستلام، وهذه اللفتة من جلالة الملك فهد والتي تحمل ميزتين هامتين.

أولاهما ذات الطابع الإنساني العميق الذي دفع بالأب الكبير كي يرعى أبناءاً من مواطنيه فقدوا عائلهم فأكد بذلك أن الدولة تعول كل طفل وسيدة متى

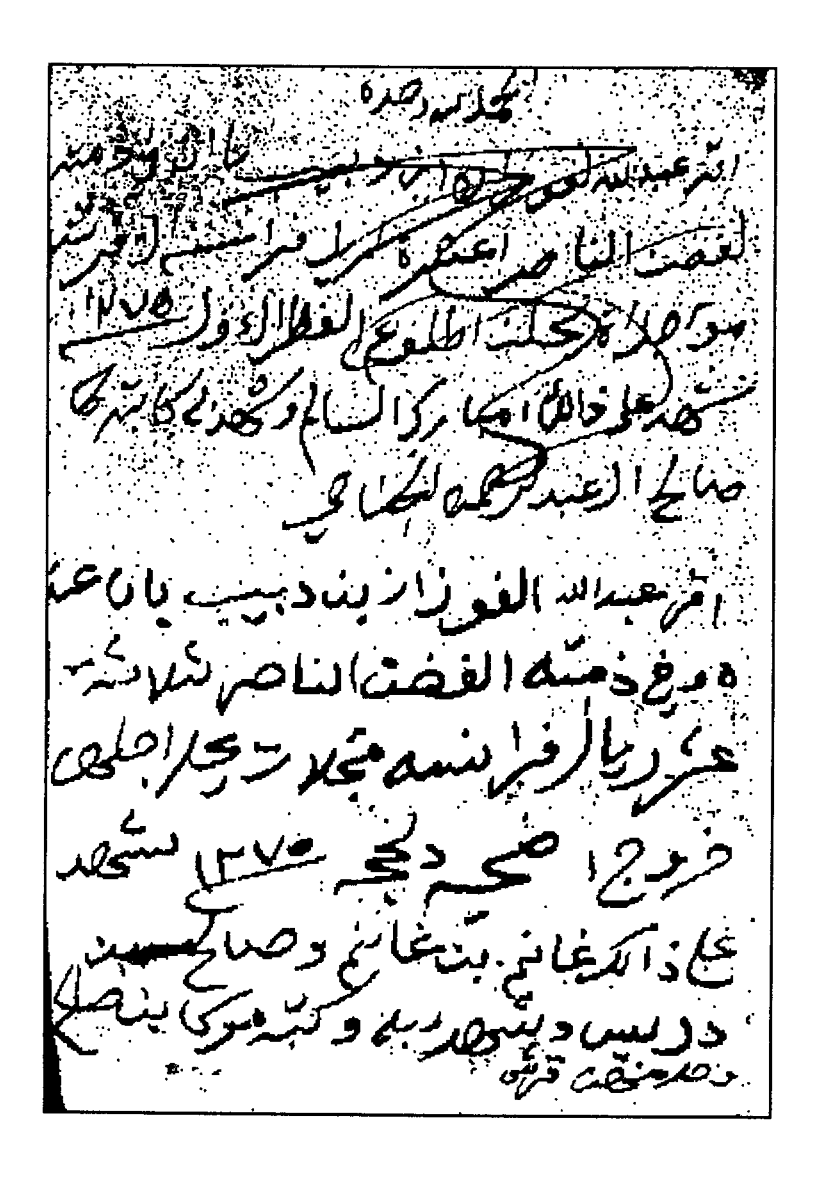
وجدت الحاجة لذلك، وهي أبوة تتسع لتشمل الجميع من المواطنين الذين ترعى مستقبلهم الاجتماعي المشاريع الوفيرة المتناثرة على أرض وسواحل صحارينا الشاسعة من إعمار صناعي وزراعي وتعليمي.

الثانية: أكدت أن العمل الفكري والصحفي في هذه البلاد لا يعتبر جنوحاً يبتدئ وينتهي في الظلام مثلما هو واقع في معظم الدول النامية،ولكن الفهد. القريب من الفكر والمحبذ لتداول الرأي والرحب بالمستقبل وهو إضاءات فكرية وثقافية أكد مجدداً، بأن لأسرة الفكر والصحافة والداً كبير القلب والعقل تواجد في اللحظة المناسبة مع أبناء صحفي غاب كما هي سنة الحياة ويظل البقاء خالداً للمعاني الكريمة في التصرفات النبيلة التي يبادر بها الفهد أمته في كل جوانب الحياة حاضراً ومستقبلاً، إنتهى.

ومن أقدم الوثائق المتعلقة بأسرة الدبيبي هذه شهادة لفوزان بن دبيب على وثيقة مداينة بين عمر بن سليم ومحمد الرشيد بن حَسُّون وهي بخط الشيخ عبدالله بن صقيه مؤرخة في ٢٢ من شهر ربيع الأول عام ١٢٣٨هـ والشاهد الوحيد فيها هو (فوزان بن دبيب).


بسم الله
[illegible] عمر بن سليم ومحمد الرشيد بن حسون
[illegible] ريال [illegible]
[illegible] محل الاجل [illegible]
[illegible] ١٢٣٨ [illegible]
[illegible]
[illegible] عبدالله بن محمد [illegible] وشهد به
[illegible] فوزان [illegible]
[illegible] اثنين وعشرين
عبدالله بن صقيه [illegible]
١٢٣٨
[illegible] الاول [illegible]

وورد ذكر هذه الأسرة بلفظ (ابن دبيب) في وثيقة مؤرخـة فـي عـام ١٢٧٥هـ مكتوبة بخط صالح بن عبدالرحمن الجناحي، وأخرى بخط موسى بن صالح، ولم أتحقق من شخصيته والدائن فيهما هو (غصن بن ناصر السالم) جد أسرة الغصن (السالم) والمستدين: عبدالله الفوزان بن دبيب.



الحمد لله وحده

أقر عبدالله [illegible] بن دبيب بان [illegible]

لغصن الناصر [illegible] ريال فرانسه [illegible]

[illegible] ١٢٧٥

شهد على ذلك [illegible] السالم وشهد به كاتبه

صالح العبدالرحمن الجناحي

أقر عبدالله الفوزان بن دبيب بان عنده

ودفع ذمته الغصن الناصر ثلاثة

عشر ريال فرانسه [illegible]

[illegible] ذي الحجة ١٢٧٥ شهد

على ذلك غانم بن غانم وصالح [illegible]

[illegible] وكتبه موسى بن صالح

[illegible]

ومن متأخري أسرة الدبيبي الأستاذ **محمد بن علي بن صالح الدبيبي:**

ترجم له الأستاذ عبدالله بن مرزوق فقال:

ولد الأستاذ محمد الدبيبي في مدينة بريدة عام ثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، وقد درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفاروق ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٢هـ، أما المرحلة المتوسطة فقد درسها في معهد بريدة العلمي، وحصل منه على شهادة الكفاءة المتوسطة عام١٣٩٥هـ، ومنه- أيضاً- حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٣٩٩هـ.

وبعد ذلك درس في قسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وقد أنهى دراسته الجامعية عام ١٤٠٣هـ.

وبعد إنهائه الدراسة الجامعية عين معيداً في قسم التاريخ الذي درس فيه وبقي كذلك سبع سنوات، وقد حصل على دبلوم خاص دراسات عليا حول (التاريخ الحديث: نظم الحكم والإدارة) من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك في عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ.

لم يستمر الأستاذ محمد في الجامعة، بل تحوّل إلى التدريس فعيِّن مدرساً في الحرس الوطني في المنطقة الشرقية، وذلك عام ١٤١٢هـ، وفي عام ١٤١٣هـ عمل مدرساً في الحرس الوطني في الرياض، وفي العام التالي عين وكيلاً لمدرسة الحرس الوطني في الرياض.

وبعد ثلاث سنوات من العمل في التدريس في الحرس الوطني انتقل إلى وزارة المعارف، فعين في منطقة الرس التعليمية، وقد وجه للتدريس في مدرسة الأحمدية الابتدائية ومتوسطة الأندلس، وذلك في ١٤١٤/١٤١٥هـ، وفي عام ١٤١٥/١٤١٦هـ، نقل إلى إدارة التعليم في محافظة عنيزة فعين مدرساً في

مدرسة ربيق الابتدائية، وفي العام التالي نقل إلى منطقة القصيم التعليمية فعين مدرساً للمواد الاجتماعية في ثانوية بريدة، ثم رشح بعد ذلك للإشراف التربوي، وكانت بداية عمله في الإشراف في ١٤١٧/٤/١٧هـ حين عين مشرفاً في وحدة الاجتماعيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، وبعد فترة قصيرة من تعيينه في الإشراف عين مشرفاً للخدمات التربوية، وذلك بدءاً من عام ١٤١٨/١٤١٩هـ ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

حضر الأستاذ محمد دورتين في الحاسب الآلي، أولاهما كانت عام ١٤١٨هـ، والأخرى كانت عام ١٤١٩هـ[١].

الدّبيخي:

بإسكان الدال المشددة فباء مفتوحة فياء ساكنة فخاء مكسورة فياء.

من أهل القويع وبريدة، والنسبة إلى جدلهم اسمه دبيخ.

منهم **علي العثمان الدبيخي** كان أمير القويع.

وهو شخصية بارزة عاش في أول القرن الثالث عشر.

ومنهم **عبدالله بن عثمان الدبيخي** كان من وجهاء عقيل وأثريائهم، ولد عام ١٣٠٦هـ.

وتوفي عام ١٣٨٨/٢/٢٣هـ.

وكانت ولادته في القصيعة وعاش فيها أول وقته ثم سافر إلى الكويت وهو صغير، وبعد ذلك دخل الغوص صغيراً، ثم صار يسافر إلى الشام ثم ما بين بريدة والشام مع عقيل في تجارة الإبل، إلى أن صار أحد المشاهير في عقيل.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٢٦– ٢٢٧.

كان وجيه المنظر ذا لباس نظيف فاخر، إذا جاء من الشام توجهت إليه الأنظار لأنه يلفت النظر بذلك.

وكان أول أمره يأخذ بضائع من الناس يتاجر بها إلى الشام ثم صار له مال وصار هو يبضع الناس.

وأكبر أسرة الدبيخي سناً الآن- ١٤٢١هـ- **إبراهيم بن عثمان بن سليمان بن براك بن علي بن عثمان بن علي بن حمد الدبيخي.**

وحمد الدبيخي هذا هو أول من يعرفون أنه جاء منهم إلى القويع ولكنني عرفت بعد ذلك أن أول من جاء منهم اسمه: (دبيخ) على لفظ التصغير وسن إبراهيم بن عثمان الآن ٩١ سنة.

ومنهم **عثمان بن عبدالله الدبيخي** ولد عام ١٣٣٧هـ.

سافر إلى بغداد للالتحاق بوالده عام ١٣٥٤هـ والتحق بعقيل يتاجر بالإبل بين القصيم و الشام مثل والده.

وعندما انتهت تجارة الإبل إلى الشام في نحو عام ١٣٧٤هـ اشتغل بالتجارة في بريدة فربحت تجارته ونمت ثروته، وصار يملك عقارات تدر عليه مبالغ طيبة من المال مثل (فندق السلام) في مدينة بريدة، وكان له فندق آخر اسمه (فندق الدبيخي) في شمال بريدة الحديثة.

وله مزرعة وعقار.

وهو إلى ذلك عاقل متزن التعبير، حلو الحديث، يحفظ أشياء كثيرة من أخبار الرجال، وبخاصة من أخبار عقيل مماجعلني أشير عليه بأن يملي ما يحفظه من ذلك على أحد الكتَّاب ثم يجمعه وينسقه في كتاب سيكون مهماً لأن معظم أخباره لم تسجل من قبل.

وقلت له: إنك إذا لم تستطع أن تكتب بيدك ولم ترد أن تملي على كاتب آخر تستطيع أن تتحدث بما تريده في مسجل يكون عندك حتى في غرفة نومك كلما رأيت أنك على استعداد لتسجيل شيء سجلته، ثم تطلب من أحد الشبان الذين لا عمل لهم أن يستخرج ما قلته من ذلك المسجل.

وقلت له: إنني على استعداد للتعاون معك في هذا الأمر الثقافي المهم، وذلك بمراجعة الكتاب قبل طبعه.

ولكن الأخ (عثمان) كبير السن نسبياً، إذْ ولادته كانت في عام ١٣٣٧هـ فهو الآن – ١٤٢٤هـ– قد بلغ سن السابعة والثمانين من العمر أمد الله في عمره في عافية وسرور، وقد استأجر (عثمان) وهو رجل غني كريم شقتين من أوقاف الشريف غالب التي تطل على الحرم المكي الشريف فكان يصوم كل رمضان في مكة المكرمة يحضر إلى الشقتين أقاربه وبخاصة من النساء وكذلك في وقت من العطلة الصيفية للمدارس لا يخل بذلك أبداً.

قال رميان بن صالح الرميان في عثمان بن عبدالله الدبيخي من أهل بريدة وكان أحب بنتاً من أهل عَمَّان في الأردن فتزوجها فأحبها وأحبته حباً شديداً غير أن والده ألزمه بطلاقها فطلقها، فلما بلغها الخبر قالت: أنا ما اطلق، أنا بأحب عثمان وهو يحبني– تجهل الطلاق الشرعي– ثم قدمت إليه وهو في الظهران فأقنعها بفراقهما، فقال رميان:

يا حوّل يا حوّل يا عثمان

مقهور عن شوف مَضنْونه

يا رب حسبي على الشيبان

فراق الأحباب يطرونه

يا علٍّ من فرّق الخلان
يقطِّع يديه بسنونه
الصاحب اللي سكن عَمَّان
هو هقوني حيل من دونه
يا غصن موز له بيستان
من مية العين[1] يسقونه

وحدثني أحدهم أن الذي قال هذه الأبيات فيه هو سليمان بن محمد الجربوع الملقب (الشراري).

كنت سألت وأكثرت السؤال عن سبب تسميتهم بالدبيخي فكان بعضهم يقول: إن جدنا نام نومة طويلة عن الشغل فقالوا دبخها دبخة أي نام نوماً عميقاً طويلاً، ولكن تبين أن ذلك كله كان من باب التخرصات، وأن التسمية قديمة جاءت مع مجيء جدهم علي الدبيخي من بلدة الحلوة إلى منطقة بريدة وعلي هذا منسوب إلى جدهم الأول (دبيخ) كما تقدم.

كما أن من التخرصات ما جزم به بعضهم من كون (الدَّباخَى) جمع دبيخي هم من الجناح قرب عنيزة جاءوا إلى بريدة منه، فالصحيح أنهم جبور من بني خالد مثل أهل الجناح الذين هم جبور من بني خالد أيضاً ولكنهم لم يأتوا من الجناح.

أما بلدة (الحلوة) تلك فقد ذكرها ابن بشر في تاريخه بقوله: إنها من الجنوب قال في حوادث ١٢٣٨هـ فيها أقبل تركي بن عبدالله في رمضان من بلد (الحلوة) في الجنوب الخ[2].

---

(١) عين الزرقاء في الأردن.

(٢) عنوان المجد، ج٢، ص٢٥ (نشر دارة الملك عبدالعزيز).

ومجيئهم إلى منطقة بريدة قديم يصل في قدمه إلى ٤٠٠ سنة فقد ذكروا أن علي الدبيخي جاء دون عشيرة له في منطقة بريدة وسكن القويع واستمر ساكناً فيه هو وذريته إلى أن خرج بعضهم منه مثل بعض (العثمان) ولكن بقي لهم بقية، ولم تقتصر أملاكهم على القويع الذي يقال له القويع العلو بل تعددت إلى القويع التحتي وهو الشرقي الذي هو امتداد في الموقع لخب الغاف، وإن كان منفصلاً كمزرعة الصبيحة والعابسية والهدام وهي محلة لجماعة من سود البشرة كانوا يسكنون فيه، ولكن عندما عدل مجرى وادي الفاجرة وصُدَّ عن مجيئه إلى جفر الحمد انصرف إلى العابسية التي هي إلى الشمال من الصبيحة ودخل بيوتهم وهدمها فسميت الهدام.

أما كيفية مجيئهم إلى القويع فإنه حسبما أخبرني به الشيخ عثمان بن عبدالله الدبيخي وهو إخباري ثقة حافظ قال:

جاء جدنا من مكان اسمه الحلوة إلى منطقة بريدة ونزل القويع وعمره وازدهرت فلاحته لأن القويع إلى جانب النخل والشجر فيه قريب من الفلاة من جهة الشمال فترعي الماشية منها دون أن تبعد عن أهلها.

وفي وقت من الأوقات نزل عنده جماعة من الأعراب من هتيم عددهم كبير وكان له ست بنات فطلبوا منه أن يزوجهم بناته، فلم يستطع مجابهتهم بالرفض، وإنما قال يكون ذلك عقب حصاد الزرع، فأرسل إلى جماعته من الحلوة وما حولها فجاء إليه منهم ٣٧ رجلاً ومع ذلك كان يحتاج إلى رجل أو رجلين من الرماة المجيدين فاستنجد بجميل وأخيه، وهو جد (آل جميل) أهل بريدة الآن، ولكنه مشهور بجودة الرمي وبإصابة المرمي فدافعا ببنادقهما عن القصر وفيه الحريم، وخرج الدبيخي ومن معه إليهم فقاتلوا الأعراب حتى قتلوا منهم رجالاً وهزموهم، وقال الأخ عثمان الدبيخي: إنهم لو كان الدبيخي من أهل الجناح لما طلب جدنا

النجدة من أهل الحلوة على بعدهم، وإنما طلبها من أهل الجناح.

ويقول الإخباريون: إنه عندما جاء أولئك الجماعة من جماعة الدبيخي، ورأوا القصيم وكثرة مائة وخصب ارضه انتقل منهم أناس ايضاً مثله منهم السحيم والجارالله وكلهم من الجبور من بني خالد.

أما الزمن الذي جرى فيه انتقال أول (الدباخَى) إلى القصيم فهو في أول القرن الحادي عشر أي سنة ألف ونيف لأنهم يعدون ٨ أجداد لهم في منطقة الخبوب قبل أن يصلوا إلى جدهم الأول حسبما يعرفون، وذلك يقارب ٣٧٠ سنة أو أربعمائة سنة في المعتاد والله أعلم بالمراد.

إن صديقنا النبيل عثمان بن عبدالله الدبيخي من الرجال المتميزين، فهو إخباري صادق اللهجة، وهو وجيه من الوجهاء ذوي مستوى عالٍ من التفكير، كما سبق ذلك.

وقد وافاه أجله المحتوم في يوم ١٤٢٨/٨/١٩هـ وكانت ولادته في عام ١٣٣٧هـ.

وقد كتبت تأبيناً له في جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض ونشر فيها يوم ١٤٢٨/٨/٢٧هـ.

وهذا نصه:

رحم الله الشيخ عثمان بن عبدالله الدبيخي:

فجعنا بوفاة أخ كريم وصديق عزيز هو الشيخ عثمان بن عبدالله الدبيخي من أعيان مدينة بريدة ووجهائها، ولذا وصفته بالشيخ.

ويصح أن يوصف الشيخ عثمان بأنه آخر بقية السلف القوي النشط من رجال عقيل الصابرين على متاعب السفر ومكابدة الأخطار، حيث يسافرون

بمواشيهم التي هي الإبل إلى بلاد الشام وفلسطين ومصر وسط أجواء الخوف والاضطراب قبل حكم الملك عبدالعزيز آل سعود الشامل الأمن، وقدورث هذه المهنة مهنة التجارة بالإبل والذهاب إلى الشام ومصر لهذا الغرض من والده: عبدالله الدبيخي الذي كان من كبار رجال عقيل وله في هذا المجال صولات وجولات وله أخبار تعجب وتطرب.

كان والده إذا عاد إلى بريدة من سفره الذي يستغرق وقتاً طويلاً يلبس أفخر الملابس التي يلبسها الناس آنذاك وكان وجيهاً محترماً من الجميع.

ومن العجيب أن يجمع الشيخ عثمان الدبيخي بين ثقافة تجارة المواشي التي تتصل بالشام ومصر وتحتاج إلى معرفة أحوال البلاد التي تستهدف فيها التجارة، ومع ذلك هو مثقف ثقافة عصرية واسعة يخيل لمن يجلس إليه ويسمع حديثه أنه أمام رجل حاصل على شهادة عليا فيما يتحدث فيه.

وبذلك كنت أعتبر أن الشيخ عثمان بن عبدالله الدبيخي مرجع مهم لأخبار عقيل تجار المواشي، كما أعتبره مصدراً موثقاً بمعرفة رجالهم وقصصهم وأخبارهم، وقد استفدت منه أشياء في هذا الموضوع رحمه الله وجزاه عنا خيراً.

ولد الشيخ عثمان الدبيخي في مدينة بريدة، ولما شب عن الطوق أخذه والده معه إلى الشام ومصر، التي تكثر فيها التجارة الشاقة والتي أقل ما فيها من يتعرض في طريقه إلى التقلبات الجوية وإلى أخطار هوام الصحراء وحشراتها وإلى معاناة تدبير رعاة الإبل والقائمين على خدمتها، فصقلته تلك الأشياء وأعلمته من صغره الصبر والتحمل لبلوغ الهدف.

وأما أسرته فقد سكنوا خباً من خبوب بريدة القديمة ويسمى (القويع) على لفظ التصغير (القاع) منذ التاريخ المذكور، ثم انتقل بعضهم إلى (خب المريدسية) الذي هو مثل خب القويع، قرية زراعية مزدهرة واقعة بين حبلين

طويلين من الرمال والحبل من الرمال هو الكثيب من النقود الممتد من الشمال إلى الجنوب يكون خلفه أرض زراعية طينية بعدها كثيب آخر ممتد وهكذا هي طبيعة خبوب بريدة.

وقد أقبل الشيخ عثمان الدبيخي في آخر حياته على الأعمال الخيرية وبذل المال في ذلك، حتى صار من يبحث عن المساعدة على فعل الخير لابد أن يمر إلى ذهنه في أول الأمر اسم (عثمان بن عبدالله الدبيخي).

وكانت له عادة حميدة عرفتها له منذ أكثر من عشرين سنة، وهي أنه يستأجر شقتين قريبتين من المسجد الحرام فيقضي شهر رمضان من كل عام في إحداهما، ويدعو إلى الأخرى بعض أقاربه وضيوفه يصومون في مكة المكرمة ضيوفاً عليه في الشقة الأخرى.

إن ذاكرة الشيخ عثمان الدبيخي كانت تضم تراثاً نفيساً كنت خفت عليه من الضياع بعد أن كبر سنه لذا اقترحت عليه أن يسجل ما يحفظه من هذه الأمور المهمة التي هي جزء من تاريخ منطقتنا وبلادنا ويصح أن تعتبر من التاريخ الذي أهمله التاريخ.

وأنا أعرف حالته في كبر السن وعظم المسؤولية عليه ومشقة أن يكتب ذلك كتابة، ولذلك طلبت أن يسجل ما يعرف بلغة عفوية من تلقاء نفسه أو بواسطة أحد الإخوة المهتمين بالتاريخ أو عن طريق نادي القصيم الأدبي أو غيره ثم يستخرج من ذلك التسجيل ويبوب، وعرضت عليه أن أقوم بترتيبها وتبويبها فرحب بذلك، لكنه لم يخبرني أنه نفذه مما يدل على أنه لم تمكنه مشاغله من ذلك.

وفي هذه المناسبة الأليمة مناسبة انتقاله إلى جوار ربه نبتهل إلى الله تعالى أن يسبغ عليه مغفرته ورضوانه ونقدم عزاءنا لأسرته الكريمة كافة،

ولأصدقائه الذين لهم جلسات أسبوعية منتظمة معه، ونخص بالتعزية الأستاذ الوجيه عبدالله بن سليمان الربدي، والشيخ الوجيه عبدالله بن وائل التويجري والأستاذ إبراهيم العمار، والأستاذ سليمان بن عبدالله العبد.

ومن الطرائف المتعلقة بالدبيخي ما حدثني به والدي رحمه الله قال اشترى والدي (جَدُّك) ثمرة تينة كبيرة من الدبيخي في ملكه بالقويع فكان يذهب وأنا معه، ومعنا ابن عمي عبدالكريم بن عبدالله العبودي مع كل واحد ماعون غالباً ما يكون مطبقة نجني ثمر التين من تلك الشجرة وندخل به إلى بريدة فنأكل منه طازجاً والباقي نجففه ونحطه في قاعة الجصة أسفل التمر.

قال والدي: وكان الدبيخي أعد لنا مشاغير: جمع مشغار وهو العصا الطويلة تكون في رأسها شعبة واسعة الأعلى ضيقة الأسفل فكنا نقطف التين من أغصان الشجرة العالية بأن ندخل الثمرة في هذا المثلث ثم نلويه فنضغط على جذعها وتقع.

قال: ومرة جاء رجل من أهل تلك الناحية مشهور بأنه (عَيَّان) يصيب الناس بعينه ورآنا مع والدي فقال له: يا العبودي: إن كان الجدا انت وها الرضعان معك ما أنتم مسوين شيء بها التينة لازم تصيحون لأهل القويع كلهم حتى يجنون معكم ثمرها.

وقال: وكان الدبيخي صاحب الحائط الذي فيه التينة يسمعه فأمسك به من عنقه، وصاح به قائلاً: انت تبي تنحت تينتي، والله ما أخليك لما تزغل بحوضه.

فقال الرجل وهو يريد أن يخلص نفسه: أهَلِّلْ عليها هالحين ثم أخذ يتفل نحوها وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فقال الدبيخي تهليلك هذا لثمرتها أنا أخاف أنك تنحت جذعها، يا الله زغل في حوضها وكان الناس يعتقدون أن العائن إذا بال في أسفل شجرة أو نحوها

كان أصابها بالعين أن (عينه) لا تضرها.

قال والدي: فأحتد والدي، وقال: يا الدبيخي، والله إن كان هو زَغّل تحتها إني لأخليها، أنا أكل من شجرة شاربة زغولة رَجّال؟

ورضي الدبيخي بأن يتفل العَيّان على الشجرة ويذكر الله!

ومن طرائف الشاعر العامي (محمد العيدي) التي فيها ذكر (الدبيخي) أنه كان يزرع القمح على أرضه المعروفة بقليب العيدي في المتينيات ولكنه تركها لعجزه عن وجود من يدينه ونزل بريدة من دون أن تكون له وسيلة للعيش، مثل كثير من الناس في ذلك الوقت.

وكان من عادة أهل المدن والقرى الذين لا نخيل لهم أن يشتري الشخص نخلة من أرباب النخيل القريبة من البلد يخرف منها الرطب عندما يطيب ثم يجدٌ آخرها.

ولكن ذلك يحتاج إلى أن يكون لديه ثمن تلك النخلة والعيدي لم يكن ممن يملكون ثمنها فكان يخرج إلى النخيل القريبة يظهر كأنه يريد شراء نخلة فيأكل من الرطب وأطايب البسر يظهر كأنما هو يجرب أكلها.

ومرة خرج في مثل ذلك الوقت الذي يكون عادة في منتصف شهر أغسطس إلى القويع، وفعل مثل ما كان يفعله مع الدبيخي فلاح صاحب نخل هناك، فقال له الدبيخي: ما أظن إنك تبي تشري أظن أنك بس تبي تأكل.

فقال العيدي: كيف، الله يهديك: الدراهم عند إبراهيم العبودي في دكانه، والله إن الدراهم بدكان العبودي إبراهيم، فاطمئن الدبيخي إلى قوله، وأكل من رطب النخلة التي أشترى ثمرتها من الدبيخي بثلاثة ريالات ونصف، ثم أخذ معه عدة شماريخ علقها في يده أعطاها له الدبيخي من بسر تلك النخلة المنقط.

وفي المساء ذهب العيدي إلى العبودي وهم عم والدي وله دكان فيه طبعاً

دراهم لأنه ثري وكان له ملك في العجيبة مزدهر، فأخبره بالأمر، وقال: يا أبوعبدالكريم، لا تقول للدبيخي، إني أكذب لأنني ما كذبت أنا قلت الدراهم بدكان إبراهيم العبودي أعني دراهمك ما قلت: دراهمي بدكان إبراهيم العبودي.

وفي ضحى الغد جاء الدبيخي إلى إبراهيم العبودي وقال: الله يسلمك، العيدي أبو صالح شرى منا نخلة بثلاثة اريل ونصف، وقال: دراهمه عندك أبيك تعطيني اياهن.

فقال العبودي: هو قال لك إن دراهمه في دكاني، أو قال: الدراهم، فقال الدبيخي: هاه، ما أدري لكن ما أظنه قال دراهمي.

ثم لما علم الدبيخي بحاجة العيدي قال: اشهدوا إني سامحته عن أللي أكل واللي أخذ من ثمرة النخلة!!!

وثائق الدبيخي:

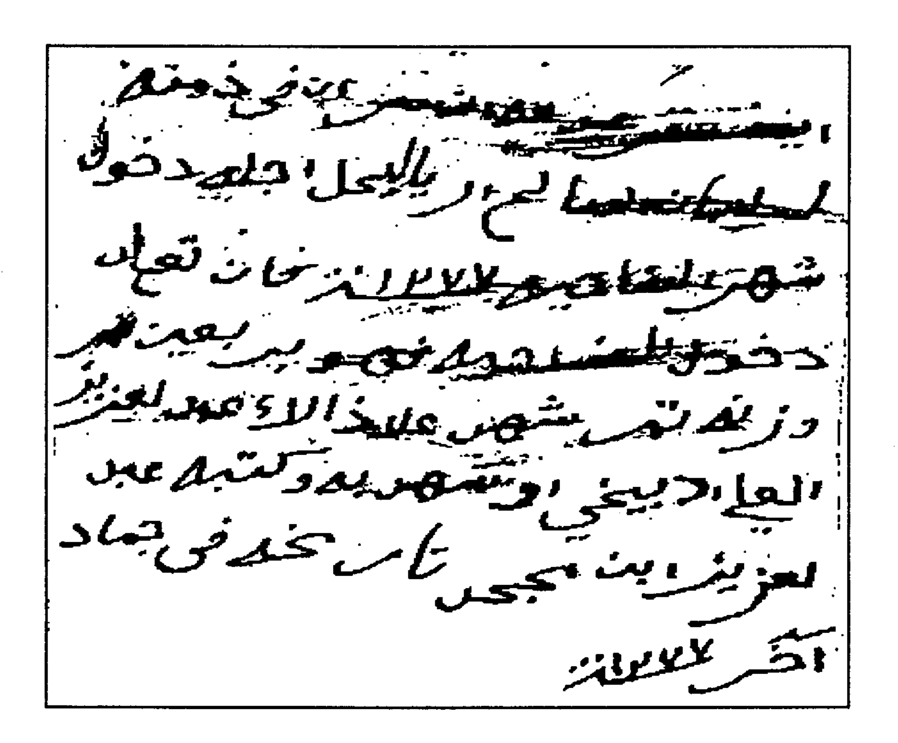
أسرة الدبيخي أسرة عريقة وفيهم فلاحون بل أكثرهم وأوائلهم كانوا من الفلاحين وفيهم أغنياء يمكن أن يكون لبعضهم أوقاف، أو كان سَبَّل اسيالا، ومع ذلك فإن أقدم وثيقة في يدي فيها ذكر الدبيخي، هي وثيقة تافهة المضمون، رديئة الخط ذكرت فيها شهادة عبدالعزيز بن علي الدبيخي.

ونصها: استقر عبدالله الناصر أن في ذمته لسليمان الصالح ريال يحل أجله دخول شهر الضحية سنة ١٢٧٧هـ فإن تعدى دخول الضحية فهو بأربعين وزنة تمر شهد على ذلك عبدالعزيز العلي الدبيخي، وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن مجحد وتاريخه في جمادى آخر سنة ١٢٧٧هـ،

واستقر هي آقر بمعنى اعترف وعبدالله الناصر لم نتحقق من شخصيته، وربما كان من (الناصر) الذين هم أسلاف (الغفيص) وسليمان الصالح هو من

آل سالم وتكرر اسمه في الوثائق، والضحية هو شهر ذي الحجة.

والكاتب عبدالعزيز بن مجحد هو من أسرة (المجحدي) المعروفــة الآن وسيأتي ذكرها في حرف الميم بإذن الله.



[illegible] في ذمته
[illegible] ريال [illegible]
شهر [illegible] ١٢٧٢ [illegible] تعالى
[illegible]
[illegible] شهد على ذلك عبدالعزيز
آل علي الدبيخي وشهد به وكتبه عبد
العزيز بن مجحد [illegible] في جماد
آخر ١٢٧٢

وقصدنا من عرض هذه الوثيقة وأمثالها وذكر أسماء الذين فيها هو أولاً: للمعرفة التاريخية المجردة وهي أمر مهم وثانياً من أجل أن يتعرف عليه مــن هم من ذريته فيصلون أسماءهم باسمه وبذلك يعرفون تسلسل أجدادهم، والمراد بذلك المعاصرون لنا والذين يأتون بعدنا.

وثالثاً: معرفة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأشــخاص المــذكورين فيها، وهذا كله ظاهر.

وهذه وثيقة مكتوبة في عام ١٢٧٥هـــ بخط صـــالح بـــن عبـــدالرحمن الجناحي ورد فيها اسم (عبدالعزيز آل علي الدبيخي) ومعنى آل هنا: ابن.

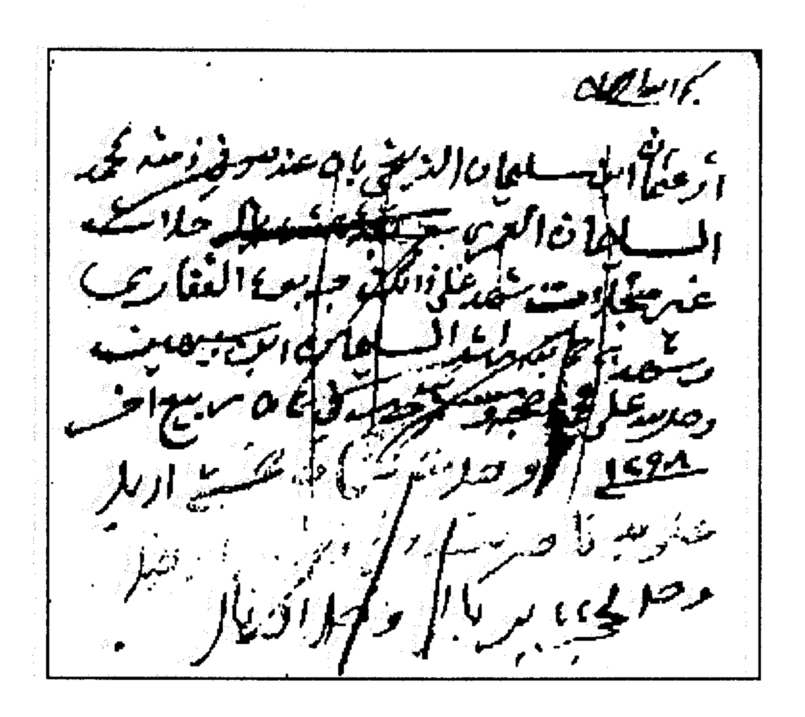
وتتضمن مداينة بين حمد الروضان وبين غصن الناصر (السالم) وفيهـا شاهدان أحدهما عبدالعزيز الدبيخي هذا، والثاني من أعيان بريدة ووجهائها في ذلك الزمن وهو (عودة الرديني) والدين المذكور فيها يحل أجل وفائـه فـي انسلاخ شهر صفر أي عندما ينقضي شهر صفر من عام ١٢٧٦ والغالـب أن التأجيل في مثل هذه المداينات يكون لسنة واحدة.

وقبلها في الورقة نفساه مداينة بخط علي آل عبدالعزيز بن سالم وهو من آل سالم الذين منهم الدائن غصن بن ناصر السالم، والشاهد هو صـالح بـن عبدالرحمن الجناحي وتاريخها ٢٣ من شهر عاشور وهو محرم ١٢٧٥هـ.



وهذه وثيقة أخرى فيها ذكر عثمان بن سليمان الدبيخي وهي بخط الكاتب الثقة المعروف (راشد السليمان بن سبيهين) الذي صار اسمه بعد ذلك (راشد أبورقيبة) ثم حذف (أبو) منه فصار الرقيبة وهذا هو اسم أسرته الذي تعرف به الآن، وهو رأس أسرة الرقيبة، وجميع أسرة الرقيبة أهل بريدة من ذريته.

وشاهدها هو (جربوع القفاري) وهو رأس أسرة (الجربوع القفاري) فاسمهم (الجربوع) ولكنه يميز عن أسرة (الجربوع) الكبيرة بكونه (القفاري) لأنه بالفعل من أسرة القفاري وتاريخها ٢٠ ربيع آخر سنة ١٢٩٨هـ.

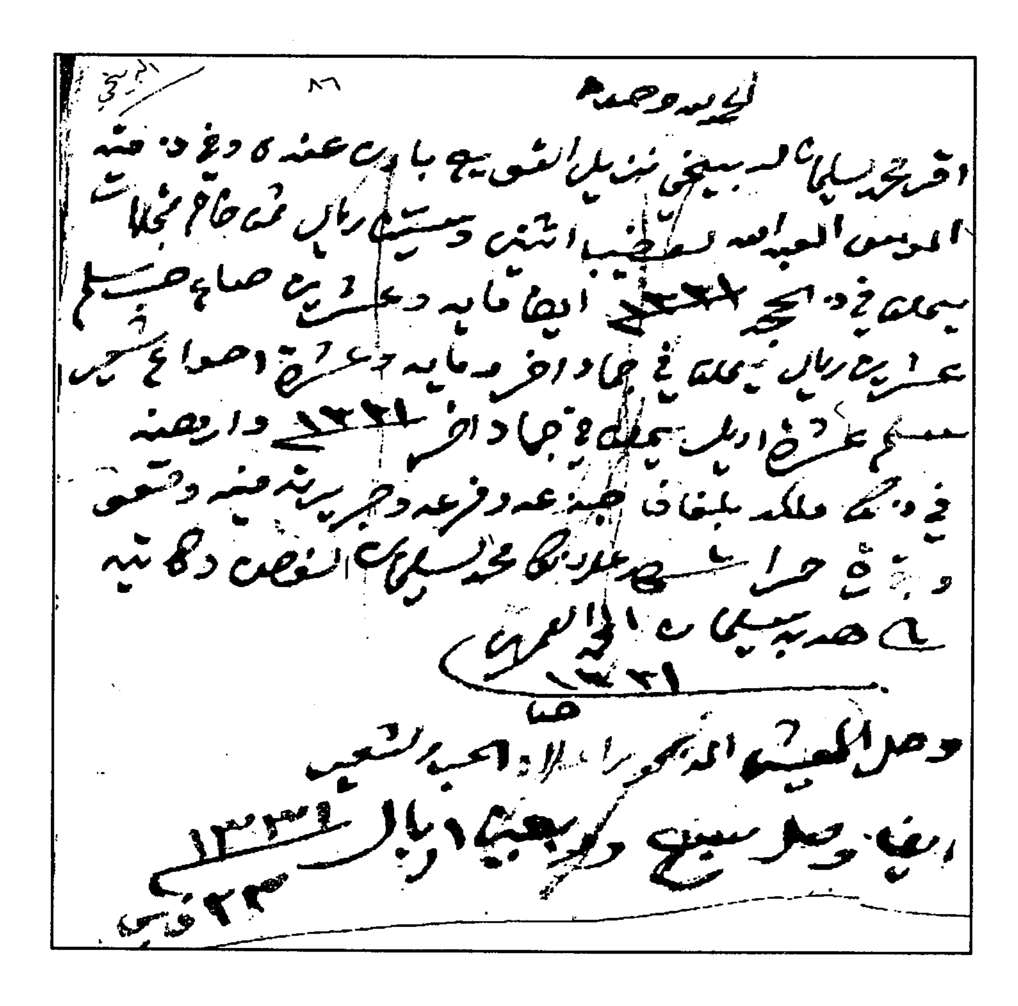


وجاء ذكر محمد السليمان الدبيخي في ورقة مداينة بينه وبين موسى العبدالله العضيب الذي توفي في عام ١٣٣٨هـ وهو جد الأستاذ الوجيه موسى العبدالله العضيب مدير المعهد العلمي في بريدة، ونائب رئيس مجلس الإدارة لشركة أسمنت القصيم.

والدين اثنان وستون ريالاً ثمن خام مؤجلات يحلن في ذي الحجة من عام

١٣٣١هـ أيضاً مائة وعشرين صاع حب سلم عشرين ريال يحلن في جماد آخر سنة ١٣٣٣هـ ومائة وعشرة أصواع شعير سلم عشرة أريل يحلن في جمادى آخر سنة ١٣٣١هـ، وكاتب الورقة هو سليمان بن محمد العمري وهو والد الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم بالقصيم، والشاهد محمد السليمان الغصن، وهو من الغصن (الجرياوي) وليس من الغصن السالم.

والسَّلم المذكور في الورقة معروف للعلماء والفقهاء وهو أن يبيع الفلاح أو الزراع شيئاً من ثمرة نخله أو مزرعة قمحه إلى حلول موسم الثمرة، ويكون ذلك أرخص من ثمن البيع الحاضر في السوق حتى تكون الزيادة بسبب التأجيل.



بسم الله

باع سليمان المحمد الدبيخي على سليمان العبدالرحمن العليط
ست اركز النخل في التويبع بجنوب المقبرة يحدهن
النخل علي العنيزي قبله وشرقا النخل الصانع والجبو
وشمالا المقبرة وجنوبا ارض الضحيان في ثمانية
ريال قبضهن سليمان المحمد على العقد واقر سليمان
الرحيم العليط بانهن سبيل لجده عبدالله العمر العليط
من قبل امه شهد به احمد الصالح الحنظل وشهد به
كاتبه محمد بن عبدالعزيز بن سليم ... في ٢٠/٦
١٣٨٩

ومن متأخري أسرة الدبيخي **علي بن عبدالله الدبيخي** من أهل المريدسية، ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي وأثنى عليه، قال: ومن عرف عنه الإحسان بهذه البلدة– أي المريدسية– من أهلها: الرجل المحب في الله علي بن عبدالله بن عثمان الدبيخي.

أجزل الله له المثوبة.

فمن المشاريع التي عرفت عنه لهذه البلدة ومواطنيها قيامه مشكوراً بإعادة بناء مسجدين هما: مسجد الزمعان ومسجد حي الزنقب بالبناء المسلّح المكتمل بجميع متطلبات المباني المسلحة الحديثة المماثلة لهما مع تكميلهما بما يلزمهما من مواد السباكة، والتمديدات الكهربائية، والتركيب لأدوات الإنارة والتهوية والتكييف، والفرش الفاخرة التي استغنى بها عن إضافة الفرش السميكة والمعهودة، ذات القطع المستطيلة.

وهذا عمل جليل، والثواب عليه من الله أوفر جزيل، جاءت به الأحاديث الصحيحة عن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام[1].

ومنهم **إبراهيم بن أحمد الدبيخي** من أهل المريدسية أيضاً، أثنى عليه الشيخ صالح السعوي، فقال:

ومن ذوي البرّ والصلة والمعروف والإحسان، أحد أبناء رجال هذه البلدة، والبارز هو بنفسه بها، والمتغذي على ثراها المحسن الفاضل الأخ في الله والمحب فيه المواطن البار إبراهيم بن حمد بن عثمان الدبيخي أثابه الله، وجعل الجنة نُزُله ومثواه.

فإن له جهوداً كبيرة، وأعمالاً في الخير حميدة ومحمودة، نكتفي بذكر ما علم منها، وعرف في هذه البلدة، فمن أهمها وأولاها بالذكر قيامه بعمارة مسجد الحي الذي يسكن فيه جوار مبنى المدرسة الابتدائية، وهو ما أطلق عليه باسم لقبه، وهذا المسجد مكتمل من جميع احتياجاته ومستلزماته من قبله وعلى نفقته الخاصة من غير مشارك له فيه، وهو قائم يؤمه المصلون في الأوقات الخمسة، وفيه حلقات من حلق تحفيظ القرآن الكريم متواصلة جلساتها منذ نشأته، مما يزيد في عمارة المسجد العمارة المعنوية، كما يزيد في الثواب بتواجد حلقات التعليم لكتاب الله، ومرابطة الحفظة له فيه.

والمشروع الثاني لهذا الرجل: تفضله بالتبرع السخي لحفر بئر ارتوازي عميق على نفقته الخاصة لسقيا المواطنين في البلدة، ليكون بديلاً عن بئر المشروع الحكومي القائم في البلدة، والذي خالطه في السنوات الأخيرة مادة من جوف الأرض عكّرت صفوه، وأخلّت بكمال صلاحيته للشرب، وقد تم حفر البئر المتبرع به وتعميقه وعمل الحجب اللازمة التي تمنع غشيان المواد العكرة إليه[2].

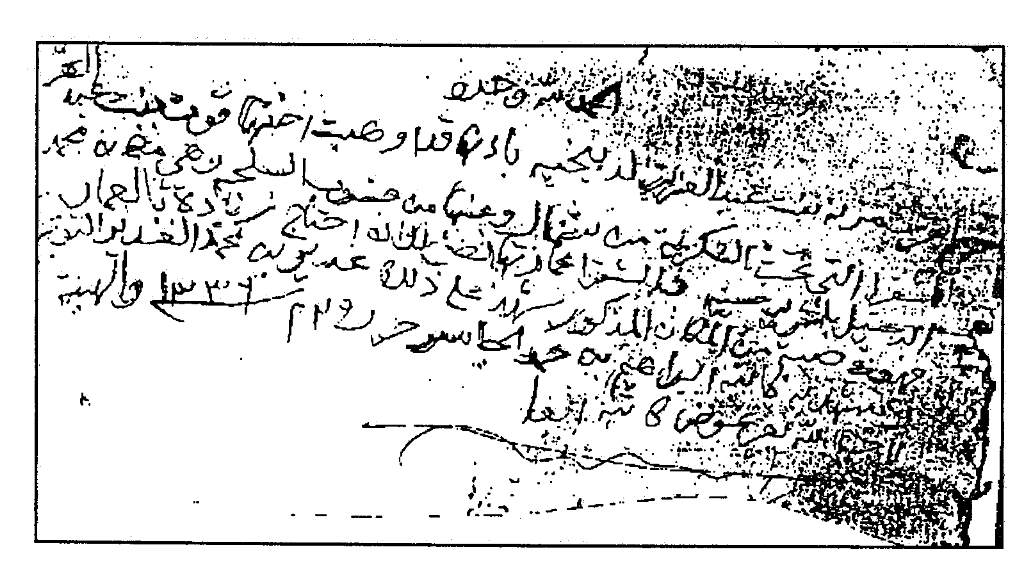
إنتهى.

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٧٧.

(٢) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٧٣.

وقد صار في أسرة الدبيخي نساء يملكن نخلاً وعقاراً وليس ذلك فحسب وإنما يهبن منه لمن يرين أنه أهل لذلك كهذه الوثيقة التي تقول: إن (مزنة بنت عبدالعزيز الدبيخية) قد وهبت اختها (قوت بنت عبدالعزيز) الشقراء التي يراد بها نخلة الشقراء الخ، والوثيقة بخط العالم الشهير الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر الذي كان قاضي بريدة في وقت من الأوقات وتاريخها عام ١٣٣٦هـ.



ومن متأخري أسرة الدبيخي الاستاذ **محمد بن سليمان بن محمد الدبيخي**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن مرزوق، فقال:

ولد الأستاذ محمد الدبيخي في مدينة بريدة عام سبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القويع، وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ، ثم درس المرحلة المتوسطة في معهد بريدة العلمي وأنهى هذه المرحلة عام ١٣٨٩هـ، ودرس المرحلة الثانوية في معهد بريدة العلمي أيضاً، وكان تخرجه من المعهد عام ١٣٩٣هـ، وبعد ذلك درس في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وتخرج منها عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العملية مدرساً للتربية الإسلامية في متوسطة ابن خلدون ببريدة، وذلك عام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ، ثم انتقل إلى الثانوية العسكرية ببريدة ودرَّس فيها من عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ إلى عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ، وانتقل منها إلى متوسطة الحرمين ببريدة، ودرس فيها عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ وانتقل بعدها إلى ثانوية العزيزية (الملك عبدالعزيز حالياً) ودرَّس فيها من عام ١٤٠٤هـ حتى عام ١٤٠٨هـ وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في وحدة التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم في ١٤٠٨/١/٢هـ ولا يزال على ذلك حتى الآن ١٤٢١/١/١هـ[١].

الدّحّام:

من أهل بريدة القدماء يسكنون في شمال بريدة، أسرة صغيرة جداً أصبح اسمهم (الموسى).

منهم **دحيِّم الموسى الدحّام** كان يؤذن في مسجد ابن شريدة في شمال بريدة قبل إبراهيم الصايغ.

ومنهم **عبدالرحمن بن محمد بن موسى الدحام** عَمرَ طويلاً ومات عام ١٣٩٤هـ عن أكثر من مائة سنة.

بينما كنت أجمع الأمثال العامية لإصدارها في كتاب سمعت مثلاً منها لأول مرة من عبدالرحمن هذا، ولم يكن يعرف أنني أجمع الأمثال، ولم يكن هو وأمثاله يتصور حتى أن الأمثال العامية تجمع وهو المثل: (أول نخرة من الحمار طاهرة).

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٠٩.

قال ذلك وهو يتلاحى مع شخص يريد ما معناه من المثل: إنني لم أكن أعرفك من قبل، وإلا لما تكلمت معك، ولكن (أول نخرة من الحمار طاهرة) أي لا يلام المرء إذا تعرض لها، لأنه لم يكن يعرف أن الحمار ينخر.

ونخرة الحمار هو إخراج ما في أنفه من أذى عن طريق جمع نفَسه وإخراجه من خياشيمه إلى الخارج مثلما يفعل من يستنثر في الوضوء إذا استنشق الماء ثم أخرجه من أنفه.

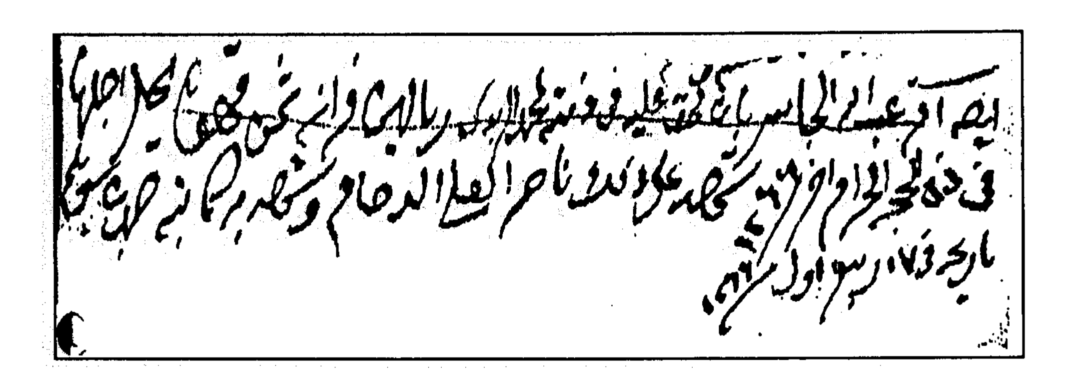
وجدت شهادة لناصر بن علي الدَّحَّام من هذه الأسرة في وثيقة مؤرخة في ١٧ ربيع الأول عام ١٢٦٦هـ بخط حمد بن سويلم.

وهي وثيقة مختصرة نصها:

أيضاً أقر عبدالله الجاسر بأن لحق عليه في ذمته لمحمد الربدي ريالين فرانسه، ثمن قهوة يحل أجلها في ذي الحجة الحرام أواخر سنة ١٢٦٦هـ.

شهد على ذلك ناصر العلي الدَّحَّام، وشهد به كاتبه حمد بن سويلم، تاريخ في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ، وهي وثيقة إلحاقية كتب في الوثيقة الأم لها بأن عبدالله الجاسر المذكور في الورقة هو من الجاسر أهل طريف في الأسياح، وليس من الجاسر أهل بريدة.

وقول الكاتب في ذي الحجة الحرام صحيح لأن شهر ذي الحجة هو أحد الشهور الحرم الأربعة الوارد ذكرها في قوله تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) والأشهر الحرم الأربعة هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب، ومعنى حرم، لا يحل فيها القتال بدون ضرورة إليه.



الدِّحْرِي:

بكسر الدال المشددة فحاء ساكنة فراء مكسورة فباء على صيغة النسبة إلى الدِّحْر- بكسر الدال.

أسرة صغيرة من أهل بريدة القدماء تفرعت منها أسرة البريمي منهم محمد الفهد الدَّحْري من كبار عقيل وهم تجار الماشية الذين يسافرون من القصيم إلى الشام ومصر في تجارة المواشي.

وكان يقال لهم قبل الدِّحْري (الهدَيْب) وليست لهم علاقة نسب بأسرة الهديب المعروفة ببريدة في الوقت الحاضر.

منهم حمود بن فهد الدحري الذي هلك ظمأ مع رفيقه ابن عِمِر في طريق عودتهما من الشام إلى بريدة.

وقد فصل الأستاذ ناصر العمري الحديث عن هلاك المذكور مع رفيقه (ابن عمر) بكسر العين والميم- ظمأ فقال:

في صيف عام ١٣٥٤هـ خرج حمود الفهد الدحري وسليمان العبدالله بن عمر من الجوف متجهين إلى أهلهما في بريدة بعد وصولهما من عمان إلى الجوف وكانا قد سافرا إلى الأردن لغرض تجاري ووصلا إلى قارا من قرى الجوف وتزودا بالماء وأخذا طريقهما إلى بريدة، ولما وصلا إلى نفود اللبة نفد ماؤهما وكانا متجهين إلى مورد الحيانية لأخذ الماء وسقيا بعيريهما ولكنهما ضلا الطريق إلى الحيانية ودخلا بنفود اللبة وأوغلا فيه حتى عجزا عن مواصلة السير لنفاد مائهما واشتداد الظمأ على نفسيهما وبعيريهما فأناخا راحلتيهما فألقى سليمان بن عبدالله بن عمر زمام ناقته على أصل شجرة وربطها إلى الشجرة ربطا ضعيفاً تستطيع أن تخلص ناقته نفسها وتسير في الصحراء وتنجو من الموت لتجد الماء أو تجد من يأخذها.

أما حمود الفهد الدحري فقد عقل ناقته شحابها لتبقى بجانبه أملاً في النجاة والحياة، وقد أيس ابن عمر من أمل النجاة فحفر لنفسه حفرة واضطجع فيها تحت ظل شجرة ارطاة فمات!

أما حمود الفهد الدحري فقد بقي يرقب الصحراء ومن يمر بها وهو جالس وممسك بناظور يتطلع إلى ما حوله ومعه وعاء سمن يلعق منه بين فترة وأخرى، ومعه حبات من الحلوى يضعها في فيه بين فترة وأخرى، وقد توفي وهو قاعد وممسك بيده الناظور وباليد الأخرى وعاء السمن وقد كتب ورقة قبل وفاته بعد انقطاع أمله في النجاة من الموت يخبر في الورقة أنه ورفيقه أضربهما الظمأ وماتا عطشاً، ولم يمسهما أحد بسوء.

وقبل موته خلع تركيبة أسنانه فهو رجل كبير السن ووضعها في منديل مع الإخبارية التي كتبها في الورقة ووضعها في جيبه.

وموت الرجل على هذه الحالة وموت رفيقه يدل على شجاعتهما ورباطة جاشهما، فقد استقبلا الموت بصبر وثبات رحمهما الله.

أما ناقة حمود الفهد الدحري فقد ماتت في مبركها، أما ناقة سليمان العبدالله بن عمر فقد نجت ووردت ماء الجزيرة فصادفت وجود خويا لأمير حائل الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي فقال الخويا: هذه الناقة قد مات صاحبها لما رأوه من أثر الظمأ عليها وأمسكوا بها وقصوا أثرها بحثاً عن صاحبها فوجدوا الرجلين ميتين ووجدوا الناقة الأخرى ميتة فصلوا على الرجلين ودفنوهما وأخذوا مالهما وقدموه لأميرهم عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي فقام بإرساله إلى أهل الرجلين في بريدة وبعث الناقة إلى أهل ابن عمر وأخبر أهلهما عن كيفية وفاة الرجلين رحمهما الله(١).

وهذه وثيقة تتعلق بتصفية شيء من تركة حمود بن فهد الدحري الذي هلك ظمأ وهي مؤرخة في ٧ محرم عام ١٣٥٧هـ:

(١) ملامح عربية، ص٣٠- ٣١.

الحمد لله وحده

حضر عندنا حمد العبد العزيز ابن عقيل وعبد الرحمن الصالح القرعاوي في حال
كونهما وكيلين من جهة حاكم الشرع حالا عمر بن محمد بن سليم على بيع عقار حمود
الفهد الدحري وقبض القيمة وقضاء دينه وحضر بحضورهما عبد العزيز
الحمود بن مشيقح فباع الوكيلان المذكوران على عبد العزيز سبعة دكاكين بقية
دكاكين حمود بثمن معلوم قدره وعدده ألفان ريال وثمانية ريال منهن ألفان
وأربعمائة وثمانون ريالا دين ثابت في ذمة حمود لعبد العزيز الحمود مرهون به
الدكاكين المذكورة وهو آخر دين عبد العزيز بذمة حمود ومنه أربعمائة
وعشرين قبضهن حمد وعبد الرحمن حال العقد والدكاكين المبيعة معروفة الحدود
منهن دكانان [illegible] من قبلة والذي يليه يحدها من قبلة السوق ومن جنوب
الدار ومن شمال الجردة ومن شرق دكاكين الشيخ عمر ومنهن خمسة شرقي
الدكاكين ثلاثة متواليات يحدهن من شرق السوق ومن جنوب الخان
والحوش ومن قبلهم دكان [illegible] حمود ومن جنوب ودكانات من الخمسة يحدهن شرقي
دكان من جنوب المذكور ومن قبله دكاكين عبد العزيز الحمود المشيقح ومن جنوب
حوش الدار ويحد الجميع من شمال الجردة واشترى عبد العزيز هذه الدكاكين
بهذا الثمن المذكور وانتقلن إلى ملك عبد العزيز يتصرف فيها
الحميدي ابن جردان وكتبه شاهدا به عبد الله الرشيد الفرج شهد على ذلك حرر ١٣٥٧
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
٧ محرم

العقد المرسوم أعلاه عقد صحيح ثابت [illegible] وإملاء عمر بن محمد بن سليم وكتبه
عن إملاء الشيخ عمر بن محمد بن سليم كتبه عن إملائه عبد الله الرشيد الفرج حرر ١٣٥٩
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

وسبب تسميتهم الدحري أن سرح بريدة وهو الغنم التي يرسلها الناس مع الراعي لترعى البر قد اعتدى مرة عليه لصوص فأخذوه، ففزع من فزع من أهل بريدة لافتكاك الغنم.

وكان منهم فهد بن حمود الهديب، ولم يكن لديه دابة يلحق عليها الأعداء فرأى حصاناً مربوطاً ففك رباطه وركبه وافتك مع غيره الغنم، ولما عاتبوه على أخذ الحصان دون إذن من صاحبه قال: أبي أدحر ها الخباث اللي اعتدوا علينا وأخذوا غنمنا، ثم صار يحدث ويقول: دحرناهم بمعنى غلبناهم، ويكثر من هذه الكلمة في كلامه فسمي من ذلك الوقت (الدحري) ونسي اسم (الهديب) الاسم السابق لهم.

الدِّحْمان:

أسرة صغيرة من أهل الصباخ متفرعة من أسرة النويصر الذي منهم (العيش)، الحميدان.

وكنت أعرف وأنا صغير جداً، امرأة كانت تأتي إلى نساء أهل بيتنا يسمونها (دحمانة) من اسم هذه الأسرة.

الدّحَيِّم:

بإسكان الدال في أوله ثم حاء مفتوحة فياء مشدودة مكسورة، وآخره ميم، على لفظ تصغير (دْحَيْم) الذي هو مصغر عبدالرحمن عند العامة، وقد تطلق العامة كلمة (دْحَيِّم) بتشديد الياء تصغيراً لكلمة عبدالرحمن، ولكن ذلك ليس شائعاً، وإنما الشائع في تصغير عبدالرحمن هو دحيم بإسكان الياء.

هذه أسرة صغيرة من أهل بريدة كان لها شأن عند أهل شمال بريدة الذين نشأ بينهم.

ومن أشهرهم في الوقت الذي سبق وقتنا (دْحَيِّم الدّحَيِّم) كان مؤذناً في مسجد عبدالرحمن بن شريدة الذي يقع في شمال بريدة القديمة، وله طرف وحكايات.

ومنذ صغري رأيت اسم هذه الأسرة يقل شيئاً فشيئاً حتى ندر أو كاد.

من الطرائف التي تؤثر عن دحَيِّم الدحيّم مؤذن مسجد ابن شريدة أنه إذا صعد لمنارة المسجد للآذان، والمنارة عالية تشرف على مسافات بعيدة من الفراغ الخالي من العمارة خارجاً عن السور في شمال بريدة ورأى جلباً وهم الأعراب الذين يحضرون معهم غنماً يبيعونها في بريدة أشار إلى أناس في السوق القريب منه إشارة بيده لأنهم لا يمكن أن يسمعوا صوته ولأنه لا يريد أن يعرف أحد أنه فعل ذلك فيشير بيده إلى الجهة التي أقبل منها الأعراب بما معناه إنهم قادمون، ويشير إلى صدره بما معناه واعتبروني شريكاً لكم، وله طرائف كثيرة.

الدِّخيل:

بكسر الدال والخاء، من أهل السادة قرب بريدة.

أسرة متفرعة من (آل أبوعليان) حكام بريدة السالفين الذين هم من العناقر من تميم.

ويميزون عن غيرهم من الدخيل باسم المصاريع على لفظ جمع مصروع من الصرع.

وكانت لهم أرض في الصقعا في جنوب الخبيب وادعوا الصقعا كلها أنها لهم وأن المقبرة الجنوبية في الصقعا كانت من أرضهم، ويتصلون بفرع الدريبي من (آل أبوعليان).

كان القائم على المطالبة بها منهم محمد... الدخيل، ثم خاصموا (الجربوع) على أرض في النفود الشرقي لبريدة القديمة واقعة إلى الشرق من المقبرة الجنوبية الشرقية ووكلوا (علي الحسون) على ذلك.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر- ١٤٢٤هـ- **محمد بن سليمان بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن دخيل.**

منهم **سليمان بن إبراهيم الدخيل** شاعر عامي، له شعر في الحماسة وغيرها.

منه قوله:

بديت باسم الله وثنيت بالحمد	والشكر للي رافع سبع الأطباق
اللي رفع سبع ولا لهن عَمْد	وارسى البسيطة في ثقيلات الأطواق
وانشا السحاب بقدرته و اسمع الرعد	واسقى ديار واسعات بالأرفاق
واسبغ علينا نعمته مالها حد	الواحد القهار جلاب الأرزاق
ذي قدرة الجبار ليس لها حد	والشمس تجري كل يومٍ لها إشراق
أما القمر يبدا ضعيف من الغرب	حتى يصير البدر يوضي له اشعاق
اما النجوم الزاهرة نينها فرق	بالنور والمطلع هدايات خلاق
تمت وصل الله على سيد الخلق	محمد اللي خصه الله بمصداق
والآل والأصحاب كلْ له حق	واللي على درب الهدى صار سبَّاق

ومنهم **سليمان بن إبراهيم الدخيل** قاضي المحكمة المستعجلة في الرياض ١٤٢٤هـ وتعين قاضياً في تثليث ولم يباشر بتثليث حتى الآن، تخرج من كلية الشريعة في الرياض عام ١٤٢٠هـ.

و**علي بن سليمان الدخيل** تخرج من كلية في الرياض عام ١٤١٦هـ وعمل مدرساً في مدينة الرياض ولا يزال- ١٤٢٤هـ.

و**عبدالرحمن بن سليمان الدخيل** تخرج من كلية العلوم الاجتماعية عام ١٤١٨هـ ويعمل الآن ١٤٢٤هـ في مستشفى الأمل الذي يعالج مدمني المخدرات في الرياض.

ومنهم **عبدالعزيز الإبراهيم الدخيل** موظف في (بترومين) في بريدة– ١٤٢٤هـ.

ودخيل بن إبراهيم الدخيل مدرس في بريدة–١٤٢٤هـ.

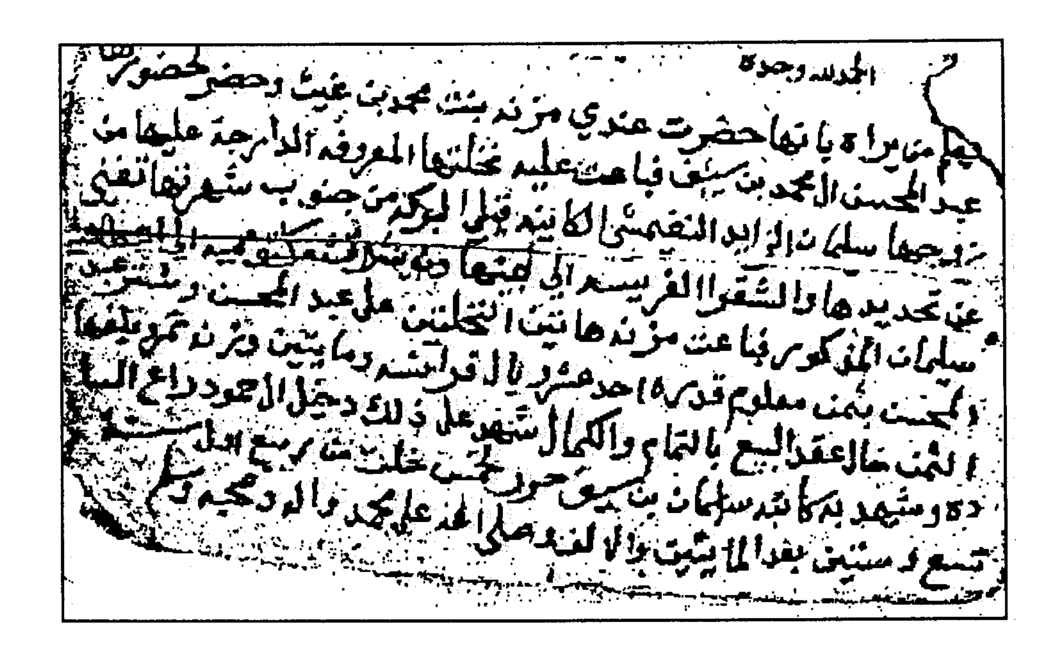
وسبب تلقيبهم بالمصروع وجمعه المصاريع فيما حدثني به أحدهم أن جدهم ضرب رجلاً دخل نخله بغير إذنه، وربما فهم أن له غرضاً آخر، قال: فضربه ضربة واحدة شديدة وقع على أثرها على الأرض مغشياً عليه، فظن الذين جاءوا إليه أنه ميت، وقالوا لابن دخيل: أنت قتلته، فقال: هذا مصروع يريد أنه وقع من أثر صرعة لحقت به، وليس بسبب ضربه، ثم شكوه إلى رجل كبير، فكرر قوله: إنه مصروع، مصروع!

قال محدثي: فمن ذلك الوقت لقّب بالمصروع، ولقب بذلك أبناؤه بالمصاريع وهو لقب لا يلحقهم في المكاتبات ولا يسمون به، وإنما يلقبهم به بعض الناس الذين يريدون تمييزهم به عن (الدِّخيل) الآخرين.

ولم أتحقق من صحة هذه القصة.

وجدت في وثائق كثيرة مما اطلعت عليه اسم دخيل آل حمود راع السادة، وبعضهم يقتصر في اسمه على (دخيل الحمود) وهو شخصية كبيرة من أهل النصف الأول من القرن الثالث عشر، وما بعده بقليل، والذي ترجح عندي أنه من هذه الأسرة التي ترجع إلى (آل أبوعليان).

وهذا أنموذج من الوثائق التي ذكرت فيها شهادته وهي بخط سليمان بن سيف مؤرخة في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٦٩هـ.



الحمد لله وحده
حضرت عندي مزيد بنت محمد بن غيث وحضر لحضورها
[illegible] بانها [illegible] الدارجة عليها من
عبد المحسن المحمد بن سيف فباعت عليه نخلتها المعروفه [illegible] من جنوب [illegible]
زوجها سليمان الزايد النغيمشي الكائنة قبلي البركة [illegible]
عن تحديدها [illegible] الشقرا الغريسه الى [illegible]
سليمان المذكور فباعت مزيد هاتين النخلتين على عبد المحسن [illegible]
المحسن بثمن معلوم قدره احد عشر ريال فرانسه وما يتبين [illegible]
الثمن حال عقد البيع بالتمام والكمال شهد على ذلك دخيل [illegible]
ده وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر [illegible] خلت من ربيع الاول
تسع وستين بعد المائتين والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الدِّخيل:

بكسر الدال والخاء على لفظ سابقه.

أسرة من أهل بريدة جاءت إليها من الشماسية، وهم من الدواسر أهل الشماسية القدماء الذين ذهبوا من الشماس إلى الشماسية.

ويرجعون في نسبهم إلى الوداعين من الدواسر.

منهم **صالح بن دخيل الجارالله** كان من طلبة العلم المتقدمين محبّاً للكتب حتى ذكر لنا أنه كان جمع مكتبة حافلة منها.

وكان إلى ذلك جميل الخط يقصده كثير من الناس لكتابة المبايعات والوثائق المهمة لهم لجودة خطه، وضبط عباراته، لأنه طالب علم، ويعد بالمقارنة مع المشايخ الحاضرين المتخرجين من كليات الشريعة عالماً من العلماء.

وقد ولد صالح بن دخيل الجارالله في بغداد لأن عمه جارالله الدخيل

يعتبر من كبار عقيل الذين كانوا يعملون في تجارة المواشي، واستقرت طائفة منهم في بغداد ثم عادوا إلى نجد كما سيأتي.

هكذا سمعت من كثير من العارفين بأمرهم.

وصالح بن دخيل ولد في بغداد وتعلم فيها ثم عاد إلى بريدة وسكنها.

ولهذا هجاه صالح السالم بأنه أبصر أول ما عقل المشاهد والقبور حوله في العراق.

وسبب هجائه أن صالحاً الدخيل هو من أنصار الشيخ ابن جاسر الذين يعتبرون ضداً للمشايخ آل سليم أهل بريدة حسب التعبير الشائع آنذاك، بل كان من أشدهم انقباضاً عن آل سليم وتلاميذهم.

ولذلك ناله من الذكر غير الحسن من الشيخ صالح السالم ما ناله.

ومن ذلك قوله فيه من قصيدة طويلة يذكر فيها صالح السالم طائفة ابن جاسر وابن عمرو:

وجانبه واحذر ان تكون جليسه ... فيرديك في بئر من الشك سرمدِ
لحا الله عبداً خاله من ضلاله ... إماماً، لعمري رأيه غير أرشد

ثم خاطب صالح ابن دخيل بقوله:

ودع عنك ما تهواه نفسك والهوى ... واصلحْ لك النيَّات يا ذا، وجَدِّدِ
فإنْ كنت لا تصغي لهذا لأننا ... خوارج أتباعٌ لكل مُشَدِّدِ
فدارك بغداد وان كنت ساخطا ... على ديننا فانزلْ بها وتَبَعَّدِ

وكنا عهدنا طلبة العلم والمحبين لآل سليم يقعون في صالح الدخيل هذا ويصفونه بالتعصب ضدهم، مما حمله على الانزواء في بيته والانكباب على المطالعة وإفادة من يزورنه من أتباع الشيخ ابن جاسر وابن عمرو، وغيرهم.

وقد عد في آخر عهده من العلماء المتمكنين ولكن لا سبيل له أن يتولى وظيفة قضاء أو نحوه لما ذكرته.

ويقول المنصفون بحق الرجل: إنه كان عالماً حقاً فهو فقيه بل متفنن في علومه، ولو كانت الدولة في جانبه لتولى أحد المناصب الرفيعة في القضاء أو التدريس، ولكن انحرافه عن المشايخ آل سليم، والتظاهر بأنه من جماعة ابن جاسر وابن عمرو والمراد بذلك أنه يرى رأيهم هو الذي حرمه من المناصب مثله في ذلك بقية تلك الفئة، وتلك الفئة معروفة بتعاطفها مع آل رشيد خصوم الملك عبدالعزيز آل سعود.

توفي صالح بن دخيل الجارالله في عام١٣٤١هـ.

ومنهم **جارالله الدخيل** وهو عم سليمان بن صالح الدخيل هاجر إلى بغداد وصار وكيلاً لآل رشيد أمراء نجد هناك.

وقد أنشا مع ابن أخيه سليمان مجلة الرياض في بغداد.

فكان مما قاله فيها الشيخ علي بن سليمان بن جلوه من أبيات:

حي الرياض وحيٍّ اليوم منشيها
وحيٍّ يا خلّ بالاجلال ياويها
وحيَّ يا صاح (جارالله) إنَّ له
على الورى مننا جلت أياديها[1]

ذكره الأستاذ ناصر العمري، فقال:

جارالله الدخيل من أهل بريدة وهو من قبيلة الدواسر تاجر كان يقيم في بغداد، وذكر من أرخ لجريدة الرياض التي أصدرها سليمان الصالح الدخيل

(١) تاريخ علماء نجد خلال ستة قرون، ص٢٨٤.

في بغداد أن جارالله الدخيل تاجر وله مضيف وأنه وكيل لابن رشيد أمير حائل في العراق.

في عام ١٣٣١هـ وفد جارالله الدخيل على الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في بريدة فأكرم وفادته وأنزله في بيت كبير فخم ووضع عنده الخدم والطباخين وبقي أياماً في بريدة يزور الإمام ويهتم به، وقد أعطاه الإمام مائتي جنيه ذهبية بعثها له مع الوزير محمد بن صالح بن شلهوب فأخذها جارالله الدخيل ووزعها كلها على من في البيت من الذين يخدمونه وعرف ذلك محمد بن صالح بن شلهوب فعاد إلى الإمام يضحك وقال: الجنيهات التي أعطيتها لجارالله الدخيل فرقها ولم يدع منها شيئاً لنفسه، وكان الإمام عبدالعزيز قد اقترض الجنيهات من رجل من أهل بريدة وقرر الإمام أن يعوض ضيفه بمبلغ أكبر وأخذ يفكر من أين يأتي بالمبلغ ثم قام الإمام يتبعه بعض رجاله وذهب إلى تاجر من أهل بريدة واقترض منه خمسمائة جنيه ذهباً وجاء بها الإمام عبدالعزيز وسلمها لمحمد بن صالح بن شلهوب وأمره أن يعطيها لجارالله الدخيل ويعتذر إليه، فسلمها محمد بن صالح بن شلهوب لجارالله الدخيل فقبلها شاكراً ولم يوزع منها شيئاً حيث اكتفى بتوزيع الهبة السابقة على من حوله.

وذهب جارالله الدخيل لوداع الإمام عبدالعزيز فاختلى به ونصحه بالتوجه إلى الأحساء واحتلالها واحتلال بلدان المنطقة الشرقية، وكانت ثروتها في النخيل وواردات البحر[1].

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضاً:

جارالله الدخيل من قبيلة الدواسر من أهل بريدة أقام في العراق للتجارة، وكان له مركز مرموق، فهو رجل كريم يكرم ضيوفه في العراق وله مكانة

(١) ملامح عربية، ص٢٩٢.

عند أمراء العرب في نجد، وهو عم سليمان الصالح الدخيل الذي أصدر جريدة الرياض في بغداد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وأصدر مجلة المجتمع في بغداد ونشر عدداً من الكتب التي لها صلة بتاريخ نجد، جارالله الدخيل نظر إلى اضطراب الأحوال السياسية في نجد وأدرك بمعرفته أن المستقبل لابن سعود فنصح الدولة التركية التي كانت تحكم العراق وتجاور ابن سعود أن تعتمد على ابن سعود وتحالفه وتتخلى عن غيره فمركز السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في نجد قوي خاصة بعد انضمام القصيم إليه فأمرته الدولة التركية بالوفود على ابن سعود في الرياض ومفاوضته في الاعتراف بابن سعود والتخلي عن غيره.

وفد جارالله الدخيل على السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فأكرمه لمعرفته بمكانته ودفع إليه السلطان الإمام عبدالعزيز بمبلغ كبير من الذهب أخذها جارالله الدخيل، وفرقها على الرجال الذين كلفوا بخدمته مدة إقامته في الرياض وعاد إلى بغداد وعلم الإمام عبدالعزيز آل سعود بما فعل الرجل فتبسم وقال هذا الرجل كريم ولم يفد علينا من أجل المال(١).

وقد أصهر الملك عبدالعزيز آل سعود إلى هذه الأسرة فتزوج بـ لؤلؤة بنت صالح بن دخيل الجارالله هذا العالم المعارض لآل سليم الذين هم أنصار آل سعود والمشايخ من آل الشيخ.

وهي أخت صديقنا عبدالرحمن بن صالح الدخيل.

ورزق منها الملك عبدالعزيز بابن اسماه (فهد) عاش فترة قصيرة ثم توفي، وبعد وفاته بزمن قليل ولد له ولد فأسماه على اسم ولده الذي مات الذي أمه من (الدخيل) هؤلاء.

---

(١) ملامح عربية، ص٩٤.

وفهد الأخير هو الذي أصبح الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، وهو من أكثر أسرة آل سعود نشاطاً بعد وفاة الملك خالد وحتى قبله، كان له دور رئيسي في العمل على تعيين الملك فيصل نائباً للملك سعود وتوليه إصلاح أمور الدولة كما هو معروف.

حدثني زميلنا وصديقنا الشيخ محمد بن عبدالله السبيّل إمام الحرم الشريف، قال: عند ما زار الملك سعود بن عبدالعزيز بريدة في عام ١٣٧٦هـ، دعاه صالح بن الزعيم فهد بن علي الرشودي إلى بيته، وكان عبدالرحمن الدخيل جاراً له فلما خرج الملك سعود من قهوة الرشودي قال له عبدالرحمن الدخيل: يا طويل العمر، فنجال جاهز، يدعوه إلى أن يدخل إلى بيته ويشرب القهوة فيه، ولم يكن الملك سعود يعرفه، إذْ لم يقدمه له أحد، فلم يستجب له بسرعة، فقال عبدالرحمن الدخيل: يا طويل العمر، أنا خال فهد بن عبدالعزيز آل سعود وهنا تدخل بعض الحاضرين وعرفوه به فدخل بيته وشرب فيه القهوة، وجامله مجاملة ظاهرة.

إن تاريخ ولادة الملك فهد بن عبدالعزيز الذي يسمى على اسم أخيه المتوفي الذي أمه من الدخيل هؤلاء هو معروف سجله الزركلي في كتابه (شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز) فذكر أن ولادة الملك فهد كانت في عام ١٣٣٨هـ، ومن هذا يعلم تاريخ موت فهد الأول.

وقد عهدت الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أنه لابد إذا أتي إلى مدينة بريدة وكان يحضر إليها في القديم بعد كل ٤ سنوات من أن يزور أم زوجته وهي أم صديقنا عبدالرحمن الدخيل واسمها طرفة الفواز فيأتي إليها بمرافقيه وجنوده الكثر، ويقف أكثرهم في الزقاق الذي فيه بيت عبدالرحمن الدخيل، لكثرتهم، ويدخل الملك عبدالعزيز إليها في البيت فيسلم عليها ويشرب عندها القهوة والشاي لا يخل بذلك أبداً.

وكنا نعرف ذلك من احتشاد الزقاق بالناس ونحن ذاهبون إلى دكان والدي في أعلى سوق بريدة القديم، ونعرف أن الملك عبدالعزيز جاء إلى هنا للسلام على رحيمته أو نسيبته التي تزوج بنتها (طرفة الفواز).

ومن الأشياء اللافتة لنظر مثلي أنني كنت أسمع عندما أمرُّ ببيت الدخيل المذكورين ويقع على الشارع الذي عليه المدرسة الفيصلية إلى الجنوب من الميدان المتصل بميدان الجردة في القديم صياح امرأة، فلما عقلت الأمور عرفت حقيقة ذلك وهو أنه صادر من جارية كرجية كانت أهديت للملك عبدالعزيز آل سعود إبان كونه في بريدة ولكن تبين أن في عقلها لوثة ربما كانت قديمة خفية، أو أنها حدثت حدوثاً فتركها عند نسيبته (طرفة الفواز) أم عبدالرحمن الدخيل وصار يرسل لها نفقة مع ما يبر به طرفة الفواز.

وقد رأيت تلك الجارية الكرجية مرة واقفة في الباب فرايتها ذات شعر ذهبي أحمر شديدة البياض.

والمعروف أن الكراجي- جمع كرجية- هم من أهل جورجيا في جبال القوقاز التي عاصمتها تفليس وتعتبر نساؤهم من أجمل نساء العالمين، وقد ألفت كتاباً عنوانه: (بلاد العربية الضائعة: جورجيا) تكلمت فيه بتوسع على بلاد جورجيا، هذه وهو كتاب مطبوع وتعرف في كتبنا العربية القديمة ببلاد (الكرج).

سليمان بن صالح الدخيل:

ومن الدخيل هؤلاء، بل هو أشهرهم عند المؤرخين والكتَّاب في داخل بلادنا وخارجها وفي العراق بالذات سليمان بن العالم المتقدم ذكره صالح بن دخيل الجارالله، الذي كان - بحق- أول نجدي اشتغل بالصحافة حيث أقام في بغداد وأصدر مع عمه جارالله بن دخيل جريدة الرياض، وقد نوه بعمله هذا الكُتَّاب الأوائل من أهل نجد، ولكن أكثرهم أهمل دور عمه (جارالله) في

مساعدته في أن يكون الصحفي النجدي الأول.

وترجم له الكثير من الكتاب والمؤلفين سواء من أهل العراق أو من أهل نجد.

ولم يقتصر عمل سليمان بن صالح الدخيل على إنشاء جريدة الرياض ومجلة الحياة في بغداد بل كان يكتب مقالات في مجلة (لغة العرب) التي كان يصدرها انستاس ماري الكرملي في بغداد واستمرت تصدر مدة طويلة.

وبمطالعة ما كان يكتبه فيها سليمان الصالح الدخيل تبين أن فيها معلومات جمة مفيدة عن بلادنا في وقت كانت المعلومات عنها شحيحة، بل نادرة ولكن يلاحظ أيضاً أن في بعضها مبالغات تذكر غير الواقع من ذلك ما ذكره في العدد الأول من مجلة (لغة العرب) الصادر بتاريخ تموز ١٩١١م، من كثرة الذين يعرفون اللغات الأجنبية في القصيم: فتجد إذا دخلت بلدهم هذا يتكلم التركية وذاك يكلمك بالفارسية وآخر يتكلم بالإيطالية.. الخ.

مع أنه لا توجد من المشاهير الذين نعرفهم من يتكلمون لغة أجنبية إلاّ قلة مثل (عبدالله الخليفة) الذي كان يتكلم الإنكليزية بطلاقة، لأنه كان قد عاش سنين في الولايات المتحدة الأمريكية، كما سبق ذكر ذلك في ترجمته وإلا أناساً يعرفون الأوردية لأنهم عاشوا في الهند مثل خالي عبدالله بن موسى العضيب الذي كان سكن في الهند وتزوج فيها قبل أن يستقر في البحرين ويتزوج فيها فهو يتكلم اللغة الأوردية بطلاقة.

وبعد أن سودت شيئاً من التعليق على ذلك قرأت بحثاً للباحثة (فاطمة المحسن) التي تقيم في لندن نشر في جريدة الرياض الصادرة في يوم الخميس ٢٧ ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ الموافق ٣٠ يناير عام ٢٠٠٣هـ (عدد الجريدة ١٢٦٣٨) فرأيت أنه بحث ما يتعلق بالمذكور بحثاً مستفيضاً من أحسن ما قرأته عنه قالت الباحثة:

سليمان الدخيل المؤرخ الأديب:

في تراجم أدباء العراق مطلع القرن العشرين يتردد اسم سليمان الدخيل الأديب النحرير والمؤرخ الخطير والصحافي القدير، حسب تعبيرات ذاك الزمن، وسليمان الدخيل يمثل أحد أوجه الإفصاح عن تعددية الأصول والمنابع واختلاف الاهتمامات في الثقافة العراقية عند مفتتح القرن المنصرم، فقد أسهم في (لغة العرب) مجلة الأب انستاس الكرملي منذ صدور العدد الأول ١٩١١م، متتبعاً منهج المؤرخ والعارف والمهتم بطبوغرافيا البشر والقبائل في الجزيرة العربية والعراق، وتلك كانت من المواضيع التي أولتها المجلة اهتماماً يضارع انشغالاتها التاسيسية الأخرى في معرفة الأصول اللغوية والاثنيات والطوائف في بلاد ما بين النهرين، كما يتردد في كتابات مطلع القرن.

اختلاف الدخيل عمن سواه من الكتاب العراقيين، ينبع من أصوله النجدية، حيث أعاد إنتاج ذلك الانتماء معرفياً من دون أن يركنه زاوية معتمة في حياته ليظهر على هيئة ولاء ضيق الأفق، على هذا استطاع أن يجد مكانة منفردة بين أدباء وباحثين معظمهم من بغداد ومن المدن الرئيسية.

يحتاج سليمان الدخيل للتعريف به، ما يشبه التفرغ والمؤسف أن القارئ خارج العراق يلقى العنت في الحصول على كتبه التي نشرها في بغداد، شأنه شأن الكثير من أدباء وصحافي مطلع القرن العشرين الذين طواهم النسيان مع كل الجهود التي بذلوها.

برز الدخيل في وقت بدت فيه الثقافة العراقية مقبلة على نهضة لا تنبع قيمتها مما شهدته من تطور في ميدان الأدب حسب، بل من اتساع أفقها الفكري واستيعابها مكونات مختلفة من الآراء والأفكار، وظاهرة سليمان الدخيل في تلك الثقافة تعكس أحد أوجه التنوع المعرفي الذي يتجه عمقاً نحو

تعريف الهوية والانتماء إلى المكان، فقد سجل سابقة في ميدان دراسة القبائل وعاداتها وطباعها وطرق انتقالها من حياة البداوة إلى التجمعات المدنية والإمارات والممالك.

الدخيل في جهده هذا أكثر من مؤرخ أو ملاحظ عابر في أحوال القبائل وأصولها، بل هو أميل إلى الحكماء الذي يجمع خبرة التناقل الشفاهي للأنساب التي يجيدها من انتمى وعاش في مجتمع قبلي، إلى ثقافة وقوة ملاحظة اكتسبها من التعليم والمطالعة والسفر ومعرفة قيمة الجغرافيا وأبعاد التوزيع السكاني والقدرة على المقارنة بين المجتمعات، سبق للدخيل أن طاف البلدان العربية وذهب إلى الهند وتركيا، ودرس ببغداد وهو صغير السن على يد محمود شكري الألوسي أحد بناة النهضة العراقية من رجال العلم والدين.

لعل مفارقة عراقية الدخيل تحمل دلالة تشير إلى ما يمكن أن نسميه المادة الغفل في دراسة طبوغرافية تلك الثقافة، فهي تساعد الناظر على التوصل إلى معاني ظاهراتها وبينها تمثلات الهوية الوطنية، فالدخيل الذي يفاخر بنجديته وانتسابه إلى المكان الذي يسميه باعتزاز كبد جزيرة العرب: القصيم، لا يجد المتابع سيرته التي سجلتها كتب الأدب العراقي، صدى يذكر لتلك المعلومة، حيث لا يتوقف الكتاب أمام هذه الملاحظة، قدر ما يؤكدون عراقية له غير منقوصة.

ولا يمكن أن نفهم تلك المفارقة إلا في إطار نوازع أناس تعودوا استيعاب الاختلاف في الأعراق على نحو ربما لا يشبه البلدان العربية الأخرى فالمتابع أدب تلك الفترة يستطيع أن يصل بأصول الكثير من كتّاب العراق إلى ما لا حد له من الأعراق والمنابع غير أنه سيكتشف أن الانصهار والتواجد بداهة لا يتوقف عندها الدارس، وفي الظن أنما يعزز عراقية الدخيل أن معظم قبائل العراق وقتذاك هي من هجرات الجزيرة العربية سواء تلك

التي استوطنت الجنوب أو الشرق حيث تمركز القبائل.

سليمان الدخيل، بإضافة إلى مساهماته الأدبية والتجارية أوكلت إليه مراكز إدارية مرموقة كقائمقام لعدد من المدن، ومدير ناحية وغيرها من المناصب على عهد الدولة العراقية الناشئة إبان العشرينات.

ولد الدخيل في القصيم العام ١٨٧٣م، من أب هو صالح بن دخيل بن جار الله النجدي.

الذي وفد إلى العراق وسكن وعائلته الجنوب في منطقة على الأرجح تقع قرب الناصرية التي ستصبح القبائل المحيطة بها، موضع دراسة سليمان بعد أن أضحت تلك الديار موطنه الثاني، ومن تقصيه أوضاع مدينة سوق الشيوخ وما حولها، تلمس تلك المحبة التي غمرت قلب الصغير لتتمثل في عقل الباحث رغبة في معرفة منطقته على نحو علمي.

نشأ الدخيل كما يبدو في عائلة مهتمة بالعلم والمعارف، فوالده صالح بن دخيل نشر مقالات في مجلة (المقتطف) المصرية دفاعاً عن المذهب الوهابي الذي كان محارباً من الباب العالي في الاستانة، وكان الوالد على سعة عيش مكنته من بعث ولده إلى بغداد للدراسة وهيأ له من أسباب العلم والسفر والتفرغ إلى الأدب والتأريخ ما أغناه عن العمل مطلع شبابه.

أسهم الدخيل في الحياة الأدبية العراقية وهو في عشرينياته، واصدر جريدة الرياض، الأسبوعية (٨ كانون الثاني ١٩١٠م) بمعية الصحافي العراقي المعروف إبراهيم حلمي العمر، وكان الأخير موالياً الإنكليز في سوريا وتحول عنهم في العراق، أصدر الدخيل بعد سنتين مجلة (الحياة) بمساعدة العمر أيضاً، بيد أن المجلة لم تعمر طويلاً، ومن توقيع الدخيل على مقالاته في مجلة (لغة العرب) تدرك أن جريدته استمرت إلى فترة طويلة، وكان يهتم بتواتر

اسمه على النحو التالي:

سليمان الدخيل صاحب جريدة (الرياض) ومنشئها.

بين كتبه المنشورة في بغداد والبصرة كما يرد في كتاب مير بصري عن أعلام الأدب العراقي: (عنوان المجد في تاريخ نجد ١٩١٠) (الفوز بالمراد في تاريخ بغداد) ١٩١١ (والعقد المتلالئ في حساب اللآلي) "تحفة الألباء في تاريخ الحساء ١٩١٣هـ، (الوهابية) ١٩١٤ (القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد) ١٩١٦ ولعل ما يلفت النظر في مقالاته، أسلوبه الممتع الطلي الذي يبث فيه الرأي الشخصي سواء كان موضوعياً أو منحازاً من دون أن يترك عند القاريء سوى الإعجاب بمعلوماته الغزيرة وقوة ملاحظته واهتمامه بالمستقبل عند الحديث عن الماضي، فهو إذ يرصد التعليم وانتشار المعرفة، وبداية الاتصال بالعالم بين تلك القبائل، يتتبع الصراع الضاري على السلطة والرياسة، في عودة إلى أصول تبدو أقرب إلى المباحث التي تهتدي بما وضعه ابن خلدون موضع الاهتمام في الربط بين التقدم وحاجات الاقتصاد ونزعة الاستقرار.

في العدد الأول من (لغة العرب) تموز ١٩١١ ينشر مقالة عن نجد فيضع في القلب من اهتمامه تطور المعارف العصرية وإنشاء طرق المواصلات والاستقرار السياسي والتحضر، ويمزج في تصوره طباع الناس بأحوالهم المعيشية، ويتحدث على نحو فيه الكثير من الانتباهات النادرة حول علاقة التقدم بمخالطة الأمم الأخرى، يتوقف طويلاً عند بلد أجداده القصيم، وبنبرة لا تخلو من الفخر، وهي عادة كتاب تلك المرحلة من العرب، يورد معلومة تكتسب أهمية استثنائية لدارس بدايات التكوين الثقافي في تلك الأصقاع، حيث يقول: (البحث في علوم وآداب أهالي القصيم يتناول البلدتين المذكورتين- بقصد عنيزة وبريدة- اللتين تتقوم منهما، فأهل هذه البلاد ليسوا كأهل البلاد الأخرى، فقد دخلوا بتجاربهم الكثيرة من الأصقاع المتمدنة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن أميركة، وتجد

بعضهم قد توطئوا تلك الربوع كما احتلوا بلاد العراق كبيرها وصغيرها، ولقد تقدموا في التجارة أحسن من غيرهم بكثير.

وكذلك قل في العلوم على مختلف أنواعها وتشعب أفنانها كل ذلك في البلاد المختلفة المذكورة كما في ديار قطرهم الواسع، فإنك لا تسير إلى بلد إلا وتجد فيه منهم نفراً يتعاطى الأمور التجارية غير غافل عن العلوم المعروفة في تلك البلدة مقامه.

ولهذا إذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركية وذاك يطارحك الكلام بالفارسية وتسمع واحداً يذاكرك بالهندية ويقبل إليك آخر يفاتحك بالإيطالية، ويقترب منك صديق يحب مخاطبتك بالفرنسوية إلى غير هذه اللغات من أوردية وتاميلية وانكليزية.

إن هذه المعلومة وحدها تبعث على العجب في فترة مبكرة من تاريخ الاتصال بين الجزيرة العربية والبلاد الغربية، فالمستشرقون يحددون مجموعة من الهجرات الحديثة من نجد إلى مصر والسودان وشمال إفريقيا، فضلاً عن العراق والشام وفلسطين، أما الصلة بالهند فربما هي التقليد الراسخ بسبب التنافس التجاري البحري، و لكن المعلومة الجديدة التي تبعث على التأمل وتستحق التقصي هي وصول أهل القصيم في ذلك الوقت إلى إيطاليا وأميركا وانكلترا.

وعن حائل ينتقي في مدحها الجانب الذي يناسب ولعه وهواه فيقول: وترى في بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التي لا ترى لها وجوداً في سائر البلاد العربية وأغلبها غير مطبوع، وتؤانس جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة، وأهل هذه الديار أنور من غيرهم من تلك الأقطار في العلوم العصرية وأوسع إطلاعاً في الأمور السياسية، ولهم ميل شديد إلى الحكومة العثمانية، وهذا الميل أظهر فيهم ممن سواهم، لكن

الحكومة لا تزال في ريب من أمر العرب والأحجام عنهم، وعلى ما أرى: أنها تود أن تكون في غنى عن نصرتهم، ولعلها تخاف من أنهم إذا تمدنوا قلبوا لها ظهر المجن وعادوا إلى مجدهم السابق، وهذا كله من التخيلات السياسية والأوهام التي لم تدر في خلد العرب.

ناضل سليمان الدخيل من أجل ربط الجزيرة العربية بالدولة العثمانية، ولكن مسعاه كان يخيب في كل مرة، مع أنه فاتح أولياء الأمر وثابر الكتابة إلى الباب العالي، وأرسل المبعوثين، وفي الظن أن إ غراء النهضة الثقافية في تركيا أواخر الفترة العثمانية، ومحاولة الأتراك التشبه بالقوانين الأوروبية الحديثة والدساتير، كانتا وراء تلك الرغبة العارمة في علاقة نوعية مع الأتراك المسلمين، ولا نجد له كبير اهتمام بوصف العلاقة مع الغرب وبريطانيا على وجه التحديد التي كان وجودها في الشرق الأوسط وتطلعاتها إلى الجزيرة العربية والعراق، موضع جدل وتوتر بين الفئة المثقفة التي كانت تحمل لبني عثمان بعض الولاء.

هل تعرّض الدخيل إلى اضطهاد الحكام العثمانيين؟ شأنه شأن الأدباء العراقيين المتنورين، أو ربما المخالفون مذهبياً؟ هذا ما يرد عابراً في أحد كتب التراجم، وتبقى الرواية بحاجة إلى التثبت، ولكن المؤكد أنه عاد إلى نجد إبان الحرب الكونية الأولى، ولكنه قفل راجعاً إلى بغداد بعد نهايتها، ليموت في العراق العام ١٩٤٥م، وكان خلال تلك الفترة يتأرجح بين سطوع نجمه وخفوته في كل الحقول التي كتب فيها.

يشخص سليمان الدخيل أمامنا نموذجاً لرعيل من الكتاب وأصحاب الاختصاصات المهمة الذين وفدت عوائلهم من نجد، وبعضهم ولد وتعلم في العراق فكانوا من بناة النهضة العراقية، حيث تطلعوا في كل مشاريعهم إلى إشادة عراق متحضر مديني، بل قاد بعضهم تلك النهضة، سواء كانوا أدباء مثل

محمود البريكان وسعدي يوسف ونجيب المانع ومجموعة من كتاب البصرة، أو كانوا تكنوقراط ورجال قانون أو أصحاب الاختصاصات الأخرى وبينهم من شارك في الأحزاب العراقية وأسهم في نضالاتها، ولعل سليمان الدخيل يمثل فاصلة في الانتماء والانفصال عن نجد، فهو رحل إلى العراق صغيراً، وتسربت ثقافة أبيه الدينية والتاريخية إلى مشروعه الصحافي والبحثي فعبّر عنها على نحو يتساوق مع فكرة النهضة والتنوير العربي، ويتجاوب مع اختلاف النوع في الثقافة العراقية، في حين محا الزمن من ذاكرة الرعيل الذي ظهر بعده من أصحاب الأصول النجدية، تلك الانتسابات بل جعل الكثير منهم من أشد الناس رفضاً لفكرة القبلية والأنساب والحنين إلى البادية.

انتهى كلامها.

وكتب الأستاذ إبراهيم بن حمد آل الشيخ كلمة في جريدة الرياض الصادرة في يوم الجمعة ٧ رمضان عام ١٤١٩هـ حول سليمان الدخيل بعنوان: سليمان الدخيل الصحفي والمؤرخ النجدي.

وقال: أنشأ جريدة الرياض في بغداد للعناية بأخبار نجد عام ١٩٢٣م، ودافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واهتم بتاريخ الجزيرة العربية.

سليمان الدخيل الصحفي والمؤرخ النجدي:

أنشأ جريدة الرياض في بغداد للعناية بأخبار نجد عام ١٩٢٣م.

دافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب واهتم بتاريخ الجزيرة العربية.

ولد سنة ١٢٩٠هـ في مدينة بريدة من أسرة كريمة من قبيلة الدواسر الوداعين.

ولقد هاجر إلى البصرة والهند طلباً للرزق وعمل كاتباً لدى عبدالله بن محمد الفوزان، ولا شك أن لتلك الهجرة آثاراً بعيدة في سيرة الرجل، فقد أتاحت له أن يطلع على أحوال الناس في العراق والهند، كما أتاح له فرصة لتعلم

اللغات الأجنبية، وقد شجعه على ترك عمله في الهند بعدما قضى سنين في الهند والعودة والمقام في العراق مما أصاب عمه جارالله الدخيل من المكانة المرموقة والثراء الواسع، ومع أنه هبط بغداد وقد تجاوز سن الشباب وبلغ مرحلة الرجولة، وقد عرك الدنيا وجرب الناس وتجول في البلاد وأصاب من العلم والثقافة قدراً كبيراً إلا أنه آنس في نفسه حب إتقان بعض العلوم العربية والإسلامية فدفعه ذلك إلى قراءة العربية على الإمام الكبير الشيخ محمود شكري الألوسي، وواضح أن الأستاذ سليمان الدخيل لم يكن معنياً بالتجارة ولا حريصاً على مزاولتها وإنما كان يعد نفسه ليدخل ميدان الأدب والصحافة والتأليف.

وقد بدأ نشاطه في الصحافة والنشر والتأليف منذ خُلع السلطان عبدالحميد وصدور الدستور سنة ١٩٠٨م، ثم اضطر إلى ترك العراق والفرار إلى نجد والحجاز عند قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ثم عاد إلى العراق بعد انتهاء الحرب واستوطن بغداد وتزوج من أهلها.

كان من رواد العمل الصحفي ومن الرعيل الأول في الصحفيين العرب الذين مارسوا مهنة الصحافة ووضعوا قواعدها، ولقد كان الأستاذ أول نجدي مارس الصحافة وقد أسس (جريدة الرياض) في بغداد وقد صدر العدد الأول منها في ٧ كانون الثاني سنة ١٩١٠م- ١٣٢٨هـ وبقيت حتى سنة ١٩١٤م، صفر ١٣٣٢هـ، وكانت جريدة أسبوعية أبرز صفاتها العناية الفائقة بأخبار نجد و جزيرة العرب وإمارات الخليج العربي.

ومع أن هذه الجريدة الرائدة فإن الذي صدر منها حوالي المائتين، وفي كانون الثاني سنة ١٩١٢م، صفر ١٣٣٠هـ أصدر الأستاذ سليمان الدخيل بالاشتراك مع إبراهيم حلمي العمر وهو صديقه وتلميذه العدد الأول من (مجلة الحياة) وهي مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع، ولكنها توقفت بعد أربعة أعداد فقط لقلة عدد القراء والمؤازرين.

وقد توقف الأستاذ الدخيل عن العمل الصحفي بعد الحرب العالمية الأولى وآثر الاستقرار والعمل في وظائف الدولة، ولكن الحنين إلى الصحافة ومتاعبها عاوده مرة أخرى فعاد إليها بعد سبعة عشر عاماً من الانقطاع عنها، ففي يوم السبت ١٢ كانون الأول سنة ١٩٣١م صدر في بغداد العدد الأول من جريدة (جزيرة العرب) لصاحبها داود العجيل ورئيس تحريرها سليمان الدخيل، وهي جريدة سياسية أسبوعية ولكنها احتجبت بعد ثلاثة أشهر لقة عدد المؤازرين لها.

وكان ذلك آخر عهد الأستاذ الدخيل بالصحافة وأعمالها.

ومن المؤسف حقاً أن تضيع معظم أعداد الصحف والمجلات التي أصدرها ونأمل من جريدة (الرياض) وأيضاً دارة الملك عبدالعزيز وهي المعنية بتاريخ المملكة أن تبحث عن هذه الإصدارات خاصة وإننا نحتفل بمناسبة الذكرى المئوية لدخول الملك عبدالعزيز (رحمه الله) الرياض.

نشاطه في التأليف والنشر:

لم يكن الأستاذ الدخيل صحفياً فحسب، وإنما كان كاتباً مؤلفاً أديباً مؤرخاً ناشراً، ومن كتبه وأبحاثه المنشورة ما يلي:

١- تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، نشره في بغداد سنة ١٩١٢م-١٣٣٠هـ، وهو يبحث في تاريخ الأحساء والبحرين والقطيف وقطر.

٢- القول السديد في أخبار الرشيد.

٣- العقد المتلألئ في حساب اللآلئ.

٤- حقيقة المذهب الوهابي. وهي رسالة صغيرة في بيان حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدفاع عنها، وردّ ما لفقه خصومها عنها، وقد أوقف الأستاذ الدخيل كثيراً من وقته وجهده ليشرح للعراقيين خاصة

وللناس عامة حقيقة تلك الدعوة وما تهدف إليه.

٥- تاريخ نجد. الذي يعد مرجعاً لمن يريد الوقوف على تاريخ هذه البقعة، وقد نشر فصولاً مسهبة منه في جريدة الرياض.

٦- مجموعة من البحوث المختلفة (النجديات). نشرها في مجلة العرب منذ سنة ١٩١١م- ١٩١٤هـ.

ما نشره ببغداد من كتب ورسائل علمية وهي:

١- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر. نشره ببغداد بالاشتراك مع محمد بن عبدالعزيز بن مانع النجدي التميمي سنة ١٣٢٨هـ.

٢- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد للأب آنستاس الكرملي. نشره الدخيل ببغداد سنة ١٩١١م- ١٣٢٩هـ.

٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي. نشره سنة ١٩١٤م- ١٣٣٢هـ.

والملاحظ أن للاستاذ الدخيل عناية فائقة بجزيرة العرب وتاريخها وأخبارها مع اهتمام خاص بنجد وكل ما يتصل بها ولا شك أن الذي دفعه إلى كثرة كتابة بحوثه النجديات سعة علمه بها وغزارة معرفته ببلادها وقبائلها.

وقد كان الدخيل معاصراً لأمارتي نجد الكبيرتين إمارة آل سعود وإمارة آل رشيد، وقد كتب عنهما وهما قائمتان، وقد دفعه كل ذلك إلى التجرد من التعصب والتحيز وجعل الموضوعية والأمانة العلمية نصب عينه فيما يكتب وفي تحليله العلمي الصائب لطبيعة الإمارتين وقيام إحداهما على الرابطة الدينية وقيام الثانية على الرابطة العصبية القبلية واسمعه يقول (إمارة آل سعود إمارة نشأت من الدين ورضعت حليب الدين وترعرعت بفضل الدين وقويت

بأمور الدين وشربت وتشرب من ماء الدين وتعيش لتقوية حقائق الدين وبثه بين العالمين فهي إذن إمارة دينية أكثر منها سياسية، وأما إمارة الرشيد فمع كونها متمسكة بأهداب الدين المكين، إلا أن حفظ حياتها متوقف على عصبية أهلها فهي إمارة ذات عشائر كثيرة كبيرة وافرة العدد والعُدد، وتعصبهم بعضهم لبعض أمر لا يصفه واصف وإن أطنب فيه،وإن الإمارة إمارة قومية وعصبية وإمارة ابن سعود إمارة دينية) [١].

وفاته:

ولقد توفي الأستاذ سليمان الدخيل عن أربعة وسبعين عاماً ببغداد يوم الخميس ١٢ محرم ١٣٦٤هـ الموافق ٢٨ كانون الأول ١٩٤٤م، ونشرت نعيه الصحف العراقية مع الإشادة بجهوده وآثاره، وذكر وفاته خير الدين الزركلي سنة ١٩٤٥م.

لقد حظي سليمان بن صالح الدِّخيل بالاهتمام الكبير في حياته وبعد مماته، وذلك أنه قضى الفترة الأخيرة في العراق وهو في دائرة الضوء، فكان الحديث عنها هناك من الحديث الثقافي عن العراق، ثم حظي بدراسات وبحوث من أهل المملكة العربية السعودية لكونه سعودياً أسهم في الصحافة والحركة الثقافية في العراق.

وقد نشر مقالات عديدة في مجلة (لغة العرب) التي كان يصدرها اللغوي الشهير (إنستاس الكرملي) في العراق فكان سليمان الدخيل ينشر فيها مقالات وأبحاثاً في موضوعات عربية لم يستطع أحد أن يتطرق إليها غيره من ذلك ما يتعلق بالأمور الداخلية لأهل عرب الجزيرة، ومناطق نجد وكان يوقع بصيغة (سليمان بن دخيل صاحب الرياض) وأحياناً يضيف: ومجلة الحياة.

إنتهى.

---

(١) المصدر: صحيفة الرياض- الجمعة ٧ رمضان ١٤١٩هـ.

وقد اشتهر عندنا بلقب أول صحافي نجدي، وهو لقب ينطبق عليه بحق، وفي المدة الأخيرة نشرت عنه فذلكات ومقالات بل وكتب، منها ما كتبه الدكتور محسن غيَّاض عجيل بعنوان (سليمان بن صالح الدِّخيل النجدي، والصحفي السياسي المؤرخ: سيرته، آثاره، منهجه العلمي، جهاده السياسي، بحوثه النجديات) وهو كتاب يقع في ١٧٣ صفحة، طبع مرتين إحداهما في عام ١٩٨٢م- ١٤٠٢هـ والثاني في عام ٢٠٠٢م وصدر عن الدار العربية للموسوعات.

وهذا الكتاب هو أحسن ما كتب عنه، وقد نقل فيه بعض مقالات سليمان الدخيل في (مجلة لغة العرب) وبحث ما يتعلق به منذ نشأته حتى وفاته في بغداد يوم الخميس ١٢ محرم الحرام عام ١٣٦٤هـ عن أربعة وسبعين عاماً.

وقد كتب جميع الذين نشروا كتبه نشراً حديثاً عن ترجمته وحياته وجهوده الثقافية.

ولسليمان بن صالح الدخيل (البحث عن أعراب نجد، وما يتعلق بهم)، نشرته الدار العربية للموسوعات بتحقيق الدكتور مهدي عبدالمحسن النجم في ٢٩٦ صفحة.

وقد رايت تلخيص ما ذكره الدكتور محسن غياض عجيل عن حياة الأستاذ سليمان الدخيل لأنه وافٍ واضح.

قال فيما قاله:

إن سليمان بن صالح الدخيل، يعتبر واحداً من الرواد العرب الذين أسهموا في مجالات متعددة توزعتها الصحافة والسياسة والتاريخ واللغة والأدب، فكان متمكناً بكل ما طرحه وواثقاً ثقة العالم الجاد.

إن الدراسات اللغوية والأدبية في مركز دراسات الخليج العربي إذ تقدم هذا الأديب الصحفي، السياسي والإنسان، وما خلفه من مآثر علمية جليلة، إنما تسعى جادة في أن تقدم الشخصية العربية ذات السمات والملامح الحضارية الإنسانية في تطلعاتها نحو مستقبل الأمة العربية ووحدتها.

إلى أن ذكر رحلته إلى الهند وأنها فيما يبدو مدة طويلة امتدت لأكثر من سنة واحدة، وهو ما يدل عليه قوله، في النص السابق (بعدما قضيت سنين في الهند) وأنا أرجح أن هجرته هذه كانت قبل أن يصهر الأمراء إلى أسرته، وقبل أن يرتفع نجم جارالله الدخيل، ويصبح وكيلاً للأمير ابن رشيد في العراق، له تجارة واسعة ونفوذ كبير[1].

ولا شك أن لتلك الهجرة آثاراً بعيدة في سيرة الرجل، فقد أتاحت له أن يطلع على أحوال الناس في العراق والهند، ويرى ويسمع ويقرأ ويقارن بين الأقطار التابعة للخلافة العثمانية والأقطار التابعة للإمبراطورية البريطانية، وقد جعله ذلك أكثر ثقافة وأوسع أفقاً، كما أتاح له فرصة لتعلم اللغات الأجنبية ومخالطة أهلها والمثقفين بها، وقد ظهر آثار كل ذلك في كتاباته وبحوثه التي نشرها في العراق بعد ذلك.

وقد شجعه على ترك عمله في الهند، والعودة للعراق والمقام به، ما أصابه عمه جارالله من المكانة المرموقة والثراء الواسع، بعد أن أصبح وكيلاً للأمير ابن الرشيد في الخطة العراقية.

ومع أنه هبط بغداد وقد تجاوز سن الشباب وبلغ مرحلة الرجولة، وقد عرك الدنيا وجرب الناس وتجول في البلاد، وأصاب من العلم والثقافة قدراً غير قليل، إلا أنه آنس في نفسه فيما يبدو نقصاً في إتقان بعض العلوم العربية والإسلامية، فدفعه ذلك إلى (قراءة العربية على الإمام الكبير أستاذنا السيد محمود شكري أفندي الآلوسي، وعلى غيره من العلماء والأدباء)[2].

وواضح أن الأستاذ الدخيل لم يكن معنياً بالتجارة ولا حريصاً على

---

(١) الصحافة في العراق، لرفائيل بطي ٢٨.

(٢) الكرملي، لغة العرب ١/٣٨ (١٩١٤).

مزاولتها، وإنما كان يعدّ نفسه، ليدخل ميدان الأدب والصحافة والتأليف، وليكون من الرواد الأوائل في كل هذه المجالات إبان فجر النهضة الحديثة.

وقد بدأ نشاطه في الصحافة والنشر والتأليف منذ خلع السلطان عبدالحميد وصدور الدستور سنة ١٩٠٨م. ثم اضطر إلى ترك العراق والفرار إلى نجد والحجاز عند قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وبدء مطاردة الاتحاديين لأحرار العرب وتنكيلهم بهم. ثم عاد للعراق بعد انتهاء الحرب، واستوطن بغداد وتزوج من أهلها، ولكنه لم يرجع إلى نشاطه السابق في حقلي الصحافة والتأليف.

ولعل ما أصابه من تشرد وأذى وما لحق بدار نشره وصحيفته من خسارة وتوقف، وما ألقي عليه من أعباء أسرته وتكاليف عيشها، أقول: لعل ذلك كله زهده في العودة إلى الصحافة ومتاعبها، وحبّب غليه الوظيفة الحكومية وما تعنيه من الاستقرار والمرتب الثابت، وقد كان العراق، أول قيام الحكم الملكي فيه، بحاجة إلى كل من يحسن القراءة والكتابة، ليشغل وظائف الدولة الناشئة.

مناصبه:

وقد شغل الأستاذ الدخيل مجموعة من الوظائف الإدارية في الدولة، وردت الإشارة إليها مفرّقة في بعض المصادر، فقد عيّن مديراً لناحية المحمودية سنة ١٩٢٣م، ووصفه من عمل معه آنذاك بأنّه (رجل وديع لا يميل إلاّ للخير في كل ما يعمل أو يضمر)، ثم عين مديراً لناحية بلد ثم صار قائم مقامٍ لقضاء عانه، وقائم مقامٍ لقضاء الجبايش سنة ١٩٢٧م.

وفي سنة ١٩٣٦ شغل وظيفة مدير تحريرات كربلاء، ولما تقدم به العمر، رأت الحكومة نقله إلى وظيفة الملاحظية في مديرية الدعاية العامة للاستفادة من خبرته، وبقي فيها إلى أن توفاه الله.

ولا شك أن هذه ليست كل ما تولاه الأستاذ الدخيل من المناصب، فهناك فترة غامضة في حياته الوظيفية بين توليه لقضاء الجبايش سنة ١٩٢٧ إلى عمله مدير تحرير سنة ١٩٣٦.

ولا شك أنه تدرج تدرجاً طبيعياً في مناصب الدولة ورقي من (مدير ناحية) إلى (قائم مقام) وكان ينبغي أن يرقى بعدها إلى منصب (المتصرف) أو المحافظ كما يسمى الآن، ولكنه بدل أن يرقى إلى ذلك، أنزلت درجته الوظيفية إلى (مدير تحرير) سنة ١٩٣٦ ثم أنزلت مرة أخرى، حتى انتهى به الحال إلى وظيفة (ملاحظ) في مديرية الدعاية العامة.

ونحن لا نملك تفسيراً واضحاً لذلك، ولم يتح لنا أن نطلع على ملف خدمته المحفوظ في وزارة الداخلية العراقية، ولا شك أن فيه سجلاً كاملاً لمناصبه ووظائفه الحكومية وأسباب نزوله في التدرج الوظيفي بعد ذلك، وهذا يعزز دون ريب ما ذهب إليه الجاسر من معاناته للفقر والبؤس في سنواته الأخيرة واضطراره إلى بيع كتبه ومسودات مؤلفاته.

وفاته:

وقد توفي الأستاذ الدخيل، عن أربعة وسبعين عاماً، ببغداد يوم الخميس ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٨ كانون الأول سنة ١٩٤٤م، ونشرت نعيه الصحف العراقية، مع الإشادة بجهوده وآثاره، وقد رثاه الأستاذ رفائيل بطّي وابنه تأبيناً بليغاً مؤثراً، وقد أخطأ من جعل وفاته سنة ١٩٤٥ كالأستاذة خير الدين الزركلي وكوركيس عواد وعلي جواد الطاهر.

نشاطه الصحفي:

كان الأستاذ الدخيل، دون شك، رائداً من رواد العمل الصحفي في المشرق العربي، وواحداً من الرعيل الأول من الصحفيين العرب، الذين

مارسوا مهنة الصحافة ووضعوا قواعدها وتقاليدها، وعانوا كثيراً من العذاب وصمدوا في وجه كثير من العقبات، في سبيل أن تكون للعالم العربي، صحافته المميزة المستنيرة المستقلة المعبّرة عن طموحه وأمانيه وآماله.

كان واحداً من القلة المثقفة المستنيرة من أبناء هذه الأمة، ممن نحتوا الصخر بأظفارهم وتحملوا كثيراً من الإيذاء والعنت والمطّاردة والتشرد والفقر، في سبيل الصحافة وحريتها وازدهارها، وهي لا شك مظهر من مظاهر الحضارة والتمدن والرقي.

وقد أسس الأستاذ الدخيل جريدة (الرياض متخذاً أسمها من قاعدة نجد)، وقد صدر العدد الأول منها في ٧ كانون الثاني سنة ١٩١٠، وبقيت حتى سنة ١٩١٤ كانت جريدة أسبوعية (ابرز صفاتها العناية الفائقة بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي)، وقد وصفها الصحفي الكبير الأستاذ رفائيلي بطي بقوله إنها كانت (جريدة ذات لون خاص في الصحف العراقية، بل في الصحف العربية قاطبة في ذلك الجيل).

وقد أثنى مؤرخو الصحافة العربية على هذه الجريدة وصاحبها وأشادوا بجهوده، في خدمة القضية العربية ونشر الوعي القومي آنذاك.

فقد قال الأستاذ المؤرخ عبدالرزاق الحسني (ونشرت أبحاثاً قيمة عن الجزيرة العربية وإمارات الخليج وحث الحكومة العثمانية كثيراً على مساعدة الأمة العربية في النهوض من كبوتها).

وقد أشاد الأستاذ رفائيل بطي طويلاً بهذه الجريدة، وقال: (إنها خدمت القضية العربية وساعدت على نشر الوعي القومي)، وإنها كانت مصدراً لكل ما ينشر أو يذاع في العالم آنذاك، من أخبار الجزيرة العربية وحوادثها (إن أكثر مروياتها تشيع في عالم الصحافة فتتناقلها الجرائد في العراق والشام

ومصر، وقد تشغل بعض مروياتها، عن جزيرة العرب، أسلاك البرق، ودواوين الدولة العثمانية أياماً بل أشهراً).

ومع أن هذه الجريدة الرائدة ذات اللون الخاص المتميز استمرت في الصدور أربع سنوات طويلة، فإنه من المؤسف حقاً الا يبقى من أعدادها، التي قد تبلغ المائتين، غير عدد واحد فقط، محفوظ في المكتبة الوطنية ببغداد، وهو (العدد ١٠٨ سنة ١٩١١).

وفي كانون الثاني من سنة ١٩١٢ (صفر ١٣٣٠) أصدر الأستاذ الدخيل بالاشتراك مع المرحوم إبراهيم حلمي العمر، وهو صديقه وتلميذه، العدد الأول من (مجلة الحياة) وهي مجلة شهرية (تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع)، ولكنها توقفت بعد أربعة أعداد فقط، لقلة عدد القراء والمؤازرين، وفي المتحف العراقي العدد الأول منها فقط.

وقد توقف الأستاذ الدخيل عن العمل الصحفي بعد الحرب العالمية الأولى، وآثر الاستقرار والعمل في وظائف الدولة، ولكن الحنين إلى الصحافة ومتاعبها، عاوده مرة أخرى فعاد إليها بعد سبعة عشر عاماً من الانقطاع عنها، ففي يوم السبت ١٢ كانون الأول سنة ١٩٣١، صدر في بغداد العدد الأول من جريدة (جزيرة العرب) لصاحبها داود العجيل ورئيس تحريرها سليمان الدخيل، وهي جريدة سياسية أسبوعية، وصفها الأستاذ الحسني بقوله (فكان جلّ غايتها، خدمة الأمة العربية، ولكنها احتجبت بعد ثلاثة أشهر، لقلة عدد المؤازرين لها)، وفي المتحف العراقي ببغداد، العدد الأول من هذه الجريدة، وكان ذلك آخر عهد الأستاذ الدخيل بالصحافة وأعمالها، وقد زهّده في ذلك، دون ريب كثرة ما أصابه من أذى وتشريد وخسارة ومطاردة من سلطات الاتحاديين الأتراك، ثم ما أصاب العمل الصحفي من ركود ومضايقة في سنوات الحرب الأولى، وكثرة الصحف وأدعياء الصحافة وقلة القراء والمثقفين والمؤازرين فيما تلا الحرب من سنوات عجاف.

ومن المؤسف حقاً أن تضيع معظم أعداد الصحف والمجلات التي أصدرها، ولو وصلت إلينا كاملة، لوقفنا دون ريب على كثير من مقالاته وأبحاثه وآرائه، ولاستطعنا أن نفصل القول على نحو أفضل، في جهوده وأعماله الصحفية التي تمثل دون شك علامة مضيئة على طريق تاريخ الصحافة العربية بشكل عام.

١- رواية أدبية تاريخية اجتماعية سياسية:

كذلك سمّاها الأستاذ الدخيل، وهي قصة دافع بها عن ناظم باشا، وهو أحد الولاة المصلحين الذين تولوا بغداد، وقد عاصره الدخيل وأعجب به وحاول الدفاع عنه وإثبات براءته مما اتهم به من علاقته بسارة الأرمنية، حتى ظلمته السلطة العثمانية وثار الشعب انتصاراً له.

وقد نشر الجزء الأول من هذه القصة في العدد الأول من مجلة الحياة، وضاعت أجزاؤها الباقية بضياع الأعداد الأخرى من تلك المجلة.

٢- مجموعة من البحوث المختلفة (النجديات):

معظمها في تاريخ نجد خاصة، نشرها في مجلة لغة العرب منذ سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩١٤، وقد تناول فيها تاريخ نجد، ووصف بلادها وذكر أمرائها وقبائلها ومدنها وعادات أهلها وتقاليدهم وأعرافهم.

وللأستاذ الدخيل آثار لا زالت مخطوطة لم تنشر حتى الآن، وهي:

١- مجموعة أشعار عامية لمشاهير شعراء نجد:

واسم الكتاب (البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم)، وقد طبع وسيأتي الكلام عليه، وتوجد منه نسخة مخطوطة في المتحف العراقي ببغداد (برقم ١٩٢٦).

ولا شك أن الشعر الشعبي النجدي الكثير يساعد الباحثين كثيراً في الكشف

عن عادات أهل نجد وتقاليدهم وأعرافهم ولهجاتهم، وهو دون شك سجل أمين لكثير من الحوادث السياسية والأحداث الكبيرة التي وقعت في قلب الجزيرة العربية آنذاك، ومن أجل ذلك كله كان نشر هذا الشعر ذا فائدة كبيرة للمؤرخين والمتخصصين في الدراسات الاجتماعية.

٢-تاريخ إمارات العرب:

رسالة صغيرة في ٦٩ صفحة، فيها معلومات موجزة عن إمارة آل رشيد وعن آل سليم أمراء عنيزة وعن أمراء بريدة، (مخطوط برقم ٨٩٥ في مكتبة المتحف العراقي ببغداد).

وللأستاذ الدخيل جهود علمية أُخرى منها اختصار لكتابين تاريخيين هما حديقة الزوراء للسويدي ومنهل الأولياء من تاريخ الموصل الحدباء للعمري.

ومنها ما نشره ببغداد من كتب ورسائل علمية، وهي:

١- عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر النجدي:

نشره ببغداد بالإشتراك مع محمد بن عبدالعزيز بن مانع النجدي التميمي سنة ١٣٢٨هـ، قال الأستاذ الجاسر (هو أول من نشر تاريخ ابن بشر)، وقرّظه العلامة الكرملي بقوله (نجد من البلاد العربية التي لا نعرف عنها إلاّ الشيء النزر، وهل من أمر أشهر من مذهب الوهابيين، ومع ذلك فإنك تجد أناساً لا يعرفون أتمّ المعرفة ما يتعلق بأصل صاحب هذا المذهب ومنشأه والبلاد التي اختلف إليها، ولهذا فكل كتاب أو رسالة أو مقالة تكتب في هذا المعنى، تحلّ في القوم أحسن محل، لقلة ما اتصل إلينا منها ولا سيما إذا كان الكاتب ممن له إطلاع على تلك الأرجاء العربية البحتة).

٢- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، للأب أنستاس الكرملي:

نشره الدخيل ببغداد سنة ١٩١١.

٣- ديوان عبدالرحمن البناء:

نشره الدخيل ببغداد سنة ١٣٣١هـ.

٤- حساب الجفر، منسوب لابن العربي:

نشره الدخيل ببغداد.

قال الأستاذ رفائيل بطي: إن ذلك الكتاب درّ أموالاً طائلة على ناشريه وإنه من نسج خيال سليمان الدخيل وإبراهيم العمر.

علمه وثقافته:

ولا شك أن الناظر إلى ما ذكرناه من كتب الأستاذ الدخيل والمتمعن في موضوعاتها والقارئ لما اقتطفناه من بحوثه في هذا الكتب، يعتقد الآن مطمئناً أنه أمام رجل واسع العلم متعدد جوانب الثقافة، ونحن نعلم أن الأستاذ الدخيل رحمه الله لم يظفر في حياته بإجازة علمية في أي فرع من فروع المعرفة، ولم يدرس دراسة منظمة متصلة في أي معهد من المعاهد، ولم ينقطع طويلاً إلى شيخ من الشيوخ أو عالم من العلماء، غير ما نعرفه من صلته بالعلامة الكرملي وتلمذته للإمام الآلوسي، بعد تجاوزه سن الطلب والشباب، ولا ريب في أنه درس العربية وبعض علوم الدين في كتاتيب نجد، في طفولته وصباه، ثم خرج منها وهو يحمل قلباً ذكياً وحافظة واعية وطموحاً كبيراً وشعوراً بقلة محصوله الثقافي، فعلم نفسه بنفسه.

إنتهى.

نماذج من كتابات سليمان الدخيل:

هذه نماذج من كتابات سليمان الدخيل كما ذكرها صاحب الكتاب المذكور: أوردت بعضها ملخصاً ومختصراً:

القصيم:

أهل هذه البلاد ليسوا كأهل الديار الأخرى، فلقد دخلوا بتجارتهم البلاد الكثيرة من الأصقاع المتمدنة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن أمريكية، وتجد بعضهم قد توطنوا تلك الربوع كما احتلوا بلاد العراق كبيرها وصغيرها، ولقد تقدموا في التجارة أحسن من غيرهم بكثير، وكذلك قل في العلوم على مختلف أنواعها وتشعب أفنانها كل ذلك في البلاد المختلفة المذكورة كما في ديار قطرهم الواسع، إلى أن قال:

أما التاريخ فهم يعتنون به أشد الاعتناء، وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاولة تفوق معالجة سواهم لها، وهنا نختصر القول بإضافة إلى ما تقدم ذكره عن الإمارتين الأوليين بخصوص العلوم والمعارف أنه لا يوجد في تلك الربوع مدارس أو مكاتب على ما نشاهده في البلاد الأخرى المتمدنة من ابتدائية ورشدية[1]، وكلية وجامعة، أما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في ردهتها كل طالب على السواء، فالتلميذ يأخذ أي كتاب كان أو أي كتاب أراد قراءته ثم يحضر المدرسة ويقرأه على المعلم الموجود فيها بدون أن ينتظم في سلك حلقةٍ تتلقى العلم معاً من الأستاذ في وقتٍ محدود كما هو الأمر الجاري في المكاتب العصرية المنتظمة.

وبيوت أكثرهم ليست إلاّ مدارس ونوادي علم، إذ ترى فيهم من ينضم إلى رفيقٍ ثانٍ أو إلى ثالث أو أكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون في بيتٍ واحد منهم،

(١) الرشدية (المتوسطة) نسبة للسلطان رشاد (م).

أو إنهم يجتمعون في كل يوم في بيت غير البيت الأول بل في بيت الرفيق على التوالي فيتدارسون في الكتب التي وقعت بأيديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في سالف الزمن في أنديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم[١].

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومنشئها

ومن كلام سليمان بن صالح الدخيل:

أخلاق أهل نجد:

أخلاقهم هي أخلاق العرب الأقدمين العزيزي النفس المتوقدي الذهن الأذكياء الشهام الأباة أخلاقهم لم تغيرها الحوادث والأزمان فهم اليوم أهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحمى ودخالة[٢]، وسيرهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها أتم الانطباق ولا تحيد عن الكتاب والسنة فهم يجلونهما أعظم إجلال ولا يعتبرون إلاّ إياهما.

نعم يوجد بين القبائل من يجري على قوانين وسنن وشرائع راجعة إليهم وخاصة بهم يقومون لها ويقعدون لكن إذا جاءوا المدن رجعوا إلى الشرع الشريف في أمورهم وشؤونهم الاجتماعية، هذا فضلاً عن أن لهذه السنن من المزايا والمحاسن ما تفيد كل الإفادة تلك الأقوام في هاتيك الربوع، ولولا ضيق المقام لأتينا على ذكر بعض منها إظهاراً لمنافعها ولما أودعتها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والمعنى.

تجارتهم: التجارة التي يتعاطاها أهل تلك الأرجاء هي الخيل والإبل وكلاهما من أحسن ما وجد من جنسيهما في الدنيا كلها جمعاء.

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة لغة العرب م١،ج١ تموز ١٩٩١، ص١٦– ٢٥ (م).

(٢) الدخالة: إجارة الدخيل وحماية الخائف (م).

تعريفات الدخيل:

وللأستاذ سليمان بن صالح الدخيل تعريفات وشرح لمصطلحات وتعبيرات كانت تعتبر بمثابة الألغاز عند أهل الأمصار آنذاك كأهــل العــراق أوردهــا صاحب الكتاب المذكور، ومن نماذجها:

العرائف:

جاءت لفظة العرايف بمعانٍ شتى في لغة أهل نجد الحاليين، فنحن نــذكر هنا أهمها، ثم نذكر في الآخر المعنى الذي عقدنا له هذا البحث فنقول: العرائف جمع عرافة بكسر الأول ويراد بها أولاً: ما يعرف به الشيء أي يعلم به بعــد ضياعه أو فقده فيشمل الضالة، والذاهبة، والضائعة، والمسروقة، والمبطوحة، والعبد الآبق، والبعير الشارد، وغيرها، وإذا عرف الرجل ماله الضائع فوجده عند رجل آخر أو عند قوم غير قومه أطلق على ذلك المال اسم (العرافة) باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به "عرافتي كذا أي مالي المفقود الذي وجــد الآن هو عند فلان".

ومنهم من لا يطلق على الأشياء المفقودة اسم العرافة إلاّ بعد المطالبة بها أو حين الشروع بالمطالبة، ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (أي حــين العلم بها)، فإذا قيل مثلاً: الشيء الفلاني عرافة فهم السامعون أن الشيء الفلاني الضائع قد صار إلى غير صاحبه أو قد وجد عنده وهو لغيره.

وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً أو قوماً، لأن المشروط في العرافة أن يكون الشيء منتقلاً إلى آخر بغير طريقة مشروعة عندهم لأن المشروعات عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب وغارة الضحى، وما شاكل ذلك في الغزوات من أخذ وسلب وغيرهما.

والعرافة عندنا هي غير العارفة، لأنك رأيت ما نريــد بــالأولى، فأمــا

العارفة فهو عندنا وعند أهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة، وسمي بالعارفة على وزن فاعل مع تاء في الآخر، وهي تاء المبالغة كالراوية لا تاء التأنيث لأنه يعرف المتحاكمين إليه بالحق ويحكم به أو لأنه يعرفهم بحق كل واحد منهم حينما ارتضوه حكمّا لهم، وكان الأقدمون من العرب يسمونه الحاكم، وهو مشتق من الحكم لا من الحكمة كما يتوهمه قوم من الكتاب ومنهم أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وعامر بن الظرب وهاشم بن عبدمناف وعبدالمطلب بن هاشم.

وإذ علمت ما هي العرافة فأعلم الآن أنه يجوز عليها القرع، أما القرع عندنا، فهو عبارة عن التنبيه والإخطار أو بعبارة أخرى هو أن ينبه صاحب الضائعة لمن عنده حينما عرفها أنها له فيقول: إن عرافتي الفلانية هي عند فلان بن فلان أو عند العرب الفلانيين أو في المحل الفلاني وهي (مقروعة أو مقروع عليها أو مقروعة عليه)، وله وجه فصيح في اللغة من قرع السهم القرطاس إذا أصابه، لأن الإنسان إذا أصاب شيئاً مطلق الحرية بسهم من سهامه أخذه له فكيف لا يأخذه وهو له في الأصل، ولهذا لا يجوز للرجل أن يبيع العرافة أو المقروعة كما لا يجوز لأحد أن يشتريها إلى أن تنتهي المحكمة، فإن باعها خسر ثمنها أو ما يقابلها ودفعه إلى صاحبها الأول.

ويجوز لصاحبها بعد القرع أي بعد التنبيه أن يأخذها إن وجدها عند آخر وهو الذي وجدت عنده أخيراً، أما هذا صاحبها الأخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الشرعي وهو الذي وصلت منه إليه (وعلى تعبيرهم: الذي درجت منه إليه) وأما إذا انتهت المحاكمة بعد القرع فإن أثبت المدعي أنها له أخذها منه ودفع صاحبها إلى أن يتتبع الذي وجدت عنده إن كانت درجت إليه من أحد، فإن لم يثبت أنها له سقط القرع وجاز لذاك التصرف فيها، ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها وليس هذا محلها.

ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده العرافة (الضائعة أو نحوها) إذا كان من أعراب أو من قبيلة معادية لقبيلة القارع أو لا؟

قلنا: إن بعضهم لا يجوز القرع في مثل هذا المقام وسببه أن القرع لا يتمشى حكمه على العدو، لكن إذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد العرائف أرجعت في إبان الصلح، هذا إذا لم تكن قد انتقلت (وبتعبيرهم إذا لم تكن قد درجت) من عند من علمت أنها عنده ببيع أو شراء أو مبادلة أو ضياع قبل الصلح، أما إذا كانت قد درجت إلى آخر في حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل، فإذا صار الصلح فما لم يكن قد وقع عليه شرط رد العرائف لا يعاد، والعكس بالعكس، أي إذا درجت إلى آخر وهم في حين المحاربة لا يشملها شرط إرجاع العرائف في إبان الصلح كما تقدم بيانه ويجوز القرع بعد الصلح إن لم يعلم بالعرافة إلا بعد الصلح فقط.

وقد جوز البعض الآخر القرع في حين العداوة وذلك إن كانت العرافة قد درجت إلى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (أي في زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنشبت المحاربة جاز لصاحبها أن يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً، فإذا تم الصلح طالب بها إن أراد وخاصم مناوئه عليها إذ تجري عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون أن يثلم منها حرف واحد.

أما المحكمة فتجري عند القاضي إن كان المتخاصمون في المدن، أو عند الأمير إن كان حولهم أمير، أو عند العارفة إن كان هناك عارفة، وإن أصدر أحد هؤلاء المحكمين أمراً فلا يجوز لأحد تغييره أو الجري بخلاف ما قضى.

بقي علينا هنا أن نذكر أمر المغصوبة، وهل تعد عرافة وهل يقدر صاحبها أن يسترجعها أم لا؟ قلنا: إن بعضهم ينفي ذلك لأن حكم المغصوبة داخل في حكم الغنيمة، ولهذا تسمى باسم المغصوبة حين المطالبة بها أو حين المحاكمة.

وبعضهم يعد الاغتصاب كاللصوصية داخلاً في الطرق الغير المشروعة عنــدهم، ولهذا يطلق عليها اسم (عرافة) والقائلون بهذا القول أقرب إلى الحق منه إلـــى خلافــه، وهذا ما يظهر لك صدقه من سرد العرائف الذين نعقد لهم هذا الباب.

وقد ضربنا صفحاً عن أشياء كثيرة يطول ذكرها كمنفعة العرافة فــي عهــد من عرفت عنده كما لو كانت مثلاً جواداً أو هجيناً فغزا به وغنم فهل يرجع الغنم على صاحبه الأصلي أم إلى من غزا به؟ أم هل يكون لصاحبه الأصيل الــربح أم لا؟ وما حقوق العارفة وكيف تجري على من حفظها وعلـــى أي وجــه تجــري المحاكمة وكيف تكون الأيمان والشهود والاستشهاد وغيرها، من الاصــطلاحات المعروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفــات إن قديمة وإن حديثة وإنما تناقلوها خلفاً عن سلف منذ العهد العهيد.

أما العرائف الذين قد أرصدنا لهم هذه الأسطر فهم رجال يعرفون بهــذا الاسم من أمراء نجد ويعرف احدهم باسم (عرافة) وإنما ســموا بهــذا الاســم للحروب التي حدثت بين أمراء نجد في القرن الأخير، وقد استطار هذا الاســم في جزيرة العرب كلها حتى إنك إذا حللت قوماً أو نزلت داراً أو دخلت عمرة (ندوة) وسمعت لفظة العرائف فاعلم أنه لا يراد بها إلا هؤلاء الأمراء الآتــي ذكرهم، فإذا حفظت كل ذلك نقول:

العرائف بمعنى جماعة من أمراء نجد:

لما تضعضعت أركان دولة آل سعود في نجد وأفضت بعد وفــاة الإمــام فيصل سنة ١٢٨٢هـــ (١٨٦٥م) إلى أولاده الثلاثة: عبدالله وسعود (وقد توفيا) وعبدالرحمن الفيصل[١]، (وهو حي يرزق إلى اليوم) حدث بينهم شقاق أنــتج حروباً كثيرة متتالية أضرت الجميع، وفي أثناء تلك المعارك كان الأمير محمد

---

(١) هو والد الملك عبدالعزيز (م).

ابن الرشيد يغتنم الفرص كلما سنحت له ليوسع أملاكه فساعده الحظ والجد على أن تعنو له نجد كلها، وذلك بين سنة ١٢٩٧ وسنة ١٣٠٨هـ، (بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٩٠م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وأخيه عبدالله وقائع جمة توفي في أثنائها سعود فقام أحفاده محمد وعبدالعزيز وسعد وخرجوا على عمِّهم عبدالله الفيصل وأذاقوه الأمرين فاستنجد بالأمير محمد بن الرشيد فسار بجيش لهام وزحف به عليهم وأخرجهم من الرياض، وبعد أن مات البعض ألقي القبض على الباقين وعلى أولادهم وسجنهم في (حائل) مقر إمارته إلى أن توفي سنة ١٣١٥هـ فخلفه الأمير ابن أخيه وهو عبدالعزيز بن متعب الرشيد، وفي أيامه وقعت تلك الفتن فأطلق سراح الباقين مع أولادهم، ومن ذلك العهد لقبوا بالعرائف.

ولما أطلق سراحهم استقبلهم عبدالعزيز باشا السعود بالسرور والإكرام ورحب بهم كل الترحيب[1].

سليمان الدخيل

صاحب الرياض ومجلة الحياة

وقال سليمان الدخيل:

خاتمة البحث في إمارة السعود:

أجمعنا القول عن إمارة السعود فأتينا في مقالتنا بما يتعلق عن أصل هذه الإمارة ومنشأها وحياتها والأحداث التي عرضت لها في سبيل رقيها، ثم تكلمنا عن نشأتها الجديدة إلى يومنا هذا، ثم أردفنا هذا بشيء عن حالة البلاد وأخلاق أهاليها وعاداتهم وقوانينهم، واشرنا بعض الإشارة إلى تاريخها وصناعتها إلى غير هذه من الفوائد التي تخفى على كثيرين- وهنا نحن نختم

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة لغة العرب، م٢، ج١٢ حزيران ١٩١٣م، ص٥٦٧- ٥٧٢ (م).

هذا الفصل بذكر معاملات أهالي تلك الديار ونقودهم التـــي يتعــاملون بهــا وأوزانهم وما ضاهى هذا المعنى.

وأول كل شيء نقدمه للقارئ هو أن يعلم أن المعاملات فـــي تلـــك الأرجـــاء تجري في البيع والشراء على أحسن وجه، وكلها لا تتعدى أحكام الشريعة المنيفة.

ولهذا لا يعرف الربا ولا بيع العين بالعين مثلاً، وإنما يجري عندهم نوع من البيع إلى مدة أو إلى آجال معينة بزيادة في القيمة عن حالتها الأولى فـــي حين بيعها مثلاً: إذا اشترى رجل بضاعة، وليس له ما يــدفع قيمتهـــا يقـــول للبائع: انتظر عليّ مدة كذا وكذا وأنا أدفع لك ثمنها مع زيادة كـــذا تعويـــضاً للضرر الحاصل من تأخير الدفع.

وأما النقود التي يتعاملون بها فغريبة السعر لأنه يتغير من حالـــة إلـــى حالة، والنقود هي وبعبارة أخرى: إن أسعار الدراهم تختلف باختلاف الوقت، فإن زادت مقاديرهم انحطت أسعارها، وإن قلت: ارتفعت فهـــي كالـــسلعة أو الطعام، مثلاً لو فرضنا أن الليرة تساوي اليوم ٩ ريالات فيأتي يوم وإذا قيمتها أصبحت ١٠ ريالات أو بالعكس ٨ ريالات ونصف، مع أن الليرة باقية علـــى حالها، وهذا السعر يختلف أيضاً إذا زادت الرغبة في النقـــود الفلانيـــة دون الفلانية وكذلك الحاجة إليها.

وأروج النقود اليوم في ديارهم وأكثرها تـــداولاً عنـــدهم هـــو الريـــال الفرنسوي وقيمته عندهم في هذا العهد اثنا عشر قرشاً صحيحاً ونصف علـــى حساب نقود بغداد و٥٠ متليكاً أو فرنكان و٨٣ سنتيماً، وهـــو أســـاس جميـــع معاملاتهم، وقيمة هذا الريال فقط ثابتة لا تتغير، والنقود الذهبية تباع وتشترى به، ومن دراهمهم النافقة عندهم الليرة العثمانية وقيمتها تختلف بـــين عـــشرة أريل، وأحد عشر ريالاً، وبدل الليرة الإنكليزيـــة ليـــرة عثمانيـــة وريـــالان

فرنسويان، أما المجيدي فتارة يكون بريالين إلا ربعاً وحيناً بريالين ونصف، وقد يكون سعرهما بين هذين السعرين أيضاً بزيادة أو نقصان.

وفي هذه الأيام الأخيرة انتقلت إلى ديارهم الربية الهندية وكثر التعامل بها، وقد أوشكت أن تكون أساس النقود والمعاملة لكثرتها.

وقد كان آل سعود الأولون حاولوا في غضاضة سطوتهم وقوتهم وامتداد شوكتهم وملكهم أن يضربوا نقوداً عربية خاصة بهم وببلادهم فأفلحوا في بادئ الأمر ثم نكصوا، أما إنهم أفلحوا فلكونهم سكوا نقداً سموه (الطويلة) لصورته وهي قطعة نحاس مربعة في طول هكذا، وأنشئوها بدلاً من النحاسات أو البارات والمتليكات ووسموها سمة بحيث يصعب تقليدها، ووضعوا على أحد وجهيها اسم الحاكم، وأما أنهم نكصوا فلكونهم لم يستطيعوا أن يحققوا كل ما كان في نيتهم إذ تقلب بهم الزمان ظهراً لبطن فلم يضربوا القضية ولا الذهبية.

ويوجد اليوم من (الطويلة) في الأحساء والمعاملة تجري بها: ٣٥ طويلة أو ٤٠ طويلة تساوي ريالاً فرنسوياً– وقد حاول الأمير ابن رشيد أن يضرب سكة جديدة وجلب لها من الهند مقداراً وافراً من النحاس والفضة ثم أحجم لخوفه من أرباب الدولة العثمانية ومن سوء العقبى، ولعله كان يعود إلى تحقيق فكره في فرصة مناسبة لولا أن الموت عاجله قبل أن يتم ما نواه.

أما الوزن عندهم فينقسم إلى عدة أقسام ترجع كلها إلى أم واحدة هي (الوزنة) والوزنة عندهم عبارة عن ثقل ٦٤ ريالاً فرنسوياً موزوناً معاً، و(المن) عندهم يساوي ٣٣ وزنة وتقسم الوزنة إلى (نصف وزنة) وهي عبارة عن ثقل ٣٢ ريالاً فرنسوياً (وثمن وزنة) و(نصف ثمن الوزنة) وهذه الأوزان تتخذ لبيع التمر والسمن [الدهن] وما شاكلهما– أما المثقال وما يتفرع منه مما يتخذ لبيع الذهب وسائر الأشياء الثمينة فهو بالوزن كان معروفاً في أيام الدولة

العباسية أي نحو ٥ غرامات من العيار الأفرنجي.

أما الكيل فأساس المعاملة به هو [الصاع] ويقسم إلى ثلاثة أمداد، وإذا وزن ما يحويه من الحنطة تساوي ثقله ٦ وزنات مع شيء زهيد يقل أو يزيد لا يحضر لي الآن قدره على التحقيق.

وأعلم أنه لا يجوز لأحد أن يعمل الأوزان والمكاييل والمقاييس ما لم يطلع عليها الحاكم ويسمها بخاتمه وقد نقش عليه اسمه أو شعاره دلالة على أنه يجوز العمل بها وهناك أشياء تباع جزافاً أو قطراً [أي كوترا كما يقول أهل بغداد] مثل التبن والحطب والفحم واللحم والملح وما شابهها فتباع بالتخمين والظن والنظر حسب المراضاة وبهذا القدر كفاية(١).

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

آخر ما طبع للأستاذ الدخيل:

وآخر ما طبع للأستاذ سليمان بن صالح الدِّخيل كتاب بعنوان: (البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم) تحقيق الدكتور مهدي النجم، الطبعة الأولى، كما كتب عليها عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م في ٢٩٦، مع الفهارس والمقدمات، والتعليقات الكثيرة، وقد ذكر محقق الكتاب ترجمة لسليمان بن صالح الدخيل في ست صفحات.

وقد تضمن الكتاب في أوله ما أسماه المؤلف أخبار الأعراب في هذه الأعصر المتأخرة وشيئاً من أدوار النهضة الشعرية وأطوارها وموقف القبائل والأعراب في ذلك ثم فصل في الفرق بين القبائل والأعراب الرُّحَّل وبين

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة لغة العرب م٣، ج٨، شباط ١٩١٤، ص ٣٩٤-٣٩٦، وأعتقد أنه أول بحث كتب عن النقود وأنواعها والأوزان والمكاييل في بلاد نجد، قبل قيام الدولة السعودية الجديدة، وتوحيد النقد والأوزان (م).

الحضر في الفصاحة والبلاغة إلى أن وصل إلى القصائد النبطية (العامية) التي ألفت معظم الكتاب وهي محرفة في الطبع بحيث لا يستطيع الشخص الاعتماد عليها وحدها، بل لابد له من المقارنة بنسخ أخرى أو الرجوع إلى مصدر آخر، وبذلك فقد الكتاب جزءاً كبيراً من أهميته.

وقد عقب الأستاذ سليمان بن عبدالله بن إبراهيم التويجري في جريدة الجزيرة العدد ١١٨٧٥ الصادر في يوم الأحد ١٤٢٦/٢/٢٤هـ الموافق ٣ أبريل ٢٠٠٥م على ما نشر في بعض الكتب عن سليمان الدخيل بعنوان: (والدي) لأنه كان والد أمه، قال:

الأستاذ سليمان الدخيل تزوج من لؤلؤة بنت إبراهيم الربدي، وزواجه من لؤلؤة الربدي هي أول زيجاته عام ١٣٢٦هـ حيث عاد من الهند والعراق في هذا العام إلى بريدة وبيَّت أن يلقي عصا الترحال ويستقر في بريدة، فتزوج من لؤلؤة الربدي عام ١٣٢٦هـ وانجبت له بنتاً هي الوالدة حصة عام ١٣٢٧هـ، ولم تكتحل عيناه برؤيتها، حيث خرج من القصيم وهي حمل في بطن أمها، وذلك عندما دخل الملك عبدالعزيز إلى بريدة لأن الدخيل كان موالياً لإمارة الرشيد والدولة العثمانية، لذلك خرج إلى بغداد وقام بتحرير جريدة (الرياض) وإن كان رجع بعد ذلك إلى نجد فقد رجع إلى حائل والمدينة، ولم يرجع إلى القصيم أبداً، وهروبه من العراق إلى المدينة كما حدثتني الوالدة أنه كتب في الجريدة نقداً شديداً وسباً لوالي العراق مما جعل الوالي يرفع ذلك للدولة في الاستانة فجاء رد البرقية من الوالي التركي إلى بغداد بقتله، ولكن موظفي البرق أخبروا الدخيل قبل تسليم البرقية للوالي مما جعله يتمكن من الهروب إلى المدينة النبوية.

وقد تزوج من أهل العراق من ابنة عمه نجدية الأصل وهي رقية بنت سليمان الدخيل، أنجبت له ابناً (فيصل) وبنتاً (آمنة)، ثم تزوج من امرأة أرمنية وأنجبت له سعدون.

ثم قال التويجري: أما والد سليمان وهو صالح بن دخيل بن جارالله فهو عراقي المولد، أما المنشأ فهو عراقي نجدي، فقد انتقل والده دخيل من بريدة إلى بغداد وتزوج من هناك من بادية العراق وأنجب أبناء وبنات لا أعرف عنهم شيئاً، إلاّ أن صالحاً سافر إلى دمشق لطلب العلم وجلس هناك ما شاء الله، وأحب أن يكمل مشواره التعليمي في بلاد آبائه وأجداده: القصيم فارتحل من دمشق إلى بريدة وتزوج منها وأقام بها إلى آخر حياته، وقد تزوج من طرفة بنت عبدالله الفواز أم سليمان بن صالح الدخيل، وهي امرأة صالحة ومتعلمة، فقد كانت تقرأ وتكتب، ولها مجلس بعد صلاة العصر يحضره كثير من نساء بريدة وتقرأ عليهن، تقول الوالدة- رحمها الله- كانت أكثر ما تقرأ من كتاب رياض الصالحين والنونية لابن القيم، أما الجد صالح- رحمه الله- فهو طالب علم وله بحوث فقدت.

سليمان بن عبدالله بن إبراهيم التويجري

حفيد سليمان بن صالح الدخيل

ثم صدر أخيراً كتاب موسع بل مبسوط عنوانه (سليمان بن صالح الدخيل) (١٢٩٠- ١٣٦٤هـ، ١٨٧٠- ١٩٤٤م) صحفياً ومفكراً ومؤرخاً.

تأليف الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعمي طبعه النادي الأدبي في الرياض (الطبعة الأولى) عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م).

ويقع في ٤٠٣ صفحات.

وقد استوعب فيه مؤلفه المعلومات المهمة عن هذه الشخصية الفذة.

ومن أعيان الدخيل الذين عاصرناهم بل عايشناهم **عبدالرحمن بن العالم صالح بن دخيل** وكان يعرف في شبابه عند أهل بريدة بـ(دحيم) وهي تصغير عبدالرحمن، ورغم كونه من الجيل الذي قبلنا، بل إن ابنه عبدالله هو أكبر مني كثيراً، ونعتبره من الجيل الذي هو أكبر منا أيضاً فإن عبدالرحمن الدخيل قد سبق زمانه فصار يدلي بأفكار عصرية، وصار يشترك في ذلك أيضاً ومن

ذلك أنه في عام ١٣٦٨هـ اختير عضواً في مجلس الإدارة لشركة بريدة للري والزراعة التي أنشأها جماعة من الأثرياء ومعهم بعض المثقفين فكان أعضاء المجلس ثمانية كان عبدالرحمن الدخيل أحدهم، وكنت أنا أيضاً أحدهم، وقد ذكرت ذلك في كتاب (يوميات نجدي).

ودكان عبدالرحمن الدخيل يعد بحق أول صيدلي في بريدة وليس المراد بذلك أنه درس الصيدلة، فذلك غير ممكن عندنا لو أراده ولكن معنى ذلك وواقع الأمر فيه أنه أول من صار يبيع الأدوية الأوروبية المغلفة المستوردة، ويعرف أسماء الشائعة منها مع أنه لم يدرس هو ولا غيره في ذلك الوقت، شيئاً من علم الصيدلة، ولم تكن توجد في بريدة آنذاك صيدلية نظامية مرخصة واحدة.

وكان عبدالرحمن الدِّخيل في أعلى سوق بريدة القديم العظيم في وقته، إذا نزل المرؤ من ميدان الجردة مع هذا السوق منحدراً من الشرق إلى الغرب وجده على يده اليسرى.

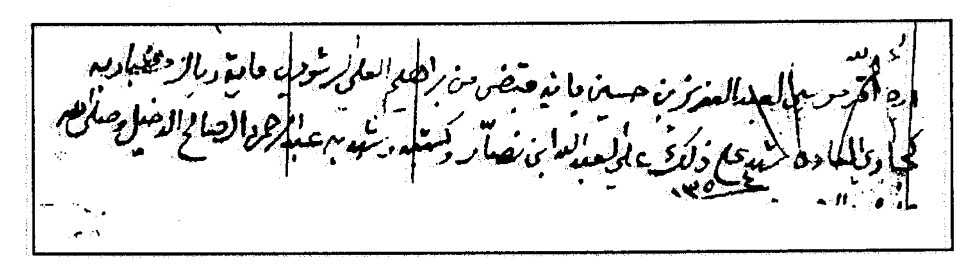
وقد بقي فيه سنوات طوالاً، وكان بينه وبين دكان والدي دكانان فقط، أحدهما الملاصق لدكان والدي وأكثر من كان نزله إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى، لأن الدكان يرجع ملكه لنساء من أسرة المهنا حكام بريدة السابقين وهو– أي إبراهيم اليحيى– قد تزوج امرأة منهم فابنه عبدالعزيز أخواله المهنا.

ودكانه ملاصق لدكان والدي من جهة الشرق والثاني ملاصق من جهة الغرب لدكان عبدالرحمن الدخيل، وقد عرفت أنه نزل فيه جماعة عديدة في المدة التي كان والدي في دكاننا، أذكر منهم خالي إبراهيم بن موسى العضيب، ومحمد بن إبراهيم الرسيني وعبدالرحمن العقيلي وصقر الرميح وإبراهيم بن محمد الصالح اليحيى.

أما عبدالرحمن فإنه ظل ثابتاً في دكانه، وكان يجلس عنده بصفة مستمرة

صهره إبراهيم بن علي الرشودي أحد كبار جماعة بريدة، بل كان ثالث ثلاثة الذين يمثلون جماعة بريدة وهم أخوه فهد وعبدالعزيز الحمود المشيقح.

خط عبدالرحمن بن صالح الدخيل:



عبدالعزيز بن حسين مائة قبض من ابراهيم العلي الرشودي مائة ريال

شهد على ذلك علي العبدالله ابن نصار وكتبه وشهد به عبدالرحمن الصالح الدخيل

وقد أصهر إبراهيم العلي الرشودي إلى عبدالرحمن الدخيل، هذا حيث تزوج ابنة عبدالرحمن الدخيل.

وقد رزق منها بأبناء لعل أكثرهم نجابة لكونه أعلاهم رتبة وظيفة صاحب المعالي حمد بن إبراهيم الرشودي المدير العام للجمارك في المملكة العربية السعودية، وقد حصل على لقب (معالي) الذي لا يحصل عليه إلا الوزير وموظف المرتبة الممتازة التي هي مرتبة نائب وزير، والطيار حمود بن إبراهيم الرشودي قائد القوة الجوية لسلاح المدرعات في الجيش السعودي، وأخوهما ناصر مدير بلدية الأسياح سابقاً.

١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

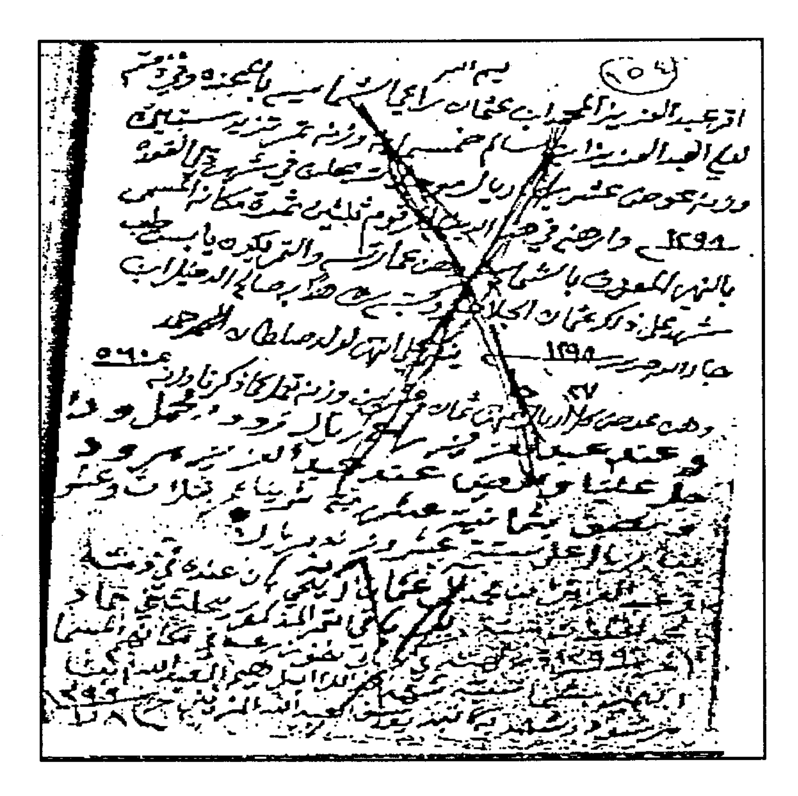
حضر عندنا محمد الحمود التغيمشي وحضر بحضوره صالح الدخيل الجاسر فباع محمد الحمود التغيمشي على صالح الدخيل الجاسر بيته المعروف في بريده في ثمن معلوم قدره وبيانه مايه ريال تزيد اثنا عشر ريال فرنسه قبضهن محمد في مجلس البيع ولم يبق لمحمد في البيت دعوى ولا علقه والبيت المذكور انتقل في ملك صالح الدخيل الجاسر وهو المعروف المحدود ويحده من شمال بيت عبد العزيز العبد الله [illegible] ومن جنوب بيت علي العبد الله [illegible] ومن قبلته السوق ومن شرق بيت محمد العبد [illegible] ودخل في البيع [illegible] من باب وغيره [illegible] داخل في البيع شهد بذلك فوزان العبد الله [illegible] وشهد به كاتبه يوسف العبد الله المزيني حرر سنة ١٢٦٧ [illegible] ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد الواقع على الدار المرسومة بين صالح الدخيل ومحمد آل حمود التغيمشي عقد صحيح لازم لصدوره من جائزي التصرف [illegible] المذكوران عدلان [illegible] والخط أعلاه المذكور خط يوسف بن عبد الله المزيني [illegible]

حرر في ٢٨ شعبان سنة ١٢٩٢ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه نماذج من خط الشيخ صالح بن دخيل بعضها عليه ضرب من خطوط معترضة ليدل ذلك على أنها قد بطل مفعولها القانوني فهي مداينات، إذ أوفى المستدين دينه المذكور فيها ضرب دائنه عليه بخطوط، أو خطين متعارضين، علامة على أن ذلك الدين قد وصله، ولم يعد في ذمة المستدين منه شيء، فهذه الخطوط هي ابراء لذمة المستدين، وهي بطبيعة الحال لا تطمس الكتابة، ولا تخفي الخط ولذلك أوردناها هنا.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الحبيب [illegible] وفي ذمته لدى العبد [illegible]

[illegible] واثنين وتسعين صاع حب اذره [illegible]

[illegible] الريال اثنا عشر صاع [illegible]

[illegible] ذي القعدة ١٢٩٢ وارهنه [illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

العقد وايضا ارهنه بهذا [illegible] الذلول المعروف الذي

[illegible] عبد المنعم [illegible] عبد المنعم [illegible]

[illegible] عبد المنعم [illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

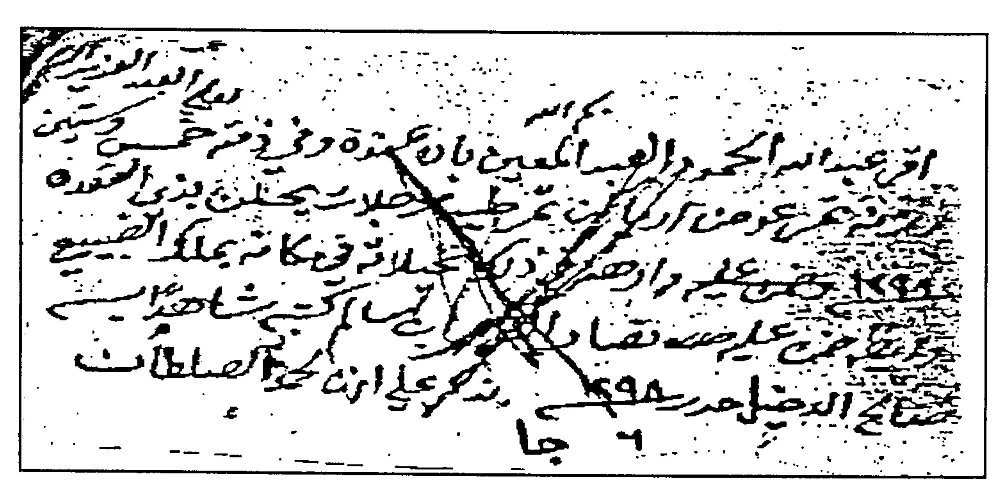
[illegible] ناصر [illegible]

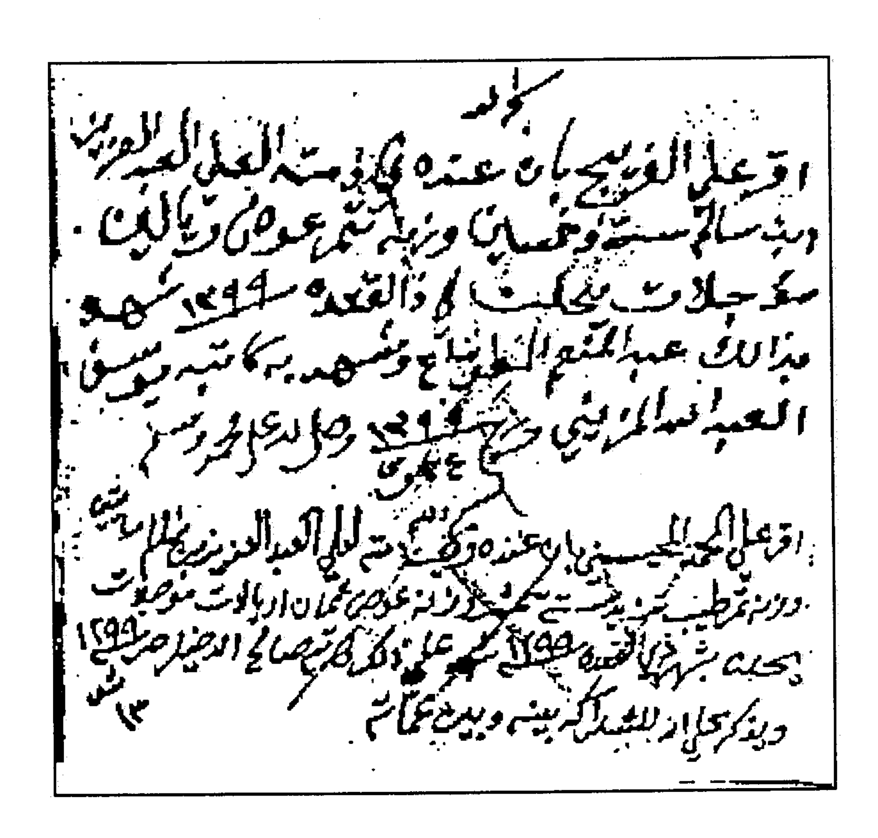
٤ شوال

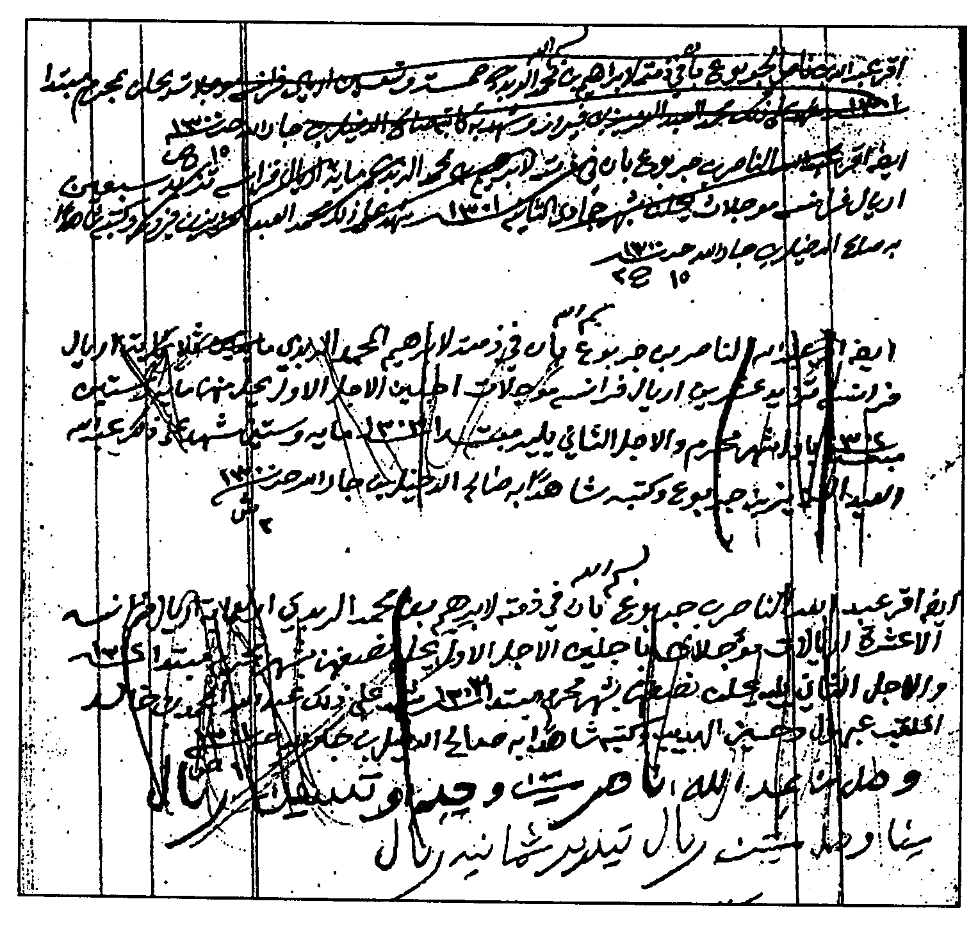
[illegible] الحبيب [illegible] ريال [illegible] ريال

[illegible]

[illegible] فطلق له [illegible]







ولا شك في أن صالح الدخيل قد كتب كتابات علمية، فقد كنا نسمع ونحن صغار أنه كان يعتكف فترة طويلة بين كتبه وأن لديه مكتبة جيدة من المخطوطات في بيته.

وقد قرأت في بعض الكتب أنه كتب حاشية لابن حميد صاحب السحب الوابلة ولا أذكر أين رأيت ذلك.

ومنهم **الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الدخيل** حفيد العالم الشيخ صالح الجارالله الذي تزوج إبراهيم الرشودي أخته فأعطاه إبراهيم الرشودي بضاعة ثلاثين بعيراً وكان معه راعي الإبل ليس غير، فكان يلقى تعباً من حمل الأحمال لأنه كان منتقلاً من أبوعينين– وهو الجبيل إلى بريدة على إبله بالكروة وهي الأحرة.

ثم ذهب إلى الرياض واشتغل بتجارة الأراضي بعد ذلك، وعين موظفاً في هيئة الأمر بالمعروف بالرياض فحصل على ثروة جيدة، ثم توفي رحمه الله.

ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد، فقال:

عبدالله بن عبدالرحمن بن دخيل رئيس مركز هيئة حلة القصمان شرقي الرياض رحمه الله وعفا عنه، كان والده مقداماً ذكياً، وجده صالح بن دخيل كان من جملة طلاب العلم الذين درسوا في بغداد، ومن جملة الذين درسوا على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ثم وقعت منافرة بينهما، أما عم المترجم فهو الشيخ الأديب سليمان بن صالح بن دخيل، وهم من أسرة كبيرة في نجد ينتمون إلى الدواسر، ولسليمان بن صالح ذوق في الأدب والتاريخ، وقد أشترك في إنشاء مجلة الرياض في بغداد، وله اطلاع على عوائد العرب وأشعارهم وتاريخهم، وذكره المؤرخون بالأدب والثقافة، وقد رأيته عام اثنين وستين بعد الألف وثلاثمائة في مكة المكرمة بعد الحج، وكان كبر سنه وثقل مربياً للحيته وعليه لباس العرب القميص والشماغ والبشت، ولكنني لم أتمكن من البحث معه لضيق الوقت، ويذكر أنه طاف البلاد وذهب إلى الهند وبغداد والمدينة المنورة، وكانت وفاته بعد رؤيتي له بسنتين رحمه الله، أما عن المترجم فقد أخذ في الدراسة على المؤدب في مدينة بريدة صالح بن محمد الصقعبي في عام (١٣٤٥هـ) إلى نهاية (١٣٤٩هـ) وحصل على تعلم القرآن والكتابة والحساب وذهب إلى مدينة الرياض واتصل بالعلماء هناك وحصل على وظيفة رئيس مركز في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن لمنكر واستمر فيها بنشاط وقوة عزيمة لكنه طلب الإقالة أو أقيل لأنه كان قوياً ولم تساعده الظروف.

ومن متأخري الدخيل **تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز الدخيل**، من هذه الأسرة، وهو إعلامي بارز، إشتهر بتقديم برنامج (إضآءات) من قناة العربية، وهو كاتب مكثر من الكتابة في جريدة (الوطن).

من مواليد ١٩٧٣/٧/٢م، بالرياض.

درس في جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم السنة.

حصل على دورات تخصصية في (التصوير والكتابة الصحفية وإدارة مواقع الإنترنت) في أمريكا.

عمل في الصحافة منذ عام ١٩٨٩م، واحترفها عام ١٩٦٤م، في المؤسسات التالية: (الرياض، عكاظ، الشرق الأوسط، المجلة، المسلمون، عالم الرياضة، مجلة الجيل)، وآخر صحيفة عمل فيها صحافياً متفرغاً كانت (الحياة) محرراً سياسياً في السعودية.

عمل مراسلاً سياسياً لإذاعة مونت كارلو في السعودية في العام ١٩٩٧– ١٩٩٨م.

عمل مراسلاً سياسياً لإذاعة أم بي سي اف ام ١٩٩٩م.

انتقل إلى محطة (mbc) ثم (العربية) منذ عام ٢٠٠٢م.

أسهم في تأسيس موقع إيلاف الإلكتروني.

المشرف العام على موقع (العربية، نت http://www.alarabiya.net).

أسس مجلة (الاقلاع الإلكترونية) وترأس تحريرها.

أسس موقع (جسد الثقافة) http://www.jsad.net الذي يعنى بالأدب والفنون الكتابية والبصرية.

كتب مقالاً شبه يومي في جريدة (الاقتصادية) السعودية منذ العام ٢٠٠٢م حتى نهاية العام ٢٠٠٤م، ويكتب زاوية يومية عنوانها: (قال غفر الله له) في الصفحة الأخيرة في جريدة (الوطن) السعودية.

يقدم برنامجاً حوارياً مفتوحاً أسبوعياً في قناة (العربية)، وإذاعة بانوراما، اسمه (إضاءات)، منذ سبتمبر عام ٢٠٠٢م ولغاية الآن.

يمتلك ويدير مركز المسبار للدراسات والأبحاث في دبي.

أنموذج من كتابات تركي بن عبدالله الدخيل في جريدة الوطن وهو مقال كتبه يوم الجمعة ١٤٣٠/٥/٢٧هـ، عن مدينة بريدة، ونصه:

يبدو الجميع مستحضراً للأسماء البريداوية التي تعبر عن تيارات يمكن أن تكون مختلفة، وقد تصل إلى حد التناقض من عبدالله القصيمي، مروراً بسليمان الصالح الدخيل، وحمود العقلا الشعيبي، ومحمد العبودي، وعبدالعزيز المسند، وصالح الفوزان، وعبدالكريم الصالح الحميد، وإبراهيم العبيد، وتركي الحمد، وسلمان العودة، وعبدالله الحامد، وحسن الهويمل، ومنصور النقيدان، ومشاري الذايدي، وغيرهم كثير، هم من الأسماء التي شكلت حضوراً لافتاً ضمن تيارات فكرية متباينة، خذ مثلاً أحد أبرز مشايخ بريدة الشيخ عبدالعزيز المسند، رحمه الله، فقد كان أول شيخ سلفي ظهر على التلفزيون السعودي في الوقت الذي كان التلفزيون قضية في حد ذاتها، لجهة تحريمه عند معظم المشايخ، عرف السعوديون برنامج المسند التلفزيوني، الشهير بعنوان "منكم وإليكم"، وله كثير من المحبين والمتابعين نظراً لأن المسند اشتهر بسماحة المظهر والطرح، وكانت ابتسامته الدائمة خير وسيلة لنفوذه إلى قلوب المشاهدين، وبخاصة وهو يهتم بالشأن الاجتماعي مغلباً الطرح الوسطي في تناوله للأمور، في مقابل إخوان بريدة، الذين كان ابرز رؤوسهم الشيخ عبدالكريم الصالح الحميد، الرجل الزاهد، الذي كان مترجماً في أرامكو، ثم اختار التبتل والزهد، وأصبح يعيش في بيت طين في بريدة، دون أن يستخدم سيارة منذ عشرات السنين.

وإن شئت أن أتحدث عن المسرح، فاستمع إلى أحد خبرائه محمد العثيم: "عرفت بريدة المسرح منذ أيام الملك عبدالعزيز ويذكر التاريخ أن أحد الظرفاء واسمه مضيان أدى عرضاً أمام الملك الراحل عبدالعزيز".

وفي سياق الأوائل، كان سليمان الصالح الدخيل، أول صحفي نجدي، وهو أسس صحيفة (الرياض) في بغداد في عام ١٩١٠هـ، وغير بعيد عن ذلك عبدالله العويد، المعروف بلقبه (طامي) حيث أسس أول إذاعة خاصة في السعودية، مستخدماً مرسلة لاسلكية قديمة حولها إلى مرسلة إذاعية على الموجه القصيرة من ١٩٦١.

خذ من انفتاح بريدة ما قد تراه غريباً، فقد كان لنساء بريدة دكاكين يبعن فيها، قبل غازي القصيبي.

يقول الشيخ العبودي: "أما دكاكين النساء فإنها عديدة في بريدة، أعرف منها في ذلك التاريخ المبكر خمسة في شمال بريدة ولا أدري عن بقية جهاتها الأخرى، ولا يبيح العرف ولا العادة للمرأة أن يكون لها دكاكين بين دكاكين الرجال، وليست لهن دكاكين منتظمة في سوق كما يكون لأهل المهن والصنائع، وإنما تفتح المرأة كما قلنا بابها في بيتها، وتكون عندها أشياء قليلة من البضائع المتعددة، وغالباً صغيرة، وتكون أرخص مما عند الرجال، لأنها أقل والكلفة عليها من المرأة أقل، وأكثر ذلك ظهوراً أنها لا تدفع أجرة لدكانها لأنه جزء من بيتها، ويقف الرجال أمام دكان المرأة خارجه من جهة الشارع فيتحدثون إلى المرأة فيما يتعلق بالسلع التي عندها، ولا يرون في ذلك بأساً".

بل دعك من ذلك ليزداد عجبك عندما تقرأ للعبودي في كتابه (مشاهدات من بريدة) تأكيده زراعة التتن (تبغ الدخان) في أطراف بريدة المكرمة.

ففي ص١٣٦ يقول" "زراعة التتن وهو ورق التبغ كانت شائعة في القصيم"، وينقل قصة عن الأمير حسن المهنا أنه وقف على حياض تتن قرب بريدة، فدعا صاحبها ليأتي لبريدة بغية تطوير مداخيله، فقال الرجل: الأحسن يا أمير إنك تخليني في محلي هذا لأني إن رحت عنه ما جلستوا أنتم يا أهل بريدة ببريدة".

ثم يقول العبودي: "وبهذا نعرف أن التتن الذي يراد به هنا ورق التبغ كان يباع في بريدة"!

ألم أقل لكم إنها مدينة ولادة، وإن شئتم فقولوا عجيبة أيضاً!

الدِّخِيل:

على لفظ سابقه، أي: بكسر الدال والخاء.

أسرة أخرى من أهل القويع وبريدة قدموا من الجناح قرب عنيزة وكانوا قدموا إليه من الخرمة.

منهم الوجيه الأمير **صالح الدخيل الناصر الدخيل** عينه الملك عبدالعزيز أميراً في عدة بلدان منها الوجه والعلا وبيشة وهي آخرها، وصاهر آل سليمان رهط ابن سليمان الوزير وتوفي عام ١٣٨٠هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن صالح الدخيل** مدير مالية جدة، وممثل مالي الآن ١٣٩٦هـ.

ومنهم **إبراهيم بن ناصر بن دخيل بن ناصر الدخيل** توفي في ١٤١٨/٩/٧هـ، وكانت ولادته في بريدة عام ١٣٣٨ ورثاه النقيب خالد بن إبراهيم الدخيل بقصيدة من الشعر العامي نشرت في جريدة الرياض في العدد الصادر منها بتاريخ ١٤١٨/٩/٩هـ:

دمع الحزن على خدي تنثر
يرثي حبيب غالي فقدناه

الــصابر اللـــي علـــى الــبلا تــصبر
شيخ الدخيل بدموع حزن نعينـــاه
واصــلٍ وصـــل تواضـــع مـــا تكبـــر
وناصح نصح يا كثر ما ســمعناه
راعـــي الـــدين اللـــي بدينـــه تنـــور
فاعل الخير وبكــل خيــر لقينـــاه
زكّـــى وصـــام وكـــم توضـــا وكبـــر
طيب القلب على طيبـــه حـسدناه
داعي الخير وكــم حــذر مـــن الــشر
بجنـــة الخـــد لـــه ربـــي دعينـــاه
حـــزن الكــل حتـــى الــصغير تكــدر
العـــم اللـــي بثـــري العـــود دفنـــاه[1]
عـــساه ربـــي مـــع الأخيـــار يحـــشر
يامكرم عبــده ســبحان مـــن عبــدناه
كني بعمـــي بثـــوب ســندس أخـــضر
وقصره الشامخ وسط فــردوس شــفناه
مبناه فضة والـــذهب صـــافي أصـــفر
في وسط بــستان مـــن شـــافه تمنـــاه
يـــا أبوأحمـــد إصـــبر أو تـــصبر
وصبر اخوانك، الموت حــق عرفنـــاه
أنت الحـــزين وغيـــرك حزنـــه أكثـــر
شـــيخ كبيـــر بالمـــشاغل هجرنـــاه
تمضي ســـنين وعلـــى الـــدوم انتـــذكر
نـــذكر محاســـنه وتمتعنـــا ســـجاياه

---

(١) يعني في مقبرة العَوْد في الرياض.

بنـــى لـــه بالقلـــب حـــب وســـطّر
تـــاريخ مجـــده لا حّـــشا مـــا نـــسيناه
زاد الحـــزن والفـــرح عقبـــه أدبـــر
مـــع الحـــزن ينـــزف مـــا حبـــسناه
وصـــلاة ربـــي وعليـــه ســـلام أكثـــر
الـــداعي اللـــي دعـــا ثـــم تبعنـــاه

النقيب
خالد إبراهيم محمد الدخيل

عدد سنوات خدمته في الدولة: ٥٣ سنة منها ٤١ سنة بوزارة الدفاع والطيران.

بداية الخدمة في الدولة: ١٣٥٣هـ.

الخبرات المهنية والعملية:

- كاتب محكمة العلا ١٣٥٣هـ- ١٣٥٤هـ.
- كاتب ووكيل إمارة العلاء ١٣٥٤هـ- ١٣٥٥هـ.
- أمير منطقة العلاء ١٣٥٥هـ- ١٣٥٦هـ.
- إمارة بيشة ١٣٥٨هـ- ١٣٦٠هـ.
- رئيس تحريرات منطقة جيزان- وزارة الدفاع و الطيران ١٣٦١هـ- ١٣٧١هـ.
- محاسب منطقة الخرج- وزارة الدفاع والطيران ١٣٧١هـ- ١٣٨٥هـ.
- مدير إدارة محاسبة قاعدة الخرج العسكرية ١٣٨٥هـ- ١٣٩٢هـ.
- مساعد مدير الإدارة العامة للشئون المالية وميزانية الجيش ١٣٩٢هـ- ١٣٩٣هـ.
- مدير عام الفرع المالي بقاعدة الخرج العسكرية ١٣٩٤هـ- ١٤٠٥هـ.
أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه في ١٤٠٥/٧/١هـ.

أبناؤه ومواقع خدمتهم في الدولة:

- العميد دخيل إبراهيم الدخيل- الدفاع المدني.
- ناصر إبراهيم الدخيل- مدير مكتب المبيعات بالخطوط السعودية.
- عبدالله إبراهيم الدخيل- رئيس رقباء بجوازات منطقة الرياض.
- منصور إبراهيم الدخيل- موظف بوزارة البرق والبريد والهاتف.
- محمد إبراهيم الدخيل- موظف بوزارة الصحة.
- عبدالعزيز إبراهيم الدخيل- مدير إدارة تنمية الموارد البشرية بشركة أسمنت اليمامة.
- د خالد إبراهيم الدخيل- دكتور بقسم الاقتصاد- جامعة الملك سعود.

رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود والأمراء إلى إبراهيم بن ناصر الدخيل:

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم ١٠٠٥
٨/٩/

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم ابراهيم الناصر الدخيل سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد وصل الينا كتابكم المؤرخ في ٥ جماد الاول
١٣٥٤ واطلعنا على ماذكرتم به ولقد حمدنا الله على سكون الاحوال عندكم ادام
الله ذلك . نحن من فضل الله باتم الصحة واخبارنا من كافة الوجوه مسرة نحمد الله
على نعمه ونرجوه دوام نعمه ومزيدها هذا مالزم بيانه والسلام في ١٠ جماد الاول ١٣٥٤ .

وهذه رسالة من الملك فيصل إليه:

المملكة العربية السعودية

نائب جلالة الملك

مكتب النائب

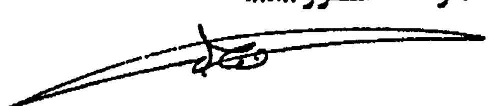
الرقم ٤٢٤٤

التاريخ ٢/٥/١٣٥٤

التوابع ....

حضرة المكرم ابراهيم الناصر الدخيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد لقد وصلنا كتابكم تاريخ ٣٥٤/٤/١٩ واحطنا علما بجميع ما ذكرتم من سكون الاحوال بطرفكم ومسابلة العربان للعلا بارك الله فيكم . ومن خصوص صالح الدخيل قد انتهى عمله من هذا الطرف وسيتوجه في هذا الاسبوع انشاء الله . ولما ذكر حرر ،،،،،،



بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان ولي عهد

المملكة العربية السعودية

الأمير سعود

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم وكيل امير العلا براهيم الناصر الدخيل سلمه الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميلة . الخط المكرم وصل وما عرف جنابكم كان معلوم خصوصا الافادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين من قبل ما اشرتم اليه فلا بد انشالله نرى لكم سنح بارك الله فيك هذا ما لزم تعريفه والسلام ١٥/ ٢/ ١٣٥٥/

برق رقم ١٠

الختم والتاريخ

ادارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة اية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة
الطائف		١٢١ ٦	٢١	٢٧/ ٥			

الاشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة
[illegible]		٢٧/ ٥		[illegible]			

٢٧٦

ابرهيم الرحمن الناصر

في سعد ٥ /٢٧ منه بارك الله فيكم انتظروا الاشعار الاخير منا

نائب جلالة الملك

فيصل

ومن الدخيل (أهل القويع) هؤلاء الدكتور **خالد بن إبراهيم الناصر الدخيل:** ولد في عام ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ).

- يحمل دكتوراه الاقتصاد بتقدير امتياز من جامعة كلورادو، بولدر- الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٤م).
- ماجستير الاقتصاد بتقدير امتياز من جامعة كلورادو، بولدر- الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٠م).
- دبلوم عالي في الاقتصاد من المعهد الاقتصادي (The Economics Institute) كلورادو- أمريكا (١٩٨٨م).
- بكالوريوس الاقتصاد بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف من جامعة الملك سعود (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

التاريخ الوظيفي والإسهامات الإدارية:

- مساعد رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار: ١/٥/١٤٢٥هـ- حتى الآن (معار من جامعة الملك سعود).
- مستشار أمين عام الهيئة العليا للسياحة: ٩/٩/١٤٢٣- ٣٠/٤/١٤٢٥هـ، (معار من جامعة الملك سعود).
- رئيس قسم الاقتصاد بجامعة الملك سعود: ٨/١٠/١٤٢٠- ٧/١٠/١٤٢٤هـ.
- مشرف عام على البرنامج الاقتصادي بالهيئة العليا للسياحة: ١٨/٦/١٤٢١- ٩/٩/١٤٢٣هـ (غير متفرغ).
- مدير مركز البحوث بكلية العلوم الإدارية- جامعة الملك سعود: ١٨/١/١٤٢٠هـ- ١١/٣/١٤٢١هـ.

- أستاذ قسم الاقتصاد– جامعة الملك سعود: منذ ١٤٢٣/٤/٢٨هـ حتى الآن.
أستاذ مشارك، قسم الاقتصاد– جامعة الملك سعود: ١٤١٩/٦/٢١هـ– ١٤٢٣/٤/٢٧هـ.
- مستشار غير متفرغ بمصلحة الجمارك، وزارة المالية (١٩٩٧–٢٠٠١م).
- مستشار غير متفرغ بالمعهد العربي لإنماء المدن، منظمة المدن العربية (٢٠٠٠– ٢٠٠٨م).
- مستشار غير متفرغ بوزارة التخطيط (١٩٩٥– ٢٠٠٠م).
- مستشار متعاون مع وزارة المواصلات ١٩٩٨م.
- أستاذ اقتصاد متعاون بكلية الملك فهد الأمنية والمعاهد خلال عامي ١٩٩٥م، ١٩٩٨م.
- عضو مجلس كلية العلوم الإدارية– جامعة الملك سعود (١٤٢٠–١٤٢٤هـ).
- رئيس مجلس إدارة مركز البحوث بكلية العلوم الإدارية– جامعة الملك سعود (١٩٩٩– ٢٠٠٠م).
- رئيس مجلس قسم الاقتصاد– جامعة الملك سعود: (٢٠٠٠– ٢٠٠٤م).
- أمين مجلس قسم الاقتصاد– جامعة الملك سعود: (١٩٩٦– ٢٠٠٠م).
- عضو مجلس إدارة وأمين مال جمعية الاقتصاد السعودية: (١٩٩٧– ٢٠٠٢م).

الإنتاج العلمي:

- "مقدمة في النظرية الاقتصاد الجزئية: المفاهيم الأساسية في التحليل الاقتصادي الجزئ"، طبع في عام ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م (كتاب يشمل أحد وعشرين فصلاً في ٦٥٢ صفحة).
- "العلاقة التجارية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز"، الناشر جامعة الملك سعود، ١٤٢٢هـ (كتاب يشمل عشرة فصول في ٢١١ صفحة).

- "نموذج قياسي لتقويم الأسهم السعودية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، السنة الثانية والعشرون، العدد (٨٦) صيف ١٩٩٧م، ص ص ٩٧- ١٢٣.
- تحليل علاقات الإنتاج في قطاع الكهرباء بالمملكة العربية السعودية"، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض، العدد (٤)، المجلة (٣٧)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- "دراسة تحليلية للطلب من الواردات والصادرات السعودية خلال ثلاثين عاماً (١٩٦٨- ١٩٩٧م)"، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض، العدد (٤)، المجلد (٣٩)، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

وله بحوث عملية محكمة ومنشورة (باللغة الإنجليزية): وهي عديدة لا يتسع المجال هنا لذكرها.

أهم المشاركات:

- رئاسة وفد المملكة في اجتماعات لجان المتابعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة لعدد من السنوات (٢٠٠١- ٢٠٠٨م).
- رئاسة وفد المملكة في العديد من اجتماعات اللجنة التنفيذية للمجلس الوزاري العربي للسياحة، (القاهرة ٢٠٠١- ٢٠٠٨م).
- رئاسة وفد المملكة في اجتماعات كبار الموظفين التحضيرية لكل من المؤتمر الإسلامي الثالث والرابع لوزراء السياحة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، (الرياض ٢٠٠٢م)، (داكار ٢٠٠٥م).
- تمثيل المملكة في المنتدى الاقتصادي والاجتماعي المصاحب للقمة العربية

الاقتصادية والتنموية والاجتماعية الذي عقد بالكويت في الفترة (١٤-١٥/١/١٤٣٠هـ) (١٧-١٨/١/٢٠٠٩م).

- رئيس المجموعة الاستشارية لمركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس) بالهيئة العليا للسياحة (٢٠٠٦م).
- رئيس اللجنة العلمية المشكلة لإنشاء كلية الذهب والمجوهرات في مدينة الرياض (٢٠٠٣م).
- رئيس فريق المراجعة للموسوعة العلمية الشاملة للذهب والمجوهرات (٢٠٠١م).
- ممثل جامعة الملك سعود في اللجنة المشكلة من مجلس التعليم العالي والمجلس الاقتصادي الأعلى وعدد من وزارات الدولة لدراسة إنشاء مراكز علمية متخصصة (٢٠٠١م).
- عضو لجنة إعداد اللائحة التنفيذية والإجرائية لمواد البحث العلمي الموحد، عمادة البحث العلمي (٢٠٠٠م).
- عضو اللجنة الفرعية المشكلة لدراسة تجانس بعض الأقسام في الجامعة (٢٠٠١م).
- عضو لجنة الدراسات السكانية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود (١٩٩٦م).
- عضو لجنتي التعيينات والدراسات العليا بقسم الاقتصاد- كلية العلوم الإدارية، للأعوام (١٩٩٥- ٢٠٠٠م).
- الإشراف العلمي على (١٠) رسائل دكتوراه وماجستير لجامعة الملك سعود وجامعة نايف للعلوم الأمنية.
- الإشراف على فرق عمل إعداد العديد من الاستراتيجيات والمشاريع في الهيئة العليا للسياحة.

ومن الدخيل أهل القويع أيضاً: **إبراهيم بن محمد الدخيل**، ولد في حويلان ببريدة سنة ١٣٣٣هـ، وانتقل وعمره ست سنوات مع والده إلى المجمعة لطلب

الرزق، وعمل في الفلاحة عندما كان الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري مديراً للمالية فيها، ومن ثم في مالية المجمعة، ومن ثم انتقل إلى الرياض سنة ١٣٨٧هـ ليكون قريباً من أولاده الذين يدرسون في هذه المدينة.

أبناؤه:

- دخيل إبراهيم محمد الدخيل، ولد سنة ١٣٥٥هـ، تخرج من كلية الشريعة سنة ١٣٨٢-١٣٨٣هـ، دَرَّس سنة واحدة في مدرسة القطيف المتوسطة، وبعد ذلك أصبح مديراً لها، ومن ثم انتقل إلى الدمام مديراً لمتوسطة الخليج، وفي عام ١٣٨٧هـ انتقل للعمل بوزارة المعارف في الإدارة العامة للامتحانات، وفي عام ١٣٩٤هـ انتقل إلى إدارة الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران، وآخر منصب تولاه فيها مساعد مدير التعليم وتقاعد عام ١٤١٥هـ.

- محمد بن إبراهيم بن محمد الدخيل، ولد في عام ١٣٦٦هـ، تخرج من كلية الشريعة في الرياض سنة ١٣٩٥هـ، وبعد ذلك عمل في التعليم إدارة الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران سنة ١٣٩٥هـ، ثم أصبح مديراً لمدرسة الأبناء في الرياض، بعد ذلك عين مديراً للمدرسة المتوسطة والثانوية بالحرس الملكي بالرياض وتقاعد سنة ١٤٢٦هـ.

- عبدالعزيز بن إبراهيم بن محمد الدخيل، و لد سنة ١٣٧٩هـ وتخرج من كلية الشريعة سنة ١٤٠٣هـ، والتحق في سلك التدريس مدرساً لمادة التربية الإسلامية في مدرسة الأبناء المتوسطة، ولا يزال يعمل فيها إلى الآن، إلى مزاولته لمهنة مأذون أنكحة.

- خالد بن إبراهيم بن محمد الدخيل، ولد في سنة ١٣٨٦هـ، تخرج من كلية الملك فهد الأمنية سنة ١٤٠٩هـ، وعين في نفس الكلية برتبة ملازم، وتتدرج في سلكها العسكري إلى رتبة مقدم في الوقت الحاضر- ١٤٢٩هـ- بالإضافة إلى مواصلته

للدراسات العليا حيث حصل على درجة الماجستير والدكتوراه.

- سامي بن إبراهيم بن محمد الدخيل، ولد في الرياض سنة ١٣٨٧هـ، التحق بكلية الملك فهد الأمنية و تخرج منها سنة ١٤١١هـ برتبة ملازم، وبعد ذلك التحق في الدفاع المدني ولا يزال يعمل حتى الآن برتبة رائد، وقد واصل تعليمه الجامعي وتخرج من كلية أصول الدين، وله اهتمام بالقراءة و اقتناء الكتب بالإضافة إلى تأليفه لبعض البحوث التي تتعلق بالأمن والسلامة.

جاء ذكر (دخيل بن ناصر بن دخيل) من هذه الأسرة، في وثائق مداينات منها هذه التي تضم مداينة بينه وبين عبدالله المقبل، من المقبل العبيد وليس من المقبل الذين منهم القضاة.

والدين أربعة وسبعون ريالاً مؤجلات إلى جمادى الأولى من عام ١٣١٣هـ، وأيضاً ألف ومائتان وسبعون وزنة تمر مؤجلات إلى الأجل المذكور، وأيضاً من العيش مائتان واثنان وسبعون صاح حب، وأيضاً أربعمائة وأربعون صاح شعير.

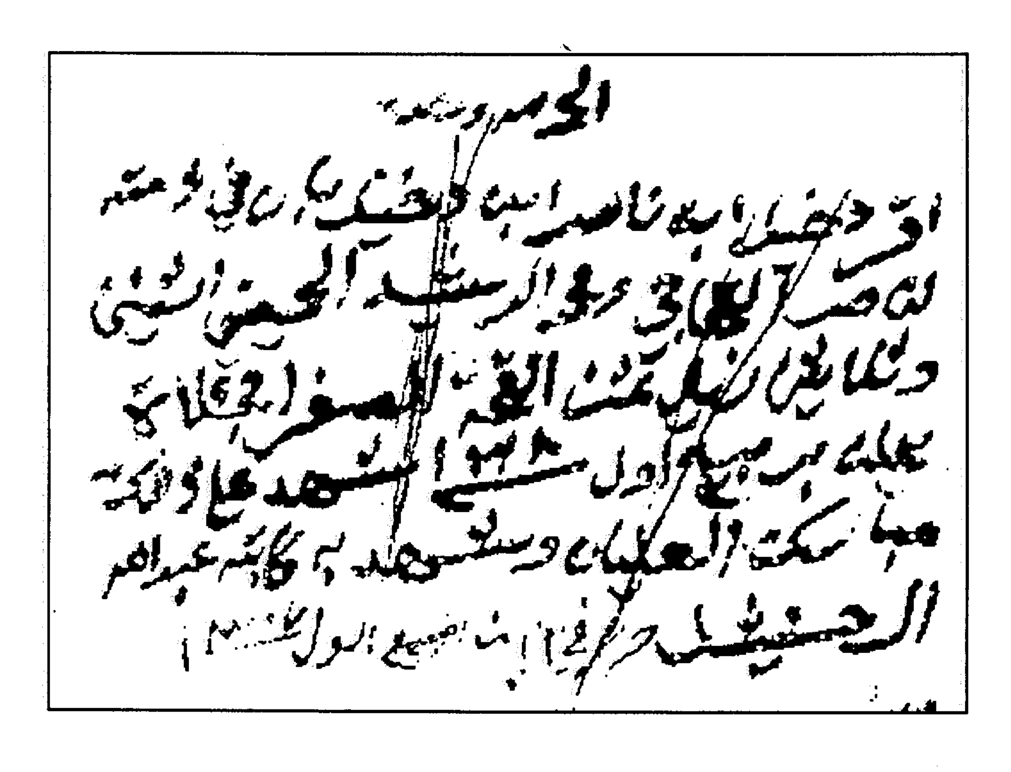
وأرهنه بذلك ملكه في القويع، جذعه وفرعه، وجميع توابعه وعمارته وجريرته وزرعه في الحُمُر وهو الخب المعروف آخر الخبوب الغربية من جهة شمالها.



الحمد لله وحده

الحمد لله وحده

ودخيل بن ناصر الدخيل جاء ذكره أيضاً في ورقة مداينة بينه وبين محمد بن رشيد الحميضي مؤرخ في ١٣ ربيع أول عام ١٣٠٧هـ بخط عبدالله آل حنيشل:



الحمد لله وحده

أقر دخيل ابن ناصر [illegible] بأن في ذمته

لمحمد آل [illegible] الرشيد الحميضي [illegible]

[illegible] ثمن [illegible]

[illegible] ربيع أول [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه عبدالله

الحنيشل [illegible]

ومن الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة هذه المؤرخة في عام ١٣٤٠هـ بخط الكاتب الثقة الشهير عبيد بن عبدالمحسن العبيد، وهو والد المشايخ آل عبيد الذين منهم الواعظ الشهير فهد والمؤرخ إبراهيم، وتتعلق بوقف أوقفه ورثة مزنة بنت دخيل الناصر (الدِّخيل) وقد أوضح الكاتب أن والدها اسمه دخيل، وأن ذلك ليس اسم أسرتهم.

قال: وزوجَهْ (زوجها) عبدالعزيز العثمان وأولادها عبدالرحمن وإبراهيم وبناتها سارة ولطيفة، وسبلوا ميراثهم من دار مزنة وهو ثلثا الدار التي ثلثها سبيل بوصيته (بوصيتها).

وبذلك صارت الدار (كلها) سبيلاً لمزنة، فيها أضحية أي يشترى من ريعها

أضحية وهي خروف أو مثله من الضأن أو المعز في عيد الأضحى ويضحى بها.

ونصت على أن ثواب الأضحية لها ولوالديها.

وقالت الوثيقة: الدار معروفة شرق عن دار مزيد الدوخي الدارجة عليه من زوجها، ويريد بعليه عليها وزوجها هو عبدالعزيز العثمان.

قالت الوثيقة: والوكيل على الدار بمعنى الوصيٍّ عليها ابنها عبدالرحمن فإذا ما وجدوا ضحية فلا حرج عليهم.

وهذه سنة حميدة سار عليها بعض الموصين ومؤداها هنا أن للذين وقفت عليهم الدار أو حتى أولاد الموصية، إذا سكنوا الدار أن ينزلوا في الـــدار، ولا يدفعوا حتى ثمن الأضحية.

والشاهدان على إقرار الورثة المذكورين هما صالح آل محمد اللهيمـــي، وسليمان بن إبراهيم الشيبان.

والكاتب هو عبيد العبدالمحسن كما تقدم.

الحمد لله

حضر وعندي ورثة مزنة الدخيل الناصر ابو هادخيل وزوجها عبدالعزيز العثمان
واولادها عبدالرحمن وابراهيم وبناتها سارة ولطيفة وسبلو ميراثهم من دار
مزنة وهو ثلثين الدار الذي ثلثها سبيل بوصيتها صارت الدار سبيل
لمزنة بها اضحية لها والديها والدار معروفة شرق عن دار مزيد الدوخي
الدارجة عليه من زوجها عبدالعزيز والوكيل عليه ابنها عبدالرحمن فان
ما وجدوا اضحيه فلا حرج عليهم شهد على اقرار المذكورين صالح آل محمد
اللهيمي وسليمان ابراهيم بن شيبان وشهد به كاتبه عبيد العبدالمحسن حرر ٢٤ ب
١٣٤٠

الدِّخيل

على لفظ سوابقه أيضاً أي بكسر الدال والخاء، من أهل العكيرشة، هم من عتيبة.

ويقال لهم (الدِّخِيل القبلان) إذا احتاج الأمر إلى تمييزهم عن الآخرين.

منهم **صالح ... الدخيل** المسمى (ابوركب) جمع ركبة.

ومنهم **محمد... الدِّخِيل** المشهور بابوسِنّ لأنه من أوائل من اتخذوا سنّاً من الذهب وكان أكثر الناس في عهده يتركون مكان السِّنِّ الساقط فارغاً.

ومنهم **دخيل الدخيل القبلان** إخباري مجيد روى عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي قصة أعطاني إياها مكتوبةً وهذا نصها:

قال الشاعر عبدالله بن علي الجديعي:

قصة صالح من أهل نجد سمعتها من دخيل الدخيل القبلان.

فيه رجل اسمه صالح من قرى نجد كان شجاع ويذهب مع العقيلات إلى البلدان المجاورة مثل الشام والعراق وفلسطين وكان محبوباً من عقيل، وكانت أمه تقول: لا تطول أنا ما أصبر عنك أزود من شهر، ولكن الظروف ما تجي على المطلوب.

سافر صالح وأطال الغياب على والدته وهي تتوجد عليه وعلى شوفه لعله يجي تبرد عليها حرارة قلبها، وكل يوم تنشد عن عقيل: هل جاء منهم أحد؟ وهل الذي جاء شاف ابنها، وكذلك طالت المدة على أم صالح فقالت هذه الأبيات:

تشوفي يالعين ما جوا عقيلات	ودي اشوف اخبار هالمقبلين
يا طارش من فوق حيل معفاة	اوقف ابوصيك للطارشين
لى شفت صالح بالديار البعيدات	سلم عليه وقولٍ له يجيني
قل له ترى أمك ماتهنت بلذات	ولا تنام الليل وقلبه حزين
هذي ثلاث اعوام ماذقت راحات	دائم هواجيسي بشوفة جنيني

قل له: يجي ماريد زود الجنيهـات ودي بشوفه قبل يـومي يجينـي

هذا وكان صالح قد بلغ في الغربة أربع سنوات، فلما أراد أن يرجع إلى أهله اشترى له ناقة وجمع ما أراد أن يحضره معه إلى أهله مما غـلا ثمنـه وخف حمله، واتفق مع جماعته بالرجوع إلى نجد وكانوا خمسة عشر رجـلاً، وكل واحد على ناقته ومعلوم أنهم يختارون من الإبل الطيبـات لأن المـسافة بعيدة، والسفر شاق.

ومشوا من الشام متجهين إلى نجد وفي أثناء الطريق لقـيهم قطـاع الطـرق وأنزلوهم عن الإبل بالقوة، وما كان من صالح إلا أنه أخذ يطاردهم ليتحصل علـى ناقته، فقام أحد الحرامية وضرب صالح مع ساق الرجل فكسره فسقط صالح علـى الأرض لم يقدر يتحرك وذهب الأعداء بجميع إبل العقيلات وبقي صالح مكـسوراً واتفقوا جماعته أنهم يذهبون ويتركونه للسباع لأنه ما في ايديهم حيلة على حملـه، وليس قربهم بلد، ومشوا وتركوه يبكي ويتلوى من شدة الوجع.

ولما صار بعد غروب الشمس أيقن أنه هالك لا محالة حيث إن الـسباع كثيرة في هذه الأرض، وبعد قليل من غروب الشمس إذا هو يـسمع صـوت المشي قريب منه ومتجه إليه فقال: في نفسه لعله سبع يـأكلني أسـتريح وإذا الذي يسمع رجل معه حمار، والرجل شائب فقـال بالحـال: وش انـت يـا هالسمار، وكان صالح خايف وعطشان وفيه كسر شديد، فقـال أنـا مكـسور الساق، فقال الشايب يا الله الخيره من الذي كسرك؟ قال: الحرامية.

وكان الشايب قوي فشال صالح بين يديه وأركبه على الحمار وذهب به إلـى بيته الذي بين الجبال، وهذا الشايب من الغنمي الذين يـصيدون الظبـاء ويـسمى لحمها الجلاء في ذلك الزمان[1] فلما وصل إلى بيته أنزله برفـق وقـال لزوجتـه

---

(١) الغنمي من صلبة الشمال المشهورين بالنظافة والقنص.

وعياله، هذا الرجل عتيق إن شاء الله، وقام وجبر ساقه وكان ماهراً بهذا العمل.

ومن الصدف أن الذي كسر رجل صالح ابن هذا الشايب كان مع الحرامية وبعد ما خلص من تجبير صالح وإذا الحرامي يصل إلى بيت أبيه، وكان الحرامي له بيت خاص ليس تبع والده، ولكن أراد أن يعطي والده من الكسب، وكانت الناقة التي مع الحرامي هي ناقة صالح، فلما سلم على أبيه وهو لم ير (صالح) من أجل أنه لايذٍ[1] عن دربه وصالح شاف ناقته وجلس الحرامي عند والدته يسلم عليها وذهب الشايب إلى صالح عساه ارتاح فلما سأله عساك ارتحت إذا هو يبكي فقال الشايب: ما هذا البكاء؟ زاد عليك الوجع يا ولدي؟ فقال: لا والله سكن الوجع الله يبرد قلبك بالجنة، ولكن الناقة الذي أناخت هي ناقتي فقال: الشايب اقصر صوتك وابشر بها إن الذي جابها هو ولدي فسكن صالح وفرح بقول الشايب.

رجع الشايب إلى ابنه وقال الحذية يا ولدي من ها المكسب الذي معك فقال ابشر يا والدي بالذي تبي فقال: أبي الناقة والذي عليها، وإن كان أخذت منها شيء فرده عليها، فقال ابنه: تهون علي يا والدي، والله ما أخذت من عليها شيء إلا هذا العصا وهاك إياه.

وقام الحرامي وقبل رأس أبيه، و ذهب إلى بيته على رجليه والناقة لم ينزل الذي عليها ومعقولة عند البيت، وكان عليها من الفلوس ثمان مئة نيرة وعليها أصناف غيرها، فقام الشايب إلى الناقة وقربها إلى صالح وعقلها بجانبه، وقال هذه ناقتك، وانزل جميع الذي على الناقة وجعله عند رأس صالح وقال ابشر يا ولدي إنك بعد الشفاء سوف تذهب إلى أهلك حيث إننا على طريق عقيلات كل أسبوع يمر منهم جماعة، اطمئن.

---

(١) لايذ: أي مختف قليلا.

وأما جماعة صالح الرخوم فإنهم مشوا على رجليهم يتخطرون من بلد إلى بلد حتى وصلوا إلى أهلهم، وحال ما وصلوا ذهبت أم صالح تسألهم عن ابنها فقال أحدهم: إنه مكسور، وأخذ الذي معه وطايح في أرض كلها سباع، و الله ما تشوفينه غير ما شفتيه، فأغمي عليها وجزعت على موته وكل من سألها عنه قالت: ذبحوه الحرامية.

أما صالح فإنه جلس عند الشايب تسعين يوم وهو لا يأكل إلا لحم ظباء وجبرت رجله تمام.

وكان الشايب يدعي أبو ما جد، وفي اثناء مرضه قال صالح هذه الأبيات:

قال الذي دمعه على الخد سكاب	من رجله اللي ساقها كسرتين
لومي على ربع وانا احسبهم اصحاب	خلون في دَوّ من البر ويني
لى صارت الرفقة هيوس بلا اذناب	ما واحد منهم قعد يحتريني
خمسة عشر رجال ما فيهم اجناب	ما منهم الوافي بدنيا ودين
لو دبروا لي حيلة حطوا أسباب	الشاهد الله كلهم بايرين
ما منهم واحد تعذر ولا جاب	لو كلمة تجبر اقليب الحزين
احذرك ياللي بعدنا تخاوي أزلاب	لا تخاوي إلاّ كل شهم فطين
شين الرخامة لى تعلت على الشاب	بعض النساء تفوق عن الخايبين
سباع تحوفني وهي ترعب ارعاب	ايقنت بالموت الحمر يقتفيني
الله رحمني يوم قلوا الاصحاب	لاحولي ديار ولا احدْ يعتنيني
سخر لي الشغموم قرب لي اركاب	شالن وحطن فوق حمار متين
ساعة وصلنا البيت قرب لي اسباب	جاب الجباير واحكمه باليمين
لعل يمنى حافت الكسر برتاب	ما تحرم الجنة مع المسلمين
تسعين ليلة داخل البيت برحاب	ما كولي من الغزلان عفرا سمين
واللي ابيته ما تضايق ولا عاب	ولا بهم من كدرن أو يهين
في كل صبح يكلمونَنْ بترحاب	وش لون رجلك يالحبيب الثمين

كني وليد عنـدهم تـوي أنجـاب　　مــن بيــنهم مــاكني الآجنــين
اثر المروة بالبدو قبـل الأقـراب　　يا الله دخل وجهك عن الظـالمين
ما اقدر أكافي هالنشامى والاحباب　　اللــي فعــايلهم تزايــد بحــين
ماعمرهم ضاقوا ولا جاني اعتاب　　كني من إعيالٍ لهــم مرضــعيني

* * *

وخلاف ذا يا راكب فـوق نجـاب　　حر على المطلوب طلــق اليمــين
اليا مشى يصير بالـدرب نهـاب　　يطوي بعيـد الخـد فـي ليلتـين
حمله سلام من ضميري وترحـاب　　للوالدة اللــي قليبهــا لــه حنينــي
سلم عليها وقولــة ابنـك إنـصاب　　عند أبوماجد بكـل عـز وزيـن
سوى فعالٍ مــا تــسويه الاقـراب　　فعاله معي ما هقـوة لــه وزيـن
قل له صويلح بشية الله الى طـاب　　انه يجي لمـك علــى مــا تبـين
هذاالمقدر يا ام صالح والاسـباب　　تجيــك الــدنيا ولازم تهــين
صلاة ربي عد ما جا ومـا غـاب　　علــى نبــي فــاز بــالقبلتين

وبعد ما تم عند أبو ماجد ثلاثة أشهر مشى على رجله، فقال لبوماجـد: ودي ترخص لي أروح للوالدة لعلي أجدها على قيد الحياة، فقـال أبوماجـد: ابشر يا صالح بس انتظر الذي يأتون من عقيل حتى تخاويهم، الدرب شين ولا كل جماعة يصلحون للخوة.

وبعد يومين قال أبوماجد: هاذولا ركب من أهل نجد ويصلحون، كـان ودك تخاويهم، فقال صالح: ودي وفك الذهب الذي معه وأخذ مئة نيرة وكبهـا في حجر أبوماجد، وقال: ما هذا جزاك يا أبوماجد جزاك تلقاه عند الله.

فقال أبوماجد: أفا يا صالح أفا، ياالله الخيرة تبيني آخذ عليك إيجار، والله إنه ما يطب يدي منك ولا مليٍّ، أنا ابيه من الله وسلم على أمك وقل لها تدعي لي أنا بحاجة للدعاء.

وسلم عليه وودعه ولحق الركب وسلم عليهم، فقال أحد الركب: يا صالح إنك خرجت من مدة كم شهر، فقال: إني رجعت إلى فلسطين ولبثت هناك هذه المدة، وخرجت ولكن خفت وجلست عند صاحب البيت لعلي أجد أخويا، ولما شفتكم فرحت ولحقتكم، أنت تعرف الدرب، والواحد بالبر ذليل.

فقال: صدقت الله يحييك، وكانت ناقته في هذه المدة مرتاحة وسمينة وتصير في أول الركب، ولم يعلم أحد من هذا الركب أنه مكسور ومأخوذ ولا يدري وش سووا أخوياه، هل وصلوا أو ماتوا.

وأما والدته لما جاءها الخبر أنه منكسر والسباع تأكله قبل أن يصبح قامت تبكي وتسترجع، و إذا سئلت عن صالح قالت انه ميت يرحمه الله، وقالت هذه الأبيات:

يا ذيب يا اللي بالخلا لا تبلاّه	يا ذيب لا تفجان وتاكل جنيني
مالك فخر يوم انكسر تي تغداه	جنب عن اوليدي وخله يجيني
مازل يوم ما قعدت اتحراه	كل ما ذكرته زاد قليبي حنين
يا حر كبدي يا ملا الجود حراه	على اوليدي ما يجي له وزين
كل ما ذكرته فز قلبي لطرياه	لما يصب الدمع من موق عيني
وين العنود اللي لصالح خطبناه	وهي تحرى له بخمس السنين
مع السلامة يا عنود مْرَبّاه	تنجعي البارق وربي يعين
قولوا لها ذيب الخلا كد تعشاه	وخلان بالدنيا قليبي حزين
الله حسيب اللي معه كيف خلاه	خلاه مكسور يجر الونين
خلا ثمر قلبي لذياب تولاه	في وسط رهراه ولا له عوين
ما واحد رحمه ولا قال: ابتناه	ما واحد منهم لصالح يلين
أرجو من اللي ما تحسَّب عطاياه	انه شهيد ما يعذب جنيني
وانه يوفقني الى مت ألقاه	في جنة الفردوس نسكن اثنين
يا جود صبري يا ملا الجود جوداه	على الذي بالبر ما له وزين

ولم يكن عند والديه شك إلا أنه مع الموتى، ولو كان حـــي لجـــاء مـــع أخوياه الذين جابوا الخبر.

ولما وصل صالح إلى بلده، وذلك وقت صلاة الظهر وقف عند بـــاب أهلـــه، قاضب رسن الناقة في يده عند الباب إذا والده يخرج للصلاة فاعتنق والـــده يقبلـــه (تقبيلٍ) حار ودموعه تنهال على خده فابتهر الوالد من الذي اعتنقه وزاد بالتقبيـــل على رأسه وخشمه وأخيراً ضمه إلى صدره، وبعد هذا سقط على الأرض فتعجـــب الوالد وارتعش من هذا السلام الذي لم يعهده، فجلس عند رأسه وهو يبكي ووالـــده يسترجع يقول بصوت عالي لا حول ولا قوة إلا بالله.

فسمعته أم صالح وهو يسترجع وطلعت عليه وقالـــت وراك اســـم الله عليك، من هذا الذي يبكي عندك فقال لا أدري إنه يقبلني ويلمني على صدره وآخر شي سقط يبكي، وكان صالح متغيراً كثيراً عنهم ولم يعرفه والده.

ولما سمع صالح صوت أمه خاف عليها أن تتخلع وأطال الإنكباب على الأرض هذا ولم يعلم صالح أن الرفقة قد أخبروا عنه والدته.

وبعد مدة قليلة جلس وهو يبكي ومن شدة البكاء لا يعرب الكلام.

وكانت أمه متحجبة فقال صالح بصوت خفي أنا صح لم يقـــل صـــالح، فقالت والدته: وش تبي يا ابن الحلال قطعت الرجل عن الصلاة مع الجماعة.

وقالت لأبو صالح: رح صل واتركه حتى يصحي يمكن فيه صرعة، هذا مسكين، فقال صالح أنا صالح مابي صرعة ما بي إلا العافية، وقـــام واقـــف فدخلت أمه داخل البيت وأغلقت الباب دونه فقام واقف ومحش الـــدموع عـــن عينيه وقال يا والدي أنا ابنك ووالدته تسمع قوله أنا ابنك صالح فعرفه أبـــوه، ونادى: يا أم صالح، هذا صالح، هذا صالح، ويرفع صـــوته وبكـــى وســـمع الجيران أبو صالح وهو يصيح وحضروا وعرفوا صالح، فقال أحد الجيـــران:

الكايد أمه هي المشكل وأمه تسمع داخل الباب، ولكن لم تصدق أن ابنها على قيد الحياة، بل جازمة أنه أكله الذئب.

وفتحت الباب وهي لم تتحجب، و قالت: وش تقولون؟ فقام أحد الجيران وأضاف عليها خمارها، وقال يقول: إني جاي من عند صالح فقالت وش صالح، هماه أكلته السباع؟ فأخذ يسمي عليها فقال أحد الجيران ادخلوا عن السوق فدخلوا وأدخل صالح الناقة، وأغلق الباب وجلس هو وأبوه، فقال والده يا أم صالح: وراك رحتي هذا صالح والحمدلله على العقلان بعد اليأس منه.

وكان لصالح أخوات اصغر منه بكثير وولد أقل منهن فلما سمع خوات صالح الأصوات داخل الحوش وامهن واقفة تريد أن تصلي الظهر، وهي مقابلة إلى الشرق فقالت أحد البنات: يمه الذي عند أبوي والله أخوي صالح.

وقالت الثانية: أي والله إنه أخوي صالح، فقالت: وش صالح وخرن أصلي، ووجهها إلى الشرق.

وجاء إخوان صالح وسلموا عليه عرفت أنه ابنها وقالت في تكبيرها والله إنه صالح واعتنقته تبكي وهو يبكي ويسمي عليها، وقال لها القبلة كذا يا أم صالح.

فقالت لا أقدر اصلي وأنا واقفه بل اصلي وأنا جالسة وانت صر أمامي حتى أتم صلاتي، لا تفارق عيني حتى أشبع منك، فقال: ابشري، وقال لإخوانه: نزلوا عن الناقة وأحضروا الذي عليها عندنا.

وبعد الصلاة اجتمع صالح مع والديه وإخوانه وصار يقص عليهم ما جرى له من أوله إلى آخره، ولكن والدته تقبله مع عينيه وتبكي وكانوا في حالة من الفقر فرد الله عليهم ابنهم ورزقهم بلحظة وهذا من الله.

انتهت القصة على خير.

أقول: ظني أن الأبيات الواردة فيها هي من نظم عبدالله الجديعي.

وروى الجديعي أيضاً قصة ثانية عن دخيل الدخيل، قال:

قصة شيمة سمعتها من دخيل الدخيل:

فيه رجل من سكان البر وله زوجة وله حلال كثير، وكانت زوجته حاملاً وهو أول حملها، وكان مع الرعاة.

وفي يوم من الأيام غضب على زوجته عند شيء تافه وقام عليها وضربها وهي حامل، وذلك وصط الليل وفي ليلة باردة وفيها عج عظيم ومطر فما كان منها إلا أنها هربت وزوجها نائم وليس قربها جيران، وأخفى المطر والعج أثرها.

فلما كان الصباح لم يطلبها زوجها ظن أنها في أحد هذه الشجر وترجع إلى بيتها، ولكن لم ترجع.

وبعد ما صار اليوم الثاني ركب الناقة يطلبها ولم يجدها.

ذهب إلى أهلها ولم يجدها عند أهلها.

أخذت تمشي حتى منتصف الليلة الثانية، وبعدما انتصف الليل جاءتها الولادة وكانت في رأس نفود عالي جداً وأنجبت بنتاً ولكن صار عندها نزيف وأرضعت البنت.

وفي آخر النهار أحست بالموت وإذا راعي ناقة يصل إليها، فقالت جزاك الله خير أنا لاشك أني ميتة، ومعي هذه الطفيلة شلها معك وتراها أمانة عندك إن سلمتْ ترى اسمها شيمة وإن ماتت الله كله خلف، والبنت تراها بنت ملفي منير الشلاقي الشمري.

وبعد هذا الكلام ماتت الحرمة ودفنها في رأس النفود وذهب وحمل البنت

معه وهو دوار يدوّر على إبل له ضائعة.

ولما صار آخر النهار إذا هو يصل إلى بيت من العرب، وإذا فيه حرمة، أناخ الناقة وقال للحرمة دوك هذه الطفلة تراها جائعة، وتراها أمانة عندك وترى اسمها شيمة وأعطاها عشرة ريالات فرنسي وأخذت الطفلة والرجل ركب الناقة مشى، والحرمة جازمة أنه الرجل والد البنت وقالت يرجع ولم تسأله عن وضعها على أنه سوف يعود.

ذهب الرجل إلى أهله وقال إني وجدت حرمة ومعها بنت فقالت لي تراها أمانة عندك، وشلت البنت واعطيتها عرب يرضعونها وأعطيتهم عشرة ريالات، وأمها قالت تراها بنت ملفي منير الشلاقي الشمري، وبعد كم يوم ودي أذهب إلى الذي هي عندهم أجيبها، لأنها أمانة عندي وأنا مونس وجع إذا خف عني الوجع أبي أروح لمهم أجيبها.

ولكن توفي بهذا المرض ولم يخبرهم عن العرب الذي شيمة عندهم منين هم ولا في المكان الفلاني.

وكان هذا الرجل ليس له من الذرية سوى ولد اسمه فواز.

كبرت شيمة ولم يأت إليها أحد ولم يسأل عنها أحد، وتم لها اثنين وعشرين سنة، وهي في غاية الجمال والعقل والذي هي تربت عندهم لهم ولد أكبر من شيمة بسنة واحدة صارت أخته من الرضاعة، وبعدما صارت هذه البنت عندهم صارت الدنيا تنهال عليهم وصاروا أكبر الأغنياء في زمانهم وأينما نزلوا فهم في غاية الخير، ولم يحسبوا لهذه الأرزاق أي حساب ولم يدروا أن البركة من الله ثم من هذه البنت اليتيمة.

وفي يوم قالت أمها من الرضاع ليتي يا شيمة ما أرضعتك حتى تزوجين ولدي ماجد.

قالت يا أمي من أهلي أجل قالت أمها من الرضاع جابك أبوك وانت لك يوم مولودة وقال هذه أمانة عندك وترى اسمها شيمة وأعطاني عشرة من الريال الفرنسي وركب ناقته ولم أره حتى الآن.

دخلت شيمة في جو آخر وصارت تضرب أخماساً في أسداس وليس لها حيلة من الحيل، ولعب الشيطان على أخيها من الرضاع وصار يمازحها بكلام ليس يصلح لمثلها حيث أنها فيها عفة وعقل وفيها دين.

وفي يوم قالت لوالدها من الرضاع يا أبوي ماجد يمزح بشي ما يليق معي، فقال إنه مزح وأنت فيك جور.

فقالت لأمها يا أمي ماجد يكثر المزاح الذي ليس له محل، فقالت أمها أنت كبرتي وصار كل شيء على بالك.

سكتت على مضض وكانت شيمة هي الذي تجيب لهم الماء على الجمل من الدحل الذي يبعد عنهم مسافة يوم تروح الصباح ولا تحضر إلا بالمساء.

ركبت الجمل على العادة وهم يحسبونها تجيب لهم الماء ولكن لم تجي.

وفي الصباح ركب أبو ماجد الذلول وراح ولم يجد لها خبر وبعد كم يوم وإذا الجمل عندهم عرفوا أنها هربت ومثل ما جاءت راحت.

أما شيمة فهي أخذت ثلاثة أيام وهي ذاهبة إلى الشمال وفي اليوم الرابع عند الغروب تصل إلى أهل بيت ولم تجد عند البيت إلا عجوز سلمت على هذه العجوز وقالت أنا ضائعة، فقالت العجوز: الله مير يحييك يا ابنيتي تفضلي.

قامت العجوز وأحضرت لها طعام ولم يكون عندهم سوى قليل من الغنم، ولما كان المساء حضر ولد العجوز وقال ويش هذه الحرمة قالت إنها تقول أنا ضائعة، فقال اسئليها عن أهلها منهم حتى نتسبب لها بترجيعها إليهم، فقالت العجوز من هم عربك يا الحبيبة حتى أن فواز يساعدك على ارجاعك لأهلك؟

قالت الضيافة ثلاثة أيام وبعدهن أخبركم عن أهلي.

سكتوا وفي اليوم الثالث قصة القصة على العجوز أم فواز وقالت: إني هربت عن الذي أنا تربيت عندهم من سبب ليس طيب قلت الهرب ولا العار، والجمل الذي أنا جيت عليه يعرف بسبب الوسم الذي عليه وهو يعرف أهله.

فقالت العجوز وشي قصتك قالت أن الذي أرضعتني تقول أن الذي جابك رجل وقال خوذي هذه الطفلة تراها أمانة عندك واسمها شيمة وراح ولم يرجع ولم تخبرني عن هذه الأخبار إلا من قبل سنة أو أقل وأنا في غاية من الكد والتعب عندهم ولما علمت أني ليست بنت إلا من قبل الرضاعة صار عندي انفعال حيث انهم لم يرحموني وابنهم صار مدلل عندهم وخفت على نفسي وقلت ما يحموني من الأمور الأخرى.

فقالت العجوز: أنت بنت منير ملفي الشلاقي الشمري.

فاندهشت شيمة من هذا الخبر فقالت ويش يدريك عن والدي؟ فقالت العجوز الذي شالك هو زوجي وهو الذي يقول إني وجدت حرمة عندها بنية صغيرة وأني شلتها وأعطيتها عرباً حيث أني دوار وبعيد عن أهلي، ويقول إني حطيتها عند هذولا العرب وقلت للحرمة تراها أمانة وأعطيتها عشر ريالات من الفرنسي وأنه لما حضر عندي قال أنا فيَّ وجع وإذا تعافيت أبرجع اجيبها، لأنها أمانة عندي وتوفي في مرضه ولا أراداالله النى أسأله عن هذولا العرب من أين.

وكان ولدي فواز صغير في هاذاك الوقت فلما سمعت هذا الخبر فرحت وكان ولد العجوز عنده خبر من كثر ما تقول له والدته ليت من يدري عن هذه البنت من هي عنده نجيبها وانت بنت امنير ملفي الشلاقي الشمري، قاله الذي شالك هذا الاسم أكثر من عشرين مرة، ولكن الموت لم يمهله حتى يمكن من أنه يرجع إليك.

وبعدما حضر فواز أعلمته والدته بالخبر السار فرح وقال أمانة والدي أنا أتحملها وكان عاقل وفيه دين، ولكن الفقر مخيم عليهم ما يملكون غير خمسة عشر شاة وجمل.

قالت العجوز يا فواز ودنا نرحل لعلنا نحصل الربيع أرضنا عطشانة، فقالت شيمة أنا تعبانة أصبروا يبي يجيب الله السيل ولا ترحلون.

ولما جاء العصر وإذا السيل يغمرهم وبعد عشرة أيام شبعت الغنم وصار فيها بركة لم تمر عليهم من قبل وصارت شيمة تحلب الغنم وتعمل أشياء لم تعرفها العجوز، وبعد ستة أشهر إذا عندهم بقل وسمن قالت شيمة: يا أم فواز خلي فواز يبيع السمن والبقل ويشتري لنا بعض الحوائج.

فرحت أم فواز وقالت بع السمن والبقل وجب لنا كذا وكذا من اللوازم للبيت، و فعلاً باع السمن والبقل واشترى معاميل وقهوة وهيل وجاب عيش وتمر وصاروا في غاية الغناة.

وفي يوم قالت العجوز يا فواز أغديك تزوج على شيمة هذي الذي شف البركة نزلت يوم صارت عندنا قال أخاف يصير ما عندها رغبة وأنا ما ودي أكدرها وهي أمانة والدي.

فقالت العجوز أنا أجيب لك الخبر بدون أنها تكدر قالت يا شيمة لو يجي أحد يريد الزواج منك هل نخبرك؟ والا ما تبين أحد ينكد عليك حياتك؟

فقال إذا كان فواز ماله فيَّ رغبة ولا يبين فأنا ودي لعل الله يرزقني أولاد لكن فواز هو البادي.

أخبرت العجوز فواز وفرح وشالها هي ووالدته إلى أقرب بلدة فيها قاضي وعقد الملاك ولما رجعوا كانت شيمة عقب ما هي يمنون عليها كأنها ضيف هي راعية البيت وصارت الدنيا عليهم كثيرة وبعد ما تمت عشرين عام مع فواز وإذا

لها أولاد وصار فواز عنده من الحلال ما لا يحصى، ومن جاء لم فواز يبي رفـدة قال رح لم شيمة أنا مالي حلال وتخابروا فيه الناس إنه لا يرد المرتفد.

وفي يوم خطرهم رجل عمره يقارب الخمس والأربعين وفي الصباح قال هذا الخاطرأنا ودي يا المعازيب، إنْ كان عندكم رعيـة أنـا وراي عجـوز وشايب في شدة من الفقر.

فقال رح لم الحرمة واسئلها أنا مالي سنع فقال فواز هذا الرجل يقـول: دوروا لي رعية أنا عندي عجوز وشايب في شدة من الفقر.

ولما رأته قالت أنت ماجد بن فرحان الرحيمي، فقال نعم: هه هه هه أنت أختي شيمة وبكى من شدة الفرحة التي غمرته حيث أن الفقر داهمهم ما شافوا السعادة من يوم تروح عنهم وفي غاية من الشدة العظيمة.

فقالت قم وش لون أمي مزنة وأبي فرحان؟ فقال لا تسألين: في غاية من الجوع الشديد، أتلى علامنا بالخير يوم إنك مشيتي عنا.

قالت شيمة: أترك الكلام وخذ معك زهاب وجملين وعطنه أمي وأبـوي بأسرع وقت.

فرح وأخذ الجملين وشال والده ووالدته وحضر عند شيمة وبعدما شافوا ها الحلال والأرزاق عندها عرفوا أن الحظ معها وتعجبوا من صيرتها تـامر وتنهى وهي قبل يمن عليها بما تأكل وحطت لهم بيت كبير غير بيتهم وملأت هذا البيت من الأرزاق وقالت خلوكم في غاية الراحة عقب الفقر الذي مـسكم وصار والد ماجد يعتذر منها كل يوم وأردف العذر بهذه الأبيات:

يا عيني يا اللي بالبكا لـك زمـانين   هـاتي دموعـاً بالحـشا باقيـات
يا عيني خوذي ما اقولـه وشـوفين   اعلمـك بـاللي بقـى خافيـاتِ
غشى على قلبي من الهـم طـوفين   واحـسرتي مـن فعلتـي بالفتـاةِ

حب الولد خــلان افــرط بنــوعين ضاع الجميل وضاع عنّ الـــسماتِ
شكت عليَّ الحــال وقلنـــا تعقبــين ماجد وزين الروح بهــذي الحيـــاةِ
أثريـــه يـــاالاجواد هـــيس الـــرديين اللي كسر وجهي بهـــذي الـــسواتي
نشمية مـــا لهـــا جنـــيس بـــالأدنين وحيدة زمانها من جميـــع الـــصفاتِ
يوم انها عنـــدي ورزقـــي مغطـــين متبججــــة فـــي لـــذتي والغنـــاةِ
يوم انها راحت اهمـــومي تـــصالين وجميع ما عندي ســـحب للهفـــاتي
يا شيمة يا ام الزين وانتي بك الزين ابي السموحة ما بدر مـــن فـــواتي
همن على قلبـــي واشـــوفه مـــردين أعفي عن اللي فات قبـــل الممـــاتِ
لى جينا عنـــد الله وجـــن المـــوازين أبي الكفاف اللي معـــي راجحـــاتِ
مـــالي عـــذر والله ديـــنٍ ورا ديـــن العفـــو يـــا شـــيمة عـــن الفايتـــاتِ
قصرت بالواجب ولا عـــاد يمـــدين والعذر ما يقبل مـــن اهـــل الغنـــاةِ
زودتي المعروف وقمتي على الزين ونسيتي افعول اللي فعـــل بايخـــاتِ
ماهو كفو كـــسر وجـــيهن الابـــوين أسبابه اللي ضـــيعت لـــي حيـــاتي

وصار والد ماجد ما يرفع طرفه إلى شيمة من الغبن الذي ركبـــه لمـــا سمعت شيمة الأبيات ردت عليه بهذه الأبيات:

يا بوي لا يكربك شي مـــضى ويـــن لك الجميـــل اللـــي مـــضى وفـــاتِ
ما انسى جميل فات وابي اوفي الدين والحق يبقى يا أبـــو ماجـــد ويـــأتي
ما انسى جميل اللي أرضعتني بديـــدين اللـــي تـــولتني اعـــداد اســـنواتِ
وش لون ابنساها وهي اللي تعـــاجين وايضاً تعلمنـــي شـــروط الـــصلاةِ
وانا هربت وخفت من ما قع الـــشين ســـن الـــسفاه يـــضيع الواجبـــاتِ
وافعالي اللي مستجدات هـــا الحـــين مـــاهي جـــزا لفعالـــك الـــسابقاتِ
الـــشكر لله ثـــم شـــكراً لأبـــوين ولاني من اللـــي ينكـــر الطيبـــاتِ
لا شك اناحرمة ولا لـــي جنـــاحين وقلبي عليكم يـــصتفق يـــا شـــفاتي
ولا شـــكيت الحـــال للـــي منحـــين والله فلا عمره لفـــظ مـــع لهـــاتي

وهو كلام راح مثل السباحين   والا حلوم ما لها مجدياتِ
واللي عطيتك من طويل الذراعين   فواز وامرني بزود الهباةِ
فواز هو اللي حط بيدي ويعطين   انا وعيالي والحلال ارهناتِ

وبعد كم يوم نزل عندهم شايب لما سمع أنهم يعطون المسترفد معه ولدين وبنت وأمهم فقال هذا أنا تراي فقير لا تلومونني معى أولاد ولي حلال حلالي اذبحه الجرب والدهر ولا بقى معي شيء.

فقال له فواز إذا صار بعد الغروب ايت تعش معي ويبي يسهل الله أمرك.

فلما صار بعد الغروب حضر هذا الشايب قال فواز من أي قبيلة أنت، قال أنا من شمر وكانت شيمة تسمع كلامه وهي وراء رفة البيت أومت لزوجها فواز فقال له: قل لهذا الشايب يقص عليك أول حياته.

ولما تعشى قال فواز يا عمي قص علي أول حياتك فقال أنا أول يحياتي غني وعندي حلال وعندي زوجة، ولما قال عندي زوجة بكى وقال فواز: وراك بكيت؟ قال الشايب: أبكاني السفاه أنا لما تزوجت أول زواجي على حرمة طيبة وجميلة وصاحبة دين وكانت حامل وفي آخر حملها. ولعب علي الشيطان وضربتها على غير خطية.

وفي وسط الليل وفي ليلة باردة وعلينا مطر وريح باردة وثريها طنيت وأنا أحسبها في شنق البيت حيث ما عندنا جيران ولا حولنا عرب.

ولما صار الصبح قلت في نفسي مالها مراويح في أحد هذه الشجر وترجع لبيتها وأنا سرحت مع الرعاة على أنها ترجع لكن لم ترجع ودورت عليها خمسة أيام ولم أجد لها خبر.

وبعد خمسة أشهر وأنا سارح مع الإبل وإذا أنا أرى جثتها في نفود عالي

يابسة قد اطلعتها الرياح حفرت لها ودفنتها وكل ما جاء ذكرها علـــى بـــالي بكيت لأني مخطي عليها، ولكن الندم ما ينفع لى فات الفوت.

هذا وشيمة تسمع، فقالت شيمة أنت منير ملفي الشلاقي الشمري، قال أنا هو يا الحبيبة، فقامت على طول وقالت أنت أبي وقصت عليه خبرها من أوله إلى آخره وقالت ابشر بالخير، يوم الله جابك عندي.

وفي الصباح حطت له بيت وملته من الأرزاق فسبحان الذي جمعهم بعد الفرقة.

انتهت القصة على خير.

الدِّخِيل:

بكسر الدال والخاء وتسكين الياء أيضاً: (على لفظ سوابقه) أسرة صغيرة من أهل القصيعة جاءوا إليها من وادي الدواسر مروراً بالمذنب.

وكان يقال لهم السالمين على لفظ جمع السالم، وعندما جاء جـــدهم مـــن وادي الدواسر إلى المذنب كان الأمن غير مستتب فسألوه عن اســـمه، فقـــال: دخيل، يريد أنه داخل على الله ثم عليهم ثم انتقل بعد ذلك إلى القصيعة.

فسميت أسرته الدِّخِيل، ولكنهم لا يزال يقال لهم السالمين لتمييزهم عـــن الدخيل الآخرين.

منهم الأستاذ سليمان بن دخيل السالمين، تخرج من معهد المعلمين فـــي بريدة وعين مدرساً في الغماس، ثم انتقل للتدريس في الخَضَر جنوب بريدة، ثم انتقل إلى التدريس في القصيعة حتى تقاعد في عام ١٤٢١هـ.

الدخيل الله:

الدخيل على لفظ سابقه أي بكسر الدال والخاء بعده لفظ الجلالة، و(دخيل الله) أي الذي يدخل على الله بمعنى يلجأ إيه، ويعتمد عليه.

ومن تعبيراتهم الشائعة: أنا دخيل الله ثم دخيلك– إذا طلب الالتجاء إليه، أو يقول: دخيل على الله ثم عليك.

وهذه أسرة من أهل خب البريدي.

ومنهم الملقب جلوف كان مشهوراً بالقوة البدينة وبالشجاعة، واسمه **عبدالرحمن بن سليمان الدخيل الله** وله قصص طويلة طريفة في ذلك مما سيأتي ذكر بعضها.

مات جلوف في عام ١٣٦٩هـ عن عمر طويل.

ومنهم **عبدالله بن محمد بن دخيل الله**، طبيب شعبي مشهور بذلك وبخاصة بتجبير الكسور في العظام، يأتي إليه الناس من أماكن بعيدة لهذا الغرض، حتى ذكروا أن الذين عالجهم الأطباء ولم تجبر كسورهم كان يعالجهم فيبرؤون في كثير من الأحيان.

أكبر أسرته سناً الآن– ١٤٠٧هـ، وهو **عبدالله بن محمد بن سليمان بن سلامة بن عثيمين الدخيل الله** ولد عام ١٣٢٦هـ فسنه الآن ٨١ سنة ويظهر كانه في سن الأربعين.

وهو مشهور في القصيم بخبرته في تجبير العظام يأتي إليه الناس من كافة أنحاء نجد لهذا الغرض، ذكر لي انه بدأ التجبير قبل أربعين سنة، ولا يزال وهو في هذه السن ٨١ سنة يجبر ويعالج ويبدو كما يبدو الشاب.

وذكر أنه يعالج الرأس وذات الجنب والتخمة في المعدة بخبرته وبأدوية قديمة كالمر والحلتيت والكمون إلى جانب الكي الذي قال: إنه لا يلجأ إليه إلاّ عند الضرورة لأن آخر الطب الكي.

ذكر لي في عام ١٤٠٧هـ أنه يأتي إليه في الليلة الواحدة ثلاثة أو أربعة من المصابين بالكسور.

وقد أخبرني أن التجبير مهنة في الأسرة قديمة.

جاءت هذه الأسرة من التنومة إلى خبوب بريدة وقال لي أحدهم: إن بقايا أملاكهم الآن في التنومة، وإنها باسم العثيمين منهم.

منهم **عبدالله بن دخيل الله الدخيل** الله كان مؤذناً في جامع خب البريدي استمر في الآذان أكثر من أربعين سنة.

ذكروا له قصصاً تستحق الذكر منها أنه كف بصره ولبث ثلاث سنين مكفوفاً ثم أبصر بين العشائيين دون دواء.

ثم عمي بعد ذلك، ومع ذلك استمر في الآذان حتى كبرت سنه، فكانت امرأته تمسك بيده حتى يصل الدرجة فيصعد المنارة، وقال حمود النغيمشي من أهل الخب: إن عبدالله الدخيل له صوت جهوري، فكنت مرة في الغماس فسمعنا صوته وهو يؤذن في خب البريدي.

قالوا: وله يمين جارية على لسانه هي (واللي يرزق الصادق) حلف بها عند الشيخ ابن سليم فقبلها بدلاً من لفظ والله.

مات عبدالله هذا في أول القرن الرابع عشر.

أما **عبدالرحمن بن سليمان الدخيل الله** الملقب (جلوف) فهو من المشهورين بالقوة الجسدية والأكل الكثير، وبخاصة في قطع الحشيش وما في

الأرض، حتى إنه اشتهر عنه أنه يقطع مع الحشيش ما يعترض مخلبه من شجر ونحوه فيقطعه كما يقطع الحشيش، وقد نسج الناس حوله حكايات ربما وصلت إلى حد المبالغة لاشتهاره بذلك، ولكننا نذكر أمثلة من ذلك واقعية حسبما استقيتها ممن عرفوه أو حضروا تلك الوقائع.

قالوا: كان الذين يحشون العشب أي يقطعونه من الأرض وبخاصة من أهل الخبوب مثله يذهبون بإبلهم إلى الأماكن البعيدة التي لم ترع ولم تحش، فكان الواحد منهم يذهب ببعير واحد ويذهب هو ببعيرين، فكان يقطع من الحشيش حمل البعيرين قبل أن ينتهي أصحابه من تحميل بعير واحد.

وكانوا يقطعون السبط وهو عيدان طوال تنبت في الربيع وتزدهر في آخره.

قالوا: وبينما كان هو ورفقاؤه ينزلون في مكان اختاروه لكثرة السبط الموجود فيه رأوا أعرابياً معه غنم ويريد أن يبيع خروفاً جذعاً منها.

فقال عبدالرحمن الدخيل الله له: أنا أبي أشري منك الخروف بريالين، وكان ثمنه يقل قليلاً عن ذلك ولكن شرط إن كان أنا أكلته كله ما عطيتك له ثمن وإن خليت منه شيء عطيتك ثمنه ريالين وباقي اللحم لك.

قالوا: ولم يكن الأعرابي يتصور أنه يستطيع أن يأكل بعض الخروف، فطمع في اللحم والثمن، فذبح الخروف ووضعه في قدر على النار ولم يمهله حتى ينضج تماماً، وإنما بدأ يأكل منه قبل ذلك عند ما راح دمه، وأقبل دسمه كما يقولون في مثله من اللحم الذي لم ينضج، فعجب الأعرابي، أما أصحابه فإنهم يعرفون عنه كثرة الأكل وقوة المعدة ولا يشكون في أنه سيأكله، لذا أخذوا يطلبون من الأعرابي أن يستنقذ شيئاً من لحم الخروف لهم وله.

قالوا: وأخذ يخرج اللحم من القدر وهو حار فيأكله بعد أن يقلبه في يده حتى إذا لم يبق من الخروف إلا رجله أوقفه الأعرابي وقال له: بس يا الحضري أكلت

الخروف وعوضي على الله فيه لكن أبي هالرجل لي ولخوياك.

قالوا: فأكل هو ورفقة ابن دخيل الله رجل الخروف وناموا.

أما ابن دخيل الله فإنه بعد أن رآهم استغرقوا في النوم أخذ يحش الحشيش من مكان غير بعيد منهم حتى انتهى من حش ما يكفي حمل بعيرين وجعله أربعة أكوام من أجل أن يعادل كل كومين على بعير، ثم ذهب في آخر الليل إلى مكانه ونام.

ولما طلع الفجر قاموا للصلاة وعجبوا من رؤية قارتين في الظلام قريباً منهم لم يكونوا قد رأوهما من قبل وهما الكومتان من الحشيش ظنوا أنهما قارتان بعيدتان، ثم أيقظوه للصلاة قائلين: عبدالرحمن يا عبدالرحمن قم، صل، الصلاة.

فقال لهم وهو يتصنع الضعف: أنا مصخن يشعرهم بأن ذلك بسبب ما أكله من اللحم والشحم فصدقوه، إلا أنهم توجعوا من ذلك ليس من أجله هو وإنما من أجل الحشيش الذي كان من المطلوب أن يحشه ويحمل به بعيرين، لأن العادة أن من يعجز عن الحشيش لمرض أو نحوه فإن رفقاءه لا يرجعون ببعيره دون حمل، وإنما يقطعون من الحشيش ما يكفيه، ويحملونه عليه، وهذه عادة لهم ثم بكروا إلى الحشيش، وكانوا يبداون بذلك قبل طلوع الشمس، إلا أنهم عجبوا عندما لم يجدوا في الأرض ما يقطعونه، فقد كانت البقعة القريبة التي كانوا قد اختاروها خالية من العشب، إذْ كان قد قطع ما كان فيها من الحشيش.

ثم عرفوا بأمره، ولم يعجبوا منه.

ومن ذلك أن رفيقاً له كان يحش معه الحشيش في النفود الشرقي وهي الكثبان الشرقية من بريدة، وكان الحشيش قليلاً متفرقاً فكانا يجمعان ما يحشون منه بالمناثر وهي شبيهة بالبساط من الصوف الخشن الثقيل يجمع فيها الرجل الحشيش والعلف ثم يحمله على ظهره، ويذهب به إلى حيث يجمع الحشيش.

قالوا: فسمع رفيق جلوف الذي معه صوت طلقات نارية بعيدة لا يدري سببها ولا مصدرها، وكان الوقت وقت خوف واضطراب، فخاف أن يكون الذين رموا الطلقات أعداء من البادية أو غيرهم يريدون قتله، فلم يستطع العمل في الحشيش من الخوف، قالوا فجعل ابن دخيل الله يحش لنفسه ولرفيقه، فإذا ملأ المنثر الذي لصاحبه وضع الرجل معه في المنثر ثم حمله مع الحشيش إلى حيث تجميعه.

وكان عبدالرحمن بن دخيل الله هذا يلقب (جلوف) واختلف في تسميته بجلوف هذه وهو لقب صار يطلق حتى على بني عمه بعد ذلك.

فقال لي ابن أخيه عبدالله الدخيل الله: إنه وهو صغير نادته أمه للعشاء وكان عصيدة أو دويفاً، فصار يصيح، ويقول: هذا ما أبيه أنا أبي (جلوف) أي مرقوقاً أو مطازيز ويردد ذلك فسمي من ذلك الوقت (جلوف).

وسمعت من غير الأسرة أن سبب تسميته جلوف: أنه خرج مع جماعة من رفقائه للحشيش وكان عشاؤهم الذي يحملونه دقيقاً ومعهم إدامه من الزبد، فلما أرادوا أن يطبخوه عصراً وجدوا أنهم نسوا الكبريت فلم يستطيعوا أن يوقدوا ناراً.

قالوا: فأخذ جلوف يضع على يده قليلاً من الزبد ويضعه في الطحين ويأكله فنهاه أصحابه عن ذلك وقالوا له: تراه يصير ببطنك قوام يعني حيات كما هو إعتقادهم في أكل العجين فقال لهم: لا، يصير ببطني جلوف فسمى (جلوف) من ذلك الوقت.

ولم يكن (جلوف) أو عبدالرحمن الدخيل الله كبير الجسم، ولكنه كان مشدود العضلات بشكل ملفت للنظر، حتى وصفه لي أحد من عرفوه بأن لحمه كأنه العصب لقوته وتصلبه.

قالوا: وكان سبب موته قوته على قطع العشب (الحشيش) فقد كان في (الغميس) غربي الخبوب يحش وهو كبير السن فرآه رجل عائن معروف بأنه

يصيب الناس بعينه، فهاله ما يصنعه بالحشيش لفرط قوته مع أنه كبير السن فقال لمن معه: هالشايب كنه ذلول مطلبة؟

والمطلبة التي ركبها شخص يطلب عليها أمراً مستعجلاً تشبيهاً لسرعته بالناقة المطلبة، قالوا: فخرج له دمل في حَلْقه ذهب عندما انتهى موسم الحشيش في آخر الربيع ثم صار يعاوده في وقت الحشيش ويشفى بعد ذلك حتى خرج الدمل مرة في الربيع في حلقه وكبر حتى سد نفسه ومات.

وذلك في حدود عام ١٣٦٩هـ.

ومن أواخرهم **عبدالرحمن بن سليمان الدخيل الله** مدير الهاتف في مركز شري.

ومنهم **عبدالله بن سليمان الدخيل الله** من المعروفين، بل من المشهورين بالقوة الجسدية وتروى عنه حكايات كثيرة مؤثرة، منها أن سيارة (بنشرت) ولم يكن معهم عفريتة فاستلقى على ظهره ورفعها بيده وركبتيه عن الأرض، وقال: اشتغلوا فصاروا يعملون عملهم فيها وهو رافعها بجسمه.

ومنها أن مظلة من العمود الحديدية فيها عوارض حديدية أيضاً أراد أهلها أن ينقلوها من محلها إلى محل آخر بعيد، ولم يكن عندهم عمال معهم آلات تصلح لذلك، فزحزحها حتى اقتلعها من الأرض وحملها على كتفه إلى الجهة التي يريدونها.

ومنها أنه كان يعمل في مزرعة للراشد الحميد في شمال بريدة فجاء بدو إليها من الصلبة فمنعهم بالكلام من دخولها وماشيتهم فلم يمتنعوا، وأسمعوه كلاماً غليظاً فضرب أحدهم بمرفقه لا يريد بذلك قتله وإنما يريد منعه فخر الرجل ميتاً.

فحبس عبدالله فترة ثم خرج لأن القضاء اعتبر ذلك من باب القتل الخطأ لأن الضرب بالمرفق مرة واحدة لا يميت الإنسان في العادة.

هكذا سمعت هذه القصة، ولم أتأكد من صحة تفاصيلها.

ومنهم **عبدالعزيز.... الدخيل الله** من أشهر المعاصرين في تعبير الرؤيا يقصده الناس لهذا الغرض، أصابه حرق فنقل للمستشفى ومات في عام ١٤٠١هـ.

وثائق تتعلق بالدخيل الله:

وقفت على عدة وثائق تتعلق بهذه الأسرة التي جاءت إلى منطقة بريدة عام ١٢٠١هـ.

منها هذه المؤرخة في ١٢٨٥هـ بقلم عبدالله بن محمد العويصي التي ورد فيها اسم المذكور (عبدالله بن سلامة العثيمين) شاهداً على المبايعة.

والوثيقة التالية: مبايعة اشترى بموجبها سليمان الدخيل الله بن سلامة نخلة في خب البريدي.

وقد كتبت المبايعة بخط جميل كاتبها إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي في عام ١٣٠٦هـ وعباراتها واضحة مما يدل على أن كاتبها من طلبة العلم.

[illegible]
الذي يعلم به من نظر فيه بانه حضر اعندي سليمان بن الهيب [illegible]
خب القصبا وحضر لحضوره سليمان الدخيل الله بن سلامه فباع
سليمان بن الهيب على سليمان الدخيل الله الشقرا الذي
في ملك روسي في خب البريدي وجميع ما يتبعها من [illegible]
وهي ارث لسليمان بن الهيب يذكر انها ارث له من [illegible]
[illegible] بنت [illegible] باع سليمان المذكور هذه الشقرا
المذكوره وارض النخل الذي نابت عندها على سليمان
المذكور وهي معروفات بينهما البايع والمشتري معرفة تام
تغني عن التحديد بثمن معلوم قدره وبلغ عشر عشر
ربع اقر سليمان المذكور بان الثمن بلغه من يد سليمان بن
دخيل الله بالوفا والتمام وتعارفت بينهما شروط البيع من الايجاب
والقبول والرضى شهد على ذلك [illegible]
بن محمد [illegible] وشهد به ابراهيم بن محمد بن حمد [illegible]
وصلى الله على محمد [illegible]
١٣٠٦
٢٧

وهذه وصية سليمان بن دخيل الله بن سلامة منهم وهو المذكور في وثيقة المبايعة مكتوبة في عام ١٣١٦هـ بخط إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان.

وهي وصية طريفة رأيت من الفائدة نقلها بحروف الطباعة طبقاً لما كتبه كاتبها مع تفسير ما يحتاج منها إلى تفسير وذلك فيما تقدم عند ذكر أسرة

كاتبها (البريكان) في حرف الباء.

[illegible]

هذا ما اوصا به سليمان ابن دخيل ابن
ابن سلامه في صحته من عقله ودينه او
صا بان ثلث ماله وقف في اعمال البر من
مغل نخل القصير [illegible]
من شرق اوما عنه شمال ولعياله الشماليه يحد
من قبله السوق ومن جنوب الدار [illegible]
على ما اقبالها من شرق [illegible]
القريبه القبلي يحده من شرق سكة [illegible]
[illegible] والحسيه المراح [illegible] الجنوبيه
[illegible] وقبله من الثلث المذكور [illegible]
عن القليب جنوب او شمال [illegible] ضحيه
دوام او ستين [illegible] برمضان
له ولوالديه فطور في رمضان ضحيه له وواحد
ه لوالديه واحده لولده سلامه وواحده
الزوجته عائشه وثلاث [illegible] فيه ثلاث
حجج حجه له وحجه لامه وحجه لابيه وثلث
[illegible] المذكور في حجج دايم ولزوجته
عايشه حجه وكلف وكيل [illegible] ومن احتاج
[illegible] حل ولذريته الذكور [illegible]
[illegible] شهد على ذالك محمد العبد [illegible]
[illegible] واشهد به كاتبه ابراهيم
[illegible] البريكان [illegible]
[illegible]

قال منديل الفهيد:

عائلة السلامة (سلامة بن راشد):

وثبت لدي من وثائق منها ما ذكره أمير التنومة تخص دخيل الله بن سلامة بن راشد بن صالح.

وبعد حرب التنومة عام ١٢٠١ نزحت ذرية سلامة إلى القصيم وغيره، منهم دخيل الله نزلوا خب البريدي غرب بريدة، ومنه تفرقت ذريته في المنطقة الوسطى والشمالية.

ثم قال منديل الفهيد:

توضيح:

وقد أورد منديل الفهيد تاريخ انتقال ذرية سلامة من التنومة إلى نواحي القصيم.

صورة وصيتين أشرفت عليهما:

تدل على نسب أهلها السلامة الدخيل الله بن سلامة لأن الحمايل تتكرر أسماؤهم في الجد.

المذكورون نزحوا من التنومة عام ١٢٠١هـ وقت حرب ثويني[١] لهم، ودلت أوراقهم ووصاياهم أنهم يجتمعون في سلامة جدهم ونزلوا في خب البريدي ومن خب البريدي تفرقت ذرية دخيل الله بن سلامة في المنطقة الوسطى والشمالية الموجودة قليبهم باسمهم حتى الآن وكثير من الحمايل اندرست أسماء عوايلهم وانشقوا مع الأسماء الأخيرة الموجود غالبهم في

(١) هو ثويني شيخ آل شبيب من شيوخ بادية العراق.

بريدة- أحببت ذكرهم لأني ذاكر حمايلهم المتفرقة في أحد مؤلفاتي، وما بـان لي ممن نسيته أو اتضح لي نسبه أذكره في المسلسل الأخير.

ثم كتب منديل الفهيد ورقة في هذا الشأن موقعة منه مؤرخة فـي ٤/١/ ١٤١٤هـ هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أنني قد ذكرت المتفرقين في البلاد في كتبي السابقة ومن لا ذكرته ثم اطلعت عليهم من لم يذكر أدرجته في مسلسلي الأخير من كتبي ومنهم ذريـة سلامة بن راشد.

فقد اطلعت على وثائق منهم وخاصة صورتين موجودتين عندي مـع ورقـة يذكرها أمير التنومة تخص دخيل الله بن سلامة بن راشد بن صالح، إلى أن قال:

وبعد حرب التنومة عام ١٢٠١هـ نزحوا ذرية سـلامة إلـى القـصيم وغيره منهم الدخيل الله نزلوا إلى خب البريدي غرب بريـدة ومنـه تفرقـت ذريته في المنطقة الوسطى والشمالية.

إنتهى.

الدّخَيِّل:

بإسكان الدال وفتح الخاء وتشديد الياء المكسورة ثم لام، علـى صـيغة التصغير: أسرة كبيرة من أهل الحمر والمريدسية والجرية وبريدة يرجع نسبهم إلى قبيلة بني خالد.

منهم زميلنا في العمل في المعهد العلمي في بريدة **عبدالرحمن بن محمد بن مدالله الدخيل.**

ولد في عام ١٣٤٦هـ في بريدة وتوفي في شهر جمادى الثانية عام ١٤٢٥هـ.

وقد ذهب الشيخ عبدالرحمن الدخيِّل أو على الأدق ذُهِبَ به إلى الطائف للدراسة في دار التوحيد هناك مع عدد من الشبان في قصة مؤثرة ذكرتها في الكلام على أسرة (العامر) في حرف العين، وذلك في عام ١٣٦٤هـ فدرس في دار التوحيد بالطائف ثم في كلية الشريعة في مكة المكرمة، وبعد أن تخرج منها عين مدرساً لدينا في المعهد العلمي في بريدة الذي كنت مديره.

وقد وجدت في الشيخ عبدالرحمن الدخيِّل رجلاً أميناً صدوقاً، لا يمكن أن يؤثر عليه أحد بالنسبة إلى ما يراه الصواب في عمله فوكلت إليه أمور الاختبارات من الأرقام السرية إلى كيفية رصد الدرجات التي يحصل عليها الطلاب بعد الاختبار، وقد استمر عمله ذلك، فلم يلاحظ عليه طلية عمله معي سنوات أي تهاون فضلاً عن الإهمال في هذا الموضوع الحيوي، فهو أمين ودقيق في عمله.

وبعد مدة عينه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية التي أصبحت بعد ذلك (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) بوساطة المدير العام لها الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مديراً لكليتي الشريعة واللغة في الرياض، وكانتا ذات إدارة واحدة.

وقد عجبت من هذا التعيين الذي لم استشر فيه، ليس ذلك من كون الأستاذ عبدالرحمن الدخيل مدرساً عندي في المعهد، وإنما من كون الأستاذ عبدالرحمن ليست له اتصالات بأحد من المسئولين في رئاسة المعاهد، وليست له علاقة بأحد من المسئولين في الدولة، وإنما كان منكباً على عمله في المعهد متقناً له، وكان مدرساً يقوم بتدريس جدول كامل إلى جانب عمله في الإختبارات.

وبعد نحو سنتين كنت في الرياض فقال لي الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم: أنت تدري ليش عينا عبدالرحمن الدخيِّل مديراً للكليتين؟ فقلت: لا، وهذا مصدر

عجبي، فقال الشيخ عبداللطيف: لأننا رأينا أنك إذا غبت عن المعهد تنوبه عنك فيه، ولأنك وكلت إليه الإشراف على الاختبارات فعرفنا أنه كفء.

هذا وقد أردت أن أعرف رأي صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الكليات والمعاهد العلمية، وهو المفتي الأكبر للمملكة ورئيس القضاة في الشيخ عبدالرحمن الدخيل فسألته عنه في مجلس خاص لم يكن فيه معي عند الشيخ محمد أحد، فقلت له: عسى الشيخ عبدالرحمن الدخيِّل قائم بعمله على الوجه المطلوب؟

فقال الشيخ محمد: ابن دخيل قوي ضعيف!

يريد الشيخ محمد أنه قوي في أدائه عمله الواجب عليه أداؤه، وأنه ضعيف عن الخصام مع الناس وملاحقتهم.

وهذا هو المطلوب في لغة الإدارة.

وقد نقل عمل الشيخ عبدالرحمن الدخيل بعد ذلك حتى صار (المدير العام للمعاهد العلمية) في المملكة وذلك بعد سنوات من تركي العمل في المعهد العلمي في بريدة إلى العمل في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ثم أحيل الشيخ عبدالرحمن الدخيل إلى التقاعد عند بلوغه السن القانونية، ثم جلس بعد ذلك في درس للشبان الذين يريدون الدراسة عليه في المسجد.

ثم انقطعت أخباره عنا.

ولا يزال موجوداً حتى الآن ١٤٢٤هـ.

ثم توفي عبدالرحمن بن محمد الدخَيِّل المذكور يوم الأحد ١٤٢٥/٦/٥هجرية.

رسالة من الشيخ عبدالرحمن الدخيل إلى المؤلف بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الأستاذ الفاضل محمد بن ناصر العبودي المحترم

بعد التحية وعظيم الإجلال ..

بكل سرور تناولت كتابكم العزيز المؤرخ [illegible] حيث أعرب عن صحتكم الغالية لا زلتم ممتعين بالصحة والعافية .. أما صحتنا فتسركم .

عزيزي .. بكل ممنونية أتشرف بإلزامكم . بمجلة الأديب سألت النخاس عن قيمة الاشتراك فقال: الاشتراك [illegible] لقد توقفت عن الاشتراك [illegible] لأنني [illegible] أن قيمة الاشتراك إن زادت عن عشرة فليس لك حاجة في الاشتراك . فالآن تحبون أن أشترك لكم [illegible] أم لا . إن أردتم ذلك فأشعروني فإنني مستعد لقضاء كل اللوازم [illegible] أو لأي واحد من الشباب المثقفين في بريدة ...

عزيزي . لا يوجد لدينا من الأخبار الخاصة ببلادنا ما يستحق الذكر سوى أن الشيخ [illegible] مدارس بريدة بالتأخر عن بقية المدارس ويقول عن المعهد إن وزارة المالية لم توافق على جعل معهد [illegible] بريدة ويقول معهد عنيزة كاف لمنطقة القصيم . هذا وأرجو تشريفي بما يلزم مع [illegible] وجميع الأساتذة خصوصاً [illegible]

مخلصكم عبدالرحمن الدخيل

ومن الدخَيِّل الشيخ (**علي بن محمد الدخيِّل**) تخرج من كلية الشريعة في الرياض وعين مديراً للمعهد العلمي في المدينة المنورة.

ثم استقر به الأمر في وظيفة (المستشار الشرعي) في إمارة المدينة المنورة– ١٣٩٧هـ.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله الدخيِّل**، رئيس محكمة البكيرية الآن– ١٤٢٧هـ.

تخرج من كلية الشريعة ثم من معهد القضاء العالي.

وله ستة عشر أخاً ذكراً أكثرهم مدرسون.

وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الدخيِّل الملقب البدوي لأنه منذ صغره عاش مع البدو ثم عاش معهم ثلاثة عشر سنة، ثم صاهرهم فتزوج من حرب، مات في عام ١٤٠١هـ تقريباً.

ذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي مسجد الدخيِّل في المريدسية، وقال:

هذا المسجد موقعه على الشارع العام المتواصل مع شارع الوحدة ببريدة حتى قصر البلدة، والمتفرع منه الشارع المتجه شمالاً، والذي يعتبر المنفذ الرئيسي في الجهة الشمالية من البلدة.

أئمته:

أولاً: ناصر بن محمد بن ناصر الدخيِّل. تولى إمامة المصلين جماعة في هذا المسجد منذ تأسيسه، وإقامة البناء على أرضه، وتقرير الصلاة فيه جماعة، ولا يزال يؤم المصلين، ويقوم بما يلزم الإمامة لحين كتابة هذه المعلومات.

وهو يعتبر أول إمام لهذا المسجد على إثر الانتهاء من إقامة بنائه وتأثيثه، واكتمال تهيأته لأداء فروض الصلاة فيه.

المؤذنون فيه:

أولاً: محمد بن ناصر بن دخيِّل بن محمد الدخيِّل رحمه الله تعالى كان يقوم بوظيفة الآذان في هذا المسجد بعد أن تبرع بأرضه، وأقام البناء عليه، واكتملت احتياجاته، وتواصل قيامه بالآذان حتى وافاه الأجل، وتوفي رحمه الله تعالى.

وقد جاء له ذكر ضمن التنويه بفضل الإحسان وذكر لبعض المحسنين.

ثانياً: علي بن محمد بن ناصر الدخيِّل.

يقوم بالأذان في هذا المسجد بعد سلفه، ويواصل العمل فيه، ويحافظ

عليه، ويؤدي ما يلزمه نحوه، ولا يزال يقوم به لحين كتابة هذه المعلومات[1].

وقال السعوي أيضاً:

وممن عرف بالإحسان والسخاء مما خوّله الله، وأسبغ عليه من نعم المال، الرجل المحب في الله والراغب فيما عند الله، والمعدود من خيرة الأهالي في هذه البلدة[2]، محمد بن ناصر بن دخيّل بن محمد الدخيّل رحمه الله.

كان له مشاركة فعالة في أعمال الخير والإحسان، والبر والصلة.

من ذلك قيامه ببناء المسجد على الأرض التي تبرع بها من أرض مزرعته في هذه البلدة، واكمال متطلباته من حيث جودة البناء المسلح، والإنارة والتكييف والفرش وغيرها.

ومن جهوده التي نرجو الله له فيها المثوبة توسعة الشارع المجاور لمزرعته وهي توسعة كبيرة، وتحمل فيها مبالغ طائلة.

كما أن من جهوده تفضله بفتح شارع بنهاية مزرعته من الشمال بحيث يربط بثلاثة شوارع في المخطط القائم شمال مزرعته.

وله جهود أخرى كانت قائمة في حياته من بذل نقود لذوي الفقر والمسكنة والحاجة، وصدقات جارية ومتواصلة من جمع مكتسباته الزراعية من تمور وحبوب وفواكه وخضروات وبقولات حتى من غرائس النخيل الفاخر، ولا يحول بينه وبين البذل منها قلة محصول أو غلاء أسعار، أو حاجة غير ملمّة.

وفي بعض تلك الصدقات يكِلُ إلى غيره توزيعها لمقاصد حسنة.

منها: إخفاء الصدقة حتى لا تعلم أنها منه رجاء أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٥٤.

(٢) يعني بلدة المريدسية.

قضى محبنا وصاحبنا المعرف عنه بهذا حياته على تلك المبرات الخيرية التبرعية النافعة حتى توفي في آخر شهر ذي القعدة عام ١٤١٩هـ، رحمه الله وغفر له.

وسار على نهجه في الصلة وبذل المعروف والإحسان أبناؤه: ناصر وعلي أثابهما الله، وبارك في جهودهما، وزادهما من فضله، غفر الله للجميع مغفرة من عنده[١].

ومن متأخري هذه الأسرة عبدالله بن محمد الدخَيِّل الذي ذكره الأستاذ صالح بن محمد السعوي أيضاً وأثنى عليه، فكان مما قاله:

من النظراء الرجل العاقل الفاهم البصير الشهم الحازم المحب في الله عبدالله بن محمد الدخيِّل رحمه الله.

الذي قضى أيام حياته إماماً للمسجد المعروف باسم مسجد الدخيل بالمريدسية، وهو من خيرة الأئمة في المحافظة على الوقت، وحسن إقامة الصلاة، والغيرة لدين الله، والنصح لعباد الله.

وأكثر ما كان منه في الملاحظة والتفقد على المتهاونين بشأن الصلاة، ولم يهتموا بها، وتبادر منهم التخلف عن شهود بعض أوقاتها في المساجد جماعة، وله نشاط محسوس وملموس في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله بطرقها وأساليبها المقبولة عند الناس، وهذا فيما يختص بمزاولة الأعمال الدينية.

أما ما كان من المشاركة في النظر والتقدير للأملاك والثمار والمخلفات، وكل ما تدعو الحاجة إلى النظر فيه، والتقدير له، وحل المشاكل والمنازعات وغيرها فإن له فيها الحظ الوافر إذْ له مشاركة فعالة في كثير منها مع أعيان البلدة (المريدسية) ونظرائها، وهو في عدادهم من حيث التبصر والخبرة والرأي.

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٥٠٤- ٥٠٧.

وهو ممن يقوم بتلك الأعمال محتسباً لا يأخذ عليها أجراً، وإنما يبتغي الأجر من الله، والإثابة منه سبحانه، وأن يذكر بين الناس بخير، ويدعى له الدعاء الصالح.

توفي رحمه الله عام ١٣٩٨هـ وجهز وصلي عليه في مسجد جامع المريدسية ودفن في المقبرة الجنوبية من البلدة[١].

وذكر الدكتور عبدالله بن محمد الرميَّان علي بن عبدالله الدخَيِّل من هذه الأسرة وقال:

أم في هذا المسجد وهو (مسجد...) من تأسيسه سنة ١٣٧٤هـ حتى سنة ١٣٧٩هـ.

انتقل إلى مسجد بنت علندا بشارع الخبيب، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٤- ١٣٧٩هـ).

ولد في قرية المريدسية إحدى قرى بريدة الغربية سنة ١٣٣٤هـ ونشأ بها ودرس فيها على الشيخين سليمان بن ناصر السعوي، وسليمان الصوينع، ثم انتقل إلى بريدة وأخذ عن علمائها كالشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، والشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ صالح الخريصي.

تَوَلَّى إمامة أحد مساجد المريدسية ثم انتقل إلى هذا المسجد، ثم انتقل إلى إمامة مسجد بنت علندا حتى استقال، بعد أن كبر وأعجزته الشيخوخة عن مواصلة الإمامة، نسأل الله لنا وله حسن الخاتمة[٢].

وثائق فيها ذكر الدخَيِّل:

معظم أوائل الدخَيِّل ومن أدركناه منهم يعملون في الفلاحة وأكثر الفلاحين يحتاجون إلى الاستدانة من التجار، وذلك لابد له من كتابة وتسجيل حفظاً لحق الدائن-

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص١٧٠- ١٧١.

(٢) مساجد بريدة، ص٢٥٥.

كما هو معروف– وتلك المداينات المكتوبة أفادتنا نحن الذين جئنا بعد كتابتها بزمن، لأنها المادة الوحيدة المكتوبة متعلقة برجالات الأسر وأحوالها.

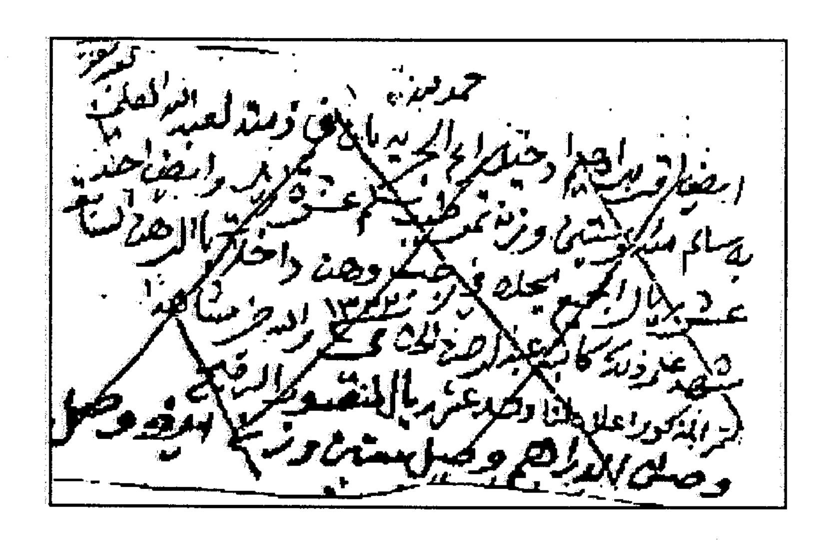
لذلك كان من الطبيعي أن يكثر ورود أسماء من (الدخَيّل) في الوثائق غير أن الأمر لم يكن على مقدار ما كان عليه الدخَيِّل من الكثرة في الرجال، والوفرة في الأماكن التي فلحوا فيها الأرض أو غرسوا فيها النخل.

وهذا أنموذج لما وقفت عليه منها.

من ذلك وثائق تتعلق بمداينة بين عبدالله بن علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وبين إبراهيم الدخيل، راع الجرية، والجرية بمعنى الجارية هي خب من خبوب بريدة الشمالية الغربية سمي (الجرية) لأنه كانت فيه عين تجري.

وهي مؤرخة في عام ١٣٢٢هـ بخط عبدالرحمن الجناحي.

وبعدها وثائق أربع أخرى بين المتداينين، إحداها بخط يوسف العبدالله المزيني، والثانية بخط عبدالرحمن الربعي، والثالثة بخط عبدالرحمن الجناحي أيضاً.



ووثيقة مداينة أخرى بين (مدالله بن إبراهيم الدخَيِّل) وبين عبدالله العلي بن سالم مؤرخة في عام ١٣١٩هـ بخط يوسف بن عبدالله المزيني.

وتحتها أخرى مؤرخة قبلها بخط عبدالرحمن الربعي تاريخها ٢١ شعبان من عام ١٣١٠هـ.

ومن باب المقارنة نقول: إنَّ وثائق المداينة هذه التي الدائن فيهـا هـو عبدالله بن علي السالم وجدنا وثائق تتعلق بأسرة (الدخَيِّل) هذه الدائن فيها والده علي العبدالعزيز السالم، وهو شخص مشهور بكتاباته في الوثائق والتعاقدات، إضافة إلى كونه ثرياً كان يداين الفلاحين.

ومنها هذه التي هي مداينة بين إبراهيم الـدخَيِّل راعـي الجريـة، أي صاحب الجرية، والمراد، الساكن في(الجرية) والجرية أحـد خبـوب بريـدة الشمالية الغربية، وكان يضاف في القديم إلى أسرة العمران الذي انتقلوا مـن الشماس بلدهم الأصيل إلى بريدة فيسمى (جرية العمران).

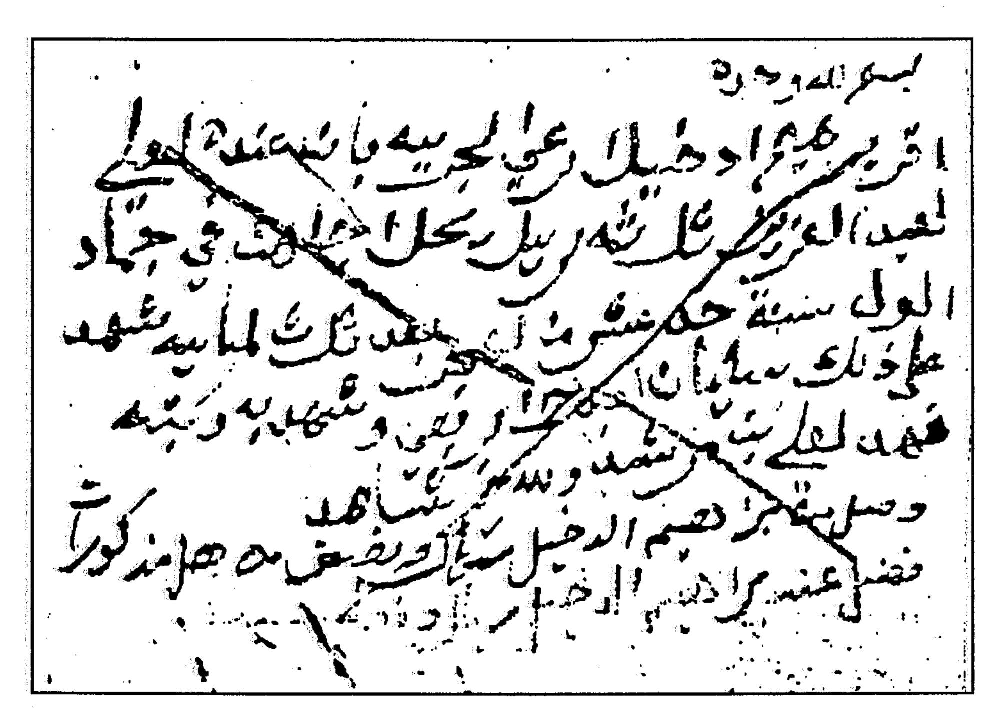
ولم تذكر الوثيقة اسم أسرة الدائن ولكنه معروف لنا باليقين أنـه علـى العبدالعزيز بن سالم.

والدين قليل فهو ثلاثة أريل يحل أجلهـن فـي جمـادى الأولـى سـنة ١٣١١هـ وعبر الكاتب عن ذلك تعبيراً جيداً بقوله: سنة أحـد عـشر (مـن الهجرة) بعد ثلاث المائة.

ولو كان آخر كلمة (من الهجرة) إلى ما بعد نهاية الجملة أي إلى ما بعد لفظة المائة لكان كلامه فصيحاً.

والشاهد: سليمان بن حمد الربعي.

والكاتب: فهد بن علي المرشد، وظني أنه يفتح الشين من المرشد أهـل بريدة القدماء.



وهناك وثائق بعد هذه مثل واحدة بين علي الحمود بن دخيل ومشوح بن محمد (المشوح).

وهي بخط الشيخ العالم عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد، وهو كاتب للكتب والرسائل وخطه معروف لنا وسوف تأتي ترجمته في حرف العين، إنْ شاء الله وتاريخها في ذي الحجة آخر سنة ١٣٢٣هـ.

والدين خمسون ريالاً فرانسة وأيضاً مائة وخمسة عشر صاع عيش أي قمح.

والشاهد فيها هو إبراهيم بن يوسف المزيني.

بسم الله الحمد لله

حضر عندي علي الحمود بن دخيل فاقر واعترف ان في

ذمته لمشوح العبد خمسين ريال [illegible] اسمه

منهن خمس وعشرين ريال عجل في شوال ١٣٢٣

وايضا ما بذمته خمسة عشر صاع حب وايضا ما بذمته

واثمان خمسة صاع شعير الجميع حال [illegible] و

النصف [illegible] الخمس والعشرين [illegible] رهن بذلك [illegible]

[illegible] الكاين [illegible] وما

يتبعه من [illegible] ومنه [illegible]

[illegible] محدودة يحده من شمال [illegible]

[illegible] المرات ومن

قبله [illegible] الدارج عليه

من [illegible] عبد العزيز [illegible] سابق

لمشوح [illegible] سوداء [illegible] عليه من مشوح و

[illegible] السابق [illegible] في جماد

[illegible] ١٣٢٣ وذلك بعد ما [illegible] الوصولات

شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه

عبد الرحمن بن عبد العزيز [illegible]

١٣٢٣

وصل خمس وعشرين ريال

ومن متأخري (الدخَيِّل) هؤلاء الدكتور **حمد بن ناصر الدخيِّل** له دراسة تحقيق كتاب (التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم) تليه أبيات مختارة من كتاب: ما يتمثل به من الأبيات، كلاهما لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري.

دراسة وتحقيق الدكتور حمد بن ناصر الدخيِّل، الأستاذ المشارك في قسم الأدب- كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، من إصدارات نادي القصيم الأدبي في بريدة، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ بمطابع السلمان في بريدة، وهو في ٢٢٦ صفحة.

الدْخَيِّل:

بتشديد الياء، على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة قدموا إليها من الشماسية، أبناء عم لليوسف أهل بريدة والدبيان أهل عنيزة والحويمان أهل الصباخ.

أكبرهم سناً الآن **محمد بن علي بن محمد بن دخيِّل بن يوسف بن يعقوب بن دبيان بن عثيمين.** هكذا أمليَّ عليَّ نسبه.

وهو رجل إخباري شاعر بالعامية، وقصاص للنكت والطرائف.

كان يفتح باب بيته بعد كل عصر فيأتي إليه كل من أحب سماع أخباره، ومن اشتهى القهوة والشاي والتمر والبخور.

ويجتمع عنده أناس كثير، وكان هذا دأبه منذ سنوات طويلة، وقبل ذلك كان فلاحاً.

ومحمد الدخيل هذا حافظ للأشعار استفدت منه كثيراً في هذا المجال جزاه الله خيراً.

وكان محباً لطلبة العلم يجالسهم بل كان طالب علم، أمَّ في مسجد الرفيعة عشر سنوات وفي مسجد في البطين لمدة إحدى عشرة سنة إماماً للجامع هناك حتى الآن، وإمامته لمدة إثنتين وعشرين سنة لصلاة الجمعة.

وأول حياته كان فلاحاً في الصباخ والمثينيات.

ولد في عام ١٣٢٨هـ حسب قوله وأظنه أكبر من ذلك بسنة أو سنتين، ولا يزال حياً حتى الآن ١٤٢٤هـ وعمره ٩٧ سنة، كما قال، وهو حاضر الذهن سليم الحواس رغم بلوغه هذه السن المتقدمة.

وجده محمد بن دخيّل بن يوسف له شعر عامي منه:

أمس الضحى نطيت راس الشواهيق
لكنٍّ بقلبي دمَّامٍ يرنٍّ
تنام يا ماضي[1] ونومي تخافيق
من خوفتي ديونك يضهدنّ
انا بمكان رشيد[2] في ماقع ضيق
واشوف جَمَّه غوَّر اليوم عني
تنزح الى من العرب فكوا الريق
واهل الكواكب جذبها ما يونيٍّ

وتنزح يريد القليب من نزح البئر إذا نفد ماؤها والكواكب: جمع كوكب وهي البئر الغزيرة الماء.

مات الجد محمد بن دخيّل هذا عام ١٣١٨هـ.

من شعر محمد بن علي الدخيّل:

---

(١) الماضي من أهل بريدة.

(٢) رشيد الرسيني بالعكيرشة.

قال ابن دخيِّل في بدعه للامثال
أحب الطِّيب مالي بالرزاله
كم واحد عند روحه يحسبه رَجَّال
وهو عند الناس ما يسوى بْياله
ماهوب رجل كريم يبذل المال
ولا رجل يفك المشكله من حلاله
مثل عود اليراعي ماله ظلال
ما يتقى القوبعه مكسر ظلاله
او مثل مصوّت حوالي الجال
تسمع الصوت وْلا تشوف أزواله
الرجل رجل عريب الجد والخال
والبومة الصقعا ما عربوا خواله
لو أبي قول من بعض الاقوال
لكن الأول ما خلى للتالي مقاله
كان بعض الرجال ما يسوى ملا كفه نخال
ولا يسوي عند الناس مجدع تفاله

وقال محمد بن علي الدخيِّل يتغزل في لطيفة:

يا ما لقلب خرب كيفه ... سباه مريوش الأعيان
قلبي تولع بلطيفه ... حب اريش العين قزاني
ما هي مصنه ولا جيفه ... ريح الغضي ريح ريحان
والعين حر بمشاريفه ... ومغلقينه بالأثمان
والخد براق لصيفه ... يشعل على كل الأوطان
والقلب يجنح لوليفه ... صغير العود وأسقاني
والقلب كثرت محاريفه ... ومن البكا حفيت أجفاني

يقول أبو دخيل يوم كان على فراش المرض وحمله أولاده إلى المستشفى وكان به فتق أثر على خصيتيه فتورمتا واستأصل الطبيب إحداهما، وكان الطبيب قد قال له وهو في المستشفى: إنه ينبغي له أن لا يحبس الريح لأن ذلك يضر به، وإنما ينبغي أن يكثر من الضراط فقال هذه القصيدة:

أوّلْ جوابي تحيِّهْ — وأنا اذكر الله مثنيه
يوم شالوني للصحيه — بالرغمْ غَصْبٍ علينا
شالوني يَمَّ الدختور — قال أنا عبد مأمور
قبلك عملنا يصقّور — جابك الله بين ايدينا
أنت متوحّش لك سنين — جابك الله هاليومين
قطعنا حدى الثنتين[1] — ولا أحد عنها ناشدنا

* * *

انا شايب وابو عيله — كيف تقطع مني مقيله[2]
هذا من سود الحليله — بعدين تزعل علينا
الدختور قال انا كافل — وشغيلك ان شا الله حاصل
اسمك مجرب وعامل — والاّ فمردك علينا
نشوف دعواك وش تصير — أنت تاقف أو تسير
صرت بدعْواك بعثرير — وليدك دَلّكْ علينا
قال الدختور نبي طقعه — عطيته وحده بسرعه
غدي انه يذوق نَفعه — هذا مطلوبه علينا

يقول أبو دخيل في امرأته حينما مرضت بمرض أبودمغة وهو ضربة الشمس:

يا ونةٍ ونيتها يا سليمان[3] — قلبي تبدد ما بقي له توالي

---

(١) أي خصيته.

(٢) تصغير مقلة وهي الخصية.

(٣) سليمان بن محمد الفضل.

على الذي ما غير تـرمش بالأعيـان　　　يا الله جبينه والعرق منـه سـالي
دعوا لي الـدختور وآلاه شـيطان　　　يقـول خِلـك راح يـا الهملالـي
عجل بحفر القبر واولـم بالأكفـان　　　واصبر كما يـصبر صـليب الجبالَ
انا بلاي البيـت مليـان وغـدان　　　ولاني على كثر العلـوم بتمـالي
لأصيح صيحة ذيب بات جوعـان　　　والا صويبٍ طاح وسـط الهمـالِ

قال محمد العلي الدخيل حين حجت والدته سنة ١٣٦٤هـ على السيارات:

من روحتك يا يوه القلب مـشتان　　　قلبي تقلب ما ركد فـي حـسابه
عجزت أطبق الصبر والنوم ما جان　　　والهم يقتـل عاقـل والإجابـه
تسعة عشر يوم صبرنا على شان　　　طوافها بالبيت مثـل الـصحابه
يا الله المعبود يا راع الاحـسان　　　يا سامع حسي بقولة هـلا بـه
وصلاة ربي عد لدنات الاغصان　　　عدة حروف الكتب واللي قرابـه
على النبي الهاشمي سيد عـدنان　　　عدة هماليل المطر من سـحابه

قال: محمد العلي الدخيل:

يـا رب سـلم لنـا شـرفان　　　اللـي علـى الـدوقطاع
وابـارك الله رفيـف حـصان　　　لـى قـام يمغـط بـالأبواع
يا عين حُـرٍّ شـهر طربـانْ　　　دايـم علـى الـصيد قطـاع
وزريـق يابومـة السيـسان　　　قل عنك مـا روح الـسَّاعي

قال الجمل:

ما شفت حملٍ مـن الـشجران[1]　　　ظلمتنـي والله الراعـي
يا ليت من هـو ورا نجـران　　　يبعد عـن الغـرب وشـراع

---

(١) الشجران: جمع شجر.

حدثني عبدالرحمن العلي الدخيّل قال: كان تحت أخي محمد جمل طيب سريع العدو اسمه (شرفان) وكان تحتي جمل آخر عكسه ثقيل الحركة اسمه (زريق) فكان الأول يسبقني حتى يبعد عني فيرجع أخي إليَّ وأنا ألح بالسوق على (زريق) فلا ينفع فيه اللح فقال محمد في ذلك الأبيات السابقة:

وقال ابن دخيل أيضاً:

بسم الله أول مبداي ... ما أجحد نعمة مولاي
يوم لساني تقل ياي ... مثل الحيّه تِلوِّيْه
وفي جوابي أبتدي ... ثم أصلي على النبي
يوم المخنفس وشويبي ... ما ندري وشو مطغيه
لقيته يمشي بالسوق ... يلتفت مثل المسروق
يمشي وبمشيه يروق ... يحسب الناس تنظر فيه
قلت: يا الخنفس يا معتوه ... هذا شي سويتوه
كلام الله أبغضتوه ... ودرب السنه ما تبيه
قال المخنفس في دعواه ... هذي دعوى ما أنساه
هذا عِزِّي هذا جاه ... ودريب الربع أبغيه

* * * *

يا المخنفس راقب ربك ... محظور انه يقلب بك
واحذر شيطانك يلعب بك ... كم آدميٍّ مغويه
هيا ويّاك للشريعه ... نمشي بأمر الله ونطيعه
ونبدى حجتنا سريعه ... وكلٍّ يبدي مما فيه
قال المخنفس ما ابي الشرع ... إما قوّه والاّ فرع
هذا قولي وأشرب كَمْعْ ... درب الشريعه ما ابيه
أخاف الشيخ يعاتبني ... على الخَنْفسه يْعَذبني

يـــامر النـــواب وتـــضربني　　عْمَيْـــري مـــا نـــي مهفيـــه
هيـــا وأيـــاك لـــم الخريـــصي　　يجيـــك مـــن الله بريـــصي
حيثنــــــك لله عويـــــصي　　شـــعر لحيـــك معاديـــه
هيـــا ويـــاك لابـــن جبـــر[1]　　حيث ان عنـــده مـــنكم خبـــر
ما هي خـــضره واكـــل هَبـــر　　خنفـــسانك مـــا يْبقِّيـــه
هيـــا وأيـــاك لابـــن غيـــث[2]　　نطلـــــب الله نـــــستغيث
تـــراك عنـــدي تقـــل شـــريث　　نْعَيْـــل لا يفـــه راعيـــه[3]
قـــال المخـــنفس نبـــي صـــكّ　　إمَّـــا لنـــا وإلاَّ لـــك
حتـــى تنقطـــع حجتـــك　　وكثـــر المعيـــار تخليـــه
هيـــا ويـــاك يـــم الـــشيخ　　تمـــشي معـــي تقـــل ذيـــخ
مثنـــى فـــي حلقـــك صـــيخ　　يا ويـــح مـــن حنـــا نطريـــه
قال المخـــنفس انـــا خـــالص　　شَـــهّد علـــيّ المـــدارس
تلاميـــــذي بالخنـــــافس　　مـــالي درب ادلـــي فيـــه

* * *

هيـــا وايـــاك للمـــستعجل　　كودك تفشل، كـــودك تخجـــل
كـــودك عقـــب ذا تمرجـــل　　وطَبْيعـــك هـــذا تخليـــه
والله لو يـــدري بـــك خالـــد[4]　　انـــك للـــسنه تعانـــد
يـــذبحك وينـــشر جرايـــد　　وكـــل المـــشايخ تفتيـــه
اللـــي يرجـــع عـــن الـــدين　　يـــذبح بالحـــد الـــسنين
هـــذا شـــرع المـــسلمين　　حتـــى الـــسنه تنطـــق فيـــه

---

(١) عضو المحكمة في بريدة.

(٢) عضو المحكمة أيضاً.

(٣) شريث: تصغير (شرث) وهو النعل البالي.

(٤) الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود.

هيا وأيـــاك لا بـــن ربـــيش[١] يقـــضي لنــــا بــــالتفتيش
ما هي خضره واكــل عـــيش كـــل الجنايـــا[٢] يحـــصيه
صـــلاة ربـــي عـــد المطـــر علـــى النبـــي ســـيد البـــشر
اللـــــي علمنـــــا بـــــالخبر مـــا دامـــت الأمـــه تطريـــه

ويعد أبودخيل من شعراء العامية في بريدة الـــذين اســـتنطقوا الجمـــاد وحاوروه، من ذلك قوله:

انـــــا لـــــي دلّـــه وابْريـــق طلبـــــت الله التوفيـــــق
يْـــسهل لـــــي الطريـــــق بـــــديت ببـــــدع الامثـــــال
قالــــت الدلــــة أنــــا مِــــتّ مـــن امـــور شِـــفتَهْ شَـــتّ
الـــــسنة حتوهــــا حــــت ختــــة حــــصاةٍ مــــن جــــالْ
قـــــال ابريقــــي انــــا مِثْلـــهْ لا يقربنــــي مـــن بـــه مثلـــه
اللـــــي يقـــصّ مـــن اللحيـــه ويخلـــي شـــواربه طـّــوَالْ
قالـــــت الدلـــــه لا يجـــــين الا نـــــاس بهـــــم ديـــــن
يـــا خـــذون منـــي فنجـــالين زعفـــران معـــه هـــال[٣]
قـــال ابريقـــي انـــا ضـــايق وقليبــــي غــــادٍ حرايــــق
الــــسنّة عليــــه موايــــق نــــاس تــــدور الــــضلال
حلــــف بــــرب العبــــادْ ان المعاصـــــي فــــساد
للانـــــــــاثي والأولاد مـــــع الغفلـــــة والاهمـــــال
طلبــــت الله الجبــــار يبعـــث للـــسنّه أنـــصار
الــــسنّه عليــــه مغــــار مـــن نـــسا بـــاغِثْهن رْجَـــالْ
واهـــل التقـــى يعرفـــون لـــو مـــا قلتـــه يـــشافون
درب المـــسجد يـــدلون دايـــم اقفايـــه واقبـــال

(١) عضو المحكمة المستعجلة في بريدة وهو الشيخ عبدالرحمن بن ربيش.

(٢) الجنايات.

(٣) الهال: الهيل، على لغة البدو.

واللـــي مـــا يـــصلي منـــافق ... يحكـــم عليـــه انـــه فاســـق
مخطـــور يجيـــه الطـــارق ... طـــوارق شـــر وزلـــزال
وتـــرى الـــصخي حبيـــب الله ... عضو مـــن اعـــضاء الملـــه
هـــذا طبـــع لخليـــل الله ... اللـــي رقـــي فـــوق الجـــال
صـــوت للنـــاس يحجـــون ... باصْـــلاب آبـــاهم يوحـــون
ومـــا قـــدرالله يكـــون ... هـــذي دبـــره ذا الجـــلال
وترى البخيل مـــا فيـــه خيـــر ... لـــو تمدحـــه مـــا يـــصير
صـــيّور دعـــواه بعثريـــر ... قطـــع قلبـــه حـــب المـــال
الله يعـــــز الحكومـــــه ... تقعـــد الغافـــل مـــن نومـــه
الفاســـق كثـــرت علومـــه ... بـــدا يفـــتش بـــالاحوال
اخـــتم جـــوابي بالـــصلاة ... على اللي رقى فوق الـــصفاة
يـــدعو النـــاس للنجـــاة ... المخـــصوص بالإرســـال

مما قال محمد الدخيل في عام ١٤٠٠ حينما حدثت واقعة محاولة استيلاء جهيمان ومن معه على الحرم المكي الشريف:

يا الله اني طالبك يا اللي بالسما معبـود ... تقبل دعائي يا الهي الرب اللطيف
عسى حكومتنـا للجنـه وفـود ... حكموا المصحف والمصحف شـريف
والكل منهم عـن الـسنه يـذود ... ومن دون السنه يروون الرهيـف
واللي يبي عـن الـسنه يـزود ... زولـوا راسـه بحـدود الـسيف
يوم شـفت الرصاصـه بـالعمود[1] ... زاد قلبي وجيـف مـع رجيـف
في منامي ما هنا عينـي رقـود ... لين شـفت الحـرم انـه نظيـف
يوم الاعـراب بـالخلوه قعـود ... حولـوهم مـن سـطح منيـف
حكومتنـا ترجـف لـه رعـود ... امطرت عليهم سـحاب الـصيف
حولوا علـيهم بـالخلوه اسـود ... ومـن صـهيلهم كـلٍّ مخيـف
واخرجـوهم كـنهم قـرود ... والكل منهم مـن حياتـه مْعِيـف

(١) عمود المسجد الشريف.

صلاة ربي عــد رمــل النفــود　　واعداد من طافوا بالبيت الشريف
على النبــي لــه الحــوض مــارود　　واعداد ما هبت هبوب العواصيف

قال أبودخيّل محمد بن علي الدخيّل في رجل يشرب الدخان ويدافع عن شربه:

قال ابن دخيل بــاول كلامــه　　كلمة التوحيد ما مثلــه كــلام
أسب التتن ولا أدرى الملامــه　　ولا يشرب التتن غير الطغــام
ترى التتان لو يلــبس عْمامــه　　يبغض الحق وداخليّــه خمــام
ولو توريــه دروب الــسلامه　　قال هذا عارفينه مــن شــمام
عاصــــــي لله دبّ دامــــــه　　ويبغض سنة النبي عليه السلام
حطه ابلــيس بوســط خيامــه　　وضرب علــى قلبــه ختــام
والرجل رجل وفيــه الــشهامه　　والبوم بوم لو ترفعه فوق الغمام
وتــــرى التتــان فيــه شــامه　　سُود سنونه من شربه للحــرام
والشفايا سود مثل حبل المسامه　　ما يفرق الحلال من الحــرام
مثل الجعل الي طير عَــسَامه　　يفرح الا انتشى ريح الوســام
وترى الحمام حمام لو ترفع طمامه　　لو تحط اسميت والباقي رخام

قال أبو دخيل محمد الدخيِّل:

ناس على السنة تدور الفــساد　　هذا يسجل وذا يتتن وذاك مكار
الصنف الآخر مثــل الجــراد　　لاهوب زحاف ولاهوب طيار
طلبة المعبود غايــة مــرادي　　يجعل لي لسان كما حد منشار
أجاهد العدوان اهــل الفــساد　　مالي هدف ما غير قمع للاشرار
صلاة ربي عدد رمل الحمــادِ　　على النبي الهاشمي سيد الابرار

وقال أبودخيل أيضاً:

يا الله اني طالبك يا منشي السحاب　　يا مظهر يونس من غبات البحــر
يا غافر الزلات تقبل لمــن تــاب　　يا من على خلقــه قــوى مقتــدر

السنة البيـضا رموهـا بالأسـباب	واشوف بعض الناس بيده حجـر
يريد إطفاى النور مع بعض الأبـواب	السنة البيضا مثل طلـوع الفجـر
كيف يجري هذا من انسان من تـراب	اشهد ان الله على كل شيء مقتدر
إفهموا واعرفوا يا اولـي الألبـاب	ما يلوح كتاب يجـري مـستطر

وقال أيضاً:

اشوف بعض الشباب بـيِّن غليلـه	كن سبع الطبق على راسه مـشيله
ما ينبسط الا مع شـكله والحليلـه	وصار بينه وبين الغانمين جـدار
لو تقـول امـه عـشانا جـريش	كـان غـزَال عقلـه يطـيش
ولا يروغ مثل طيران ابـرق الـريش	لى شاف حر على كـف صـقار
لو تقول امـه عنـدنا لـك لـبن	قـال شـربه هـذا علينـا غـبن
حنا شباب الـوطن خبـز وجـبن	وتونه تظهر من سـيف الابحـار
لو تقول امـه عنـدنا لـك مْعَيِّـه	قال ماكوله هـذا علينـا خطيـه
هـذا مـاكول شـيبان وحرفيـه	حنا شباب الوطن في كل الامصار

قال ابن دخيل وكان سمع أن أحدهم يسب صديقاً له:

البارحـه جتنـي الأخبـار	علـم لفـتْ بـه عْلَيَّانـه(١)
يا شين يا شـين يـا مـسمار	يا شين وشـو علـى شـانه
حطيت شَيّ وهو مـا صـار	بـاللي كـريمٍ لجيرانـه
لى عـاد قـرم يـشب النـار	وبنّه علـى الجمـر حرقانـه
والـى ركبـت الجمـل دَوَّارْ	تَنَّحـره واتـرك اخوانـه
لقيت وجه مـا فيـه اشـرار	عينـه مـن الخيـر مليانـه
يفرح الـى نـاظر الخطّـار	لـى بَـرَّكَنْ حـول جدرانـه

(١) عليانه هي بنت علي العليان.

مات محمد بن علي الدخَيِّل الشاعر يوم الجمعة ١٤٢٧/١٢/١٥هـ عن مائة سنة وست أو سبع سنين.

وكان صافي الذهن سليم التفكير حتى ساعة وفاته أراد أبناؤه أن ينقلوه للمستشفى فقال لهم: لا تروحون بي للمستشفى أنا قضيت من الدنيا ولا أبي زيادة عمر، ثم توفي في مساء ذلك اليوم، وهذا كما قال المتنبي:

وإذا الشيخ قال: أفٍّ فما مل	حياة ولكن الضعف ملّا

وهو والد دخَيِّل الشاعر.

فابنه دْخَيِّل بن محمد الدخَيِّل شاعر عامي له شعر كثير مسجل في أشرطة توزع وتباع مع طرائف أو بيان قصة القصيدة. وهو إلى ذلك كاتب من كتبة الشعر العامي. من شعره قوله:

قال الذي يكتب جوابه بالأسطار	يكتب ابيوتٍ بالمعاني قوية
نصيحة للي يطيعون الأشوار	نصيحةٍ لأهل القلوب الذكية
نصيحة ما بَهْ سبايب ولا أكدار	وجنبتها عن كلمة الجاهلية
من قال أنا زايد على الناس ينهار	هذا الجهل وأكيد نفسه غبية
التفرقة ما بين جارٍ على جار	حزازتٍ بين الملأ عنصرية
إبلال ماضره سواده وصفار	ابدار الكرامه منزله وآهنية
ولا نفع عم النبي أصل وافخار	ورى بنفسة والزيادة خطيه
الشيخ من حصل نجاته من النار	وحصل قبوله يوم عرض البرية
ترى الرجل يخطي الى صار ثرثار	يبين سده للملا من عشية
كل عطاه الله بالحال مقدار	ياخذ نصيبه والنوايا مطية
العبد ماهي للرجاجيل معيار	ناظر بوجهك يا مريض الهوية
ما للحمايل والاجاويد تعبار	عند الجهام اللي عقوله خلية
انا عبدالله أطلبه وقت الاسحار	طلبة ضعيف رافعٍ له أيديه

أبيــه يغفــر زلتــي قبــل الإدبــار | قبــل الفــوات وعبرتــي والمنيــة

سبحان من هو مجري سيل الأمطار | وصرف لها بين الجبــال الرســية

بطريقها تمشي على علــم وأســرار | ولاحد عِرف بأســرارها والنحيــة

قولي صحيح وكلمتي حق وابــصار | خــايف مــن الله آخــذٍ بالوصــية

أخاف من يوم يشخصن فيه الأبصار | وتحسب علينــا القاصــية والدنيــة

سبك إخوك بْما يكرهه عيب وانكــار | والعيب الآخر بالمماشــى الرديــة

زرق الحصاني تفرس الناس باظفار | صــارت إســباع بالمبــاني عفيــة

الله لا يبقـــى للانـــذال ديـــار | واللــي يــسبون النفــوس البريــة

أنا عبــد لله خــالقٍ ســبع الأبحــار | منجي خليله مــن جحــيم اللظيــة

والشيخ من هو بالمراجل لهــم كــار | بدرب الكرم والطيب نفــسه غنيــة

ماهوب رجلٍ هرجته سب وأهــذار | وباقي الملا عنده إصــغار الحــشيَّة

الإسم أخفيتــه وبينــت مــا صــار | وشيَّمت نفسي مــن غثــاه وغثيــة

والله لو لا بعض الاقــوال والعــار | لبيِّنــك لــو بــه علينــا زريــة

مير الله أقوى عــالمٍ ســر وإجهــار | ما اقــدر أبــين بــالخوافي شــكية

حيث النصيحة فارضه والي الأقدار | فرضٍ على المسلم بنــصحه خويــه

العز بتقــوي الله ولا فيــه معبــار | قــول الرســول مــصدقينه بنيــة

والا نبياء من قبل يرعــون الأقفــار | شــرع الحيــاة ودبــرة الله بقيــة

نوح النبي من حين ينجر وهو بــار | مهنة شرف والنــاس عنــده دريــة

ونبينـــا داوود صـــانع ونجـــار | مهــوب عيــب وخيــرة الله خفيــة

والله عطانا مصحف النــور تــذكار | وفسّر لنا ما بالوطــأ مــن قــضية

ما فيه مسلم يجحد الحق لــو جــار | قــولي صــحيح وبــاين بالبديــة

إضعاف النفوس بْسبّ الأجــواد شــطار | ومدحه لنفسه هــو مرامــه وغيــه

هو الأصيل وغيره النــاس قــصار | عنتــر وفــارس بالمــدايح بليــة

حاز المراجــل بــالتمني والأفكــار | غــره جهامــه والملامــح جليــة

وانــا ســتير، وبالمواجيــب ســتار | مــاني ولــد خبــلٍ يبــيّن قــصية

ماهمني قولـك ولا نيـب محتـار ... ولا همني كثـر الهـذى والحميـة
ولا.. فخر زود على الناس معبـار ... تبـي تطيـر ومرجعـك للوطيـة
أنا من أجوادٍ لهـم صـيت وأذكـار ... حمايل مـا شـيف مـنهم قـضية
أبوي محمـد مهنتـه شـبة النـار ... لـضيفه يقلـط سـفرته والـصينية
وجدي من إرجال لهم قول وأشـعار ... قبايـلٍ تعـرف، ولا هـي خفيـة
والحمد لله والثنـا النـافع الـضار ... اللي رفـع فـوق الخلايـق نبيـه
هو الاصـيل ومـا تعـداه محـدار ... واللي سلك درب الـصحابه هنيـه
والله خلـق آدم مـن طـين فخـار ... وحَوَّى خلقها من ضـلوعه الزكيـة
وحذره ربك تـرى ابلـيس غـدار ... ومن الحسد حـصل لنفـسه أذيـة
عقب النعيم وجنـة الخلـد مـدرار ... أهـبط بـدنياً فـي عناهـا شـقية
ودور على حوا يبي جنى الا ثمـار ... وعند الجبل عرفـه لنفـسه هديـة
وعند المشاعر بينهم صار ما صـار ... تم التعـارف بالرضـا والرضـية
وذريـة مـنهم تنامـت بالأقطـار ... عبر البحورأو بـالوعر والوطيـة
ما بيـنهم فـرق ولا فـوقهم ثـار ... ولابه فـضيلٍ دون ذاك او خويـه
إلا بتقـوى الله غفـار الأوزار ... اللـي ابتقـواه البـشر هووليـه
كلّـه عبيـد لله إصـغار واكبـار ... اعيـال ابونـا آدم وحـوى سـوية
وحنا على دين الرسـالة والأبـرار ... الـدين واحـد، والعقيـدة نقيـة
وصلوا على محمد عدد سيل الأمطـار ... اللي شرع للنـاس حـج وضـحية

ومما قال الشاع دخيّل:

قالوا قصيمي قلت غيـره فـلا نيـب ... نعم قصيمي رافـع الـراس للعـال
مانيب من اللي يمسك الحبـل للـسيب ... أو يرخص الشيمة لا بوفلان بريـال
أنا قـصيمي وآل سـعود المعازيـب ... وداري بريدة ديـرة الجـد والخـال
ديرة رجالٍ حاشـت المجـد والطيـب ... يا عَـل تـسقيها المخاييـل همَّـال
دار النـشاما نـاطحين المواجيـب ... اللـي مـراجلهم للأجيـال ميثـال

جماعتي ربعي رفاع المناسيب | من روس قوم صيتهم جال واجتال
إسنادي إليا جا للصعايب طلاليب | نطّاحة الكايد حشيمين الأفعال
هم ربعي القصمان صقور الشخانيب | أفخر بسمعتهم مع الناس تنقال
وجدّي مع اللي سردبوا بالسراديب | وهدوا مقاصير به الضد نزّال
مسمّين الصلعان عصم الاشانيب | أنصار اخو نوره بالأرواح والمال
بافعالهم نفخر واعلمك يا ديب | واصحا تعذر بهم نسميك يا حثال
قلته عقب ما شفت هرج القراغيب | وفت الأمور اللي قصيرات واهزال
من شلة كله حثايل زقاليب | ما يعرف الصالح من الطالح الضال
يسبون دار العز دار المذاريب | رجالهم يسوى ثمانين خيال
راسي من الضيقه غدا أبيض من الشيب | ومن سبهم فينا على غير مدلال
كانك تسب الدين وامر المعازيب | فقلبك مريض وبك عذاريب وخبال
والامر بالمعروف ما به معاييب | لا والذي نزل تبارك والانفال
ما يرتضي بالجور حتى الخراعيب | وطيش الكلام الشين للنفس غربال
اشكي على اهل العرف حيثه لنا تثيب | وعلى الرجال اللي يستحون عقال
ودي كلام الحق يلفظ من الجيب | وراع الخطا يعدّل عن الميل لى مال
انشد عن القصمان شبان ومشيب | تلقى رجاجيل لهم وزن واثقال
اللي يعمرون المساجد بترتيب | وفيها يقرون العقيده للأطفال
ومنهم قضاة تاخذ الحق وتصيب | حلالة النشبات في وقت الاشكال
ومنهم مناديب ومنهم مناصيب | وتسلحوا بالعلم في كل منوال
أولاد علي ما بهم شك أو ريب | تكرم لجاهم عن غلط كل عذال
ستر العذارى الخود بيض الرعابيب | لى جا نهارٍ فيه عج وزلزال
دونه نبيع الروح بليا مطاليب | ونارد حياض الموت في كل ابوحال
لى شالوا العصيان شلنا المحاديب | ودون الشرف نزعل ولا نخاف رجال
يا معيبين الناس فيكم معاييب | ولو تفهمون العيب ما صرتوا اسفال
أنا غثا بالي هروج الحطاطيب | جندٍ يعذر بنا على غير مدلال

يـسيء بـسمعتنا لمقـصد وتخريـب	يغطـي معايبيـه بتـشويه الابطـال
مخالفـات أقـوام نـاسٍ سـكاريب	خجمان رجال ما بهـم عـز وارزال
بغيت أنا اتـركهم وشـفت التعانيـب	وصبري نفد والناس ما ترحم الحـال
يقطعك يا دنيـا بنـا شـقت الجيـب	عيال الحمايل ما لهم كار يا رجـال
وقتٍ به الثعلب غدا اشجع من الـذيب	وللبومة الخرسا صفى الجو والجـال
والله يا لولا اللي كما الشمس ما تغيـب	اللي لهم في عـالي المجـد منـزال
عيال اخو نـوره سـباع الـضواريب	اللي حمـوا نجـد العذيـه للاجيـال
إني لـشب النـار باهـل العـذاريب	وإني أقول قولٍ ما بعد قيـل ويقـال
لساني له حـدودٍ سـوات المـشاذيب	وادرك عسير القول وابحور الأمثـال
مير استعيب العيب وادري المناقيـب	والناس ما ابيهم يقولـون وش قـال
يا الله يا المعبـود يـا عـالم الغيـب	تدفع شرور النـاس عنّـا والأهـوال
وصلاة ربـي عـد رمـل العراقيـب	علـى نبـي للثقلـين مرسـال

مما قاله الشاعر دخيل بن محمد بن علي الدخيل:

سر يا قلم واكتب من الشعر منظوم	واكتب على صفح الورق لي مقاله
نصيحةٍ للـي بـه الكبـر والـزوم	لناسٍ مواريهـا الغبـا والجهالـه
ناسٍ يحقرون الرجاجيـل وغـشوم	غـرتهم الـدنيا وزهـرة اظلالـه
احذرك حقران الرجاجيـل ماشـوم	يرِّث عليـك المـضيعه والفـشاله
تصير مثل اللي عن الدرب منجـوم	زلّ الطريق ولا تـصرَّف بحالـه
بليلٍ غطا جوه عواصـيف وغيـوم	ولا ينعرف وين الجنوب وشـماله
يمشي ويبرم لين علّـق بـه النـوم	وامسى وحيـدٍ بالمهالـك لحالـه
لى صار ما عندك من الدرب معلوم	وش لك بنفسك تـدعي بالكمالـه
واعرف ترى من كمّل النفس مـذموم	يدلك على بعض الجهامـه خبالـه
الزود عيبٍ بالرجـل يـرِّث اللـوم	والكذب نقص ولا توصـل حبالـه
والشعر خلّـه للرجاجيـل محـشوم	خله مع اللـي هـرجهم بالـشكاله

ربع يعرفـون المواجيـب وقـروم ... اقروم يحبـون الظفـر والجمالـه
لى صار ما عندك من الشعر مفهوم ... حوسه ترى يرّث عليـك الخجالـه
لا تنتقد من يجلب الـشعر بـالكوم ... غوصـه بعيـد وفـاهمٍ بالدلالـه
يلبسّك ثـوبٍ مالـه زرار وكمـوم ... ويكشفك لحساد الملا مـن خلالـه

ومما قال الشاعر دخيل:

يا النشاما شيلوا لحون والشاعر يجيب ... والعبوا لعب الكواسر على مرقابهـا
ربعي القصمان دون الشرف سقم الحريـب ... دون نقّاض الجـديل تفتـل أشـنابها
لى مشينا مثل سيلٍ تحدَّر مع شـعيب ... من سحاب يوم دك الصخور أقفى بها
اطمعي يا بنت مع كل شوقٍ لك حبيـب ... لا يغرونك جـروم زهـت بثيابهـا
ما يخون الدار والمحصنه رجلٍ عريـب ... كود من يرضى الكرامه إتشد ركابها

ومما قاله كذلك الشاعر دخيِّل:

يا الله إنـي طالبـك درب النجـاةِ ... يا جزيـل المـد غفّـار الخطيـه
أرحم اللـي لـه ليـالٍ مـا يبـاتِ ... عقب شوف اصحويحبه حاله رديه
في طريق السوق عرَّض لي شفاتي ... حـادر للـسوق يـم القيـصريه
ولحظتنـي بـالعيون الناعـسات ... وانتحت عني وانـا عينـي شـقيه
يا نعيم العود يـا خـشف المهـاة ... طالبك يا زيـن تعطـين الحَذِّيـه
ارفـع الـشيله وخـشن بالعبـاة ... وارحمن يرحمك خـلاّق البريـه
القواصـي دونهـا حَـدّ الـشفاتي ... مصقلٍ في شذرته حوض المنيّـه
شـوفي المـسواك يـشبه للقنـاتي ... يشبه المحجـان مقـضابه قويـه
مير أنا لى شفت عمهـوج البنـاتِ ... أجدع المسواك واضرب له تحيـه

ومما قال الشاعر دخيِّل:

يقول دخيِّل بالبيوت المباكير قول حشيم وفايض من حراره
من وسط دولابٍ قفوله مسامير وافتر دولاب الضماير وثاره
مقدار ما ينداس في حبة اشعير يا مرحبة بالوصف قدحة شراره
مثل الذهب صغته على حامي الكير صوغت صواويغ الذهب للسواره
بيوت عذبات جزال مشاهير وزنتها وزن دقيقٍ عياره
وجتني كما وصف البكار المعاشير أوردتهن عدٍّ بجمّه غزاره
وفلّيت أنا فيهن سواة المغاتير اللي رعت عشب السهّل والزباره
وصورت أنا ربعي على الوضع تصوير صورة شرف ماهي حكايا عياره
وعطرتهن بالمسك وريح المزاهير لربعي عسى الله لي يطيل بعماره
وادنيت ما يقطع دكاك العثامير يوم انطلق ثورّ وعرجد غباره
ونصيت أنا ربعي قرَوم المناعير أهل القصيم اللي بعيدٍ مساره
ودي بهم له به عجاج ومعاصير لم النشاما منتوين الزياره
وفي منبت العاذر خيام المظاهير ومقناصهم غرب الزبيره يساره
بشامة زرود اللي تحيطه مزابير والبتر شرقه والنفود بجواره
بقفرٍ يغلنّه وساع المناحير فيه الحطب والعشب تطرد خضاره
ودي بهم يوم اجذبتنا التفاكير وهاضت وراجت بالحشا باستداره
لربعي هل العليا رفاع المصادير أهل الدروب الطايله والجساره
صقورهم معهم سواة الطوابير عسكر تحرّى مقررات الاماره
هم ربعي القصمان حمَّاية العير لطامة الطمعان عن ذود جاره
يوم رجال الطيب تعطى التقارير وكلٍ على قدره يفصّل وزاره
ما فحطوا بالسوق مثل الهمارير وعند البزور وعن خطو السماره
للصيد عطّاش ومنهم زعاطير ومن عصر أباهم وارثين الصقاره
والله فلا به كذب ولا قلت تزوير وعندي عليه شهود واثبت قراره
ما يهمهم للصيد بذل المخاسير ولاجل المراجل ما تهاب الخساره

يا ما حلـى منـزالهم حـزة عـصير — لى نزّلوا والـشمس بـادي حـراره
هذا يعشي الطير ويحْكـمُ بـه الـسير — وهذاك يدعي لـه ويـربط وسـاره
وهذا يقـول الطيـر ربـح ومتـاجير — وهذا يقـول الطيـر فيـه القـشاره
وهذا مدح طيره بمـدح فـلا يـصير — وهذا يقـول للطيـر شـيله خـساره
من شـفتهم قـدمت نظـره وتقريـر — وللعاقـل الفهمـان تكفـي إشـاره
إلى اصبحوا شـالوا وقفـوا مـصادير — وكـلٍ علـى شـفه تخيَّـر مـساره
واقفوا كما سباعٍ تقانب وهـي تغيـر — وكلٍ يبـي العليـا بعـزم وجبـاره
ذولا مـصادير وذولا محـادير — وهذا يعس الخور ويرقـى وعـاره
يـدورون متعبـات الـدواوير — صفر العيـون اللـي فريـدٍ طيـاره
إليا اخمـرت مـا تنلقـي بـالنواظير — تصعب على اللي يـدعون الـشطاره
خطـر يدوسـنَّه كفـار الـسياير — كـم واحـدٍ ذاق العنـا مـن دواره
معهـم قطـامي عطيـب الـشناتير — جسرٍ عل صـيد الحبـارى نـداره
حرٍ إلى أدنـى نثـر الـريش تنثيـر — لوقـت الهـداد مدربينـه لكـاره
والى انصرم لخرب صكه وهو يطيـر — أسرع من البـازوك بطـلاق نـاره
يعشي قوانيـصه لـو هـم مـساعير — إلى عثـى بـالجول بـاول نهـاره
تلقـى مداويـسه سـوات الجزازيـر — فوق الحصى والقشع مثـل المعـاره
يـستاهل الـصيروم كـل الـصقاقير — واخص انا الشجعان واهـل العبـاره
هذا حسب عرفي ولا قلـت تقـصير — والكامـل الله والعمـر بنحـداره
لى صرت ما تقنص ولا قيل بك خيـر — خلك مع اللـي يجمعـون التجـاره
لمـا تـشيب ويقـصرن المـشاوير — وآخـر حلالـك يفرغـون الغمـاره
يالعبـد مالـك فـي حياتـك تـدابير — وكسب الثنا هو مربحـك والتجـاره
زينة حياتـك راحـة البـال لا غيـر — وعلى الولي جبر العظـم وانكـساره
والعقل هو ربـح الرجـل والمثـامير — ومن غير عقلك ما تحـوش الثمـاره
العقـل مـاهو ينـشرى بالـدنانير — ولا كـل رجـل يملكـه باعتبـاره

وهايب تعطى الوجيه المسافير ... من واحد يعطي العطايا فقاره
وصلوا على اللي بشَّر الناس تبشير ... نبينا المختار بشرى ونذاره

وقد طرق الشاعر دخيِّل بين محمد بن علي الدخَيِّل في شعره أبواباً كثيرة من أبواب الشعر، منها باب الغزل له فيه قصائد منها قوله:

يا هنوفٍ ناطحتني مثل ريم الفلاة ... ما لحظها مسلوع عابي بارودها
لابسٍ ثوب الدلع والجعود منقضات ... مثل شرطان الذهب صف شقر جعودها
نافلٍ بالزين كل البنات المترفات ... غروةٍ توه على مستوى عنقودها
والله إني عقب شوفه خطيرٍ بالممات ... إلا إن ناولتني حبة فانا ما اعودها
لا طرا لي فز قلبي لو إني بالصلاة ... حبها بالقلب نارٍ يزيد وقودها
وعذاب اللي تولع في مزيون البنات ... ولعتني نور عيني بحمر خدودها
لى مشى خلي بدا ردفه يطوي بالعباة ... بالدقيقة خطوتين ويتغريف عودها
ليتني مع قرة العين وساكن بالفلاة ... بالارض عشب..........
ما نشوف إلا القمر والنجوم الساريات ... غايبين عن عيون الملا وحسودها
لى ضوانا الليل جينا سويّه للمبات ... وأتهنى بالغضي قبل غياب صدودها
وافرش ثوبي حدر خلي على زهر النبات ... واحطّ متني له وساده واشم ورودها
لى حصل لي حبة من ثمان صافيات ... ما نغبط اللي يحوش الذهب ونقودها

وقوله في قصيدة أخرى في هذا الموضوع:

يقول من عدا الطويله مسيَّان ... برجم طويل وعاليةٍ مراقيه
وهيّض في راسه عذيَّات الألحان ... ابيوت تذكر من فقد شوف غاليه
وقال الذي عنده للامثال ميزان ... يا زن جوابه والمثل يعتني فيه
نظم المعاني يفهمه من دون نقصان ... قافه نظيف ومن هوا النفس نافيه
اليا بغيت اقول مانيب بحلان ... وضرب الهدف ما يعسرن في مراميه
وليا تهيض خاطري جبت ما بان ... وابديت ما كن الحشا من قوافيه

للصاحب اللـي ولـع القلب نيران اللـي بقلبـي مثـراتٍ مـساطيه
غرو صدفني بـين سـلمى ورمـان بديار حـاتم عـايشٍ فـي روابيـه
شفت الذي جوره على القلب سـلطان اللي كما برق الـدجى نـور خديـه
فيه البهـا مثـل المهـا يـوم لاقـان حسبتها من همَّـل الـصيد مغديـه
واثره نعيم الروح مـدعوج الاعيـان فيه الخجل مني وانا قمـت اراعيـه
وقلت السلام وعذب الأنيـاب حَيَّـان وشفت الموده بينـت لـي مواريـه
وقلت ارحمي يا بنت انا منك زعـلان كبشك ذبحني وانطلق مـنْ شـوفيه
من قولته ازريت انـا فيـه عجـزان تكفـين يـا سـيد الغنـادير هاتيـه
ضحكت علي وقالـت الكـبش قفـان وحـدّه علـيَّ وجـوده لا تخليـه
مير الوكاد إنك مـن الكـبش شـبعان مانتب تبيه وخـاطرك يـم راعيـه
قلت اسـمعي والله فلانيـب جوعـان ولا عاد أنـا يمّـه ولانيـب باغيـه
قصدي أشوفك يا اريش العين فرحـان يجلي همومي والفرح منـك نـشريه
ضحكت على قلبي كما غيث الأمـزان اللي سقى من عقب الامحال واديـه
أسقى زروعه واصبح القلب نـشطان وساق الحيا به و انتعش من غثاويـه
واصبحت أنا في كل الأحوال كـسبان إلا على ضحك البني فـي مغازيـه
وش معجبك يا غض الأنهاد طربـان تضحك عليَّ وخاطري كيف تغثيـه
ما تدري انك في شـقا القلـب فتـان ذكرتني درب الهـوا مـع طواريـه
قالـت سـببها طيحتـك يـوم تلقـان أنت الـذي يـا قـرم الأولاد ناويـه

ومما قال الشاعر دخيل هذه المقطوعة في الغزل:

يا هل الموتر اللي منتوين المـسير ريضوا لي وخوذوا للحبيبه سـلام
لى مشيتوا لخلي عجلـوا بالنـذير واخبروها بحالي بالوفـا والتمـام
عيَّت النفس تصبر والقدم لا يـسير من سبايب نعيم العود عفت المنـام
أتصوَّر خياله طـول ليلـي سـهير ساهرٍ طول ليلي والخلايـق نيـام
صابني بالهوا والحب غروٍ غريـر توزمَّت نهوده مثل بيض الحمـام

صاحبي يلبس المحزم والثوب الحرير	لى مشى بالدلع ردفه يتل الحـــزام
يا وجودي عليها وجد طفل صـــغير	ماتت امه وهو توه بـــسن الفطـــام
عقب فقد الحبيبه قام يجضر جضير	جرح قلبه غميق وجسم حاله عدام

ومنهم **صالح بن محمد الدّخَيِّل** وهو شخصية نادرة في الأعمال الدقيقـة المعقدة أنشأ متحفاً متنقلاً على سيارة حمل عليها كل ما يخطر على البال وما لا يخطر على البال من مخلفات كان يستعملها الناس في القديم مثل الأوانـي والأدوات ورتب ذلك كله على السيارة حتى صارت بحق متحفاً حقيقياً قليـل النظير إن لم يكن عدم النظير ويوضح ذلك بكتابات أو نحوها.

ومن أجمل ما فيه أنه وضع فوق غطاء المحرك فـي مقدمـة الـسيارة أنظمة للسواني تمثل السواني تمثيلاً صحيحاً كما نعرفها ففيها إبل من اللـدائن (البلاستيك) مع جميع أدوات السواني حتى الماء الذي تخرجه الغروب تجرها الإبل التي تتحرك على الكهرباء جيئة وذهاباً في المنحاة، وهو مـاء حقيقـي يضعه في خزان عنده فإذا نقص زاده وهكذا.

كما وضع أنموذجاً لمضخة نخرج الماء من البئر وهو ماء حقيقـي، إلاّ أن الأنموذج صغير، فيرى من ينظر إليه إلى السواني تسني وتخـرج المـاء متحركة كأنما هي حية كما يرى المحرك وهو يعمل مثل ذلك.

وكل ذلك في إطار متقن وفق ذوق فني رفيع.

إن عمل هذا الرجل يستحق أن تعتني به الجهات الحكومية وأن تـشجعه وأن تعطيه المكافأة التي يستحقها على عمله الفريد، لأنه كتب عليه: تفرج وضـع فـي الحصالة (ريالاً) مقابل ذلك، وهو لا يأخذ الريال ترفعاً منه عن أخذه مـن أيـدي الناس، إلا أنه لا يمنع من يريد أن يتفرج بدون أن يدفع ريالاً، لأن الـسيارة التـي تدفع هذا المتحف المتنقل تقف في ميدان أو متسع من شـارع دون حـاجز لـذلك يتفرج الناس عليه وبعضهم لا يدفعون ولا يجدون ما يلزمهم بالدفع.

الدّخَيِّل:

أسرة أخرى من أهل بريدة جاءوا إليها من الأسياح اشتهر منهم في الـــزمن الأخير نحو عام ١٣٨٠هـــ زيد بن عبدالرحمن الدخيل بأنه جيد المعاملـــة، ثقـــة فكان يبيع البضائع الغالية ويراسله التجار بذلك من خارج بريدة.

وكان معروفاً بالصدق، والبعد عن المشكلات.

لذلك كان بعض الناس يودعون أموالهم عنده، وكان يكتب الرسائل للناس بصدر منشرح، وبدون مقابل مادي.

ومنهم **عبدالرحمن.... الدخَيِّل** كان من جماميل الحداجـــة وهـــم الـــذين ينقلون البضائع على الإبل بين البلدان يتعيشون بذلك.

ثم نزل دكاناً في بريدة واستقر فيه.

وهو والد زيد الدخيِّل السابق ذكره.

وكان منهم **دخيل بن عبدالله الـــدخيِّل** كان ثرياً يملك عقارات ولذلك ورد اسمه في وثائق عدة.

منها ورقة المبايعة هذه التي باع فيها حسن الحسون على (دخيل العبدالله) المذكور حوشه الكائن بجنوبي بريدة يحده من جنوب دار الفاطر ولا أعـــرف الفاطر هذا، ولا أدري من هو ولا ما هو.

ومن شرق بنت ابن عبود والمراد بها منيرة بنت إبراهيم العبودي ابنـــة عم والدي كان لها بيت في جنوبي بريدة باعته، واشترت بيتاً آخر في شـــمال بريدة، ومن شمال بيت على الهديب، ودار السمير، والسمير هؤلاء من أسلاف (الغنام) أهل بريدة كان يقال لهم أي الغنام (الجروان) و(السمير) وقد ترك الآن ذلك وصاروا لا يعرفون إلا بالغنام.

والثمن ستة وأربعون ريالاً فرانسة، ومع قلة هذا الثمن فإن صاحب الحوش وهو ابن حسون لم يتسلم منه شيئاً لأنها كانت ديناً سابقاً لدخيّل العبدالله في ذمة ابن حسون، فسقطت عن ذمته.

والشهود حميدان البيبي ويوسف المزيني والكاتب صالح بن دخيل الجارالله وهو العالم المشهور الذي تقدم ذكره قريباً.

والتاريخ ٩ شوال عام ١٣٠٨هـ.

وتحتها وثيقة إكمالية لها.

ومما يسترعي الانتباه أن دخَيِّل بن عبدالله المذكور قد ملك حسواً وهو البئر الضيقة التي يستخرج منها الماء للوضوء ولاستعمالات أخرى كغسل الملابس، وإلا فإن الغالب على آبار بريدة الملوحة التي تمنع من شرب مائها، وقد تصرف دخيِّل بن عبدالله تصرفاً يدل على الحكمة، إذْ آجر هذا الحسو بأجرة رمزية قدرها نصف ريال في السنة والقصد منها هو صيانة ذلك (الحسو) واستمرار الانتفاع منه، وقد جعل مدة الإيجار مائة سنة.

والذي استأجره منه هو حسن بن عثمان بن حسون، وقد اشترط دخيِّل على حسن قوام الحسو، أي استمرار أخذ الماء منه والانتفاع بمائه، والولية الطيبة التي يراد منها العناية الكافية به على مدى السنين، وقد فسر ذلك بأنه يتمثل في تعهده بالرشاء والدلو، والرشاء هو الحبل الغليظ التي يربط به الدلو الذي يدلي إلى الحسو ليؤخذ به الماء، وذكر النظافة هنا وهي أمر مهم، لأن الذي أدركناه أن الآبار الموقوفة أو حتى التابعة للمساجد لا تكون نظيفة لأنها أعدت في الأصل للوضوء الذي كان يصحبه أو يسبقه بول.

ونص الاتفاق بينهما على أن المكتومية وهي نخلة تشرب من فضلات الماء الذي يخرج من الحسو، وبخاصة ما يستعمله المتوضؤن إنها لحسن الحسون.

وقد اشترط دخيِّل بن عبدالله شرطاً ثقيلاً هو أن المستأجر إذا لم ينزه الحسو أي ينظفه أو لم يقومه حسبما ذكرناه عن (القوام) له فإنه ليس له قضب، والقضب هنا هو العقد بين المؤجر والمستأجر ولذلك قال: ينزع يده عنه.

وقد كتب هذا العقد الكاتب الثقة الشهير في وقته عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد والد المشايخ من آل عبيد.

وتاريخ العقد هذا يوم الختمة من ذي الحجة والختمة عندهم هي اليوم العشرون من الشهر، فكل عشرين من أي شهر من شهور السنة يسمونه

الختمة سنة ١٣١٧هـ.

الحمد لله سبحانه

حضر عندي حسن بن عثمان بن حسون وادخيل بن عبد الله سوا استاجر
حسن من ادخيل حسوة السبيل الذي في جنوبي بريده معروف
ملك لنودلي في السابق والاجره على عشر سنه في خمسين ريال
كل سنه نصف ريال يسلمه حسن لادخيل واشترط ادخيل
على حسن ثوام الحسو والولية الطيبه بالرشا والدلو والنصافه
ولا يرد عنه الذي يرغب او يغسل والداود المكتوبه تبع له
ما لدخيل فيهن شي ان كان حسن ما قوم الحسو ولا نزلهم
فلاله قصب يزرع بيده عنه جرى ذلك [illegible] يوم الختمه في ذي الحجه
سنة ١٣١٧ شهد على ذلك المرزوق ومحمد بن حميد ابا سعيد
وشهد به كاتبه عبيد بن عبد المحسن بن عبيد وصلى الله على محمد
تحاسب عبد العزيز الحسن الحسون وورثة ادخيل في [illegible]
كروة حسوهم صار عند عبد العزيز سنة [illegible] قبضوها
النصف من رجب في ٨ سنة [illegible] العمل على الاباح

الحمد لله

اقررت طرفة المنصور بانها قد وقفت بيتها المعروف في
جنوبي بريدة الداخل عليها من عبدالعزيز العري وقفا منجزا
طلبا للثواب وجعلت ريعه يصرف منه ضحية دوام لها
ولوالديها وبنتها نورة الزيد زوجة دخيل العبدالله وجعلت
النظر عليها لعيال دخيل العبدالله حصة ودحيم وابراهيم
يسكنونها مع الحاجة ولا حرج ومع الغنا يضحون وخالتهم
لولوة تسكن معهم البيت مدة حياتها شهد على ذلك عبدالرحمن
العبدالله الصوينع وشهد به كاتبه صالح الابراهيم المرشود سنة ١٣٢٦
٢٤ ر ١

تحديد البيت الموقوف يحده من قبلة بيت العلي الغانم ومن شمال
بيت الدمينية ومن شرق السوق القيم ومن جنوب السوق
المسد كتب ذلك صالح الابراهيم المرشود سنة ١٣٢٦
٢٤ ر ١

وأوقفت جدة لأولاد (دخيل العبدالله) هذا اسمها طرفة المنصور بيتاً لها واقعاً في جنوب بريدة ثم جعلت ريعه يصرف منه أضحية دوام أي باستمرار لها ولوالديها وبنتها نورة زوجة دخيّل العبدالله، وجعلت النظر عليه لعيال (دخيّل العبدالله): حصة ودحيم وإبراهيم.

كتب هذا الوقف الشيخ صالح بن إبراهيم المرشود وشهد به عبدالرحمن العبدالله الصوينع وهو الثري المعروف المشهور بعيبان، من العيب الجسدي- وسيأتي ذكره في حرف الصاد بإذن الله، وتاريخ الوقفية ٢٤ ربيع الأول من عام ١٣٢٦هـ.

ودحيم المذكور في الوثيقة وأنه اشترك في النظر على هذا الوقف هو عبدالرحمن الدخيِّل، والد زيد الدخيل المشهور.

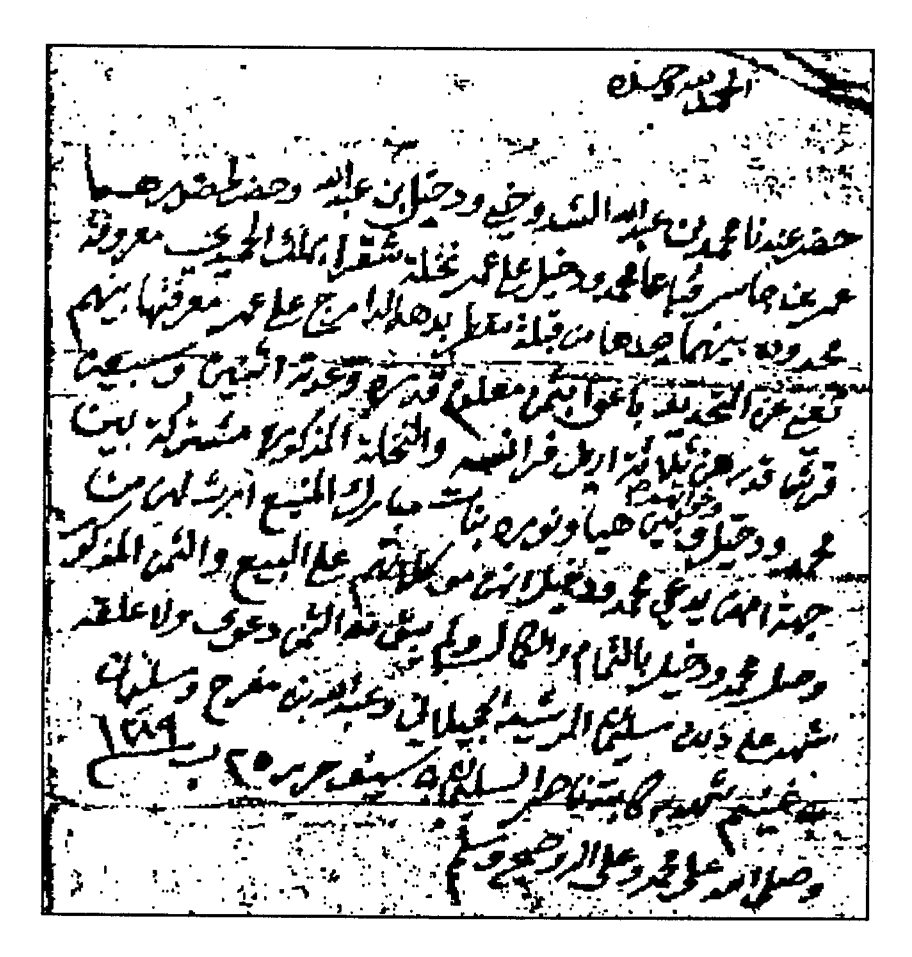
وقد وقع تعين ذلك في حماية هذا الوقت كما في الورقة المذكورة بعد هذه بخط الشيخ فهد بن عبيد الذي أرخ كتابتها في ١٠ شعبان عام ١٣٧٨هـ.

والأشخاص المذكورون في كلام عبدالرحمن الدخيِّل معروفون لنا فأولهم خلف الصانع وهو جد (الخلف) الذين منهم الشاعر عبدالكريم بن عبدالله الخلف، وتقدم ذكره في حرف الخاء وبنت ابن عبود هي منيرة بنت إبراهيم العبودي، وقد أوضح أمرها بأنها أم عيال ناصر آل عبدالله السيف، وهي بنت عم والدي وابنها الملا، عبدالله بن ناصر السيف الآتي ذكره في حرف السين، وأم عيال الصبيحي لم نعرفها بعينها مع أن أسرة الصبيحي معروفة، بل مشهورة بعراقتها في سكنى بريدة.

والوثيقة التالية مبايعة بين اثنين هما محمد بن عبدالله الشدوخي ودخيِّل بن عبدالله (بائعان) وبين عمر بن جاسر (مشترٍ).

والمبيع نخلة شقراء بملك الحميدي.

ومع ضآلة المبيع فإنهم قد أشهدوا عليه ثلاثة من الشخصيات المعروفة لنا كما هي معروفة لأهل ذلك العهد بطبيعة الحال، وهم سليمان الرشيد الحجيلاني من أسرة (آل أبوعليان) الكبيرة، وتولى إمارة بريدة لمدة قصيرة، وعبدالله بن مفرح من المفرح الذين تفرعت منهم أسرة القوسي، وسليمان بن غنيم وهو جد (الغنيم) واشتهر منهم ابنه عبدالعزيز الملقب (طمَّام) والكاتب هو ناصر السليمان بن سيف حررها في ٢٥ رجب من عام ١٢٨٩هـ.



الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد بن عبدالله الشدوخي ودخيل بن عبدالله وحضر لحضورهما

عمر بن جاسر [illegible] محمد ودخيل على عمر نخلة شقرا بملك الحميدي معروفة

محدودة بينهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصل محمد ودخيل بالثمن [illegible]

شهد على ذلك سليمان الرشيد الحجيلاني وعبدالله بن مفرح وسليمان بن غنيم شهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف حرره ٢٥ رجب ١٢٨٩

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعدها بنحو سبعين سنة وقفنا على وثيقة مبايعة بين إبراهيم العبدالعزيز اليحيى وبين عبدالرحمن الدخيّل الذي والده دخيّل العبدالله المذكور في المبايعة قبلها.

والمبيع أرض في جنوب بريدة وهي أرض كان يملكها اللهيمي سليمان وانقطعت بالرهن لإبراهيم العبدالعزيز اليحيى.

والثمن مائة وخمسة وعشرون ريالاً.

والشاهد علي بن عبدالله بن جدعان، و الكاتب أستاذنا المدقق الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم، والتاريخ ٢٤ شوال ١٣٥٦هـ وقد صدق على ورقة المبايعة هذه قاضي بريدة وما يتبعها الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله.

الحمد لله وحده

حضر عندنا عبدالرحمن الدخيل وحضر لحضوره ابراهيم العبدالعزيز اليحيى فباع ابراهيم العبدالعزيز اليحيى على عبدالرحمن الدخيل
ارض في جنوبي بريدة وهي ارض اللهيمي سليمان التي رهن لابراهيم وهي معروفة محدودة تحده من قبلة ارض الجاسر
ومن جنوب السوق العابر ومن شمال السوق ومن شرق السوق العابر بين [illegible] قدره وبيانه مائة ريال وخمس
وعشرين ريال وصار لابراهيم على عقد البيع ولم يبق له فيها دعوى ولا علقة وذلك بعدما اذن حاكم الشرع
الشريف عمر بن محمد بن سليم لابراهيم ببيع الارض وتسلم دراهمها ويوصلها من دين اللهيمي المعني انفلت
الملك وصار لعبدالرحمن الدخيل يتصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد على ذلك
علي العبدالله بن جدعان وشهد به وكتبه عبدالله بن ابراهيم بن سليم وحرر ٢٤ شوال ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم
العقد المرسوم اعلى الورقة عقد صحيح لازم قال ذلك وكتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه
١٣٥٦
٢٧ ل

ومنهم سليمان الدخيِّل كانت ولدت له عدة بنات بدون أن يولد له ابن ثم ولد له ابن فسماه (عطاالله) لهذا السبب، ولم تكن هذه التسمية موجودة في أسرته من قبل، وقد صار (عطاالله) عندما كبر عند ظن والده براً به، عرف بذلك واشتهر به حتى ذكره حمد بن فهد الصقعبي في عروس الشعر، قال:

هذا (عطاالله) كان يا زين تبغين
لايّاك تسبينه يا العسوجيه
قالت: ونعمين، ولا أقول به شين
من جاه جاه الله، علشان أبيِّه

وأبيّه: تصغير أبوه، وكان مشهوراً ببره بأبيه.

ويذكر أن سليمان الدخيِّل هذا لم يرزق بابن ذكر غير (عطاالله)، وإنما له ست بنات، وابنه (عطاالله) رزق بستة أبناء أو سبعة كلهم متعلمون ناجحون، أحدهم ضابط في الجيش، وعدد منهم يعملون في التدريس.

ولسليمان الدخيِّل هذا ابن عم اسمه (سلامة) بن صالح الدخَيِّل صار أولاده يسمون بالسلامة.

ومن أبناء عطاء الله بن سليمان الدخَيِّل:

صالح بن عطاء الله: رائد في الجيش- ١٤٢٧هـ.

وعبدالله مدرس في بريدة، **ودخيِّل** تاجر من تجار الماشية، **ومحمد** مدرس أيضاً يدرس في بريدة، .....، **وعبدالعزيز**، .....، **وسليمان**، ....

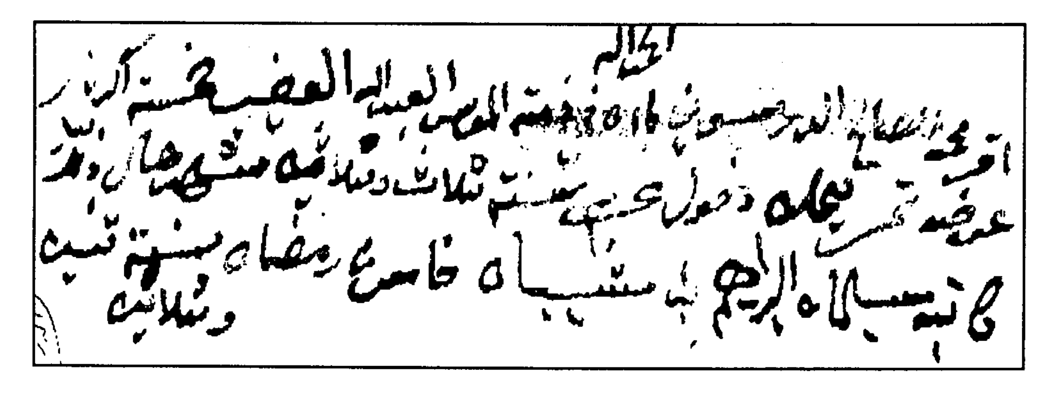
الدِّرْسوني:

بكسر الدال وإسكان الراء ثم سين مضمومة بعدها واو ساكنة فنون مكسورة فياء نسبة، ولا أدري عن الشيء الذي نسبت إليه.

من أهل بريدة.

منهم **فهد... الدرسوني**، كان والدي لا يشتري اللحم إلاّ منه إذا وجده، لنظافته ولكون اللحم عنده يكون في العادة من خروف خصي سليم من الأمراض كما عهدت آل مشيقح يشترون منه أيضاً إذا لم يذبحوا الذبيحة في بيتهم.

ورد اسم (محمد الصالح الدرسوني) في ورقة مداينة، والدائن هو الثري المعروف آنذاك موسى بن عبدالله العضيب جد الأستاذ موسى بن عبدالله العضيب الذي كان مديراً للمعهد العلمي في بريدة، وقد توفي الجد في عام ١٣٣٨هـ وتوفي الحفيد عام ١٤١٧هـ وهي بخط سليمان الإبراهيم بن شيبان بتاريخ ٥ رمضان اثنتين وثلاثين (وثلثمائة وألف) لأن سليمان بن شيبان كان صديقاً لوالدي، و أعرفه معرفة حقيقية.


اقر محمد الصالح الدرسوني انه في ذمته لموسى العبدالله العضيب خمسة [illegible]
[illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] سليمان الابراهيم بن شبيان خامس رمضان سنة ثنتين وثلاثين

ووجدت في وثيقة أقدم من هذه لأنها مؤرخة في جمادى الآخرة من عام ١٢٩٦هـ بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي شهادة

لصالح الدرسوني على هذه الوثيقة التي هي مداينة بين عبدالله بن مشيقح ووالده اسمه مشيقح لأنه أي والده هو رأس أسرة المشيقح كلها، وجميع آل مشيقح أهل بريدة من ذريته.

والدين كثير فهو مائتان وسبعون ريالاً ثمن نياق– جمع ناقة– وهي أي تلك الدراهم مؤجلات الاستحقاق أو لنقل: إنها مؤجلة الدفع إلى طلوع ذي القعدة وهو انتهاء شهر ذي القعدة من عام١٢٩٧هـ.

الدِّرْع:

من أهل خب البريدي، وفيهم أناس في الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية.

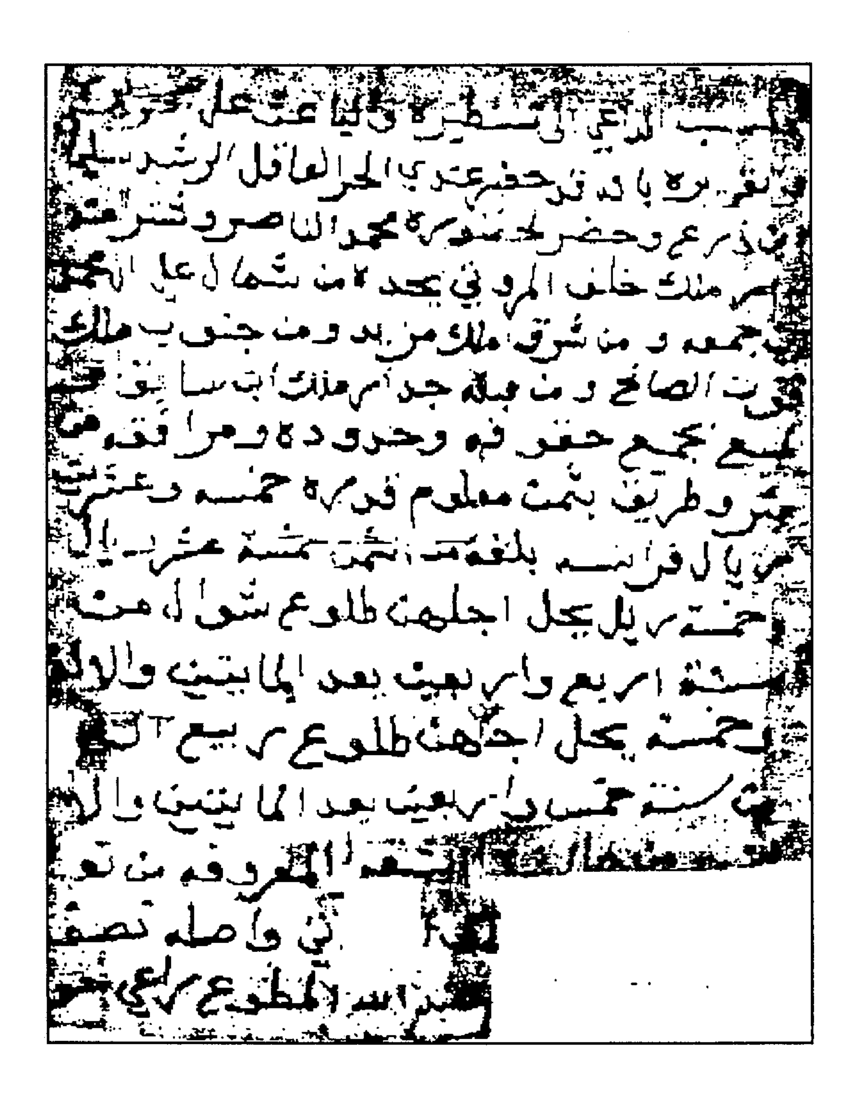
ويرجع نسبهم إلى شَمَّر.

منهم **سليمان... الدرع** وهو رجل ثقة كان يفصل في المشكلات بين الناس بما يرضي الطرفين وقد اشتهر بذلك مثله مثل جارالله الغفيص في المريدسية.

وسليمان الناصر السعوي في المريدسية أيضاً.

وقد ارتضاه قاضي بريدة وأميرها لـذلك، واشـتهر أبنـاؤه أكبـرهم **عبدالرحمن** بالاشتغال بأعمال الحفر على المياه في الآبار الأرتوازية وحسنت أحوالهم، وازدهرت أعمالهم.

ورد ذكر (الدرع) في وثائق عديدة منها هذه التـي كتبـت فـي عـام ١٢٤٤هـ وباع بموجبها سليمان بن درع على محمد الناصر الذي يظهر أنه (الصانع) ملك خلف المروتي.


بقرية بريدة بان تن حضر عندي الحر العاقل الرشيد سليمان
بن درع وحضر حضوره محمد الناصر وشترى منه
ملك خلف المروتي يحده من شمال
جمعه ومن شرق ملك مزيد ومن جنوب ملك
بيت الصانع ومن قبلة جدار ملك ابن سابق
بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه
وطريق بثمن معلوم قدره خمسة وعشر
ريال فرانسه بلغة خمسة عشر ريال
خمسة ريال يحل اجلهن طلوع شوال من
سنة اربع واربعين بعد المايتين والالف
وخمسة يحل اجلهن طلوع ربيع
سنة خمس واربعين بعد المايتين والالف

قلنا: إن المقصود بمحمد الناصر فيها هو (محمد بن ناصر الصانع) لأن الوثيقة التي تأتي بعدها كتبت بعدها بسبع سنين أي في عام ١٢٥١هـ وذكر اسم سليمان بن درع ومحمد الناصر الصانع كما ذكر فيها شاهداً (جار الله بن ناصر الصانع) وهي بخط محمد بن صالح العويصي وهو كاتب من أهل خب البريدي، كثير الكتابة في المبايعات والوثائق المهمة.



من أشهر المتأخرين منهم **سليمان.... الدرع** كان فلاحاً في خب البريـدي وهـو والد آل درع الذين اشتغلوا بحفر الآبار وأمثالها مما يتعلق بالزراعة.

وقد حصلوا على ثروة من ذلك.

أما والدهم فإنه كان يتدين ويدين أي يأخذ ويعطي، قـال لـي صـديقنا سليمان العيد: إن سليمان بن درع هو وعلي العثيم وجارالله الغفيص يعتمـدهم القاضي لإيضاح المشكلات في الأراضي والأملاك مثلما كان سليمان الناصر السعوي وعلي الإبراهيم العمر.

وهاتان وثيقتا مداينة ذكر فيهما (سليمان العبـدالرحمن بـن درع) راع الخب، والخب إذا أطلق علماً في بريدة وضواحيها كان المـراد بـه (خـب البريدي) والوثيقتان ليستا من القدم بحيث تستحقان الذكر هنا ولكن كاتبهما هو نائب بريدة الشهير في وقته (عبدالعزيز بن علي المقبـل) وهـو ثقـة عـدل معروف في زمنه وهما مؤرختان في عام ١٣٣٤هـ.

والشاهد في الأولى منهما هو (محمد الصالح الدرسـوني) مـن أسـرة (الدرسوني) المذكورة قبل هذه.

والثانية الشاهد فيها صالح بن سليمان الغليقه، وهو رجل متعدد المواهب وسيأتي ذلك في الكلام على أسرة (الغليقة) في حرف الغين، بإذن الله.

أما الدائن فيها فإنه الثري المعروف في وقته (موسى العبدالله العضيب) ولكن الكاتب لم يذكر اسم أسرته، لأنه كان مشهوراً باسمه، وقد عثرنا عليهما في دفتر (موسى بن عبدالله العضيب).

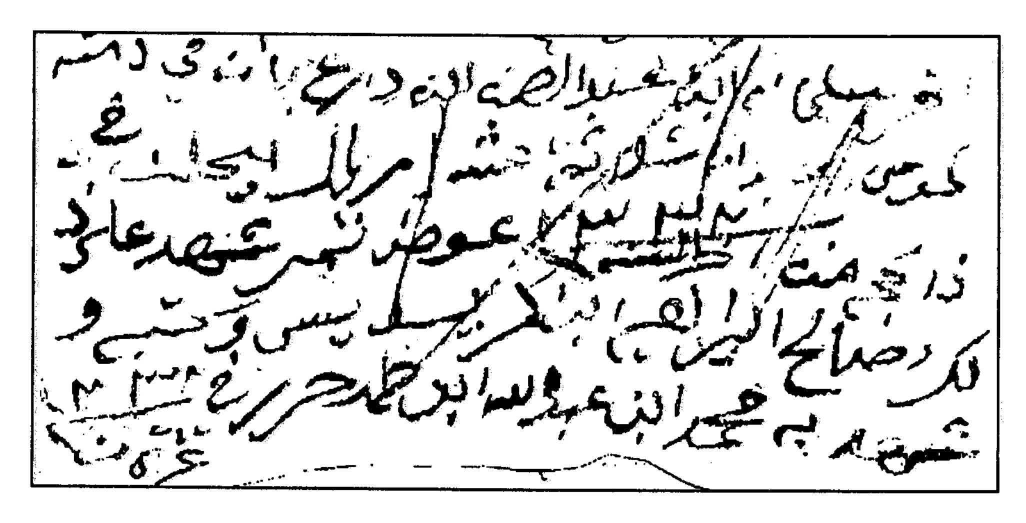
(٢٦)

نعم الله

ايضا اقر سليمان العبد الرحمن بن درع راعي الخب بان في
ذمته لموسى العبد الله مائة ريال تزيد عشرة
ريال عوضا احد عشر [illegible] ثمان سنة ١٣٥١ موجلات
يحلن في ذي الحجة اخر ١٣٣٤ وارهنه في ذلك ارما
قبلي البكرية املها الذي [illegible] مع [illegible] اصلهما
داخلات بالبيع السابق شهد بذلك محمد الصالح الد
رسوني اشهد به وكتبه عبد العزيز [illegible] بن مقبل
وصلى الله على محمد
١٣٣٤
١٥ ب

بسم الله

ايضا اقر سليمان بن درع بان في ذمته الموسى العبد الله
اثنين [illegible] ثمنه قطان محقق موجلات
يحلن [illegible] وارهنه في ذلك ارما قبل القعود
الملح داخلات [illegible] السابق شهد على ذلك
صالح السليمان العليقي اشهد به وكتبه عبد العزيز
العلي بن مقبل [illegible] سنة ١٣٤٣ وصلى الله على محمد



ووجدت ذكراً لدرع بن سعدون في وثيقتين إحداهما بخط عبدالله بن محمد العويصي مؤرخة في ٣١ جمادى الأولى عام ١٢٩٨هـ.

والثانية بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم مؤرخة في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٠٥هـ.

ولم أتأكد مما إذا كان درع المذكور هو من أسرة الدرع أهل خب البريدي المذكورين قبله أم من غيرهم، وهذه صورة الوثيقتين:

[illegible]

وصل [illegible] ١٢٩٧ [illegible]

[illegible] على درع [illegible] سعدون السعيد الحمد [illegible]

باقي ثمن المذكور اعلاه يحل [illegible] شوال ١٢٩٧ وهو داخل في رهنه [illegible]

على ذلك سليمان [illegible] القيم [illegible] شهد به كاتبه عبدالله [illegible] العويصي

وصل [illegible] الدراهم العشرين المذكوره عشره وبقي عشره

[illegible]

مصداً بانه حاضر [illegible] سعيد الحمد ودرع [illegible]

[illegible] ذمة درع للسعيد [illegible] دين ثابته في ذمة درع لسعيد

[illegible] ١٢٩٨ [illegible]

[illegible] في ذلقعده ١٢٩٩

[illegible] وسعيد على رهنه السابق المذكور اعلاه [illegible]

[illegible] داخلة [illegible] السابق [illegible] على ذلك

سليمان [illegible] وعبدالله [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله

[illegible] العويصي [illegible] ١٢ جماد اول سنة ١٢٩٨

وصل [illegible] المذكوره [illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندي بنات سعيد الحمد ابن سعيد [illegible] وحمد [illegible] وكيلاً عن
حويتهما الذكور والاناث ولزوجه وكيلاً على الجميع
لحقوق حماد الدرع ابن سعدون ابن ساعد وباعوا على
درع سكان ابنت سعيد الحمد [illegible] الذي في شمال [illegible]
بثمن [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible] عشرة
ريال الكل [illegible] عشرين ريال [illegible] في جماد [illegible] ١٣٠٥
وصلى [illegible] بيع [illegible] [illegible] [illegible] درع
جميع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جميع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شمال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والبايع
والمشتري [illegible] صحيح [illegible] [illegible] شهد على ذلك
علي الحمود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شاهد
[illegible] عبد العزيز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شهد على ذلك [illegible] ذاكرا
وكتبه [illegible] [illegible] ١٣٠٥ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الدرويش:

بلفظ التكبير.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء جدهم من أفغانستان ابتغاء طلب العقيدة الصحيحة، واسمه عبدالكريم، ولم يعرفه الناس فأسموه (الدرويش) على عادة أهل نجد في تسمية من لا يحسن التكلم بالعربية (درويش) وبخاصة إذا كان مسلماً، وليست العربية لغته الأصيلة.

وعبدالكريم الدرويش من قبيلة رفيعة المستوى في أفغانستان، ولذلك كان لقبهم (الخان)، والخان في اللغة التركية الحديثة: الحاكم أو الملك، وإن كان صار يطلق الآن في باكستان وغيرها على من ينتمون إلى قبيلة معينة.

ذكروا أن سبب قدوم الشيخ عبدالكريم خان هذا الذي صار اسمه الدرويش أنه وقع في يده كتاب للشيخ محمد بن عبدالوهاب فرأى في أوله قول الشيخ رحمه الله– (إعلم رحمك الله تعالى) فقال في نفسه: هذا الذي دعا للقارئ بالرحمة لابد أنه على حق، وسوف أذهب إليه، فتوجه من بلده قاصداً مكة المكرمة للحج، ومعه رجل من جماعته اسمه (عبدالله) وكان قدومهما بالبحر عن طريق الخليج وعدن ومن هناك حجا وسأل عن أهل نجد فقيل له: إذا رأيت حجاجاً إبلهم سود فأسأل عنهم فوجدهم، وتوجه إلى نجد في آخر القرن الثالث عشر أو أول القرن الرابع عشر، وكان زاهداً في الدنيا عابداً معروفاً بالخير، فصار يتنقل في بلاد نجد للوعظ والإرشاد فأقام في بريدة والزلفي وتزوج في بريدة والبكيرية وسدير وله عقب صالحون، ومنهم أناس حملوا الشهادات العالية والعليا.

ذكروا أن الأمير عبدالعزيز بن مساعد عندما كان أميراً على بريدة

أعطاه أربعين ريالاً فأخذ منها ريالين وضعهما في بيته وقال: واحد ثوب للدرويش وواحد ثوب لحرمته، أو هرمته على حد تعبير بعضهم عنه.

ثم أخذ البقية وذهب للمسجد، ولكنه لا يريد أن يدخل إليه وهي معه فوضعها في كوة باب المسجد، فأخذها بعضهم وأخفاها.

فلما ذهب الدرويش ليأخذها لم يجدها فقال: شيطان أخذ شيطان.

رأى عبدالكريم الدرويش رجلاً متكبراً يختال في مشيته، ولا يتكلم مع المستضعفين والفقراء، فأوقفه وبصق الدرويش في راحته أي باطن يده وهي يد الدرويش، وقال: له لا تكبر على الناس ترا أصلك من ذي أي من هذه البصقة من الماء التي ذكرها الله تعالى بأنها ماء مهين!!!

اشترى الدويش أمير الارطاوية ناقة بثمن غالٍ يزيد على ٣٠٠ ريال وبلغ ذلك الدرويش فأخذ الأمير الدويش مع يده وقال: تعال، أوريك ناقتك التي أرخص من هذه، وقف به على النعش الذي يحمل عليه الموتى وقال: هذه ناقتك اللي توصلك للدار اللي ما تقدر تفارقها تحمل عليها بلاش.

مات عبدالكريم الدرويش عام ١٣٤٥هـ في الأرطاوية في سن التسعين، وكنت أعرف في صغري رجلاً اسمه الدرويش ذكر لي أنه ابن عبدالكريم الدرويش من زوجته التي تزوجها في بريدة، وله ابن أي حفيد لعبدالكريم الدرويش من مواليد ١٣٥٦هـ ولكنني نقلت عن بريدة فصار عملي في المدينة المنورة ثم الرياض ثم مكة المكرمة، ولم أتحقق من ذلك.

وما ذكرته عن سبب مجيئه إلى نجد هو ما حدثنا به الذين عرفوه وسألوه عن سبب قدومه، غير أن حفيده الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله بن الدرويش عبدالكريم آلف كتاباً عن جده بعنوان (الزاهد الشيخ عبدالكريم الدرويش: صور من حياته وكراماته) (الطبعة الأولى) كانت في عام ١٤٢٥هـ والطبعة الثانية

التي اطلعت عليها في عام ١٤٢٦هـ طبعت في طبعة مرامر للطباعة والتجليد في ١١٧ صفحة.

وذكر سبباً آخر لقدومه وهو أنه أنكر على والده ما يصنع عند القبور من البدع فهم به القبوريون متهمينه بأنه وهابي فهرب منهم.

هذا ولا يعرف عند العامة والأعراب إلا عبدالكريم الدرويش ولكن طلبة العلم يسمونه عبدالكريم الخراساني، وخراسان القديمة موجود قسم منها في بلاد الأفغان لا يعرفها طلبة العلم إلاّ منه، وذلك يوضح أنه قدم من أفغانستان.

وسمعت والدي أكثر من مرة ينقل عن عبدالكريم الدرويش هذا قوله: إذا مات الأمير أي أمير البلدة أو القبيلة يقول ثلاثين أو خمسين منهم، ولو في الإمارة كلٌ يقول: أنا أمير أنا أمير، وإذا مات العالم، قال الناس: شدوا الرحال، دوّروا عالم.

وذلك لقلة العلماء وكثرة الأمراء.

وتروى عن عبدالكريم الدرويش قصص ونوادر من الكلمات منها ما سمعته عن أحدهم، قال: كان عبدالكريم الدرويش في الأرطاوية وكانت هجرة للبادية رئيسهم الدويش وذلك بعد أن ديَّن الأعراب أي دخلوا في الدين وتركوا حياة البادية، واستقروا في الهجر- جمع هجرة- وهي المستوطنة في البادية التي يبنيها الأعراب ابتداءاً ويقيمون فيها وهم على غاية من التدين، وقطع العلائق من الدنيا، حتى وصل ذلك ببعضهم إلى الغلو كما هو معروف.

وكان من عادة الناس في سائر نجد أن يصنعوا طعاماً في يوم الخميس من رمضان، يأكلونه ليلة الجمعة ويطعمون منه الفقراء وينوون ثوابه لبعض موتاهم.

وكان مع عبدالكريم الدرويش زوجته، فقال لها: يا فلانة: العادة في مثل هذه الليلة ليلة الجمعة أن يأتينا طعام من بيت أو أكثر من بيوت الإخوان فلماذا تطبخين

طعاماً ربما لا نحتاجه؟ فوافقته على ذلك، لم تطبخ لهم طعاماً في ذلك اليوم.

ولكنهم لم يصلهم طعام من أي بيت فصاموا في السحر طـاوين، وقـال لها: هذا عقاب من الله عندما كنت توكلين على الله كان الطعام يجينـا ويـوم توكلنا على الناس ما جانا شيء وصمنا جائعين.

ولعبدالكريم الدرويش أبناء أكبرهم **عبدالرحمن** وتوفي ثم عبدالله اشـتهر بأنه الذي ذبح ناقة الإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز آل سعود، وحدثني بكيفية ذلك ابنه وهو حفيد الشيخ عبدالكريم الدرويش، وقد التقيته فـي الرياض قال:

كان الإخوان من طلبة العلم يعانون من نقص في الغذاء من ذلك أنهم إذا وجدوا العيش لم يجدوا الإدام.

وذلك في حدود العشر الخامسة من القرن الرابع عشر فذهب أبي وأخـذ معه أثنين من أعوانه إلى ذلول وهي الناقة الطيبة المذللة للركوب وهي للإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز وكانت باركة في مكان غير بعيـد من بيته خارج الرياض فذبحها وأخذ يسلخ جلدها!

وفي هذه الأثناء رآه عبد للإمام عبدالرحمن فاسرع إلى سيده، قائلاً: يـا عم، هذولا ناس يذبحون ناقتك، فلم يكد الإمام عبدالرحمن يصدق ذلـك، إذْ لا يجرؤ أحد على ذبح ناقة لغيره فكيف إذا كانت ناقة والد الملك.

فلما رآها غضب، وقال بحدة لوالدي: وش بلاك على الناقة؟ فقال الـدرويش: يـا الإمام الإخوان محقِّين أي ليس عندهم دسم، ولهم مدة ما ذاقوا اللحم، قلـت أذبـح لهـم الناقة ينتفعون بلحمها وأنتم تنتفعون بالأجر ولا يعجزكم أنكم تشرون غيرها.

وكان الإمام عبدالرحمن حليماً، فخف غضبه، وقال: صدقت، الله يجعلها صدقة عليهم، ولم يعاقبه.

وقال لي بعض الإخوة: ربما كان إقدام عبدالله ابن الدرويش على ذبح الناقة لكونها من بيت مال المسلمين حسب اعتقاده.

مات عبدالله بن الشيخ عبدالكريم الدرويش عام ١٣٨٢هـ عن نحو ثمانين سنة في الدمام.

وقد ترجم الشيخ صالح العمري للشيخ عبدالكريم الدرويش، فقال:

العالم العابد الورع الزاهد الشيخ عبدالكريم الخراساني: الشهير بالدرويش، يقال بأنه من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه[١]، وأن أهله من ملوك خراسان، فر هارباً بدينه مهاجراً إلى ربه في هذه البلاد، تاركاً أهله وماله، وقد استوطن بريدة، ولازم العلماء ورجال الدين، ثم استوطن الزلفي والأرطاوية، عندما كانت غاصة برجال الدين والعلماء، وكان يجهر بكلمة الحق في كل مكان، وعند العلماء والملوك والأمراء لا تأخذه في الله لومة لائم، مع أنه غريب مهاجر، ولكنهم جميعاً كانوا يعرفون صدقه فلا يغضبهم قوله، وله كرامات عظيمة، حدثني الشيخ فهد العبد العزيز بن سعيد عن الشيخ محمد الناصر الوهيبي قال: سرنا لزيارة الشيخ عبدالله بن دخيّل والأخوان في المذنب ولم يكن معنا زاد فأدركنا الجوع والعطش، فاستقبل الشيخ عبدالكريم القبلة وقال لمن معه: إني داع فأمنوا ثم قال: (اللهم يا ذا الجود والكرم أرزقنا لبن بلا من ولا ثمن) ثم سرنا قليلاً فانحدرنا إلى مكان منخفض عنا، فإذا برعية من الإبل ومعها امرأة ترعاها فقالت المرأة للشيخ ورفقته: هل تريدون اللبن وألاّ نسكبه في الأرض؟ قالوا نريده، فأخذه وهو سقاء كبير ملآن باللبن الطيب فشربوا حتى اكتفوا.

---

(١) على قول من يقول إن لخالد رضي الله عنه عقبا.

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سليم قال: كان الشيخ عبدالكريم يسير في البرية وحده ومعه كيس فيه تمر للطريق، فلقيه بعض اللصوص فسلبوا ثيابه وأخذوا تمره وجلسوا يأكلون التمر، ثم إن أحدهم جاء إلى الشيخ عبدالكريم فوجده مستقبل القبلة يقرأ القرآن فقال له بعنف" ما هي الأخبار؟ فقال الشيخ عبدالكريم: (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) اختر لنفسك يا أعرابي.

فذهب الأعرابي إلى رفقته وقال أرى أن تردوا على الرجل ملابسه فردوهاعليه، وله غير ذلك كرامات وأخبار يطول شرحها رحمه الله، وقد عاش رحمه الله في بريدة ما بين عام١٣٠٠هـ إلى قرابة عام ١٣٤٠هـ، تخلل ذلك أسفار لبعض البلدان من المملكة مثل الزلفي والأرطاوية وسدير وبعض بلدان القصيم- رحمه الله[1].

الدرويش:

بلفظ التكبير، على لفظ سابقه، من أهل الشقة.

منهم **عبدالرحمن... الدرويش** شاعر عامي وابنه سليمان وكانا من المشهورين بمعالجة من يصابون بالجن.

كانت لهم قليب في شرقي الجو في الشقة السفلى تسمى (درويشة) زرع فيها سليمان الرشّيد السلمان هو وشريك له اسمه عودة.

فقال سليمان فيها:

زرعت انا القيظ (درويشة)

انا وعودة شريكٍ لي

(١) علماء آل سليم،ص٣٢٠- ٣٢١.

زرعـــت أبـــي ادور العيـــشه
وأثـــر الفقـــر مِقِعـــي لـــي
وش لـــى بـــديرة خريبيـــشة
ديـــار قرايـــة الجـــنّ

فقال له عبدالرحمن الدرويش: لا تحرك ذنب الأسد يا سليمان الرشـيد، لأن الدرويش شاعر قوي يستطيع أن يرد عليه، فقال له سليمان: وجههـا يـا أبوسليمان ما أقول بعد هذا شيئاً.

ومنهم **عبدالرحمن.... الدرويش** .

مدحه سليمان بن شريم في قصيدة منها:

يعـــيش مـــن حطهـــا فلـــه
يبـــسط الـــى تـــسع ســـاعات
الطيـــب اصـــله وْطبْـــع لـــه
الـــدحمي راع المـــــروات

منهم **عبدالعزيز بن صالح الدرويش**، كان يعمل في إمارة الشقة وتقاعد.

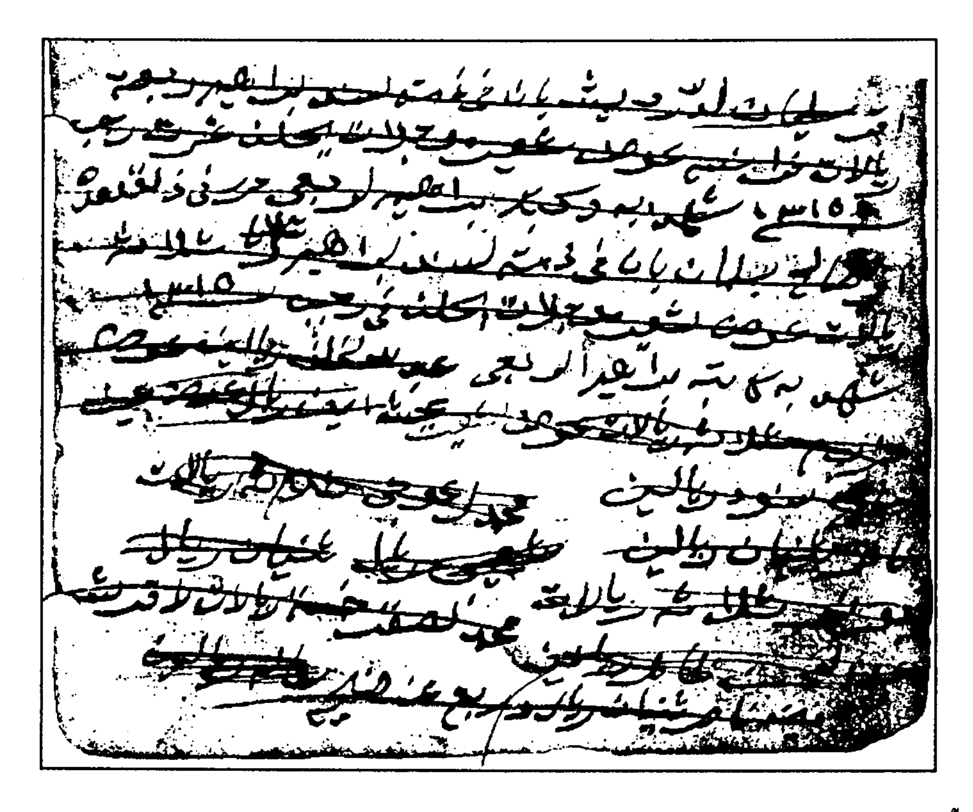
ومنهم أناس نزحوا إلى الجوف.

ومن الوثائق المتعلقة بأسرة الدرويش أهل الشقة هذه الوثيقة المؤرخـة عام ١٣١٥هــ وهي مداينة بين سليمان الـدرويش وبـين سـند الإبـراهيم (الحصيني أمير الشقة السفيلى).

والدين أربعة ريالات فرانسه عوض شـعير مـؤجلات أي دفـع هـذه الريالات الأربعة مؤجل إلى غرة رجب بمعنى أول يوم فيه عام ١٣١٥هــ.

شهد به وكتبه إبراهيم الربعي.

تاريخه: في ذي القعدة (ولم تذكر السنة) ولكن المفهوم أنها سنة ١٣١٤هــ.



الدّريبي:

بإسكان ا لدال في أوله فراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة ثم باء مكسورة فياء نسب.

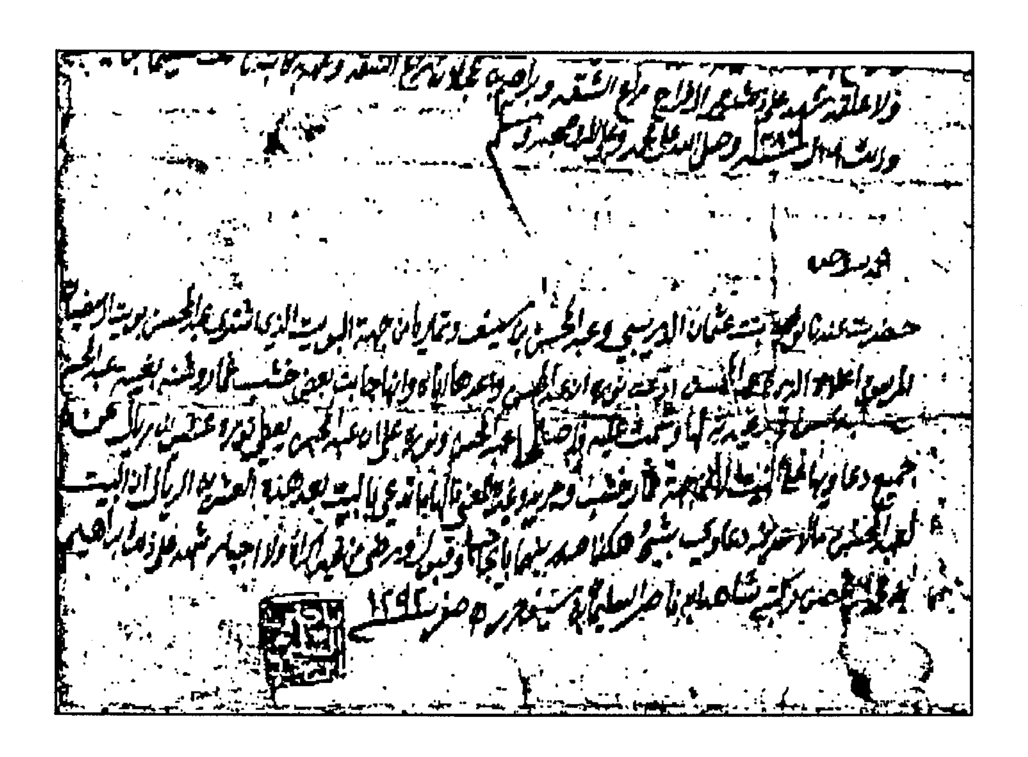
أسرة صغيرة من أسرة (الدريبي) راشد حاكم بريدة من آل أبوعليان وتقدم ذكره مفصلاً في حرف الألف.

وقد عدل الأكثر من ذرية (راشد الدريبي) هؤلاء على قلتهم إلى التلقب بلقب الراشد نسبة إلى راشد هذا من دون ذكر الدريبي وسيأتي ذكرهم في حرف الراء (الراشد).

وقفت على وثيقة مصالحة بين نورة بنت عثمان الدريبي وبين عبدالمحسن بن محمد السيف الملقب الملا حول بويت أي بيت صغير تماري حوله الاثنان أي اختلفا أو تخاصما بشأنه.

وقد اصطلحا بعد ذلك على أن عبدالمحسن السيف يعطي نورة المذكورة عشرين ريالاً في مقابل دعواها في البيت وقد كتبت الوثيقة بخط الكاتب الثبت ناصر السليمان بن سيف بتاريخ ٥ صفر عام ١٢٩٢هـ.

والشاهد هو إبراهيم بن محمد بن غصن وهو من الغصن الجرياوي الآتي ذكرهم في حرف الغين، وهو والد الوجيه ناصر بن إبراهيم بن غصن وجد محمد بن ناصر الغصن الذي كان أميراً على المنطقة المحايدة.



وصرحت وثيقة أخرى بأن جد نورة المذكورة هو راشد الدريبي، وبهذا تأكد أن المقصود به الأمير راشد الدريبي فهي نورة بنت عثمان بن راشد الدريبي.

وتلك الوثيقة تتضمن مبايعة بين الثري المعروف الذي من العجب أن تصفه الوثيقة أو ناقلها بأنه المدعو بعمر بن محمد العليط وهومن أشهر التجار

في بريدة في وقته وبين نورة بنت عثمان بن راشد الدريبي، وأظن أن لفظ (المدعو) لم يرد في الوثيقة الأصلية، وإنما هو غلط، وسهو من الناسخ.

والمبيع نخل معروف يملكه عمر ووصف بأنه في الربعة والربعة هي الزاوية عندهم وكنا نعرف عندما عقلنا الأمور (ربعة وهطان) ولكن نخلها ليس مزدهراً، إلا أن الربعة وهي الركن أو الزاوية من المكان أو القرية قد تكون في مكان آخر، والأغلب أن هذا النخل المزدهر هو في ربعة وهطان وأن نخيلها كانت مزدهرة في ذلك التاريخ، والثمن كثير جداً، بل هو ضخم يعادل ثمن عشرة حيطان من حيطان النخل التي يسمونها الأملاك: جمع ملك- لأنه ألف ومئتا ريال قبض عمر العليط منها في حال عقد البيع سبعمائة ريال، وبقي له خمسمائة ريال حولتهن له على محمد بن صالح العسافي متى ما قبضهن وكيل عمر فهن وصول.

شهد على ذلك أحمد بن عبدالله بن حميده وهو من آل أبوعليان مثله في ذلك مثل وكيل نورة محمد بن صالح العسافي فهو من (آل أبوعليان)، والشاهد الثاني: محمد بن يحيى ولا أعرفه.

أما الكاتب فإنه الشهير بالملا عبدالمحسن بن محمد السيف وتاريخها: النصف من شهر المحرم: رجب سنة ١٢٨٣هـ.

ولا ينقص من قيمة هذه الوثيقة إلا كوننا نقرأها من خط منقول من الأصل فهي بخط الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، قال: إنه نقلها من أصلها خشية التلف.

وفي أسفل الوثيقة بخط الكاتب عبدالمحسن السيف أن (نورة بنت عثمان الدريبي) أوقفت هذا النخل الغالي الثمن لله تعالى تقرباً إلى الله على منيرة بنت عبدالله الدريبي، وأولادها صالح وعبدالمحسن وأختها حصة بنت عبدالعزيز

الذكر والأنثى سوا... الخ التاريخ في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣هـ أي بعد تاريخ وثيقة الشراء بيومين اثنين.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
مضمونه أنه حضر عندي الرجل الجائز التصرف المدعو عمر بن محمد العليط و
حضرت لحضوره الحرمة الجائزة التصرف نوره بنت عثمان بن راشد الدريبي
فباع عمر المذكور على نوره المزبوره نخله المعروف ملكه في الرميه [illegible]
[illegible] الذي درج عليه من آل غانم بالشراء الشرعي باع عمر على نوره
هذا الملك المذكور واشترت نوره بثمن معلوم قدره ونصابه ألف ريال
فرانسه يزيد ما يثمن ريال قبض عمر في حال عقد البيع سبعمائه ريال
بقي له ثلاثمائه ريالات حولتهن له على محمد بن صالح العصا في [illegible]
فتضمن وكمل عمر بهن وصول والمبيع كبيع [illegible]
فما يتعلق به من أرض خارجة وداخلة و[illegible]
[illegible]
[illegible]
و[illegible] من معرفة الثمن والمثمن والإيجاب والقبول شهد على ذلك [illegible]
[illegible] عبدالله بن حميد و محمد بن يحيى وشهد به وكتبه عبدالمحسن بن محمد
بن سيف وقع ذلك يوم النصف من شهر الله المحرم رجب سنة ١٢٨٣ وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
كتبته نقلا عن الوثيقة الأولى خشية التلف [illegible]

الحمد لله

الذي يظهر لي من هذا العقد الصحيح واللازم قبل ذلك كاتبه [illegible] بن عبدالله بن [illegible]

وذلك في [illegible] رجب ١٢٨٣ [illegible] على [illegible]

[illegible] ختم الشيخ المذكور [illegible]

[illegible] بنت عثمان الدريبي [illegible] وقفت [illegible] هذا الملك

المذكور [illegible] بالشراء من عمر بن [illegible]

[illegible] على منيره بنت عبدالله الدريبي واولادها [illegible]

[illegible] الذكر والانثى سواء وجعلت النظر [illegible]

[illegible] مدة حياتها وبعد وفاتها النظر لمنيره بنت عبدالله وبعدها

لاولادها والذي يتولاه الاصلح منهم هكذا اوقفت هذا الملك وقفا منجزا

[illegible] لا يوهب ولا [illegible] ولا يوصى به ولا يورث فمن بدله من بعد ما

سمعه فانما اثمه [illegible] ذلك [illegible]

عبدالمحسن بن محمد [illegible] عبدالمحسن بن سيف [illegible] في ١٧ رجب

سنة ١٢٨٣ [illegible]

نقلته من خط [illegible]

[illegible] وانا الفقير الى الله [illegible] بن عبيد [illegible]

[illegible]

الدريبي:

على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة كان يقال لهم الخويلد.

منهم الأستاذ **سليمان بن محمد الدريبي** مدير الشئون البلدية في منطقة القصيم سابقاً.

وقد عمل سليمان بن محمد الدريبي بعد أن تـرك البلديـة فـي التجـارة الحـرة والعقارات فحصل على ثروة من ذلك وأسس مع أبنائه شركة الدريبي للعقارات.

ووالد سليمان الدريبي وهو محمد الدريبي عرفته من رجـالات عقيـل المعروفين المحبوبين كان حسن الخلق متديناً.

حدثني خالي إبراهيم بن موسى العضيب قال: ذهبنا بعد الحج من مكـة المكرمة لزيارة المسجد النبوي الشريف وكنا جماعة من أهل بريدة فينا محمد الدريبي فرأيته في الروضة النبوية الشريفة يصلي ثم بدعو الله ويبكي بكـاء شديداً متواصلا متضرعاً إلى الله تعالى.

قال: وبعد أن عدنا إلى بريدة توفي الرجل فخيل إليَّ أنه ربما كان شعر بدنوٍّ أجله، وأنه يسأل الله تعالى تكفير ذنوبه.

وقد ترجم الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان للأستاذ سليمان بن محمد الدريبي، فقال[1]:

سليمان بن محمد بن خويلد الدريبي، ولِدَ ببلدته "بريدة" سنة ١٣٥٣هـ وتلقى تعليمه وتربيته الأولى على يد والده محمد بن خويلد الدريبي الذي كان يرحمه الله يُذكرُ بالديانة والكياسة، وكان من تجار العقيلات البارزين، والمعروفين بالنزاهة في القول والعمل وحسن المعاملة مع الناس في الداخل والخارج، كما عُرفَ بالهدوء والتأني في أموره كلها، وقد عَوَّد أبناءه على هذه الخلال، لذا ظهر ابنه هذا سليمان حاملاً معه صفاته التي أهمها العقل والحياء والأدب وعدم التسرع في الأقوال والأعمال وبه وطنية يعرفها الكثير عنه، وقد درسَ في صباه على الكتاتيب والمشايخ الكرام وتعلم ما أفاده ثم أكمل تعليمه في المدارس النظامية التي افتتح أولها سنة ١٣٥٦هـ وهي المدرسة الفيصلية.

---

(١) رجال في الذاكرة، ج٣، ص١١٥- ١١٦.

عَمِلَ سليمان الدريبي في التجارة وباع واشترى مثل أبناء بلده الذين عُرِفُوا بها، ولهم صولات وجولات فيها، وفي سنة ١٣٧٥هـ عندما تطورت تجارة السادة آل راشد وبدأت تتعدد فروعها اختاروه مديراً عاماً لمؤسستهم ثم تطورت وصارت شركة كبرى وصار مديراً للشركة حتى سنة ١٣٨٢هـ.

إنتهى.

الدريبي:

على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة متفرعة من أسرة العبيد الذين منهم الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن صاحب التاريخ والشيخ فهد العبيد العالم الواعظ المشهور.

الدُّرَيْعي:

من أهل اللسيب من عنزة، كانوا إلى عهد قريب من الأعراب فتحضروا ونزلوا اللسيب.

الدعيجاني:

على صيغة النسبة إلى دعيجان: مصغر دعجان: أسرة صغيرة من أهل بريدة.

كنت أول ما بدأت أعقل الأمور في العقد الخامس من القرن الرابع عشر أعرف امرأة صاحبة دكان في شمال بريدة يسميها الناس (أم الدعاجين): جمع دعيجاني.

وكان دكانها من بيتها أي أنه غرفة من بيتها فتحت لها باباً إلى الزقاق وصارت تبيع فيه أشياء قليلة مثل غيرها من النساء اللاتي لهن دكاكين ليست لها صفة دكاكين الرجال.

وقد عاصرت في أول عمري عدداً منهن هـن (التنـشا) وهـذا لقبهـا و(النَّوْصا) ولا أعرف معنى التنشا ولا معنى النوصا، وواحدة اسمها (سِعْره) نسبة إلى والدها الملقب السِّعر بكسر السين وإسكان العين.

الدّعمي:

من أهل بريدة: أسرة صغيرة منسوبة إلى الدعوم من قبيلة بنـي خالـد تفرعت منهم أسرة النصار الذين يقال لهم (النصار الدعمي) تمييزاً لهم عـن الأسر الأخرى التي تدعى النصار كما سيأتي ذكرهم في حرف النون إن شاء الله تعالى وأنهم عدة أسرة.

منهم ... **النصار الدعمي** الذي كان من الذين حاصروا آل أبوعليان الـذي قتلـوا مهنا الصالح في عام ١٢٩٢هـ وتحصنوا في مقصورة صغيرة في قصر بريدة.

وحاول الناس من (المهنا) وأنصارهم أن يصلوا إليهم، خاصـة بعـد أن قتلوا علي بن محمد بن صالح أبا الخيل فأشار ابن نصار المذكور بإحـضار مقدار من البارود ومشاغلتهم حتى يمكن وضعه تحت المقصورة ثم إشعاله.

وقد تم ذلك فسقطت بهم المقصورة وهلك من كان فيها إلاَّ واحداً مـنهم من الغانم آل أبوعليان قالت العامة: إنه كان يقرأ القرآن ويتعوذ بالله فتشبث في خشبة بقيت في جدار لم يهدم.

ثم دخل في غمار الناس وهرب.

الدَّغَش:

بفتح الدال والغين، وآخره شين.

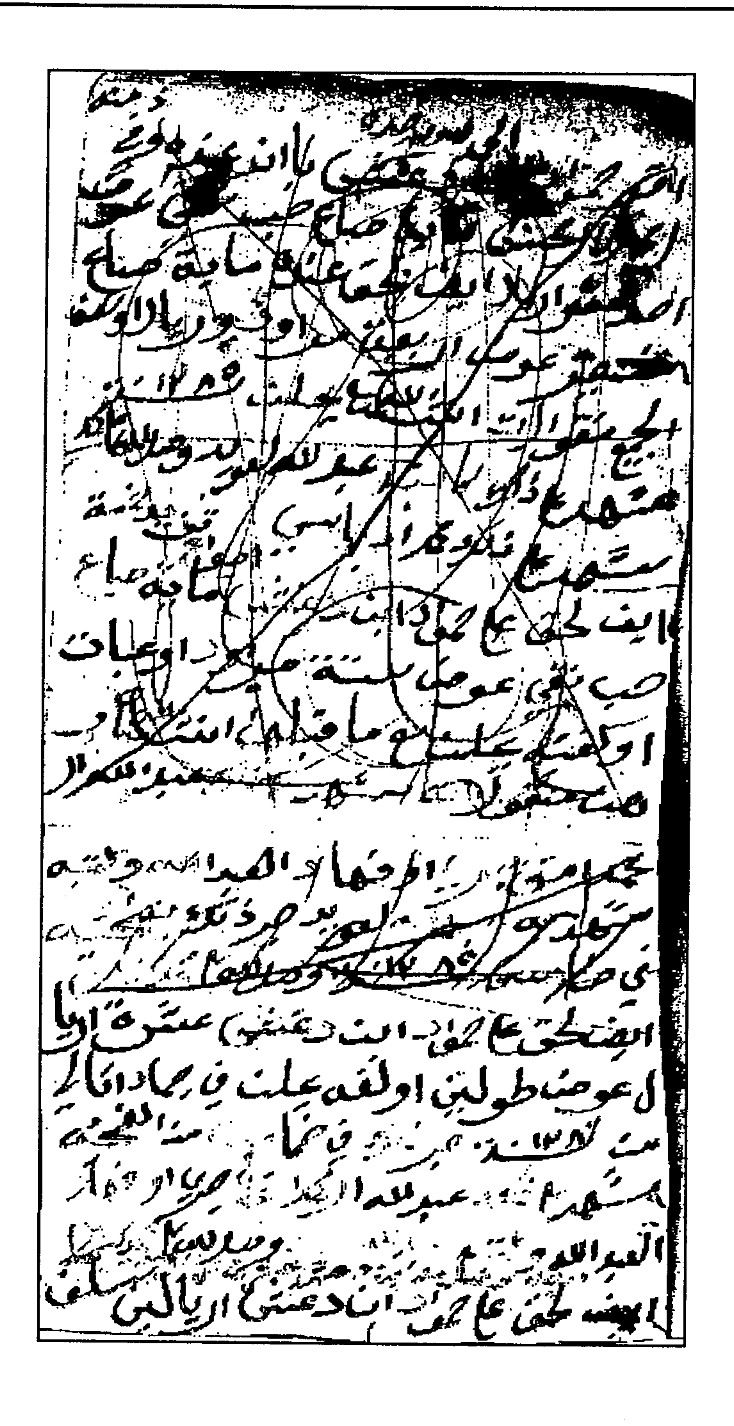
والمدغوش من الرجال: الشجاع المقدام على الحرب جمعه (مداغيش) وهي لفظة وردت في شعر عامي كثير أوردت طائفة منه في (معجم الألفاظ العامية) الذي ما يزال مخطوطاً.

لا أعرف أحداً من أفراد هذه الأسرة ولا أعرف عنها كثير شيء بالسماع، وإنما وجدت اسمها في الأوراق والوثائق.

من ذلك وثيقة مكتوبة في عام ١٢٨٤ بخط عبدالله بن عويد من أسرة (العويد) الشهيرة في بريدة، لأن الدين المؤجل فيها يحل أجله في عام ١٢٨٥هـ.

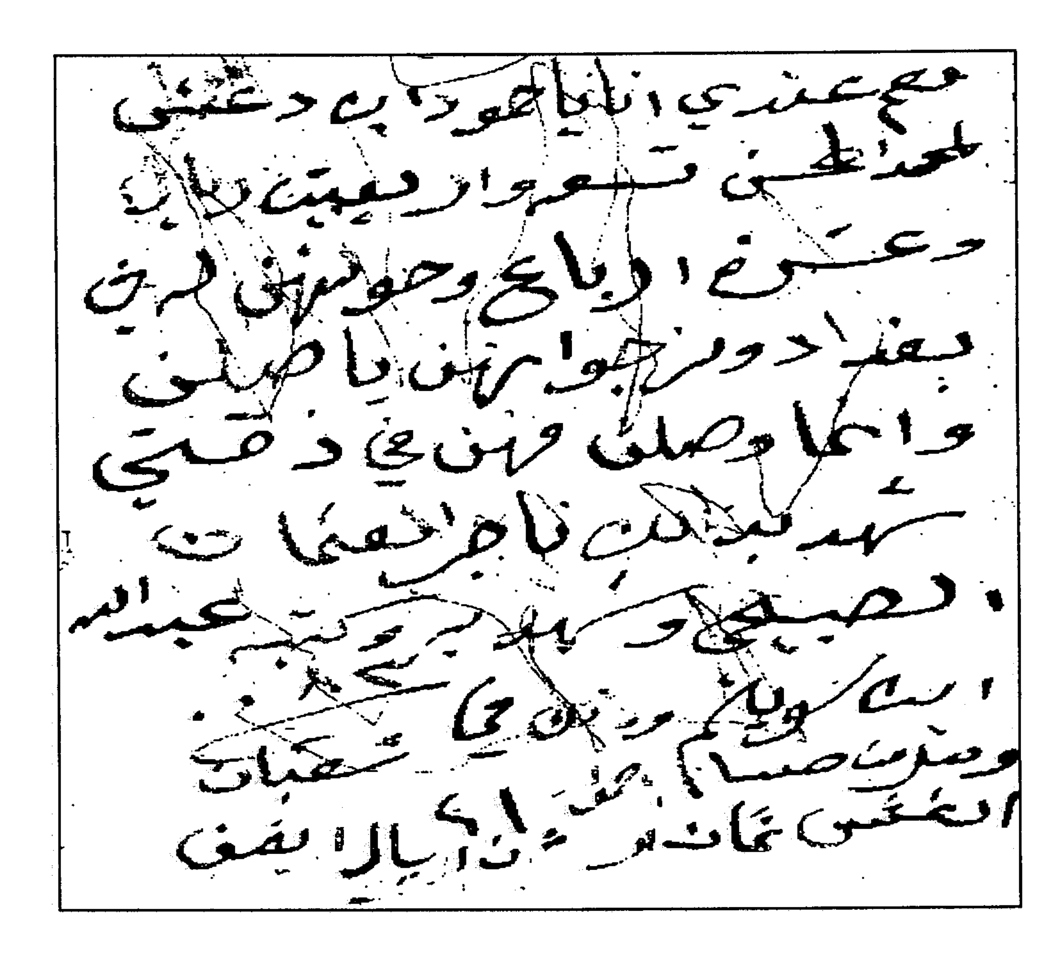
وهي مداينة بين حمود بن دغش وبين محمد آل محسن التويجري، والدين مائة صاع حب، أي قمح نقي، وكذلك مائة صاع شعير والشاهد محمد الدباسي، ولم يذكر اسم والده.

وتحتها وثيقة إلحاقية يحل الدين المؤجل فيها في عام١٢٨٦هـ وهي أيضاً بخط الكاتب نفسه ولكن بشهادة شاهدين آخرين هما عبدالله آل التويجري، من أسرة الدائن، وفهاد العبدالله، وربما كان من أسرة الفهاد الآتي ذكرها في حرف الفاء.



وهذا إقرار من (حمود بن دغش) بأن عنده لمحمد المحسن (التويجري) ٤٩ ريالاً وعشرة أرباع والربع عمله نحاسية تركية كانوا يتعاملون بها وهــو

ربع ثلث الريال الفرانسي، وذكر أنه سوف يحول الدراهم المذكورة للتويجري في بغداد، وأنها إذا لم تصل الدراهم إلى بغداد فإنها ثابتة في ذمته، وقد أشهد على ذلك شخصاً معروفاً في ذلك الوقت هو ناصر العثمان الصبيحي، وكتبه عبدالله بن سويلم في شعبان من عام ٨٣ (١٢)هـ.



رسالة من حمود الدغش إلى محمد الجمهور، والجميع من أهل بريدة:

الدّغَفَق:

بإسكان الدال وفتح الغين والفاء بعدهما قاف في آخره.

ليس لدي عن هذه الأسرة إلاَّ ما ورد في شهادة لأحد الشهود على وثيقة كتبها علي العبدالعزيز السالم بتاريخ ربيع الآخر عام ١٢٨٧هـ، وذكر فيها شهادة ناصر المنصور أبودغفق، مع أن هذا ليس صريحاً في كونه لقب أسرة، إذْ يحتمل أن تكون كنية للمذكور والأول أظهر.

وتلك الوثيقة بمثابة تذييل على وثيقة قبلها مكتوبة بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا.

الدغيثر:

من أهل بريدة جاءوا إليها من المدينة المنورة، وأصلهم من حضرموت، وكان يقال لهم قبل ذلك با دغيثر.

منهم **راشد بن عبدالله الدغيثر** الملقب القعيس لأنه كان لطيف الجسم، سريع الحركة.

وكان من التجار المعدودين في بريدة، وله أخبار وطرائف مع الذين كانوا يعاملونه.

أكبرهم سناً الآن **عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله بن دغيثر الدغيثر**، عمره الآن ١٤٠٣هـ- يبلغ ٨٥ سنة.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن صالح الدغيثر** شغل وظيفة كاتب عدل في صامطة والآن تاجر ١٤٠٣هـ، وهو من طلاب العلم المجيدين.

كان قبل أن يطلب العلم هو صاحب المدفع أثناء حرب اليمن مع الملك فيصل، ثم التفت إلى طلب العلم وأدرك فيه، حتى عُدَّ من المشايخ وتولى كتابة العدل في صامطة.

ومنهم **عبدالرحمن بن صالح الدغيثر**، كان دلالاً في بريدة ثم صار بعد ذلك نائباً مع النواب، وإمام مسجد في بريدة.

حدثني سليمان بن عبدالله العيد قال: حجينا في حدود عام ١٣٥٤هـ على بعارين ومعنا بضاعة لخالي إبراهيم اليحيى وأنا دليل ربعي لأنني سبق أن جئت مع الطريق.

قال وصادفنا حجاجاً من أهل بريدة كان معهم علي اليوسف الملقب (الوش ذا) دليلة لجماعة منهم، وحمد الغضية دليل لجماعة أخرى، وسلكنا طريقاً شمالاً عن الطريق السلطاني الذي هو طريق زبيدة مع الحرة لأن ما بعدها فيها رعي ومختصر،

وفيها رعي ومورد ماء يقال له (المشوية) قليب واحدة فنزح الحجاج ماءها ونزل عبدالرحمن بن صالح الدغيثر في القليب يغرف ويحط بالدلو من الضحى إلى عقب صلاة الأخير، وإنما طلع يصلي الظهر والعصر جمعاً ثم رجع إليها.

قال: فأعجب الناس بشجاعته وصبره وكان صاحب دكان فقال أحد كبار الحجاج متعجباً من صبره وإقدامه: يا جماعة أثر الدكاكين فيها رجال! لأنه صاحب دكان، وليس صاحب أسفار.

ومنهم **دغيثر بن سليمان الدغيثر** الذي قال الكلمة التي أصبحت مثلاً في بريدة وهي (تمر وماي)، وقصتها: أن دغيثراً هذا ذهب مغاضباً لأهله وهو صغير من بريدة إلى الكويت، واشتغل عند التاجر المشهور فيها آنذاك (ابن بحر) فتعَوَّد على الأكل الجيد فيها بالنسبة إلى عيش أهل نجد في ذلك الوقت.

وبعد سنوات طويلة عاد إلى أهله في بريدة فاحتفلوا به.

ولما كان في اليوم الثالث لوصوله كان عندهم بعض أقاربهم فلما حضر وقت الغداء جعل بعضهم ينادي بعضاً إليه، وبعضهم يقول: صكوا الباب وآخرون يؤكدون على الآخرين بعدم التأخر، وقد وضعوا (السُّفرة) ودغيثر ينتظر بالقرب منها، فلما تكامل عددهم بعد ذلك جاءوا بالغداء وهو تمر وماء.

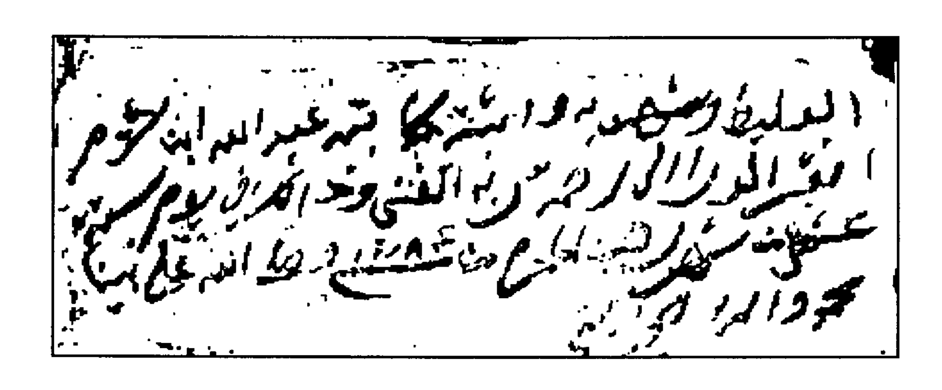
فاستنكر ذلك (دغيثر) الذي كان معتاداً على الأرز بالسمن معه السمك والبهارات، وقال: وين فلان، هاتوا فلان، يا فلان ناد فلان على الغداء وإلى الغدا (تمر وماي) ينطق بكلمة الماء كما تعودها في الكويت (ماي)، والله ما أبقى بها الديرة ولا يوم ثم عاد إلى الكويت مع أول (حدرة) وهي القافلة التي تنحدر من نجد إلى الخليج.

والتجارة في (الدغثير) هؤلاء قديمة، فقبل راشد بن عبدالله الدغيثر الذي ذكرته كان جده- فيما يظهر- راشد بن إبراهيم الدغثير معروفاً في أول القرن

الثالث عشر ورد ذكره في عدة وثائق ومكاتبات منها هذه الورقة المؤرخة في عام ١٢٣٨هـ وربما كان (راشداً)آخر غير جد راشد المعروف في أول القرن الرابع عشر- والوثيقة بخط عبدالرحمن بن سويلم ابن أخي الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم، وشهادة إبراهيم بن محمد بن سالم وهو شخصية متعلمة موثوق بها، من آل سالم الأسرة الكبيرة العريقة السكنى في بريدة.

والوثيقة التالية التي ورد فيها اسم (رشيد بن إبراهيم الدغيثر) وتوضح أنه كان يملك عقارات من دكاكين وغيرها باع بعضها بموجب هذه الوثيقة علي عبدالكريم الجاسر، وهي مؤرخة في عام ١٢٨٤ بخط عبدالله بن شومر وبشهادة حمود المشيقح والد الثري المشهور عبدالعزيز بن حمود المشيقح وعبدالكريم الحمد العليِّط.

وقد صرح الكاتب فيها باسم الدكاكين وإن كان ذكر واحداً منها باسم (المخزن) لأنه هو الدكان باصطلاحهم.



هذا ومن اللافت للنظر أنه قد كتبت بعد هذه الوثيقة مبايعة أخرى بالبيع نفسه وبالثمن نفسه فهي إذاً تأكيد للوثيقة الأولى، أو أراد كاتبوها أن تكون بديلة عنها وهي بخط عبدالرحمن آل إبراهيم الجاسر وشهادة علي بن محمد البيبي وعمر الجاسر، وتاريخها في محرم من عام ١٢٨٣هـ، وهذا نصها:

وينبغي أن نضبط اسم البايع هنا وهو (رشيد بن إبراهيم الدغيثر) بأنه بإسكان الراء وفتح الشين على لفظ تصغير (رشْد) عندهم، وليس بكسر الراء والشين التي هي صيغة التكبير وليست مصغرة بل هي (رشيد) من الرشد: ضد السفه.

وهذه وثيقة فيها شهادة (راشد بن عبدالله الدغثير) مع موسى بن عبدالله العضيب وكلاهما معروف، بل مشهور في وقته وهي على مبايعة بين ورثة محمد بن سعيد العبدان جد الشيخ القاضي المعروف عبدالله بن عبدالعزيز العبدان الذي تولى عدة وظائف قضائية من آخرها قضاء عنيزة.

والوثيقة بإملاء القاضي العالم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشاهدان فيها هما حمد بن محمد بن سليم ومحمد بن رشيد الدهش وهي بتاريخ ١٨ شعبان عام ١٣١٨هـ.

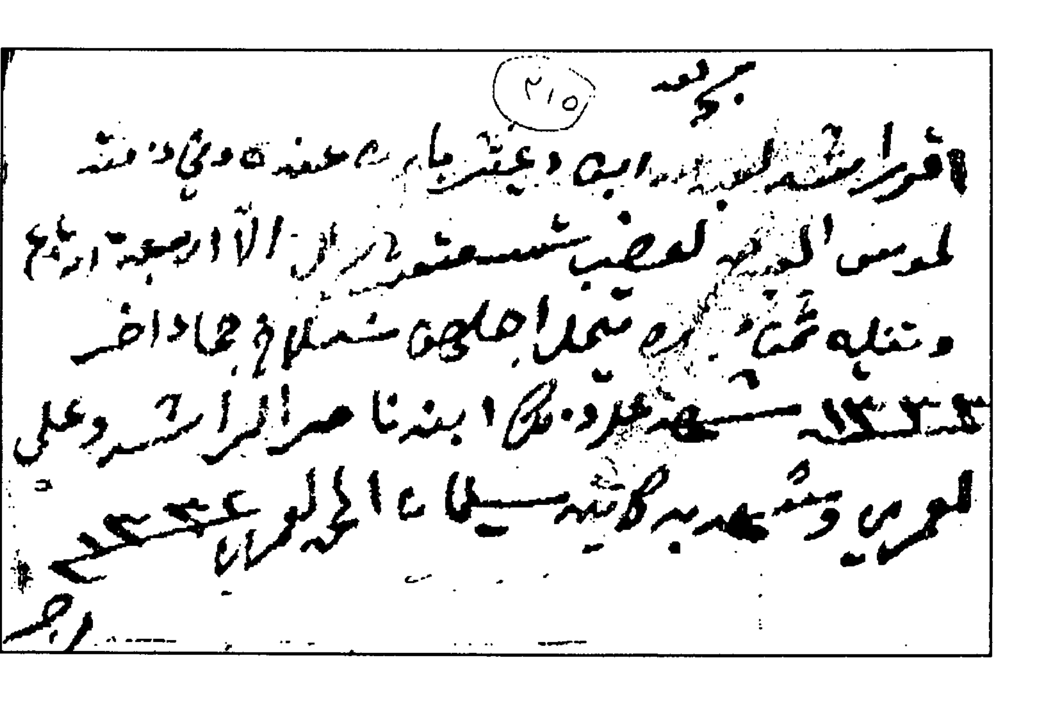
ومع أن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم هو الذي أملاها فإنه صدق عليها بخط كاتبها فيما يظهر وهو ابنه الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم وتاريخ تصديقه في تاريخ كتابتها نفسه وهو ١٨ شعبان سنة ١٣١٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي راشد العبد الله الدغيثر وحمود العبد الله
العضيب بأن عبد العزيز السعيد بن عبيد أن وأخته شايعة
وامرأته منيرة الناصر التركي زوجة سعيد كذلك أنا يا محمد
ابن عبد الله بن سليم قد بعت نصيب بنته لطيفة السعيد
في شهادة الشاهدين العدلين أن عبد العزيز
وأخته وامرأته قد باعوا انصبتهم من بيت أبي عبد
العزيز وأخته وزوجة أمه سعيد والمبيع المذكور
نصيب البنتين والولد نصف البيت خارج ثمنه ونصيب
الزوجة ثمن كامل فباع المذكورون نصيبهم من البيت
بثمن معلوم قدره [illegible] وقيمته ثلاث وسبعين ريال
وثمن والبيت معروف [illegible] محمد ودان [illegible] حده من شمال
بيت سليمان الزيد ومن قبلة بيت بن عبيد ومن جنوب
السوق ومن شرق السوق شمالية شرقية لسعيد
ملك وباقيه صبرة فيها ريال والباقي منه مدته خمس
وعشرين سنة وشرط [illegible] صبرتهم فباع المذكور
دون نصيبهم المذكور [illegible] السعيد محمد
بن ناصر بهذا الثمن المذكور واشترى محمد بن ناصر هذا
الجزء المذكور بهذا الثمن المذكور وأنا بيع لوفاء دين
أبيه شهد على ذلك عبد الرشيد الدهش

وجد با محمد بن سليم املاه الوالد بالواسع العليم
محمد بن عبد الله بن سليم [illegible] بإملائه عمر بن محمد
ابن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين
الحمد لله وحده

وكلنا محمد السعيد [illegible] عن أبيه سعيد الذي [illegible]
ثمن البيت قال ذلك واملاه محمد بن عبد الله بن سليم
وكتبه بإملائه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وسلم



وهاتان وثيقتان في ورقة واحدة تتعلقان بمعاملة بين راشد بن عبدالله الدغيثر وبين سليمان بن محمد العمري.

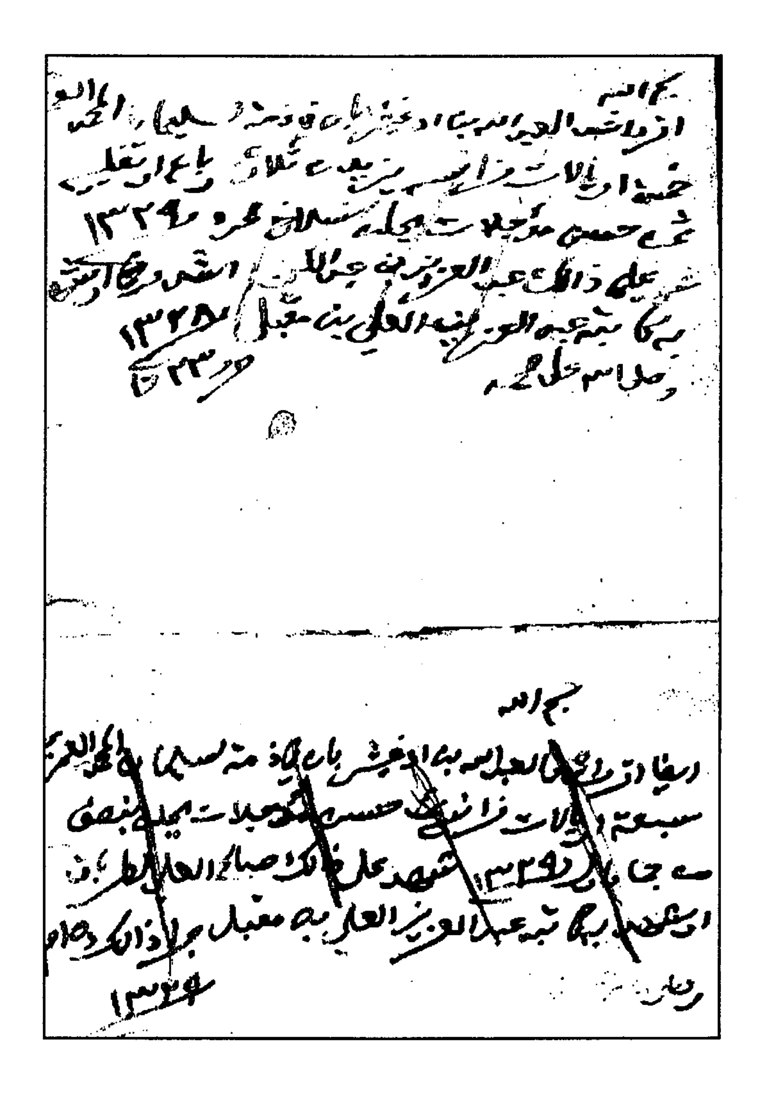
أولاهما مداينة، الدين فيها قليل، وهو خمسة ريالات يزيدن ثلاثة أرباع وتفليسية، وأمَّا الرُّبع فإنه عملة تركية تعادل الأربعة منها ثلث ريال فرانسه، فالواحد منها هو ربع ثلث الريال.

وأما التفلسية فإنها نقد نحاسي ضئيل القيمة جداً صغيرة الحجم هو بمثابة السنتيم بالنسبة إلى الريال وإن لم يقل أحد منهم ذلك.

وهذا الدين مؤجل يحل إنسلاخ محرم سنة ١٣٢٩هـ.

والشاهد:عبدالعزيز بن عبدالكريم الشدوخي.

والثانية مؤرخة أيضاً في عام ١٣٢٩هـ والدين فيها سبعة ريالات فرانسه.



الدّغَيْري:

بإسكان الدال المشددة فغين مفتوحة فياء ساكنة فراء مكسورة فياء.

أسرة من أهل الصباخ والعكيرشة التي لحقها عمران بريدة الآن.

جاءوا من موقق قرب حائل أول من جاء منهم إلى القصيم اسمه محمد الدغيري ونزل العكيرشة، واتخذ له نخلاً واسعاً مزدهراً ولا يدري أغرسه أم اشتراه مغروساً.

وقد اشتهر هذا الملك بعد ذلك لأن أرضه قسمت قطعاً سكنية وسكنت

بالفعل فعرفت بأرض الدغيري أو الدغارى بصيغة جمع التكسير والموجودون الآن من كبار السن منهم يعدون خمسة أجدادٍ ثم يقفون وذلك في عام ١٣٩٧هـ وقد تفرعت منهم الفايز والمبارك.

منهم **الشيخ علي بن فايز بن محمد الدغيري** كان قاضياً في عدة بلدان، وكنا نعرفه إذا جاء إلى بريدة في إجازة يجلس عند حلق الإخوان من طلبة العلم في المساجد، حرصاً على الفائدة وهو من الجيل الذي قبل جيلنا.

توفي في ٢٥ ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ.

ونشرت الرياض في عددها الصادر بتاريخ ١٤٢٣/١١/٢٧هـ نعياً له تضمن تعريفاً ببعض وظائفه.

قالت الجريدة:

الشيخ علي الدغيري إلى رحمة الله: انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ علي الفايز المحمد الدغيري عن عمر يناهز التسعين عاماً إثر مرض ألم به.

وقد أديت صلاة الجنازة عليه مساء أمس الأربعاء بعد صلاة العشاء ووري جثمانه الثرى في مقبرة الموطأ ببريدة.

والفقيد عمل في سلك القضاء حيث عين قاضياً في محكمة الحريق ثم الشماسية والشبيكية والأسياح وقبة والفوارة وأخيراً في المستعجلة ببريدة.

و(الرياض) التي آلمها النبأ تتقدم إلى أبنائه عبدالعزيز وعبدالرحمن وعبدالله وإبراهيم وعبداللطيف وفهد وعمر وإلى شقيقه محمد وإلى كافة أسرة الدغيري ببريدة بخالص العزاء والمواساة وللفقيد بالمغفرة والرحمة.

وقد كتب ابنه إبراهيم ترجمة له أرسل إليَّ نسخة منها لخصت منها ما يلي سيرة الشيخ علي بن فايز الدغيري- يرحمه الله-:

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ (أبوعبدالعزيز) علي بن فايز بن محمد بن عبدالله الدغيري في سنة جراب عام ١٣٣٣هـ في ملك أجداده (الدغارى) الذين ينتهي نسبهم إلى الدغيرات من شمر، حيث نزحوا من منطقة حائل واستوطنوا حي العكيرشة في عام ١٢٠٠هـ تقريباً، والعكيرشة هي أحد أحياء بريدة القديمة الواقعة شرق مستشفى بريدة المركزي.

وقد نشأ في كنف أبيه فايز بن محمد، وفي كنف أمه سلمى الهندي العماري التي توفيت في سنة الرحمة عام ١٣٣٧هـ وتركته صغيراً عمره أربع سنوات فنشأ يتيم الأم.

أصابه مرض الجدري بعد أن ماتت أمه وهو في التاسعة من العمر، ففقد عينيه، وصار منذ ذلك العمر كفيفاً لا يرى.

أما أبوه فائز فتوفي- رحمه الله- عام ١٣٥٩هـ.

اتجه بعد أن كف بصره إلى اتجاهين:

العمل الجاد في مزرعة أبيه.

الاتجاه إلى طلب العلم على مشايخ بريدة.

طلبه للعلم:

قرأ على الشيخ عبدالعزيز العبادي، والشيخ محمد الصالح المطوع، والشيخ الصقعبي- رحمهم الله- مبادئ العلوم وتلاوة القرآن.

وعزم على الرحلة إلى الرياض للقراءة على المشايخ المشاهير الذين ذاع صيتهم في منطقة نجد وما حولها.

فودع أهله عام ١٣٥٥هـ، واصطحب معه أخاه سليمان ليكون قائداً له في تلك الرحلة المجهولة.

نزل الاثنان الشاب علي والطفل سليمان في حي (دخنة) وسط الرياض، واتجها إلى رباط طلبة العلم قرب مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ- رحمه الله- واستطاعا أن يحصلا على مكان صغير في أحد زوايا الرباط.

وبدأ الشاب علي الدغيري في طلب العلم والقراءة إلى أن أتم حفظ القرآن على يد الشيخ محمد بن إبراهيم وعمره يقارب السابعة والعشرين، كما حفظ عليه متن الزاد، وقرأ عليه عدداً من المتون في العقيدة، والفقه، والفرائض، والتفسير، والنحو، والعربية، فتكونت لديه حصيلة علمية شرعية ولغوية جيدة.

وقد كانت طريقته في الطلب أن يجلس في الحلقة ويستمع إلى قراءة زملائه الطلاب فيحفظ منهم ما يقرؤون، وما لم يستطع حفظه فإنه يراجعه في الرباط أو في البيت مع بعض زملائه من طلبة العلم المرابطين.

وقد رزقه الله حافظة قوية مكنته من حفظ كثير من المتون هو ورفيق طلبه الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمة الله على الجيمع-.

ومن أشهر من كان يقرأ عليه في البيت ليحفظ زميله عثمان بن منصور بن برغش- حفظه الله.

ثم التحق بعد ذلك بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها مع ثاني دفعة تتخرج وعددهم تسعة عشر طالباً في عام ١٣٧٧هـ.

أعماله:

حين كان الشاب علي يطلب العلم في رباط الإخوان في حي دخنة في الرياض طلبه الملك عبدالعزيز رحمه الله ليكون قارئاً وإماماً عند أهل بيته في

القصور الملكية، وقد قرأ في قصر الأميرة هيا بنت عبدالعزيز– غفر الله لها– زمناً طويلاً، واستمر في ذلك حتى تخرجه من الكلية سنة ١٣٧٧هـ.

بعد أن تخرج من كلية الشريعة عينه الشيخ محمد بن إبراهيم قاضياً على بلدة الحريق، فاتجه إلى تلك البلدة الواقعة جنوب الرياض وعمل في محكمتها بتاريخ ١٣٧٧/١٢/١هـ، وهو الذي أسس المحكمة تأسيساً رسمياً من الناحية الإدارية، وقد كان يصحبه ويساعده في تلك الرحلة أخوه الشيخ محمد بن فائز– حفظه الله.

وبعد تجربة الحريق التي أمضى فيها قرابة السنتين آثر الشيخ علي أن يبتعد عن القضاء، فطلب من شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم أن يعفيه من القضاء ويحوله إلى التدريس، فحقق الشيخ محمد رغبته ووجهه إلى معهد الأحساء، فغادر إلى هناك، وعمل مدرساً بالمعهد العلمي بتاريخ ١٣٧٩/٥/١٥هـ.

وبعد أن استقر به المقام مدرساً في الأحساء طلبه الشيخ محمد بن إبراهيم مرّة أخرى ليكون قاضياً في بلدة عرجا الواقعة شمال غرب مدينة الدوادمي.

تلبث الشيخ في قبول العمل بالقضاء من جديد، وحاول أن يقنع الشيخ محمد بن إبراهيم بالعدول عن ذلك، وذكر له عدداً من المبررات المقنعة، منها أنه أعمى، وليس له مساعد، والبلد بعيد، ولم يقبل الشيخ محمد عذره، فما كان من الشيخ علي إلى أن اعتذر عن العمل، مؤثراً البقاء بدون عمل على القضاء في عرجا، ومكث بلا عمل مدة عشرة أشهر.

كان الشيخ علي خلال هذه المدة يطلب العلم ويحضر مجالس العلماء، وخاصة مجلس شيخه محمد بن إبراهيم آل الشيخ– رحمه الله، وقد ساعده في ذلك أن بيته الذي في حي (دخنة) في الرياض لا يفصل بينه وبين بيت شيخه محمد بن إبراهيم سوى ممر صغير جداً من جهة الغرب، مما مكنه من حضور الكثير من الجلسات والدروس.

في تلك الفترة كان أهالي بلدة الشماسية يطالبون بافتتاح محكمة ببلدتهم فجرى تعيين الشيخ علي قاضياً في محكمة الشماسية، القريبة جداً من مسقط رأسه (بريدة).

فاتجه إليها كأول قاضٍ فيها بتاريخ ١٣٨١/٣/١٣هـ، وكان بصحبته في هذه الرحلة أخوه محمد، وعدد من (المتعاونين).

مكث فيها ما يقارب السنتين، وانتقل بعدها إلى بلدة الشبيكية جنوب الرس وعمل فيها قاضياً مدة ثلاث سنوات.

ثم انتقل بعد ذلك للعمل بقضاء محكمة الأسياح في عين ابن فهيد، ومكث فيها خمس سنوات من تاريخ ١٣٨٦/٧/١هـ حتى تاريخ ١٣٩١/١٠/٣٠هـ، بعدها انتقل إلى محكمة بلدة قبة، وعمل فيها ست سنوات حتى أواخر عام ١٣٩٦هـ.

ثم انتقل إلى محكمة الفوّارة وعمل فيها حتى ١٤٠٣/٦/٣٠هـ.

ثم استقر به المقام بالمحكمة المستعجلة في بريدة، واستمر فيها حتى ١٤٠٦/٢/٣٠هـ حيث طلب التقاعد المبكر اعتباراً من ١٤٠٦/٣/١هـ، وكان- حينها- يشغل رتبة رئيس محكمة (أ).

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ سهلاً هيناً متسامحاً في كل ما يخص أمر الدنيا، تلك هي الصفة التي طبعت مجمل حياته، ولذا لم يُسمع أبداً متكلماً في عرض أحد، كما لم يُر أبداً معاتباً أحداً من أبنائه في أمر من أمور الدنيا.

وبالمقابل كان حازماً متمسكاً بأمور الدين سواء فيما يتعلق بنفسه وعائلته، أو فيما يتعلق بأمر المجتمع والناس.

ففي نفسه: كان حافظاً متقناً للقرآن الكريم حتى إنه كان يختم كل ثلاث، وكان يقوم آخر الليل ولا يترك ذلك حضراً ولا سفراً، ولم يدع صيام الاثنين

والخميس حتى قبيل وفاته بشهر.

لقد أكسبته مهنة القضاء صفة الصبر والصمت، فكان صبوراً على الآلام التي تلم به فلم يكن من طبعه الشكوى والتوجع، وصموتاً إلاّ عن تلاوة القرآن، وذكر الله، والقراءة في كتب أهل العلم.

وبابه مفتوح طيلة أيام الأسبوع للفتوى والكرم، وشفاعته المستمرة، وتعاملاته المالية مع كثيرمن معارفه بما يسمى بـ(القرض الحسن).

أما تواضعه وبعده عن الخيلاء والكبر فقد شهد بها الجيمع.

وفاته:

متع الله الشيخ علي بجميع حواسه (ما عدا البصر) حتى آخر عمره المديد الذي وصل إلى واحد وتسعين عاماً، ولم يكن يشكو من علة تؤذيه، أو تقعده، ما عدا مرض السكري الذي أتعبه في العشر سنوات الأخيرة من عمره، أما بقية أعضائه فقد حافظت على قواها حتى العشرين يوماً الأخيرة حين داهمه المرض الذي مات فيه.

لم يكن الشيخ يشكو، أو يتألم، أو يتحدث إلى أحد بالأشياء التي يحس بها، وحين لاحظ أهل بيته عليه آثار الإرهاق ألحوا عليه بالذهاب إلى المستشفى، وبتاريخ ١٤٢٣/١١/١٢هـ حمله أبناؤه إلى مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة، فمكث في المستشفى وحالته تضعف، ووعيه نشيط، ولسانه ذاكر لله لا يفتر، إلى أن توفي قبيل آذان الظهر من يوم الأربعاء ١٤٢٣/١١/٢٦هـ.

وقد امتلأ جامع حي الخليج في بريدة عند الصلاة عليه بساحته وسطوحه، ثم تدافع الناس إلى المقبرة- والمساء تمطر مطراً خفيفاً- فشهد جنازته خلق كثير لا يجتمع إلا في جنائز أمثاله من العلماء الزهاد الذين يلقي الله حبهم في قلوب الناس.

وقد خلف الشيخ سبعة من الأبناء هم: عبدالعزيز، وعبدالرحمن، وعبدالله، وإبراهيم، وعبداللطيف، وفهد وعمر.

وخمساً من البنات، وعدداً كثيراً من الأحفاد، رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان، إنه سميع مجيب.

بقلم ابنه

إبراهيم بن علي الدغيري

١٤٢٣/١١/٢٩هـ

ومنهم **إبراهيم بن علي الدغيري**، تولى إدارة عدة مدارس.

وقد تلقى العلم على الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وكان ملازماً له في وقت من الأوقات وأبوه علي بن إبراهيم الدغيري كان مؤذناً لمسجد العجيبة الذي كان إمامه الشيخ محمد بن عبدالله الحسين أباالخيل، وكان ينوب عنه في إمامة في الصلاة بالناس في المسجد المذكور.

واستمر يؤذن فيه أكثر من ٤٠ سنة.

وكان عمه صالح بن محمد الدغيري يؤذن فيه أيضاً قبله.

ومنهم **محمد بن صالح الدغيري** اشتهر بمهارته في إصلاح البنادق والأسلحة النارية حتى بالغ بعضهم فقال: إن السبب في ذلك أنه صنع معروفاً لأحد الإنكليز فعلمه تلك الصنعة.

وكان إلى ذلك يحب الشعر ويجالس الشعراء ذكره الشاعر المشهور زبن بن عمير البراق في قصيدة من الدعابة الخفيفة وذكر معه سلّيم أو سليمان وهو ابن إبراهيم النويصر وعقيل الحمد العقيل، قال:

الى أدْلَهَمَّ الليل عقب الأخير

يوم الشَّواوي مَرَضعينٍ بهمهم

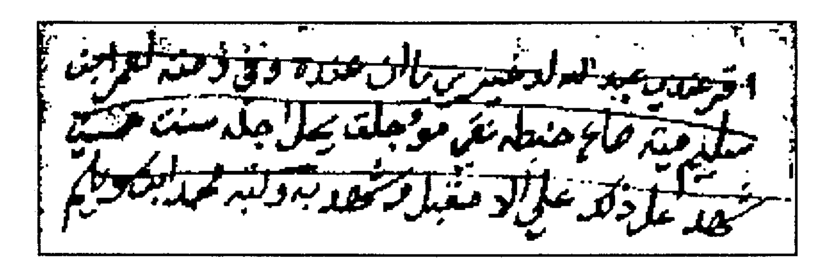
عقيـــلْ وسْـــلّيمْ وْولـــدَ (الـــدّغيري)
أحـــوفهم بالليـــل واســـرق غـــنمهم[١]

ويدل على قدم وجود أسرة الدغيري في بريدة ورود ذكر الدغيري في ورقة مبايعة شاهداً على مبيع بقرة، واسمه (عبدالله الدغيري) مؤرخة في سنة ١٢٥٠هـ بخط سليمان بن سيف:

وهذه الوثيقة المكتوبة قبلها بنحو أربع سنين، إذْ فيها محاسبة بين محمد بن ثويني وعمر بن سليم في دخول جمادى الأولى من سنة سبع وأربعين بعد المائتين والألف، ثم ذكر آخر حساب بينهما والشاهدان فيها هما عبدالله بن سليم وهو والد الشيخ القاضي الشهير محمد بن عبدالله بن سليم وعبدالله الدغيري والكاتب هو سليمان بن سيف:

(١) بقية القصيدة مع رد عقيل الحمد عليها ستأتي في حرف العين عند ذكر العقيل.

ووثيقة أخرى ذكرت (عبدالله الدغيري) وربما كان هو المـذكور فـي الأولى وهي مؤرخة في عام ٥٠(١٢)هــ وهي بخط محمد بن سليم وشهد بها علي آل مقبل، ولم يذكر الكاتب القرن الذي هو القرن الثالث عشر اعتماداً منه على أن ذلك معروف، وأنه ربما لا يحتاج إلى هذه الورقة بعد خروج القـرن الذي كتبت فيه، والدائن هو عمر (بن عبدالعزيز) بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة وهو ثري معروف:


أقر عبدالله الدغيري بأن عنده وفي ذمته لعمر بن
سليم مية صاع حنطة ثمن موجلة يحل اجله سنة خمسين
شهد على ذلك علي آل مقبل وشهد به وكتبه محمد ابن سليم

كما وردت بعد ذلك بوقت متأخر شهادة (إبراهيم بن محمد الدغيري) على مداينة كان الدائن فيها محمد بن سليمان العمري جد الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، والوثيقة مكتوبة في ١٥ ذي القعدة عام ١٢٩٣هـ بخط عيد بن عبدالرحمن وهو كاتب جميل الخط معروف، من أسرة الشارخ أهل بريدة

والوثيقة التالية: وهي مداينة بين حزام الغديِّر راعي النبقية وبين محمد السليمان العمري.

والشاهد فيها إبراهيم بن محمد الدغيري.

وهذه وثيقة مداينة واضحة بين عبدالله الدغيري ووصف بأنه راعي العكيرشة، وذلك أنه كان لأسرة الدغيره ملك أي حائط من النخل وما يتبعه متميز في العكيرشة، أدركناه وهو لهم قبل أن يباع ويقتطع بيوتاً سكنية.

والدائن هو الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين: مائة وثمانون صاعاً بُراً نقياً.

والبر يطلقه بعضهم على اللقيمي لتميزه عن الحنطة وغيرها من أنواع القمح.

وأيضاً ثمانية وتسعون صاع شعير، وقالت الوثيقة: يحل أجل الجميع في رمضان سنة ١٢٧٢هـ.

ثم استأنفت ذكر دين آخر فقالت: وعشرة أريل يحل أجلهن طلوع المحرم أي انتهاء المحرم مبتدأ سنة١٢٧٣هـ وأيضاً أقر عبدالله الدغيري أن في ذمته لمحمد خمسة عشر ريالاً إلا ثلثاً سلفاً أي قرضاً بدون فائدة.

أيضاً أقر عبدالله أن في ذمته لمحمد سبعين صاعاً بُراً نقياً سلفاً أي غير مؤجل وليس عليه ربح، وفائدة لصاحبه، قالت: وأرهنه على ذلك الدين المذكور ملكه في العكيرشة، وهو نخله وما يتبعه من أرض وأثل وبئر وغيره وكذلك زرعه فيه، وجمل أشعل وناقة صفراء، وجحشة بيضاء، والجحشة هي الأتان أنثى الحمار، وبقرتان صُفر.

والشاهد إبراهيم بن جميعة وحسين الهديب.

والكاتب لبيدان بن محمد.

والتاريخ: ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٧٢هـ.

بسم الله

اقر عبد الله الدغيري راعي العكيرشه ان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي

ميه وثمانين صاع بر انقيا وثمانين تسعين صاع شعير يحل اجل

الجميع في رمضان سنة ١٢٧٢ وعشرة اريل يحل اجلهن طلوع المحرم مبتدا

١٢٧٣ ايضا اقر عبد الله ان في ذمته لمحمد خمسة عشر ريال الا ثلث سلف

ايضا اقر عبد الله ان في ذمته لمحمد سبعين صاع بر انقيا سلف وارهنه

على ذلك الدين المذكور ملكه في العكيرشه وهو نخله وما يتبعه من ارض

واثل وبير وغيره وزرعه جميعه [illegible]

وبقرتين [illegible] ١٢٧٢ شهد على ذلك ابراهيم ابا

جميعه وحسين الهديب وشهد بكتابته لبيدان ابن محمد وصلى الله على

سيدنا محمد وسلم   اقر عبد الله الدغيري راعي العكيرشه بان في ذمته

لمحمد العبدالرحمن الربدي ثلاث مايه [illegible]

[illegible] يحل اجل الجميع طلوع المحرم مبتدا ١٢٧٤ [illegible]

[illegible] طلوع رمضان سنة ١٢٧٣ وارهنه على ذلك

الدين المذكور ملكه بالعكيرشه وهو نخله وما يتبعه من ارض

وجاء التنوية عَرَضاً بذكر حائط نخل لأسرة الدغيري اسـمه (الدغيريـة) وهو في الصباخ جنوب بريدة، وذلك في معرض مبايعة بين رقية بنـت سـليمان بن حامد وبين جاسر بن عبدالكريم آل جاسر من وثيقة مؤرخة في غـرة محـرم أي أول محرم من عام ١٢٩٧هـ مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف والـشاهد

فيها هو الزعيم الشهير في وقته عبدالله بن عبدالمحسن السيف والده الملا عبد المحسن السيف وعبدالله هو الذي أنشأ فيه الشاعر عبدالكريم الاصقه عروس الشعر الطنانة الآتي ذكرها في حرف السين عند ترجمته.

والوثيقة بكاملها منقولة عند ذكر أسرة الحامد في حرف الحاء أو ربما نقلناها عند ذكر عبدالكريم الجاسر في حرف الجيم.

ومن المعاصرين من أسرة الدغيري **إبراهيم بن علي بن إبراهيم الدغيري** قال الدكتور عبدالله الرميان:

وُلِد في بريدة سنة ١٣٤٣هـ تقريباً وتلقّى العلم عن علماء بريدة، رُشّح للتدريس في المدارس الحكومية حال افتتاحها فدرس عام ١٣٦٨هـ في مدرسة رياض الخبراء ثم في مدرسة الخبراء ثم تولّى إدارة مدرسة الشماسية سنوات، ثم درَّس في مدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية ببريدة ثم انتقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ثم إلى مكتبة بريدة، ثم انتقل إلى ثانوية الملك فهد بالرياض، حتى أحيل إلى التقاعد، كما درَّس في حلة عمار شمال المملكة وفي بلدة النبهانية.

كما قد أمَّ في عدة مساجد وجوامع في بريدة وغيرها، فأمَّ في مسجد العمر بحي الهلال، ثم تولى إمامة جامع حلة عمار بمنطقة تبوك سنة ١٣٩٣هـ وانتقل عام ١٣٩٤هـ إلى جامع الصباخ حتى عام ١٤٠٠هـ حيث انتقل إلى مسجد المنصور بحي الصفراء، ثم انتقل إلى جامع النبهاية، ثم استقال وعاد إلى بريدة وتولى الإمامة والخطابة في جامع الشايع، ثم انتقل إلى الرياض وتولى الإمامة والخطابة في جامع الروضة ولا يزال[1].

---

(١) مساجد بريدة، ص٣١٣- ٣١٤.

الدْغَيْشم:

من أهل بريدة جاءوا إليها من قصيباء، وكانوا قبل ذلك في الشمال.

منهم أناس فلأحون في خضيرا.

وضبط الاسم بإسكان الدال فغين مفتوحة فياء ساكنة ثم شين مكسورة فميم في آخره، على لفظ التصغير.

منهم **عبدالرحمن بن عبدالعزيز الدغيشم** مؤذن المسجد الذي كان يؤم فيه الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله، وهو في شمال الخبيب الشرقي القديم.

ولد على وجه التقريب في عام ١٣١٤هـ وتوفي عام ١٤٠٩هـ.

قال الأستاذ ناصر العمري:

عبدالرحمن بن دغيشم من سكان مدينة بريدة عمل وهو شاب في السلك العسكري بمكة المكرمة في العهد السعودي، وقد عاد إلى بريدة من مكة المكرمة وتزوج ونقل زوجته إلى بيته وبقي هانئاً مع أهله، خرج مرة إلى السوق حيث تباع الإبل فصادفه رجل يقال له ابن يحيى من أهل وهطان وكان يطلبه أربعين ريالاً فرنسياً، وقد طلبها منه فاعتذر ابن دغيشم بأنه ليس لديه ما يعطيه في الوقت الحاضر، وتوسط بينهما المارة من الناس بإمهال المدين فافترقا، ولكن الغريم هدد غريمه بالشكوى إلى الإمارة، وفي الليل قرر عبدالرحمن بن دغيشم إيصال زوجته إلى أهلها والهرب بالليل، وكان يملك ناقة وبندقية ورصاصاً ولكنه لا يملك طعاماً للطريق فكل الذي يحتفظ به من العسكرية هو الناقة والسلاح الخاص به والزوجة التي أودعها أهلها وأوصل الزوجة إلى أهلها وركب الناقة وحمل سلاحه وخرج ليلاً بلا طعام، وسار حتى قرب من الرس فنام.

وفي الصباح دخل سوق الرس، وكان فيه عدد من الدكاكين فمال إلى صاحب دكان، وقال بعني قهوة وهيلاً ودقيقاً وسمناً بكذا وكذا فباعه ووضع ما طلبه بين يديه وقد كانت قيمته أربعة ريالات فرنسية لا غير فقدم عبدالرحمن بن دغيشم بندقه إلى صاحب الدكان قائلاً: أبق هذه البندق هنا عندك، فقال صاحب الدكان: أين تريد؟ قال: أريد مكة، قال: كيف تسافر بدون سلاح وحدك؟ قال: أسافر بدون سلاح ولا أسافر بدون زهاب وطعام.

فقال صاحب الدكان: خذ بندقك وأنا أصبر عليك بالدراهم ترسلها لي، وأخذ الطعام وركب ناقته وسافر إلى مكة، وفي العقيق انقطعت به الناقة عن مواصلة الرحلة فأخذ الماء والسلاح وأنزل رحله من فوق الناقة ووضعه تحت شجرة وترك الناقة العاجزة عن السير ومشى على قدميه، وبينما هو يواصل رحلته على قدميه سمع حداء رجال فأنصت قائلاً هؤلاء من أهل القصيم.

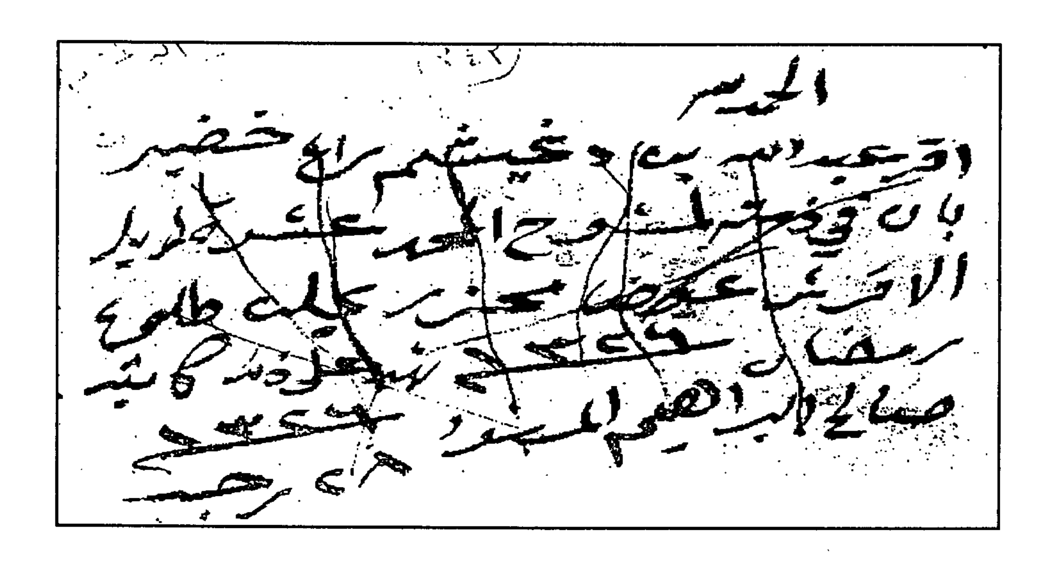
وبعد قليل لحق به الحادون وهم ركب من أهل القصيم يريدون مكة، فعرفوا ابن دغيشم وعرفهم وسألوه عن حاله فأخبرهم عن انقطاع ناقته.

ووصلوا جميعاً إلى مكة فبعث بالأربعة الريالات إلى صاحب الرس وبعد عام وجد ناقته في مكة مع رجل من أهل الزلفي اشتراها من بدوي فعرفها ابن دغيشم وخاصم من هي في يده فقال القاضي في مكة لابن دغيشم: هل عندك بينة على ناقتك؟ قال: ناقتي تشهد على نفسها ضعوها مع مجموعة من الإبل وسوف أناديها فإن جاءتني ووضعت رأسها على كتفي فهي ناقتي فوضعت مع إبل وناداها باسمها فجاءت إليه ووضعت رأسها على كتفه فحكم القاضي بشهادتها، فطلبها من كانت بيده بثمن مرتفع، فقال ابن دغيشم: لو أعطيتني كل إبلك بدلها ما قبلتها، أريد أن أعود بها إلى زوجتي في بريدة.

وتم له ما أراد، وأدركت الرجل يعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة.

ومنهم الأستاذ **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الدغيشم** من أهل خضيرا وهو الآن – ١٤٢٧هـ مدرس.

وهذه وثيقة مداينة بين عبدالله بن دغيشم راع خضيرا وبين مشوح بن محمد (المشوح) مؤرخة في ٢٨ رجب عام ١٣٢٦هـ بخط صالح بن إبراهيم المرشود.


الحمد لله
أقر عبدالله بن دغيشم راع خضيرا
بان في ذمته لمشوح المحمد عشر ريال
صالح ابن ابراهيم المرشود

وجدت في مبايعة بين عبدالكريم بن عبدالله آل مبيريك وإخوانه ناصر ومحمد وإبراهيم واختهم لطيفة وبين ناصر بن سليمان السيف، والمبيع نصف ملكهم من ملك أبيهم عبدالله الكاين في وهطان الذي يحده من قبلة ا لنفود ومن جنوب مكان الهاشل، ومن شرق السوق ومن شمال ملك (ابن دغيشم).

فهذا يدل على أنه كان لهم ملك في (وهطان) في ذلك التاريخ الذي كتبت فيه هذه المبايعة وهو عام ١٣٢٦هـ، والوثيقة مثبتة صورتها في ترجمة (المبيريك) في حرف الميم.

والوثيقة التالية وثيقة مساقاة وهي قليلة الوقوع في منطقتنا، وهي بين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي (ابن عم والدي) وبين عبدالله الجارالله بن دغيشم.

ومضمونها أن عبدالكريم ساقى عبدالله على قليب عبدالكريم الواقعة شمال العجيبة (في غرب بريدة القديمة) وذلك بجزء من زرعها وهو العشير- أي ١٠% من الزرع.

وطبيعي أن كل شيء قد وفره عبدالكريم لأن الماء من بئرها الغزيرة الماء.

كما أقر عبدالله الجارالله بن دغيشم بأن في ذمته لعبدالكريم ٣٣٦ ريالاً عربياً قيمة البقر الثلاث.

ثم قالت الوثيقة: والقت وهو البرسيم، والجريرة (وسبق تعريفها وقد يأتي أيضاً) فقط المحَّال والدَّرَاج عارية لعبدالكريم، والمحال جمع محالة وهي البكرة الكبيرة تكون في رأس البئر.

والدَّرَّاج: جمع دراجة (بتشديد الراء) وهي بكرة ليست لها اسنان تكون في الأسفل يسير فوقها السريح المربوط بالغرب.

ثم بين أنه في ذمة (ابن دغيشم) أيضاً مائة وثلاثة وسبعون حب- أي قمح- سلم مائة وأربعة عشر ريالاً: والسلم معروف عندهم وهو أن يدفع التاجر نقوداً للفلاح أو الزارع في ثمرة لم يحن وقتها ولكنها تقدم لحاجة الفلاح إلى النقود على أن يكون ثمنها للتاجر أرخص مما تباع به في السوق كثيراً.

وأيضاً مائة وأربعون صاع شعير منها مائة سلم ستين ريالاً، والباقي ثمن تبن، وأيضاً ثمانية عشر صاع مليسا، والمليسا: نوع رديء من الدخن الذي هو حبوب صغيرة يأكلها الفقراء والمعوزون، قرضاً.

والرهن في ذلك: البقرات الثلاث الدارجات على ابن (دغيشم) من عبدالكريم العبودي: اثنين حمر، والثالثة: دبسا، والدبساء هي ذات اللون البني.

والشاهد عبدالكريم بن ناصر السالم (من أسرة السالم الكبيرة) وصالح

الحمد الضبيعي، والكاتب: عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عودة، ووالــده هــو المعروف بلقب (مطوع اللسيب)، والتاريخ ٢٥ ذي الحجة عام ١٣٦٢هــ.

[illegible]

بسم الله

حضر عندي عبد الله الجار الله بن دغيثر وعبد الكريم إبراهيم العبودي [illegible]

[illegible] وجميع [illegible] العبد الكريم [illegible]

[illegible] الناقة [illegible] عند [illegible] ريال [illegible] التي عند [illegible]

[illegible] ريال [illegible] عبد الكريم [illegible] عبد الكريم

[illegible] ريال [illegible] عبد الكريم [illegible] الناقة [illegible]

لعبد الكريم ولم يبق [illegible] عبد الكريم [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] عبد الرحمن بن عبد الكريم [illegible]

٤ جماد أول ١٢٦٣

الدُّغَيِّم:

على لفظ تصغير الأدغم: تصغير الترخيم.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

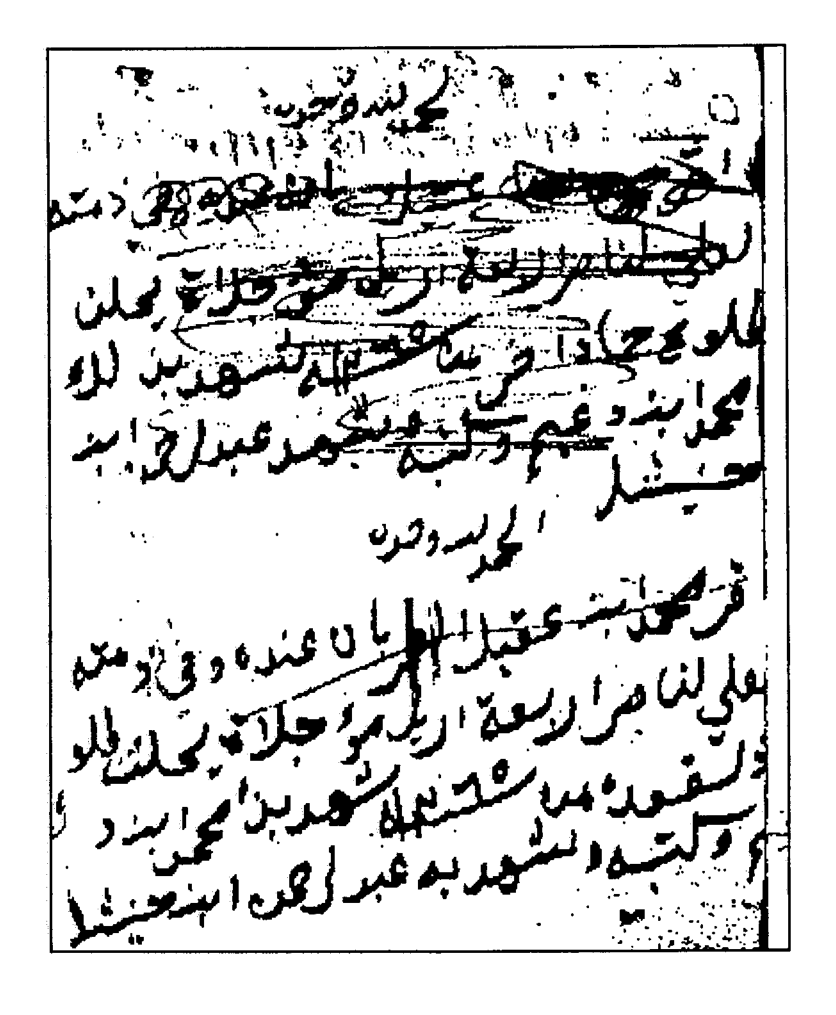
منهم **عبدالله... الدغيم** كان من رجالات عقيل، معروفاً بالشجاعة ومعرفة الطرق، وكان دليلاً لقومه.

حَدث الجوهري الملقب (شقا)، من أهل بريدة، قال: كنا خارجين من عَمَّان عاصمة الأردن نريد الذهاب إلى بريدة وبينما كنا راكبين على ركايبنا رأينا بدواً يتابعوننا، إذا تيامنا تيامنوا وإذا تياسرنا تياسروا.

فعرفنا أنهم يبون الإغارة علينا وأخذ ما معنا، فنزلنا إلى الأرض ولم نستقر حتى رمى أحدهم رمية أصابت الرصاصة الأرض دون عبدالله الدغيم فأثارت تراباً غشى وجهه، وصار لا يبصر شيئاً فأخذ بندقه وهو لا يكاد يرى، وقال أشيروا إلى جهة الذي رمانا، وكان البدو أهل أربع ركايب وابن دغيم والجوهري أهل ثلاث قال فحددنا موقعه له فرأه ورماه وهو راكب على ذلوله فقتله ووقع على الأرض فأسرع أحد رفاقه إليه فضربه عبدالله الدغيم فسقط بجانبه وهرب الآخران.

قال: فأخذ عبدالله بندق الأول وأعطاني بندق الآخر وسلمنا الله منهم.

جاء ذكر (محمد بن دغيم) شاهداً في وثيقة مكتوبة في عام ١٢٦٤هـ لأن الدين المكتوب فيها يحل أجله في عام ١٢٦٥هـ والغالب أن الديون عندهم تؤجل إلى سنة، وهي بخط عبدالرحمن بن حنيشل، والمستدين فيها هو محمد بن عقيل العمر، والدائن هو علي الناصر (السالم) الذي كان يعتبر زعيم بريدة في وقته ومات قتيلاً في وقعة اليتيمة عام ١٢٦٧هـ.



ووجدنا كتابات مداينات بين (محمد الدغيم) الحر، وكأنما ذلك لقب له وبين محمد المحسن التويجري إحداها مؤرخة في ٢٥ من رجب عام ١٢٨٣هـ بخط عبدالله الخضير التويجري وشهادة إبراهيم الحواس وسليمان الصبيح.

والدين كثير إذْ هو ثمانمائة وثمانون صاع حب نقي والحب هنا القمح خاصة.

والثانية بخط الكاتب نفسه وتاريخ ٢١ رجب سنة ١٢٨٣هـ.

والدين: أربعون صاع شعير، والشاهد محمد الحمد بن سويلم، ولكن في أسفلها إثبات سبعة ريالات ثم ريالين قرضاً بذمة المذكور لمحمد المحسن التويجري.

الحمد لله وحده
[illegible] محمد الدغيم [illegible]
ايضا لحق على [illegible] ثمان وثمنين
[illegible] التويجري [illegible]
ثمانية اريل [illegible] معه [illegible]
صاع حب
يحل اجله المسلح(؟) اخر سنة [illegible]
وارهنه في ذلك وماقبله باقي الجمل
شهد على ذلك [illegible] ومحمد السعود(؟)
الملح(؟) وسليمان الصبيح و
ابراهيم الجعيثن(؟)
شهد به كاتبه عبدالله [illegible] التويجري
حرر ثمان و [illegible] رجب سنة [illegible]

وورقة ثالثة بخط عبدالله العويد وشهادة فهاد العبدالله وأخيه عبدالعزيز والتاريخ نهار النصف من شعبان سنة ١٢٨٤هـ، والدين مائة وعشرة أصواع حب نقي.

الدّلّال:

على لفظ (الدلال) الذي ينادي على السلع فيمن يزيد أو الذي يبيع للناس بعمولة.

لم أعرف من أمر هذه الأسرة شيئاً إلا ما ورد في وثيقة قصيرة بخط الخطاط الشهير عبدالمحسن بن محمد السيف الشهير بالملا وهي مداينة بين (علي آل عثمان ابن الدلال) وبين علي الناصر (السالم) من أسرة السالم الكبيرة.

والدين عشرة أريل مؤجلة يحل أجل وفائها في جمادى الآخرة من عام ١٢٥١هـ.

الدّلَيْقَان:

من أهل بريدة، جاءوا إلى القصيم من أشيقر في الوشم الذين كانوا منهم في عنيزة والذين في بريدة ولم ينتقلوا من بلدة في القصيم إلى أخرى.

منهم **موفق بن عبدالرحمن الدليقان** سفير المملكة العربية السعودية في جيبوتي في الوقت الحاضر- ١٤٠٠هـ- ولا أدري أهو من أهل بريدة أم من أهل عنيزة.

ومنهم **عبدالله بن محمد الدليقان** الملقب (المُلاّ) وقد لحقه هذا اللقب لأنه كان كثير الكتابة للناس ويكتب بخط حسن، مع أنني عثرت على وثيقة كتبت بخطه في غرة ذي القعدة من عام ١٣٣٦هـ ليس خطه فيها ممتازاً، وربما كان آنذاك صغير السن وحسن خطه بعده.

لأنني عرفت الرجل ودرست عليه في المدرسة الحكومية التي كانت تسمى المدرسة السعودية آنذاك، وهي التي صارت تسمى الفيصلية وذلك عام ١٣٥٧هـ.

وكان يدرس فيها تحت إدارة أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم، ولكنه كان- أي ابن دليقان- أسنَّ من ابن سليم مما حدث معه تجاذب بينهما في بعض الأمور.

وكان ابنه محمد بن عبدالله الدليقان مدرساً معنا في المدرسة المذكورة في عام ١٣٦٤هـ.

قلت: إن الرجل كان يلقب (الملا) والعادة عندنا ألا يمنح الناس هذا اللقب إلاّ لمن كان حسن الخط كثير الكتابة، إلى درجة تميزه عن الآخرين، ولا أعرف في بريدة أحداً في القديم والحديث عرف بلقب (الملا) هذا إلاّ ثلاثة أولهم وأشهرهم هو (الملا ابن سيف) وهو عبدالمحسن بن محمد بن سيف، وانتقل هذا اللقب لابن حفيده المعاصر عبدالله بن ناصر السيف ليس لأنه خطاط، ولكن لكونه من ذرية (الملا عبدالمحسن).

والثاني: محمد بن عثمان بن عيدان وهو جد زميلي في الدراسة في المدرسة الحكومية عام ١٣٥٧هـ وعام ١٣٥٨هـ محمد بن صالح العيدان.

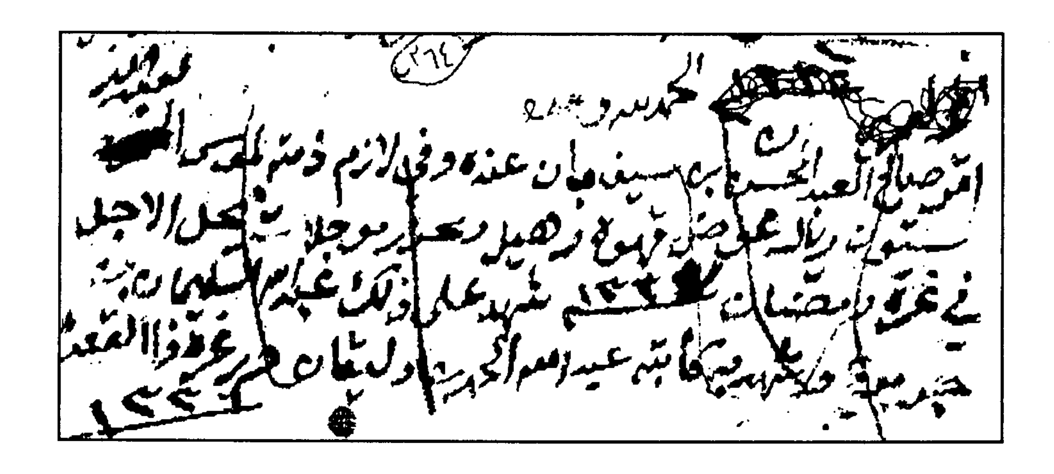
والثالث: هو عبدالله بن دليقان هذا.

وانقطعت التسمية والتلقيب بلقب الملا بعد ذلك، لكثرة الكتبة وانتشار الكتابة بسبب التوسع في التعليم وشموله.

هذا وكان للملا (ابن دليقان) مدرسة (كتّاب) لتعليم الأطفال، كانت مشهورة في بريدة في فترة من الفترات.

وكان يساعده فيها ابنه محمد، وذلك قبل أن ينتقل للعمل في المدرسة الحكومية، ثم ينتقل ابنه مدرساً في المدرسة الحكومية أيضاً.

وهذا أنموذج من خط (الملا ابن دليقان) مؤرخ في عام ١٣٣٣هـ وانموذج آخر كتبه في عام ١٣٣٦هـ وهو ورقة مداينة، الدائن فيها كان موسى العبدالله (العضيب).



عرفت الملا ابن دليقان معرفة حقيقية لأنني كنت طالباً في المدرسة الحكومية التي كانت تسمى (السعودية)، وافتتحت في عام ١٣٥٦هـ، وكان لابن دليقان مدرسة خاصة به يدرس فيها الصبيان فانضم طلابه إلى المدرسة السعودية وصار مدرساً فيها تدفع له الحكومة راتبه، كما تدفع لبقية المعلمين، كنا ندرس عليه في هذه المدرسة الحكومية، وهو يعلمنا الخط والإملاء والحساب.

وكان الملا عبدالله الدليقان مشهوراً عند الناس أيضاً بشيء آخر وهو رقية الذين يحتاجون إلى رقية لإسكان الألم سواء أكان ألماً عضوياً أي سببه مرض ظاهر أم كان خفياً، فكان الناس يقصدونه لكي يقرأ عليهم.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله الدليقان** كان في وظيفة كبيرة في الجوازات في الرياض، وصارت له شهرة لهذا السبب.

قال الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المزيني في كتابه (أنساب الأسر والقبائل في الكويت) وذكرهم بالجيم بديلة عن القاف، وهذا تحريف على ألسنة أهل الكويت، فقال:

الدليجان: لديهم شجرة نسب وأصلهم من الحجاز من الخزرج من بني النجار– قبل ٥٠٠ عام نزع قسم منهم إلى نجد ومنازلهم في القصيم بمكان يسمى العوسجية– كما سكن قسم منهم حريملة وقسم آخر منهم في بريدة في القصيم، وما تزال لهم فيها خيرات مسبلة لهذا التاريخ، وفي عام ١٢٥١هـ نزح فوزان الدليجان من نجد إلى الزبير وفي الزبير تزوج واشترى ملكاً من النخيل في البصرة ثم نزحوا إلى الكويت (١).

الدَّلَيْلان:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من قصيباء، وكانوا قبل ذلك في حائل، وقد سكن بعضهم في القرعاء وفي البصر مع أن عددهم ليس كبيراً.

أكبرهم سناً – ١٤٢٢هـ– **إبراهيم بن سليمان بن عبدالله الدليلان** عمره الآن ٧٠ سنة.

من الطريف بالنسبة إليَّ فيما يتعلق بالدليلان هؤلاء أنني زرت بريدة زيارة قصيرة أثناء الإجازة من العمل فعرض عليَّ أخي عبدالكريم الناصر العبودي أن نذهب إلى جهة الوطاة لنتفرج على ما آلت إليه حالها من العمارة، وكذلك ما قبلها مما يسمى بالفايزية ومساكن كثيرة هناك، ولنرى الطريق الدائري العظيم في طريقنا، وكنت أعرف هذه الجهة معرفة سابقة حقيقية لأننا كنا نصيد القطا من مكان الفايزية عام ١٣٧٤هـ إلى عام ١٣٧٦هـ.

ونصيد الأرانب من جال الوطاة وعندما عدنا إلى بريدة فسد الإطار الداخلي لعجلة السيارة، ولم يوجد (تاكسي) رغم كثافة مرور السيارات، وإذا بشاب وجيه المنظر على سيارة غالية يقف وينزل من سيارته دون أن نشير إليه، ويقول بعد التحية: لقد وقفت لأرى ما إذا كنتم تحتاجون لشيء، فقلت له: إنه لا شيء غير

(١) المرجع: كتاب إمارة الزبير بين هجرتين، ص٢١١.

تغيير العجلة، وكان الوقت مع الغروب ونريد أن ندرك صلاة الجماعة، فقلت لـه: إننا بحثنا عن (تاكسي) يوصلنا إلى بيوتنا، فقال: أنا أوصلكم لو أردتم إلى الرياض بسرور، وكنا في التغيرة عند فندق السلمان وبيوتنا في العكيرشة.

فاركبنا معه وهو يهلّي ويرحب فقلت له: أتعرفنا؟ قال: لا، فقلت له: أنا فلان، وهذا أخي عبدالكريم مدير شئون الطلاب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم سابقاً وهو الآن متقاعد.

فعجب من ذلك وقال: كنت أسمع بك وأتمنى أن أراك، ثم قبل راسي وأوصلنا إلى العكيرشة.

وعجبت من كرمه وشهامته، ولو ذكرت له أجرة لامتعض من ذلك وهو يعمل في التدريس.

وذكر لي أنه فلان (الدليلان) فقلت له: وأنا أتمنى أن أرى أحداً من أسرتكم لأساله عنها.

الدليلي:

بكسر الدال في أوله بعدها لام أولى مفتوحة، فياء ساكنة بعدها لام ثانية مكسورة، وآخره ياء كياء النسب.

لم أعرف كثير شيء عن هذه الأسرة إلا أنها ورد ذكرها في عدة وثائق.

منها هذه المؤرخة في ١٣ رجب عام ١٢٦٣هـ.

وهي وثيقة هبة وهبت بموجبها هيا الناصر بنت (دليلي) عبدالرحيم الحمود وهو شخص معروف في ذلك الوقت، بل هوبارزفي زمانه، وهو من أسرة (آل أبي عليان) حكام بريدة السابقين والموهوب ثمينها والمراد به ثمن مال زوجها الذي ورثته منه بعد وفاته، وذلك أن الزوجة ترث ثمن مال زوجها إذا توفي قبلها في حالة ما إذا كان له أولاد، فإن لم يكن له أولاد فإنها ترث الربع.

وزوجها هو محمد آل محيسن بن ملاك، وهو من آل أبوعليان أيضاً.

والثمن المذكور من ملك زوجها المعروف– يعني في وقتها– في الشماس، والمراد خب الشماس الذي يباري خب الغاف من جهة الشرق، وليس بلد (الشماس) فذلك هجر وترك منذ عام ١١٩٦هـ، كما قدمت ذكر ذلك في المجلد الأول من هذا الكتاب.

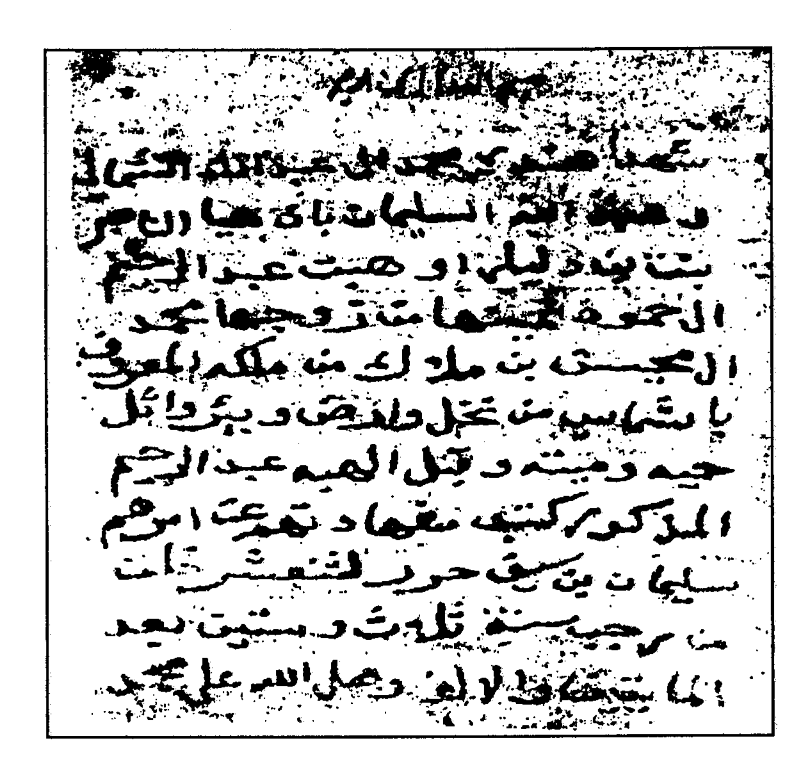
والهبة تشمل نصيبها من نخل وأرض وبئر وأثل، حيه وميته.

وقد قبل عبدالرحيم الهبة المذكورة.

وكل ذلك بموجب شهادة شاهدين هما محمد بن عبدالله الشمالي ولا أدري أهو من (الشمالي) أهل حويلان، أم من (الشمالي) أهل المريدسية، فهما أسرتان.

والشاهد الثاني: عبدالله السليمان ولم أعرفه.

وكتب شهادة الشاهدين عن أمرهما سليمان بن سيف.



[illegible]

شهد محمد بن عبدالله الشمالي

وشهد عبدالله السليمان بان هيا [illegible]

بنت [illegible] وهبت عبدالرحيم

[illegible] منزوجها محمد

المحيسن بن ملاك من ملكه المعروف

بالشماس من نخل وارض وبير واثل

حيه وميته وقبل الهبه عبدالرحيم

المذكور كتبه شهادة [illegible] امرهم

سليمان بن سيف حرر [illegible]

من رجب سنة ثلاث وستين بعد

الماتين والالف وصلى الله على محمد

ووجدت وثيقة مؤرخة في شوال من عام ١٢٧٥هـ بخط سليمان السعوي، ولكنها وصلت إلينا منقولة بعد كتابتها بسنتين أي في سنة ١٢٨٧هـ بخط إبراهيم بن محمد بن حمد، وربما الكاتب هو الشاوي فلم أتيقن من قراءة اسمه.

وفيها ورد ذكر (مزنة بنت فهد) العودة بن دليلي.

والوثيقة شهادة من عبدالله بن سعد بن عمران وعبدالرحمن بن عرفج بأن (مزنة) المذكورة باعت على سلمى آل محمد آل جارالله آل ثنيان، وهؤلاء من (أبا الخيل) أهل خب ثنيان الذي يسمى الآن عند بعض الناس خب عزارين.

والمبيع نصيبها من الجوي المسمى الرويضة، والثمن ريال واحد.

وتحتها في الورقة نفسها مبايعة أخرى بأن (علي العميري) قد باع على سلمى المحمد بنت جارالله ملك إرثه من أبيه.

والثمن ستة أريل وسبعة عشر ربع، والربع يراد به ربع ثلث الريال الفرانسة، فالثمن كله هو سبعة ريالات وسدس ريال، والكاتب: عبدالله بن شومر.

ولعدم وضوح الوثيقتين رأيت كتابتهما بحروف الطباعة:

"شهد عندي عبدالله بن سعد بن عمران وعبدالرحمن بن عرفج بأن مزنة بنت فهد العودة بن (دليلي) باعت على سلمى آل محمد آل جارالله آل ثنيان نصيبها من الجوي المسماة الرويضة بثمن معلوم قدره ريال بلغها بالتمام من يد سلمى، والمبيع على جميع ما تستحق مزنة من الأرض والأبيار والقصور والأثل، والشقص المذكور الواقع عليه البيع معروف عند البايع، والمشتري قدر ربع تسيع ثلث الجوي المذكور.

كاتبه عن أمر الشهود سليمان السعوي تاريخه في شوال سنة ١٢٧٥هـ.

نســـخه مـــن كتب ســـليمان المذكور إبراهيم بن محمد بن حمد تاريخه ١ جماد سنة ١٢٨٧هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

الوثيقة الثانية:

"الحمدلله، أقر علي العميري راع الزرقا بأنه باع على سلمى المحمد بنت جارالله ملكه وإرثه من أبيه ومن والدتـــه مـــن الأرض والقليـــب الكاينـــات بالرويضة بجميع حقوقه وحدوده وما تبعه بثمن معلوم بيانه ستة أريل وسبعة عشر ربع.

وأقر علي بأنه وصله الثمن بالتمام على عقد البيع، باع علي هذا المبيـــع وماتبعه واشترت سلمى هذا الملك وما تبعه بذلك الثمن المعلوم، وداخل فـــي المبيع ملكه الذي درج له من ملك الحمود.

وجرى ذلك في يوم أحد عشر من جماد ثاني سنة ١٢٧٥هـ شهد علـــى ذلك عثمان المحمد وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر".

[illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله [illegible]

[illegible]

الدْلَيّم:

بإسكان الدال في أوله، بعدها لام مفتوحة فياء ساكنة، وآخره ميم، وهو تصغير (أدلم) والأدلم في لغتهم هو الأسود، أو شديد السمرة، من التواجر.

وبالنظر إلى أنه ليس فيهم أسود بل وليس فيهم أسمر شديد السمرة، بل كلهم بيض فإنني لم أذكرهم بهذا الاسم أول الأمر حذراً من أن يكون هذا اللقب غير اللائق لهم، مع أنهم لا يعرفون بين التواجر إلاّ به، حتى أسرة التويجري الكبيرة إذا أرادت التعريف الكامل بواحد منهم قالوا: إنهم الدليم، ولا يرون في ذلك بأساً، بسب تكرر الأسماء المعتادة وتشابهها في أسرة التويجري.

ورغم كونهم يعرفون بهذا الاسم وبخاصة والدهم محمد بن عبدالله التويجري الذي كان من البارزين في سوق بريدة حتى عينه الشيخ عمر بن محمد بن سليم أحد نظراء السوق، وأحدهم نظير بمعنى الذي ينظر في أحوال أهل سوق البيع والشراء في بريدة، ويذكر ما يتعلق بذلك مما يحتاج إلى مراجعة القاضي أو الأمير.

أقول: رغم كونهم يعرفون بهذا الاسم فإننا وأمثالنا نشعر بأنه لقب غير محبوب لهم، لذلك لا نخاطبهم، بل ولا نذكرهم في المقامات المهمة إلا باسم التويجري فقط.

وهكذا كنت تركت ذكرهم بهذا اللقب الدليم حتى عرفت أنه اسم جد من أجدادهم وهو اسم له وليس لقباً لذلك انتفت الخشية من أن يكون في ذلك شيء من التعيير في اللقب.

وجدهم الذي عرفته الذي هو محمد بن عبدالله التويجري أدركته شيخاً مسناً ولكنه كان لا يزال نشطاً له دكان في أسفل سوق بريدة الذي كان سوق البيع والشراء الوحيد في بريدة ما عدا أسواق أرباب الصناعات المتخصصة،

مثل سوق الخرازين وسوق الصنانيع والمقصب.

وابنه عبدالعزيز كان من أصدقائي رغم كونه من الجيل الذي قبلنا فأظن أن ولادته كانت في حدود عام ١٣٣٥هـ.

كان جريئاً في الكلام، أذكر أن الأستاذ صالح بن سليمان العمري رحمه الله عندما بدأ بحفلات الخطابة في المدرسة الفيصلية من أجل تمرين الطلاب على الخطابة كان عبدالعزيز بن محمد التويجري هذا يحضر هذه الحفلات متبرعاً متعاوناً مع المدرسة، فكان يتكلم فيها غير هياب ولا وجل.

وابنه تلميذنا الشيخ سليمان بن عبدالعزيز التويجري كأنما ورث منه هذه الخصلة فهو خطيب مقدام في الحفلات وغيرها.

أما عبدالعزيز بن محمد التويجري (الدليم) والده فكان طالب علم، مثقفاً يحب المعرفة، ويسعى إليها، وله علاقة بالمثقفين ورجال التعليم، توفي عام ١٤١٤هـ.

ونعود إلى ذكر التسمية بدليم، فأقول: إنني رأيت اسم دليم جد لأوائلهم في كتابات للتواجر، وبخاصة منهم محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري.

الدِّمْنان:

بكسر الدال وإسكان الميم بعدها نون مخففة أي غير مشددة وآخره نون.

من أهل رواق جنوب بريدة، وسكن منهم أناس في خب البريدي، وقد تغير اسمهم في الزمن الأخير فصاروا يسمون الحمادى، بفتح الدال بعدها ألف مقصورة.

وقد ذكرت (الدِّمنان) لأن ذلك اللقب بل هو كان الاسم الشائع لتلك الأسرة ورد في عدة وثائق فاردت أن أنبه على ذلك منها هذه الوثيقة التي ورد فيها ذكر (دمنان بن دبيان)، وهي بخط عبدالله بن عبداللطيف وهو كاتب يكتب وثائق على رأس القرن الثالث عشر، أي سنة ١٣٠٠هـ وما قبله بقليل، ومما بعده بقليل كذلك.

قلنا هذا لأن الوثيقة غيرمؤرخة.

ونصها:

الذي يعلم به، والعادة أن يكون بعد هذه الكلمة جملة (من يراه) بعد السلام بأن شهد عندي عبدالله بن محمد بن خميس بلفظ الشهادة بأن محمد آل حمد البريدي زارع الأرض الذي (التي) شرق عن ملك (دبيان بن دمنان)، كتب شهادته عبدالله بن عبداللطيف مصلياً على محمد وآله وصحبه.

وتحتها وثيقة أخرى مؤرخة في ١٧ ذي الحجة عام ١٢٨٩هـ وتتضمن شهادة لصالح العبدالله الخراز، وهو من الخراز أهل خب البريدي بأن ورثة حمد البريد، وهكذا كتب لفظ البريدي الذي نسب إليهم خب البريدي بدون ياء، وهو أمر كان موجوداً، أو ربما كان شائعاً في القديم، إذْ رأيت عدة وثائق كتب فيها اسم الأسرة، وأحد أبنائها بلفظ (البريد) من دون ياءٍ.

وقال: ورثة حمد البريد قحصوا على مبارك بن سند، والمراد بقحصوا قاموا بسرعة ومعناها البلاغي ثاروا على مبارك بن سند يوم حَدَّث بهذه الأرض المذكورة، والمراد بالتحديث أنه عمر فيها شيئاً، وهو لا يستحقها حسبما ذكر هؤلاء الثائرون عليه، وقالت: وعيوا عليه، أي امتنعوا من إقراره على ما فعل.

إلى أن قال:

وكذلك شهد عندي الحميدي بن (دبيان الدمنان) بأن صالح العبدالله المذكور توجه على ذياب الجارالله، وذياب الجارالله هذا هو المشيطي فهو ذياب بن جارالله المشيطي.

الدَّنْدَن:

بفتح الدالين الأولى والثانية بينهما نون ساكنة، وأخره نون.

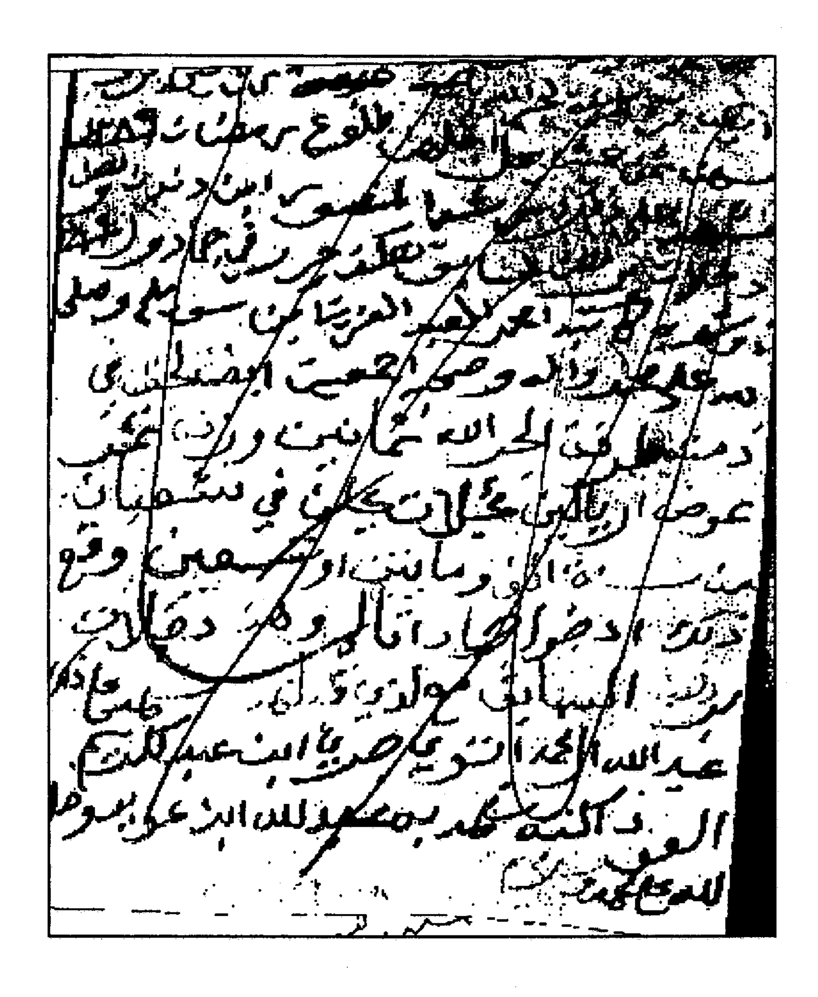
أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

صاهرهم عبدالله بن سليمان العيسى فتزوج منهم لولوة بنت محمد بن منصور الدندن ورزق بأكبر ابنائه الموجود الآن – ١٤٢٩هـ.

جاء ذكر (راشد بن دندن) في شهادة مبايعة بين جماعة من أهل الصباخ ذكرتهم الوثيقة بالتفصيل وبين عبدالرحمن بن صالح الحسين (أبا الخيل) والمُلك كما في الورقة في صباخ بريدة أي حيث يسكن (الدندن).

والوثيقة مؤرخة في ٢٩ شوال من عام ١٢٨٨هـ بخط ناصر بن سليمان السيف.

كما جاء ذكر (راشد بن منصور بن دندن) شاهداً في وثيقة أخرى.



الدوَّاس:

أسرة صغيرة من أهل بريدة كان لهم بيت في جنـــوب بريـــدة، فكـــانوا معتبرين من أهل جنوبها.

يرجع نسبهم إلى شمر.

اشتهر منهم (دوَّاس) كان ينقل البضائع على الإبل بين مـــواني الخلـــيج والعراق وبين بريدة، ويأخذ على ذلك أجرته من أهل البضائع.

وهذه المهنة كانت مهنة كثير من الناس.

كان دواس عائداً من الكويت معه حملة للناس وكان معه محمد الطرباق خوي على ذلول جيدة تكون دائماً قدام الجيش، ولما وصلوا إلى قبة– وكانت مورداً غير مسكون– ورأى النفود بعدها صارت ذلول ابن طرباق تتأخر عما كانت عليه كما يفعل من لا يستطيع السير فاعتقد محمد الطرباق بأن (دواس) وكان يتهم بأنه يصيب بعينه قد أصابتها عينه، وكان محمد الطرباق يقال عنه أيضاً إنه عَيَّان.

فقال ابن طرباق لدواس: يا دواس، انت تشوف هالنفود اللي قدامنا؟

فقال دواس: نعم، قال: والله ان كان انت ما تفلت وهللت على ذلولي لما أنها ترجع إلى حالتها الاوله إني ما أخلي بعير من بعارينك هااللي عليها الحمول يرقى على النفود.

قالوا: فخاف دواس وجعل يقرأ وينفث من كل قلبه على ناقة ابن طرباق حتى عادت لحالتها الأولى.

منهم **محمد بن عبدالله بن سليمان الدواس** يعمل في معارض السيارات في بريدة الآن –١٤٢٤هـ.

الدَّوَّاس:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى، جاءوا إلى بريدة من الشقة.

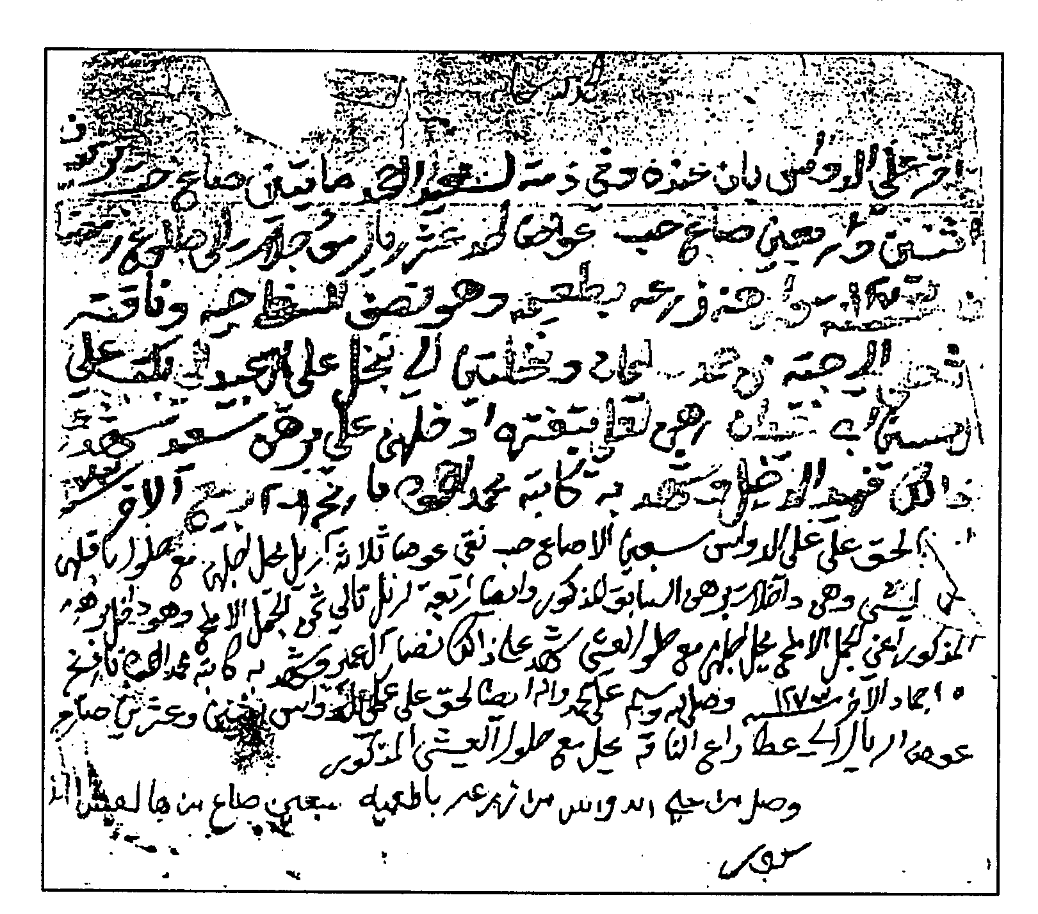
منهم **إبراهيم بن دواس الدواس** له مؤسسة لجلب المياه في بريدة.

الدوَّاس:

أسرة أخرى صغيرة ينزل أناس منهم الآن في بريدة، وظني أنهم قدموا إليها من أحد الخبوب أي إحدى القرى.

منهم رجل عرف بمحبته لشراء الأراضي الزراعية الصغيرة لا أحفظ اسمه الآن.

وجدت وثيقة مؤرخة في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣هـ تتضمن مداينة بين علي الدوَّاس وبين سعيد آل حمد المنفوحي لم أدر إلى أي أسرة ينتمي (علي الدواس) المذكور فيها:



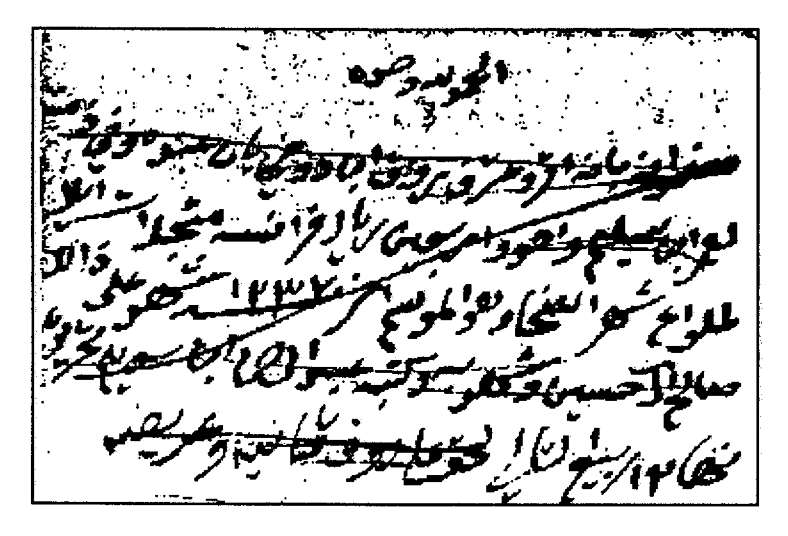
الدُّوخي:

من أهل بريدة والصباخ.

أسرة قديمة السكنى في بريدة تفرعت منها أسرة (المديفر) واسرة (الروق).

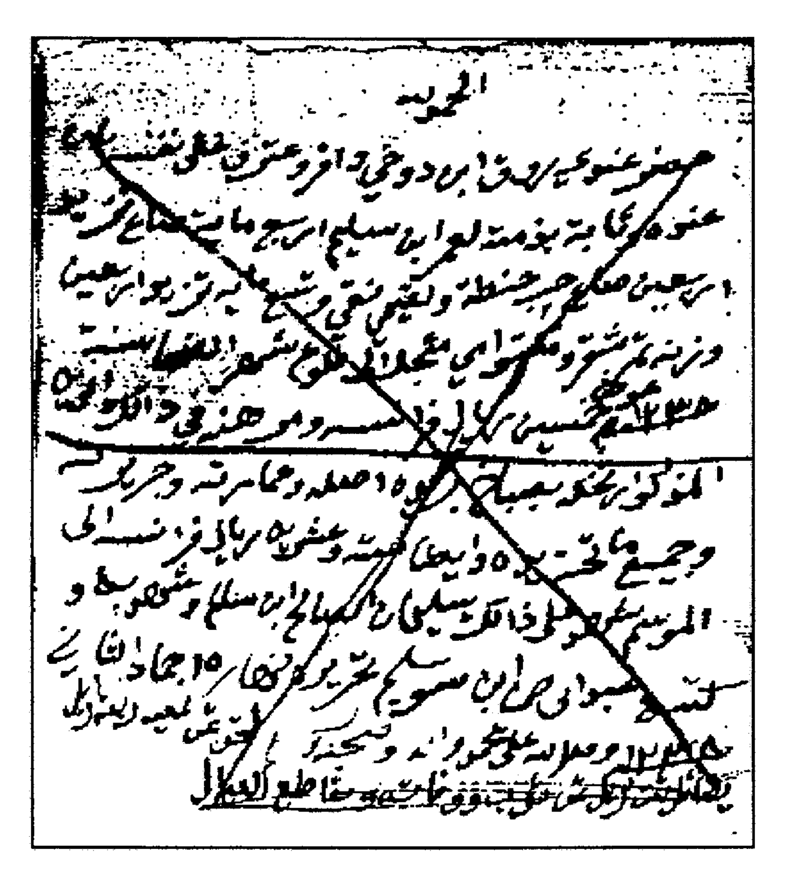
وكنت عرفت في صغري اثنين منها كان أحدهما يبيع ويشتري في السوق ويسميه الناس (أبودوخي).

ورد اسم روق بن دوخي منهم في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ، والوثيقة بخط عبدالرحمن بن سويلم والشاهد فيها هو صالح آل حسين، وهو والد مهنا الصالح أبا الخيل الذي تولى إمارة القصيم في وقته.



وهذه الوثيقة المؤرخة بعدها بسنة أي في عام ١٢٣٨هـ وفيها دين لعمر بن سليم الذي هو أول من قدم من آل سليم إلى بريدة وهو دين كبير بالنسبة إلى تلك الأزمان مما يدل على مكانة روق بن دوخي المالية، وثقة الدائن به، وهي بخط عبدالرحمن بن سويلم ابن أخي القاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم،

والشاهد فيها الثري المعروف في وقته سليمان الصالح ابن سالم من آل ســالم أهل بريدة القدماء.



وقد وجدنا اسم دوخي بن روق هذا في وثائق ثرياً يبيع أملاكاً مهمة على الناس كما في هذه الوثيقة التي باع فيها ملكاً أي حائطاً من النخل على عبدالله بن مزيد الحميدي من المزيد أهل المريدسية الذي هم من بني عليان.

وقد جاء في هذه المكاتبة ذكر ابن عمه عبدالله بن محمد الدوخي الملقب (مديفر) كما في الوثيقة وهو رأس أسرة (المديفر) كما سيأتي في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ومعظم أجزاء هذه الوثيقة كتبت في عام ١٢٧٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

شهد على ذلك حماد القحص ومحمد ابن مزيد وشهد به

كاتبه محمد السليمان ابن سيف حرر نهار النصف من رجب

سنة ثلاث وسبعين وصلى الله على محمد

[illegible]

ووجدت ما يدل على أن (دوخي الروق) هذا كان يملك عقارات وحصصاً في عقارات أخرى من ذلك قليب في النقع، والقليب المراد بها الأرض الزراعية التي تزرع فيها الحبوب من القمح والشعير واللقيمي في الشتاء، كما تزرع فيها الذرة والدخن في الصيف ولا يكون فيها نخل في العادة، لأن النخل يحتاج إلى استمرار سقيه، وهذه القليب التي هي أرض زراعية فيها قليب تسقى من مائها، لا تزرع كل الوقت، وقد تبقى بدون زراعة لسنة أو سنوات، وذلك أجود لزرعها وأخصب لأرضها حسبما يعرفه الزراع.

وتلك القليب كانت تعرف بالحلو، والمراد به الماء العذب، وحلاوة مثل هذه القليب كما نعرفها هي نسبية، أي بالنسبة إلى مياه القلبان أو الآبار القريبة منها.

وقد باع دوخي بن روق ثلثي ربع القليب المذكورة على سليمان الصالح بن سالم وهو من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وذكرت الوثيقة أن القليب المذكورة في النقع، والمراد أرضها وبئرها ولذلك حددتها ورقة المبايعة بأنها يحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبيرة ومن قبله قليب محمد الزيد الصغيرة والمراد بذلك الأرض الزراعية التي يملكها محمد الزيد وهو مثل المشتري من آل سالم وإن كانوا يسمون (زيد السالم) فجدهم هو زيد بن مبارك السالم، وقد تسلسل منهم (العضيب) الذي منهم الوجيه الثري موسى بن عبدالله العضيب رحمه الله.

أما باقي حدودها فهي من شرق: النفود ومن جنوب النفود، وهذه الحدود لا تكون للبئر أو القليب وحدها، وإنما هي للأرض الزراعية التي تسقى منها.

والثمن ضئيل فهو سبعة عشر ربع قرش و(ربع القرش) أو (الربع) مفرداً هو ربع ثلث الريال الفرانسي، والقرش هو ثلث الريال فالقيمة إذاً تساوي ريالين وربع ثلث الريال من الريالات الفرانسية.

والشهود في هذه الوثيقة هم محمد الزيد وهو جارها من جهتين ومحمد بن حمد بن دهَيِّم والكاتب سليمان بن سيف حرر لعشر خلت أي مضت من جمادى الأولى سنة ١٢٦٧هـ.

الحمد لله وحده
يعلم من يراه بانه حضر عندي دوخي الروف
وحضر لحضوره سليمان الصالح ابن
سالم فباع دوخي على سليمان ثلثين ربع
القليب المسماة الحلوا المعروف بانتع
بحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبيره و
من قبله قليب محمد الزيد الصغيره ومن
شرق النفود ومن جنوب النفود بثمن
معلوم قدره سبعة عشر ربع قروش
وبلغه الثمن بالتمام والكمال شهد على
ذلك محمد الزيد ومحمد الحمد ابن دهيم
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر
لعشر خلت من جمادى اول سنة سبع
وستين بعد المايتين والالف وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه مداينة بين عبدالله آل محمد بن دوخي وبين الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين تسعة عشر ريالاً يحل أجل الوفاء بها في ذي الحجة من عام ١٢٦٦هـ.

والشاهدان عبدالله آل محمد القرعاوي وسليمان الطريقي.

والكاتب: لبيدان بن محمد وهو كاتب جميل الخط لم أجد من يعرف أحداً باقياً من أسرته في الوقت الحاضر، فإما أن تكون انقرضت بمعنى انقطع نسلها من الذكور أو يكونوا انتقلوا إلى أحد الأمصار القريبة كالشام والعراق، أو تبدل اسمهم باسم آخر.

وتحتها وثيقة إلحاقية مثلها.

بسم الله الرحمن الرحيم
أقر عبدالله آل محمد ابن دوخي بأن في ذمته لمحمد آل عبدالرحمن الربدي تسعة عشر
ريالاً ونصف ريال يحلن في ذي الحجة سنة ١٢٦٦ شهد على ذلك عبدالله
آل محمد القرعاوي وسليمان الطريقي وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله
على نبينا محمد وسلم أيضاً أقر عبدالله المذكور بأن في ذمته لمحمد الربدي
ثلاثة عشر ريالاً سلف شهد به من ذكرنا وكاتبه آنفاً وصلى الله
على نبينا محمد وسلم
أيضاً أقر عبدالله آل محمد ابن دوخي بأن في ذمته لمحمد آل عبدالرحمن الربدي ثلاثة أريل
ونصف ريال يحلن في ذي الحجة آخر سنة ١٢٦٦ أيضاً ثلاثة أريل سلف شهد على
ذلك سليمان آل عبدالعزيز الطريقي وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى
الله على محمد وسلم

وعثرت على وثيقتين لرجل وامرأة من (الدوخي)، الرجل هو (عبدالله آل محمد بن دوخي)، وظني أنه هو الذي لقب بلقب مديفر فصار جداً لأسرة المديفر.

والمرأة أخته طرفة آل محمد بن دوخي.

الأولى تتضمن مبايعة بينه وبين سعيد آل حمد (المنفوحي).

والمبيع ملك أخته هيا (الدوخي) الكائن في الخضر، وعبدالله بن محمد بن دوخي وكيل في هذا البيع لأخته هيا.

الوثيقة مؤرخة في غرة شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٧هـ بخط محمد بن عبدالله العمرو.

والثانية: تتضمن إجازة البيع المذكور من أخته طرفة آل محمد الدوخي وهي بخط محمد بن عبدالله العمرو أيضاً، مؤرخة في صفر الخير من سنة ١٢٨٨هـ.

حضر عندي [illegible] عبد الله المحمد الدوخي واجازة هالبيع بكونه
اعلاله [illegible] ملكه هذا في المحمد الدوخي الذي باع اخوها عبد الله
المحمد الدوخي حضر [illegible] واجازة بيع [illegible] من اخوها
وبلغها من [illegible] شهد على ذلك محمد ال عبد الكريم
ابا حسين [illegible] ابن حميد وشهد به كاتبه محمد
ابن عمر تاريخ [illegible] ١٢٨٥
[illegible]

شهد بذلك محمد وسعيد [illegible] وسعد ال [illegible] بلفظ
الشهادة [illegible] وصل [illegible] ال محمد الدوخي
[illegible] سعيد ال محمد وهاذا [illegible]
الذي [illegible] ولم يبق لها [illegible] هالبيع [illegible]
[illegible] هذه الشهادة [illegible]
كتب [illegible]
صفر [illegible] ١٢٨٥ [illegible]

الحمد لله
وصل [illegible] اعلاه [illegible] الالات [illegible]
[illegible]
منا المحمد [illegible] شهد به [illegible] وكتبه [illegible]
صح [illegible] عبد الله [illegible] ١٣١٤
هـ

وصية موضي بنت دوخي:

وجدنا وصية لموضي بنت دوخي، ولا أدري أتعني ذلك أن والدها اسمه دوخي، أم إن ذلك يدل على أنها من أسرة الدوخي فقط، والمهم ليس هذا وإنما لكون وصيتها كتبت أكثر من مرة وشهد بها بعد ذلك عدد من الشهود العدول.

أما تغيير الوصية، وكتابتها أكثر من مرة فإن هذا جائز شرعاً، إذْ يجوز للموصي أن يغير وصيته ما شاء ما دام حياً.

ووصية موضي بنت دوخي التي نحن بصدد الكلام عليها كتبت في اليوم الخامس عشر من جمادى الأولى من عام ١٢٧٧هـ بخط عبدالله المزيد وهو من المزيد أهل المريدسية أسلاف الخطيب.

قالت الوصية بعد الديباجة الطويلة:

أوصت من ثلث ماله (مالها) لها بثلاث نخلات بضحية الدوام وعشاء الجمعة، والمراد به طعام العشاء الذي يطبخ يوم الجمعة في شهر رمضان يأكل منه أقارب الموصي وغيرهم، وفي الغالب لا يخصصون ذلك بالفقراء.

وقالت: ولأمها فاطمة ولم تذكر بقية نسبها بثلاث نخلات بضحية الدوام وعشيات ولبوه (لأبيها) دوخي وهنا أوضحت بأنها ابنة لدوخي نفسه ثلاث نخلات بضحية الدوام وعشاء الجمعة.

والمراد من الوصية بالنخلات الثلاث بأضحية وعشاء أن ريعها الذي يأتي من تمرها يشترى منه ما ذكر من الأضحية والعشاء في أيام الجمع في رمضان.

ثم ذكرت أن في ذمتها لبنته (ابنتها) منيرة حجة بحيث يستأجر أحد الثقات الذي سبق لهم أن أدوا فريضة الحج يحج إلى مكة المكرمة وينوي أن يكون ثواب حجته للمذكورة، وهي ابنتها منيرة ولم توضح اسمها الكامل.

ثم قالت: وصيبتي من بنتي منيرة تريد ما ورثته من ابنتها منيرة التي كانت قد ماتت من قبل له (لها) أي لمنيرة بضحية الدوام.

ثم قالت: والشقراء أي النخلة الشقراء التي عن الخارة من شمال، والخارة هي مفجر الماء من البركة التي هي الجابية أي من حيث يجري الماء من البركة إلى النخل والزرع.

ووصفتها أيضاً بأنها التي عن أم حمام مطلع الشمس، وأم حمام لها الآن عند الناس اسم آخر هو الكويرية، وذكرت مصرف ريعها أي تمرها، وأنه لطقاق الباب السِّيَّال.

وطقاق الباب هو السائل المحتاج لشيء من التمر كان يطرق على الناس أبواب منازلهم يسألهم شيئاً من ذلك، وقد أوضحت المراد مع أنه واضح معروف لي وأمثالي بأنهم (السِّيَّال) جمع سائل بمعنى مستجدٍ أو شحاذ.

ثم ذكرت شيئاً آخر يدل على ثروتها وديانتها وهو إقرارها بأن لبناتها مريم وعايشة وفاطمة ومضاوي عندها سبعين ريالاً، ذكرت أنها قرضة حسنة منهن لها.

وأوصت بشيء غير شائع الآن وهو قولها:

"وناقة صدقة تذبح، والمراد يوزع لحمها صدقة على المحتاج.

وشيء آخر لم أفهمه حق الفهم وهو (ثوب للعشوي) إذْ ربما كان المراد للمرأة التي تحتاجها للباس في عشاء زوجها أو نحوه.

وقالت: وصيبتي، أي نصيبي من الأثل على المكان سبيل.

ويراد من ذلك أنه يسقف منه ما يحتاج إلى تسقيف من البيت الذي يكون في ذلك الملك الذي هو النخل وما يتبعه، وكذلك إذا احتاج المكان أي النخل

إلى أخشاب للبئر ونحوه يؤخذ من ذلك الأثل الذي جعلته سبيلاً عليه.

ولم تقتصر على ذلك بل ذكرت شيئاً تافهاً لم أر من ذكره غيرها وهو أن الفحل وهو الفحَّال الذي هوذكر النخل الذي تلقح منه النخلة هو سبيل على المكان أي على النخل، ثم قالت أيضاً: والنبتة والمراد بها النخلة التي تنبت من دون أن تغرس أو كانت أمها كذلك وليست من أنواع النخل المعروف كالشقر والمكتومي، وقد وصفتها بصفة لا تعرف بها الآن وهي أنها التي عن الفحل الشرقي شرق، وعن المكيتمية: تصغير المكتومية النخلة المعروفة: مهب الهيف.

ومهب الهيف هو جهة الجنوب الغربي ذكرت أن هذه النبتة لأمها لضحية الدوام.

وذكرت أن الوصي على تنفيذ هذه الوصية هو محمد العبدالله، ولم تذكر اسم أسرته.

والشاهد: محمد العبدالله الصمعاني.

والكاتب عبدالله المزيد.

وقد استدركت بعد إنهاء الوصية شيئاً مهماً وهو نصيف ودك للسراج لمسجد القويطعة.

والنصيف هو نصف المد الذي هو ثلث الصاع، فالنصيف إذاً هو سدس الصاع، ونظراً إلى أن الودك وهو الذي يخرج من شحم الدابة عندما تذاب لا يكال، فالمراد أنه يوزن وهو يعادل ثلث وزنة.

ومسجد القويطعة في حويلان.

والودك كالزيت يوقد منه سراج المسجد.

وتاريخ هذه الوصية نهار ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٢٧٧هـ.

بنت دوخي

مضمونه بانه حضرت عندي موضي

بعد ما شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وان موسى كليم الله وان عيسى روح الله وكلمته القاها

الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق والموت

حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله

يبعث من في القبور اوصت من ثلث ما لها

بثلاث تخلدت بضحية الدوام وعشى الجمعة

ولمه فاطمه بثلاث تخلدت بضحية الدوام وعشى

ولبعلها دوخي بثلاث تخلدت بضحية الدوام

وعشى الجمعة ويبدا من لبنها ضحية محمد وضحية

الدوام [illegible] خمسة عشر ريال ويسبق

من بقية ثمرة له بضحية الدوام والثمرة

الي بين [illegible] شماله وعام حمام سطح الشمس

لطلعة في الباب السيال والبنات يبدا في سبعين

ريال مريم وعائشة وفاطمه ومضاوي ويكفن

[illegible] صدقة تذبح [illegible]

[illegible] من الوصل على المكان مسبل

والنخل الشرقي مسبل على المكان والنخل الجنوبي

النخل الشرقي شرقي عن المكينة [illegible]

[illegible] بضحية الدوام والوكيل محمد العبدالله

شهد بذلك محمد العبدالله الصمعاني شهد به

عبدالله المزيد وكتبه [illegible] السراج

لمسجد [illegible]

الوصية الثانية:

الوصية الثانية لموضي بنت دوخي ووصفت هنا بأنها أم عيال خريف الضحيان هي على صفة شهادة، بإثبات الوصية وتقول: إنه شهد محمد آلعبدالله الصمعاني الذي كان شاهداً على الوصية الأولى، ومحمد آل عبدالله الضحيان، بأن موضي بنت دوخي، إلى أن قال:

أوصت في ثلث مالها بأعمال البر وهي قريبة لما جاء في الوصية الأولى، وإنْ لم تكن مطابقة لها.

وجعلت الوصي عليها محمد العبدالله بن ضحيان وهو الوصي على التي قبلها، ولكنها لم تذكر اسم أسرته فيها.

والوصية والشهادة بالوصية هذه مكتوبة بخط مبارك بن عبدالله الدباسي في ١١ ذي الحجة عام ١٢٨٧هـ أي بعد عشر سنوات من تاريخ الوصية الأولى، ولكن هذه الوصية الأخيرة وصلت إلينا منقولة بخط إبراهيم آل محمد الشاوي نقلها من خط الكاتب الأصيل في ٦ جمادى الثانية عام ١٣١٩هـ.

وأسفل من هذه الثانية شهادة بأن الناظر محمد العبدالله الضحيان وأخاه صالح العبدالله نقلاً ثمين جدتهم، والمراد به الثمن الذي ورثته من مال زوجها بعد وفاته، وأنهم باعوه بعشرة أريل بإذن الشيخ القاضي محمد بن سليم وجعلوا لها بثمنه شقراء على بركتهم في ملكهم المسمى بالغريس.

والشاهد صالح بن خلف الحلوة.

والكاتب: عبدالله الراشد بن بطي والتاريخ: شوال سنة ١٣١٨هـ.

الحمد لله سبحانه

شهد عندنا محمد العبدالله الصنعاني ومحمد العبدالله آل ضيان بان موضي بنت دوخي ام اعيال الاخر ... ضحيان اوصت بعد ما شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصت في ثلث مالها باعمال البر تادم فيه ثلاث حج لها واحده ولابيها واحده ولامها واحده وثلاث ضحايا دوام وعشيات في رمضان والاضاحي لها واحده ولابيها واحده ولامها واحده وشعر للسبال ومد ودك لمسجد القويطعة والوكيل على ذلك محمد العبدالله ضحيان ويبدا ... من بنتها ... بصحيه وصينتها من الاثل سبيل على اهل المكان هذا صفة ما شهدا فيه المذكوران كتب شهادتهما من امرهما واملا شهادتهما ... [illegible] ١٢٨٧ ... كتب ... نفسي اعلا مخافة التلف ... بعد معرفته بقلم ابراهيم المحمد ... حرر ... ١٣١٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٢٦

الحمد لله

حضر عندي محمد العبدالله الضحيان واخوه صالح العبدالله وشمس ... من ملك زوجها ... المضحيان بعد ما ... ذن الشيخ ... مصالح فباعوه بعشرة اريل با ... جعلو لها شعر اعلى بركتهم ... الغريس وهي معلومة بحدها ... الى قبلة المصب ومن قبلة ملك ... وهي عوض عن عشرة الاريل شهد على ذلك صالح ... حلوه وكاتبه ... الرحمن بن بطي حرر ... وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه

وهذه وصية أخرى لموضي بنت دوخي، ربما صح أن تسمى(الوصية الثالثة) وإن كانت أقدم، لأنها غير الوصيتين السابقتين، وهي مؤرخة في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٢هـ بخط عبدالله العويصي.

وقد دخلت في الوصية مباشرة بدون أن تذكر الديباجة، أو المقدمة المعتادة في الوصايا فقالت: هذا ما أوصت به موضي بنت دوخي على الصحة من عقلها وبدنها على أنها أوصت في أربع نخلات في ضحايا وعشيات لأمها وأبوها على الدوام.

قال الكاتب: تزعم أنه من شيء داخلٍ في ذمتها لوالديها،وهي من غير ثلثها وأوصت في ثلث مالها لعمها جريذي- على لفظ تصغير جرذي.

وذكرت أن وكيلة بعض ما أوصت به بنتها فاطمة، وبعد موتها أي بعد موت فاطمة بنتها مريم وذريتها.

قالت: ووكيل بنتها ذراريهم، ربما أرادت بالوكيل هنا الناظر والوصي أن البنت التي تتوفى يقوم أحد ذريتها مقامها في تنفيذ هذه الوصية.

ثم قالت الموصية: والدار تزعم أنها للبنات شاريتها من حقهن، ولم تذكر صفة الدار ولا مكانها.

ثم قالت: والبقر لمريم ومضاوي وعايشة، تزعم أنهن شاريتها لهن.

والناقة المرجاع للبنات والمرجاع هي التي يسنى عليها أي يخرج عليها الماء من البئر للفلاحة، تزعم أنها شاريتها لهن من حلالها.

وقالت: والصُّفَّة القبلية اللي بها جِصَّة سليمان لولد سليمان: محمد حياة عينه.

والصُّفَة هي الغرفة في الطابق الأرضي من المنزل، والجصة مخزن التمر تبنى بالحجارة والجصّ، ولذا سميت الجصة.

وقولها: حياة عينه أي طول حياته، والتمر اللي بجصة الحصا للبنات من نصيبهن أيضاً.

وذكرت أشياء وقتية أي تنتهي في وقتها.

والشاهدان على ذلك عثمان الضيف الله العريني، وعبدالله بن عبدالوهاب البريدي.

الدَّوْدَل:

بفتح الدالين كلتيها بينهما واو ساكنة، وآخره لام.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

ولحقهم لقب (الدودل) لأن جدهم كان يداين الناس فكان يقول لمن لا يوفيه حقه: عطني حقي وإلاّ دودلتك بهدب عيونك، وقيل: لأنه أراد أن يداين رجلاً مشهوراً بعدم وفاء دينه بسرعة وسهولة، فقيل له: كيف تداين فلاناً وهو هكذا؟ فقال: أدودله بهدب عيونه لما يعطيني حقي، فلحقه لقب (الدودل).

منهم عبدالله بن علي الدودل تاجر كان يجلب البضائع من الكويت والبحرين والعراق ويبيعها في نجد يتاجر بذلك، وكان أكثر ما يجلب الحرير والزرى من بغداد إلى بريدة، ثم استقر في بريدة صاحب دكان، ثم كان من أوائل المنتقلين من بريدة إلى الرياض للتجارة، وقد ازدهرت تجارته في الرياض ورزق أولاداً نجباء.

مات في حادث سيارة في طريق ديراب جنوب غرب الرياض.

وهو من أعيان آل سالم فيما يتعلق بطيب المعشر، وحسن الحديث، وحفظه للنوادر والنكت.

رأى مرة باباً قديماً من جذوع النخل لم يستعمل مدة طويلة حتى تشعث بسبب تعاقب العوارض الجوية عليه من الحر والبرد، فقال: شوفوا الدنيا وش آخرتها ترى هالباب أوله نخلة قطارة تنقط دبس، وهالحين باب متشعث.

وحكى لي أحمد العبدان هذه بقوله: كنا نجلس مع عبدالله الدودل فكان

بعض الجلساء يقول كثيراً: من أول كذا، وهكالحين صار كذا وهكالحين أنا نقلت كذا، ووالله إن فلان نشيط وقوي من أول وهالحين شف وش صار.

فقال عبدالله الدودل: يا جماعة، خلوا عنكم قولة من أول كذا، الدنيا تغير شوفوا هالباب وكان أمامهم باب متشعث من جذع نخلة، وكان الناس في القديم يجعلون أبواب الأحواش ونحوها من جذوع النخل يشقونها على هيئة ألواح غليظة.

فقال عبدالله الدودل: شوفوا- يا أخواني الدنيا- ها الجذع المتشعث الخربان كان نخلة قطارة تقطر دبس ما تخرف إلاَّ قبل ما تحمى الشمس، لأن رطبها ينفضخ دبس بيد اللي يخرفها، والآن شوفوا وش صار، هذي هي الدنيا.

وفيما يتعلق بأحمد العبدان وهو الفنان المشهور بالكتابة على البيض وعبدالله بن علي الدودل هذا ما حدثني به أحمد العبدان قال: كنت أنا وخوي عبدالله العبدان وعبدالله الدودل ومحمد بن عبدالله النويصر الذي صار الآن رئيس الديوان الملكي، في الرياض في بيت واحد، وكنت صغيراً، وذلك في عام ١٣٥٩هـ وكان أخي عبدالله وعبدالله العلي الدودل ومحمد بن عبدالله النويصر ورجل يقال له العبدي من أهل حائل خبرة واحدة في ذلك البيت في الرياض وأنا أطبخ لهم، وكان عبدالله الدودل والعبدي يحضران اللحم يومياً فكنت وأنا شاب قدمت حديثاً من بريدة اشتاق للحم فأطبخ الغداء وآكل من أطايبه حتى لا يكاد يبقى منها شيء.

ومرة قال عبدالله الدودل وهم يسمعون: أنت تأكل لحم غدانا يا أحمد، فقلت له طيب أنا ما أطبخ لكم، أنت أطبخ قال: طيب.

قال: في ذلك اليوم طبخ الغداء وكنا نقلي اللحم مع البصل قبل طبخه ففعل ذلك كله ووضعه في القدر فوق الرز وخرجنا جميعاً لصلاة الظهر، وأخذ المفتاح معه.

قال: ولما صف الإمام لم أكبر معه تكبيرة الإحرام، وعدت أركض إلى جيران لبيتنا فدخلت مع باب الجيران إلى بيتنا وأخذت من اللحيمات وخبأتها تحت الدرجة وعدت للمسجد.

وعندما أحضر عبدالله بن دودل الغداء ووجد اللحم أكثره ليس فيه.

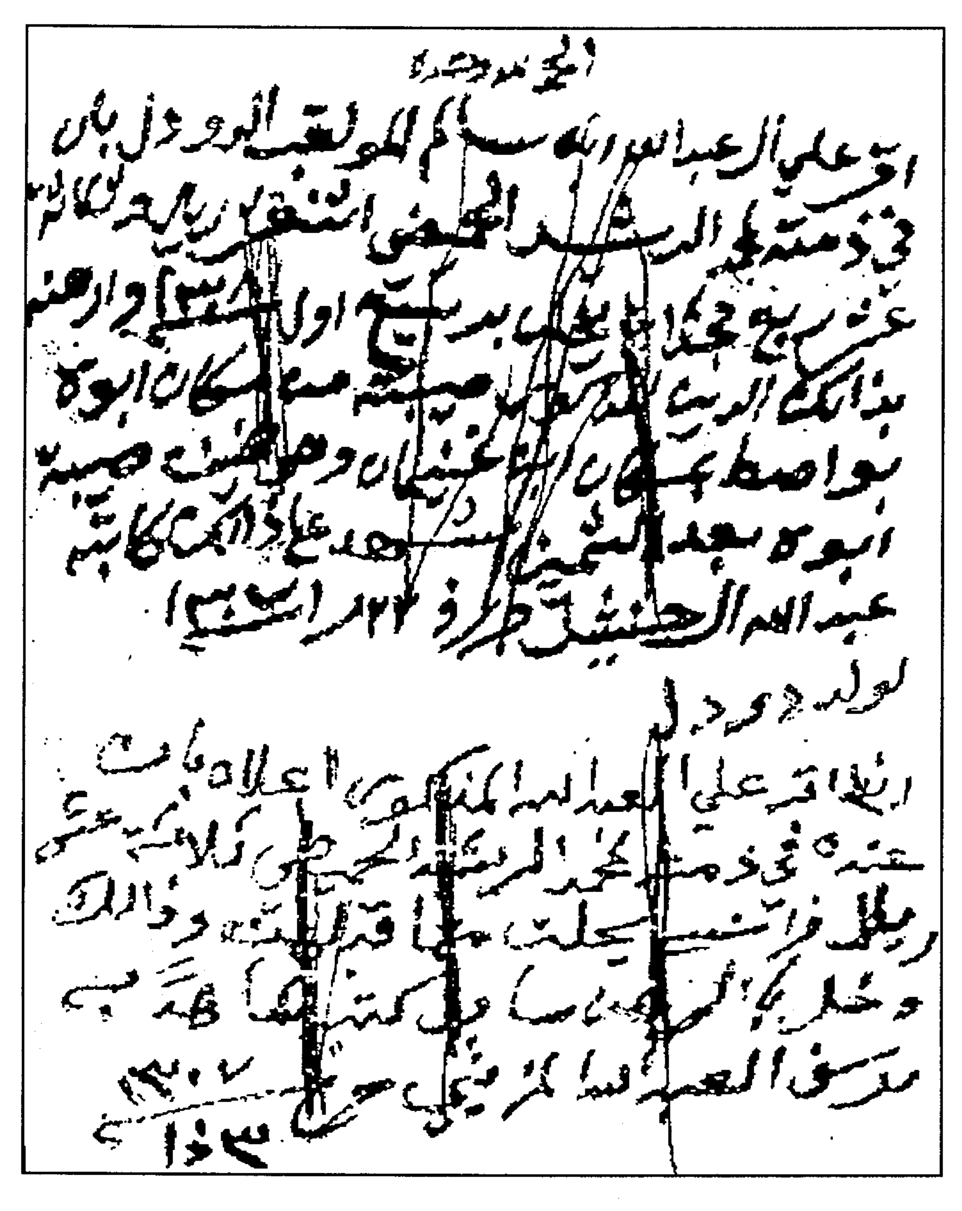
قال دودل: والله يا أحمد إنك معذور والله ما جا لحمنا شيء، لكن سوّ الغداء أنت وسوّ الذي تبي فيه.

وابن عمه حمد السليمان الدودل من أوائل من اتخذ مخبزاً يخبز الخبز ويبيعه في بريدة، ولم يكن فيها أي مخبز وإنما على من يريد أن يشتري خبزاً أن يبحث عن امرأة من النساء اللاتي كن يعرضن خبزاً قليلاً للبيع، ولا يكون ذلك منتظماً.

من الوثائق المتعلقة بالدودل هذه المداينة بين علي آل عبدالله بن سالم الملقب (الدودل) وبين محمد الرشيد الحميضي وهي مؤرخة في ١٣ ربيع الأول من عام ١٣٠٧هـ مكتوبة بخط عبدالله الحنيشل.

والدين اثنا عشر ريالاً وثلاثة عشر ربع، و الربع هو ربع الجَرْش والجَرْش هو ثلث الريال الفرانسي.

قالت الوثيقة: وأرهنه بذلك الدين صيبته أي نصيبه من مكان أبوه بواسط، يريد (خب واسط) ومعروف أن فيه أملاكاً بمعنى نخيل لعدد من (السالم) الذين هم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، بل كان (واسط) يسمى في أول الأمر (خب السالم)، وفيه أسرة أو أسرتان تسمى السالم غيرهم، ولذلك لابد من التمييز بينهم.



هذا وقد عاد أكثر (الدودل) عن هذا الاسم إلى اسم أسرتهم الأصيل (السالم)، ولكنهم بهذا صاروا يتعرضون لعدم التمييز في الأسماء لأن السالم من أسرتهم كثير، وهناك أسر أخرى من غيرها تسمى السالم.

أما (الدودل) فإنه لا يوجد من يتسمى بهذا الاسم غيرهم.

الدَّوْس:

بفتح الدال وإسكان الواو، وآخره سين.

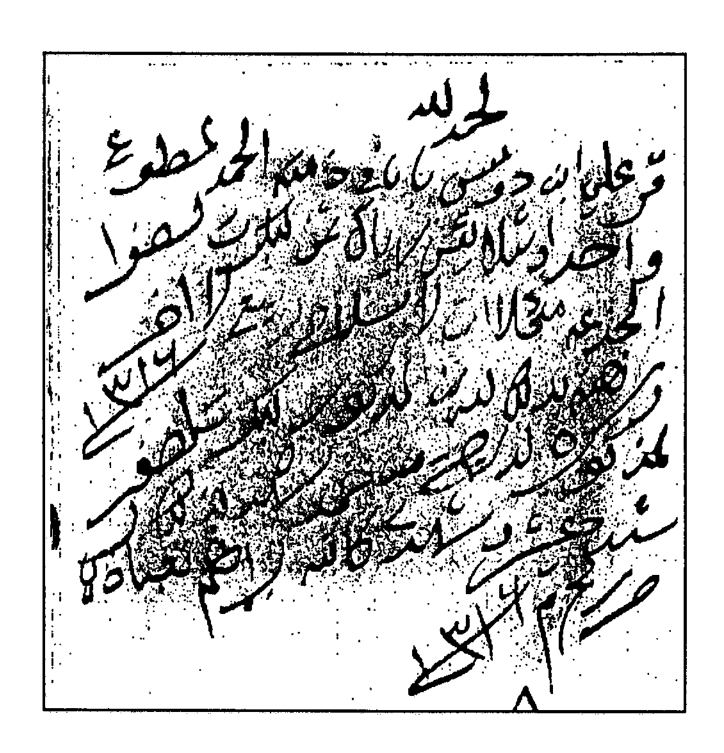
من أهل بريدة فيما أظن.

رأيت ذكراً لعلي بن دوس منهم في وثيقة مداينة بينه وبين حمد المطوع.

والدين واحد وثلاثون ريالاً ثمن البكرة الصفراء الجذعة، يحل أجل الوفاء بها إنسلاخ ربيع الآخر سنة ١٣١٦هـ ومعنى إنسلاخ الشهر انقضاء الشهر، والشاهد راشد الدغيثر.

والكاتب إبراهيم العبادي.

والتاريخ ٨ محرم عام ١٣١٦هـ.



الحمد لله

الدَّوْسري:

أسرة صغيرة من أهل بريدة قدم جدهم محمد الدوسري في منتصف القرن الثالث عشر، أو قبل ذلك بقليل إلى بريدة، فاراً من وادي الدواسر بسبب شيء كان مطلوباً به فنزل بريدة وتزوج، كما أخبرني بذلك شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

منهم الشيخ **عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد الدوسري** مدير مكتبة الحرم المكي الشريف، أحد الزملاء الذين درسنا معهم على المشايخ في المساجد كتب عدة كتب بخطه منها كتاب التوحيد وكشف الشبهات و(عقود اللؤلؤ والمرجان) للشيخ إبراهيم بن عبيد قبل طبعه، و(بستان الفوائد) عام ١٣٦٦هـ تولى إمامة مسجد ماضي في جنوبي بريدة وشغل عدة وظائف دينية قبل الوظيفة الأخيرة.

وهذه الأسرة الصغيرة ربما صح القول إن فيها الآن نسبة من أئمة المساجد والمؤذنين أكثر من أية أسرة أخرى تماثلها في العدد.

فإلى جانب الشيخ عبدالعزيز المذكور أخوه عبدالله هو الآن– ١٣٩٩هـ– مؤذن في مسجد الحجيلان في بريدة.

وأخوهما عبدالرحمن هو مؤذن في مسجد محلة مصلى العيد في جنوب بريدة.

وابن عمهم صالح بن حمود بن محمد الدوسري كان مؤذناً في مسجد الشيخ عمر بن سليم في جنوب بريدة.

وابن عمه محمد بن عبدالرحمن الدوسري يتولى الإمامة والخطابة في مسجد (العقيلي) بالخبيب ثم أصبح إماماً وخطيباً في مسجد الجربوع بناء على طلب المصلين فيه، وعبدالله بن عبدالرحمن إمام ومؤذن مسجد حميدان في محلة (ربيشة).

وعبدالعزيز بن عبدالرحمن مؤذن في مسجد عبدالرحمن بن خضير في جنوب بريدة وينوب عن إمامه وهو يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

قال الدكتور عبدالله الرميان:

عبدالعزيز بن إبراهيم الدوسري: أم في هذا المسجد يعني (مسجد ماضي) سنة ١٣٧١هـ بعد استقالة إمامه علي الجمحان، وبقي في إمامته سنة واحدة حيث سافر إلى الرياض وخلف ابن أخيه محمد بن عبدالرحمن الدوسري ثم طلب الإقالة منه فأجيب طلبه، وذلك سنة ١٣٧٢هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧١هـ- ١٣٧٣هـ).

ولد في بريدة ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، وتَولّى إمامة هذا المسجد ثم انتقل إلى الرياض ثم إلى مكة حيث عمل في مكتبة الحرم المكي حتى توفي رحمه الله.

ومنهم **عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري** وهو شاعر عامي مجيد له ديوان شعر عامي مخطوط، ولكنه اتلفه بيده وتاب عن قرض الشعر تديناً وتعففاً عن ذلك، كما قال.

حدثني عن نفسه أنه كان لديه ديوان من الشعر كبير، فكانت أمه تلومه على ذلك.

وكان خرازاً قال: فأخذت المقص الذي كنت أعمل فيه في الخرازة فقطعت الديوان به عدة قطع حتى مزقته، وتركت قول الشعر.

ثم تدين وصار مؤذناً في المسجد ويقتضي ذلك منه أن يبقى فترة في المسجد يتلو القرآن ويذكر الله، فكان هذا بمثابة خروجه عن الطريق التي كان فيها وهو طريق الشعر، وما يتبع ذلك من مرافقة الشعراء والغناء على آلات الطرب ومدح الناس وسبهم.

وحدثني بعضهم أن السبب فيما ذكره من توبته عن قول الشعر هو ما ذكرنا من كونه كان بعيداً عن التدين قريباً من أهل الهوى، ولدي تسجيلات بصوته من شعره بمصاحبة الربابة قبل أن يتدين، وهو يغني بها وليس مجرد إنشادها.

وباتلاف ديوانه ضاع أكثر شعره، إلاّ ما بقي في ذاكرة بعض الناس منه.

قال عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري من أهل بريدة في حظه:

يقول من هـو ردِّف القيـل ترديـف
من خاطره هـيض بيـوت بتـصنيف
مثل الذهب بيدين بعـض الـصراريف
ولا هنَّ على القلـب المـشَقَّى كليفـات
دليت أولـف مـا حـلا مـا يـوافين
لا أحـد معـاتبني ولا احْـدٍ مـشاكين
بلاي من قلـب عـن النـوم مقـزين
عميان ما عنده مـن الـراي صـرْفات
يا اهل العقول الراسية وش تقولـون؟
بيَحَـوا علـيّ الـسدَّ والـسدَّ مكنـون
انا ان دخلت البيت والقلـب مـشطون
عيني تِهِلٍّ مـْـن أزرق الـدمع زافـات

*　　*　　*

قلت:

الراي عنـدي والهـدى عنـد واليـه
والحـظ الـى منـه تـرادى براعيـه
ودِّك تذبِّـــه بـــالبحور الظليمـــات
قال[1] ان جدعتن بالبحر فانت مقـرود
انا انتفع وسط البحـر وانـت ملهـود

---

(١) أي: حظه.

تركض تبي حظك ولا هوب ما جـــود

ويجيبك الله لي علـــى غيـــر صِـــرْفات

قلت:

ما أبيــك لا تكلــف ولاعَــنّ تتحــاش

يا حظّ أنا ودي مـــع النـــاس اعتـــاش

ماهوب انا وايّاك نمشي علـــى الـــلاّش

وصط البلد مثـــل الحـــريم المْخَـــلاّت

قال:

اطلـــب الله مقعـــد الحـــظ لـــى نـــام

اطلب ولـــيّ العـــرش والنـــاس نِيَّـــام

علام مـــا بالغيـــب واللـــي بالارحـــام

يفـــزع لحظـــك والليـــالي مقيمـــات

والاّ انـــا لا هـــايش ولا قايـــلٍ شـــين

هـــذي عنـــدّك واقِعْـــدَنْ كـــان تبغـــين

والحـــظ مـــا يقعـــد بلجـــة وتلعـــين

ميـــر اســـتعن بـــالله وْخَـــلّ التنهّـــات

* * *

يـــا رب تقعـــد حظّنـــا مـــن منامـــه

تـــراي انـــا بـــبلاه مثـــل الطغامـــه

انـــوح مـــن فرقـــاه نـــوح الحمامـــه

نوح الحمام اللـــي سْـــبوقه قـــصيرات

* * *

أمس الضحى دَشَـيت دار الأجانيـــب

العي كما الورقا، واقنـــب كمـــا الـــذيب

ادور حظي فوق روس العراقيب

لقيـت حظـي مِقعْـي حـدر طرفـاة

قلت: السلام، ولا انتهض مـن مكانـه

عجـز يظهِّـر هرجتـه مـن لـسانه

قلـت لـه: يـا حـظ خـلَّ اللعانـه

وراك تقعـي والـدراهم شْـوَيَّات؟

قال:

تـراي مقعـى وان لمـستن تـسلقيت

وان كان ما أرضاك التسلقي تـدربيت

وان كان ما أرضاك التدربي فأنا ميت

وان مت لا تبكينْ، من عرض من مات

ان جيت مـع يمنـاه طخَّـنْ بيـسراه

وان جيت اعضِّدْ لـه صـفقني بيمنـاه

يـا رب كـل الليـل هـذي سـواياه

افزع لنـا يـا والـي الأقـدار بثبـات

وقلت له: يا حـظ وش حـادثٍ فيـك

أبي أتسبب لك عـسى الـرب يـشفيك

قال:

لا أني خـويّ لـك ولانـي مباريـك

وباب الخلا مفتوح ما فيه سـلاَّت

شـلته وحطيتـه بـراس الزبـاره

وهَمَّزت رجلينـه وشـبيت نـاره

وقام يتمــرغ مثــل خطــو الحمــاره
حمــارةٍ شــافت ســباع مجيعــات
غفلــت عنـــه وراح عنـــي وخَــلاّن
يا لعن ابوه اسبق من الـذيب ســرحان
بغى يطيح بحفــرة المــوت ســكران
يبغى محله والـصبخ وصــط مــضماة
قلت لـــه: وراك رحــت مــا جيــت؟
اسقيتني عقب العــسل صــاع حلتيــت

قال:

ان طبت لك مادمت لــو قلــت رح وأيــت
وان زنت لك ساعة فأنا اشين ســاعات
مير امهلــن لمــا تجـين الــصخاني
أو يفزع الله لـــي وانـــا فـــي مكـــاني
والآ فيجيني المــوت والعمــر فــاني
والموت ما خلّــى الاهــل والقرابــات

وللشاعر عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري قصيدة بليغة في رثاء الملــك فيصل رحمه الله عندما قتل في عام ١٣٩٥هــ، أولها:

يـــا الله يـــا عـــالم خفـــي ومـــا بـــان
الواحد الفــرد الــصمد عــالي الــشان
اللـــي علـــى خلقـــه رقيـــب وســـلطان
يـــا عـــالم بأســـرار عبـــدك ونجـــواه

الدوسري وعرائس الشعر:

عروس الشعر فن من فنون الشعر الشعبي حيث ينظم الشاعر قصيدة مربوعة، وهي التي تكون ذات أربعة أشطار الثلاثة الأولى على قافية واحدة تتغير في كل ثلاثة بعدها إلى آخر القصيدة، والرابع يكون على قافية واحدة ثابتة في القصيدة كلها.

وفكرة العروس في الشعر أن يتخيل الشاعر فتاة جميلة تبحث عن زوج لها، فيعرض عليها كافة من يعرفهم من الحكام وكبار القوم ويذكر لها مزاياهم، ولكنها تأباهم ذاكرة العيوب التي ترى أنها فيهم تمنعها من قبولهم حتى يصل في آخرها إلى الشخص الكبير الذي انشا القصيدة من أجله فتقبل به زوجاً خيالياً لها.

وقد مارس الشعراء هذا النظم في عرائس الشعر منذ القديم مما حمل الأستاذ محمد بن حمد العمري رحمه الله وهو من كتبة الشعر العامي على أن يفكر في جمع عرائس الشعر في دفتر واحد، وقد أوردت في ترجمة (الجديعي) في حرف الجيم من هذا المعجم عروسين من عرائس الشعر لعبدالله بن علي الجديعي، إحداهما معتادة جعل العروس فيها واحدة والثانية جعل فيها عروسين.

وقد نظم الدوسري في عرائس الشعر عروس بريدة التي سنذكرها بعد هذا.

ثم نظم بعدها (عروس المملكة) كلها وتطرق فيها إلى ذكر البلدان لا الأشخاص يعرض على عروسه أن تتزوج واحداً منها ثم يذكر محاسن ذلك البلد في عرضه على العروس، فتجيب العروس كما يتخيلها ذاكرة عيوب ذلك البلد وأهله، ومن ذلك ما ذكره عن مدينة عنيزة حيث جاء فيها على لسان العروس:

نقالة الكراث بوسط المجالس

ولما كانت عنيزة هي مدينة الشعر في وقته فقد اعتقد شعراؤها أنه قصد من ذلك عيب مدينتهم مع كونه ذكر عيوب البلدان الأخرى مثلها فانتدب للرد

عليه من أهل عنيزة (علي ابوماجد) وهجاه لقوله ذلك، فرد عليه الدوسري، ثم تعددت الردود بينهما ودخل في الحلبة شعراء من كل جانب يساعدون بشعرهم شاعر بلدتهم، حتى وصل بهم ذلك إلى الكلام على أهل مدينة الشاعر وهجائهم أو ما يظهر أنه كذلك.

لذلك فكر جماعة من عقلاء أهل عنيزة الذين كانوا يتابعون معركة الهجاء بين شاعري المدينتين: بريدة وعنيزة أكثر من أهل بريدة الذين لم يكن أكثرهم يهتم بمثل هذا الشعر فخشوا أن يحدث بسبب هذه المهاجاة ضرر في العلاقات بين المدينتين فذهبت جماعة منهم إلى زعيم بريدة في وقته (فهد بن علي الرشودي) يعرضون عليه الأمر، فقال لهم الرشودي: كفوا شاعركم وحنا نكف شاعرنا، وينتهي الأمر.

واتفقوا على ذلك فنادى الرشودي عبدالرحمن الدوسري وطلب منه أن يكف عن هجاء الشعراء الذين هجوه من أهل عنيزة لأنهم سوف يكفون عن ذلك.

وانتهى الأمر إلاّ أن الفرق بين شعر الشاعرين ان كتبة الشعر العامي في عنيزة وبخاصة عبدالرحمن الربيعي قد دونوا كل هجاء (أبوماجد) للدوسري، أما أهل بريدة فلم يدونوا ما قاله الدوسري انطلاقاً من عدم اهتمام أكثرهم بذلك الشعر.

وبقي هجاء الدوسري لعلي أبوماجد ومن عاونوه من شعراء عنيزة لم يكتب.

وقد كنت عزمت في نفسي أن أذكر الأشياء العقلية للأشخاص الذين أترجم لهم إذا كان لديَّ لهم شيء من ذلك ومنه الشعر فقد رأيت عرض نماذج من هجاء الشاعرين كل واحد منهما للآخر، مثلما كتب العلماء الأوائل مناقضات جرير والفرزدق، وإن كان الأمر فيه مختلفاً بعض الشيء.

ولكنني رأيت بعد أن كتبت شيئاً من ذلك أنه سيسبب الكراهية والحرج لبعض أهل البلدتين فكرهته واستبعدته من الكتاب.

وهذه عروس بريدة لعبدالرحمن الدوسري وهي لم تثر أي أثر غير جيد، رغم كونها تشتمل على ما يشبه الهجاء لبعض الأشخاص من أهل بريدة، وقد وجهها لمدح الوجيه (محمد بن عبدالعزيز الربدي) كما في آخرها:

البارحه قلبي من النوم قزان   افكر وافكر واتفكر بما جان
من عقب ما أني دالهٍ جان ما أشقان   خشف المها لى عرجد الصيد يقفاه
القرن معلوق على خطوة الكوم   والنهد توه يشلع الثوب مزموم
والزول ما شفته مع الترك والروم   انا اشهد ان الله من الزين حظاه

* * *

انشدك بالله يا طويل الجديله   منين جيتي يا عنود الجميلة
من شوفتي زولك وحالي نحيلهْ   تليتي المعلوق والقلب وشواه؟

* * *

قالت: أنا من بر فارس تعنيت   أبيك تفزع لي تراني توازيت
لو التمني ينفعن قلت: ياليت   مير التمني ما ربح مِنْ تمناه
كان أتمنى واحدٍ سمّ حالي   إما تهيا لي فهو من زوالي
من اللي يصبر مثل حَيْد الجبال   كان اشكي اللي بين الأضلاع يصلاه
جنبي وراسي حاربن الوساده   وعيني تكسَّر بَهْ حويل القتاده
عزي لمن مثلي تمزع فواده   يسهر طوال الليل من حر ما جاه

وقلت:

انثى بليتني وأنا عنك منحاش   وما هقوتن نفسي على كل مطراش

قالت:

ان كان تركبني فلاهوب ببلاش   انت اركبن والطيبه منْ تلقاه
قلت لها: يا بنت ما آبي المطاريش   انا ضعيف الحال والكيس مافيش

تقـول دوِّر لـي بكـل المعاشـيش | لزْماً تدوِّر باسفل السوق واعـلاه[1]
وقلـت: هيـا للامهـار العريبـة | اللي مـضاريبه بْـراس الـسريبه
ابو لْطيـف اللـي علومـه عجيبـه | كم من هنوف عنـد اهلهـا تمنـاه
تقول: نعـم بـه مكيِّـف وطربـان | ....
خله علـى كيفـه والقلـب مـشتان | مشتان فـي بيتـه هنـوفٍ تحـراه
وقلت: (ابورشده) لك شف ومـراد | بالمشترى والبيـع مـاهوب حَـسّاد
ورزقـه بالمرجلـه قـام يـزداد | شـوفي ودرب المرجلـه مـا تناسـاه
تقول: ونْعِمٍ بـه عجـوبي ومـزاج | . . . .
من شوفتي للشيب في عارضـه لاح | الله يكبـر حجتـه عنـد مـولاه
وقلت هذا (العدل) شـيخ الـدلاليل | رجل يرحِّب لى لفـوه الرجاجيـل
الى دخلت البيت شـفت المعاميـل | دْلال بغـداد مـن الـبنّ يمـلاه
قالت ونعـم بـه ولا شـك زَعَّـال | ولا قط يومٍ وافقـن سـايح البـال
السد ما يهفـى علـى كـل رجَّـال | الأّ على اللي خافي الهـرج يكمـاه

* * *

وقلت له: يا بنت هـذا المـصيطير | توه على الـدنيا وحـب الغنـادير
ماهوب ينشد عن كثيـر المخاسـير | ان كـان تبغينـه فحنـا وصـلناه
وقالت: نعم بـه ولا بـه عـذاريب | لاشك تـوه مـارتكى للمواجيـب
طماع مـا لـه بـالبنيٍّ الرعابيـب | دور لنـا غيـره ترانـا عـديناه
وقلت: هـذا القرزعـي هـج بابـه | رجـلٍ بدْكانـه ولا ينـدرى بـه
بالمشترى والبيع مـا ينحكـى بـه | يا بنت هذا القرزعي لك عرضـناه
تقـول ونعـم بـه يبيـع الـدباره | لاشك ما زل يوم ما تجـدد حـواره
رجل نعرفه مـا يحـب الخـساره | اخـاف يبلـشني بتـسريح معـزاه
وقلت لـه: هـذا (دحـيم الـدهانا) | اللـي كـريمٍ مـن خيـار رفقانـا

(١) المعاشيش: جمع معشاش: كناية عن الدكاكين، لأن أهلها يضعون فوقها المعاشيش في الصيف، إتقـاء للشمس.

ان كــــان تبينـــه فهــذا هوانـــا   متعيش يا بنـت مـن كـد يمنـاه
وقالت: أنا يا دحـيم مــالي ومالـه   عشرين عــامٍ كـل منامـه لحالـه
وراه مـــا يعــرس يحطــه قبالـــه   وعـــــشرين عــــامٍ (......)؟
وقلـت لــه: هـذا (.... سـليمان)   رجلٍ غنـيٍّ باصـطٍ لــه يـذْكانْ
تبِّيني للي عـسى الجـيش يفـدان   تبينـــي لـــه يعجبنًّــك ســجاياه
تقول: ونعم بـه ولا شـك طمَّـاع   التمر عنده ياخذ الحـول مـا بـاع
ما آبيه لو كان الذهب كيل بالـصاع   يا دحيم مالي به ولا لــي بطريـاه
قلــت لـــه هــذا (دخيــلٍ) يتمنــاك   ابوسليِّم يا اريـش العـين ملفـاك
لا تتجهـين اللــي تولّــع بطريــاك   لا تتجهينـــه يعجبنًّـك ســجاياه
قالت: ونعم به ولا أقول: مـا آبيـه   رجل غنــيّ بالـصخا دون عانيـه
أخاف من دونــي يغلّـق مجاريـه   خله على العازات وان جيت نلقـاه
وقلــت: يـــا بنــت هيــا لجــاره   ماهوب ينشد عن كثيـر الخـساره
رجـــل غنــــي مولـــع بالتجــاره   يقول انا ابي اشري ولوزاد مـشراه
وقالت: ونعم بــه ولا شـك جيفـه   يا دحيم انا ما أبيـه نفـسه كـسيفه
ياخذ زمـان مــا يـذوق الطريفـه   راع الزراعـــه مــا تلــذذ بــدنياه

* * *

البارحه فـــي مرقـدي مـــا تهنيـت   يا بنت خليني وانـــا منـك مليـت
من جيتك لي حـارب طبـة البيـت   لى قلت انا هــذا تقـولين: عفنـاه
تقول: اصبر وراعي الصبر ماجور   الأجنبي بـديار الأجنـاب مكبـور
ما تشوف دمعي فوق الأوجان منثـور   على وزين الروح يا وين أبي ألقـاه
سنِّد مع المجلس وعجْـل بممـشاك   وسوق الرقيبه جنِّبهْ وأيت منَّـاكْ[1]
من عند ابن عمـار حطــه بيمنـاك   من عنــد دكانــه ولايَّـــاك تنـصاه
قلت: الشديف كـان لــك بالحمايـل   اهل الصخا والمرجلـة والجمايـل
اخترت انا لك مــن كبـار القبايـل   من روس قومٍ جنسهم ويـن نلقـاه

(١) من هناك.

قالت: ونعم بهم فروخ الحرارا   كل الشديف صغارهم والكبارا
ما اسبّهم لا شك انا بالخيارا   والعبد يمشي في تدابير مولاه
وقلت أنا ما لي بكثر الدوادي   عديت لك كل الخلايق عدادِ
مير اركبي هيا لسوق (البجادي)   واللي يبي قلبك عيونك تحلاّه
وقالت:
سوق (البجادي) كِنْهم مشرك الجوف   ما به طعم لو زَيَّنوا فوقه الحوف
ان كانك مكذبني بهم حقق الشوف   كريمهم ما يشبع الضيف لى جاه
وقلت له هيا لسوق (الجبالي)   لا تقطعين يا حسين الدلالا
تفقديهم كلهم بالكمالا   ضعيفهم حمله من الزاد يقواه

* * *

قالت: انا ممنون عيني تراعيه   ما أمِلَّ هرجه ولا أمِلِّ طاريه
ما دامت الدنيا فلا القلب ناسيه   واللي يود القلب ماهوب ينساه
قالت:
وهذا تعرفه شيخ العقيلات   راعي الصخا والمرجله والمروات
عندي وكلٍ له مع الناس مشهاة   ومن الكرم يا بنت ما صَكَّ مجراه
قالت: وش اسمه؟ قلت لها: الحميه   (محمد الربدي) علومه طريه
اللي على الضيقات يرفع خويه   لى شق شقٍ يا اريش العين يرفاه
قالت: أنا من بر فارس بلادي   أمشي وانا أشبر حضرها والبوادي
جيتك على شانه وهذا مرادي   حلفت بالله عمري ما تعداه
لا شك أنا بيدك سواة القزازه   انا بليتك وانت راعي خرازه
لى صار باكر فايت واطوي جهازه   وبأمانة اللي كلّ حيّ تَرَجَّاه

ومن شعر عبدالرحمن بن محمد الدوسري:

دنيت من ترثة عبكلي مطيّه   حمراً فتاة والعصا ما تدانيه

نقيتهـــا مـــن ســـتمايه رعيـــه   نقيتهـــا والجـــيش كلـــه مخليـــه
رده وشـــده والكلايـــف عليـــه   كلايفه من ســـوق بغـــداد شـــاريه
الـــى ركبتـــه ســـمح الله نويـــه   ارخ الرسن خله مع القاع تطويـــه
ونهار ثالث عند راعـــي الحميـــه   نعم بابو يوسف الى حـــلّ طاريـــه
ياعمنـــا جيتـــك لحـــسناة وســـيه   يا مرضي الزعلان وان جاه ناصيه
يا عـــم ابـــي قـــشى ورده عليّـــه   قشى جرح كبدي ولانـــاب ناســـيه
يا عـــم قـــل: تمـــت ورده عليـــه   والزاد لو دنوه لـــى قلـــت مابيـــه

ولهذه الأبيات قصة وهي أن الشاعر عبدالرحمن بن محمد الدوسري كان في وقت من الأوقات ممن يذهبون إلى الكويت والعراق يجلبون منها البـضائع إلى القصيم ينقلونها على ظهور الإبل، فعثر عليه رجال أمير الحفر وذكروا أنه يهرب البضائع وقبضوا على ناقته وعلى ما معه من بضاعة وحتى ما معه مما يحتاجه لنفسه خاصة من دلة أو ماعون، فقال هذه القصيدة يستعطف بها أميـر الحفر- حفر الباطن- الذي كان يسمى في الكتب التاريخية (حفر أبي موســى) لكي يرد عليه ناقته وما معها من بضاعته.

وقد رثاه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى، فقال:

أبيات قلائل في وفاة الصديق العزيز/ عبدالرحمن بن إبراهيم الدوســري الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة ١٤١٧/٨/١٧هــ في مدينة بريـدة عن عمر يناهز السبعين عاماً رحمه الله وأسكنه فسيح جناته:

علم لفـــاني صـــيرّ القلـــب مكلـــوم   والدمع من عيني على الخد منساب
ومن الفجيعة حرت لا اقعدْ ولا أقوم   اقلّـــب الكفـــين واعـــض بالنـــاب
ماهو جزع فالموت حـــقٍ ومحتـــوم   لا شكٍ للصاحب فقيده الـــى غـــاب
يزداد حزني كلمـــا قيـــل مرحـــوم   الصاحب اللي من عزيزين الأصحاب
ابكيه ومن يبكيـــه مـــاهوب مليـــوم   رفيقي اللي فوقـــه اللـــبن وتـــراب

رفقة نقا كلٌّ عزيزٍ ومحشوم ماهيب مربوطة بالاحساب وانساب
عشر وثمان اسنين ما ينقصن يوم مع خمسه أشهور ضبطناه بحساب
ياالدوسري جعلك عن النار معصوم عساك بالجنة تنعَّم بالاتراب
ويعل قبرٍ صاحبي فيه مردوم يمطر من الرحمة عليه ألف سكّاب
وصلوا على المختار ماهلت غيُوم محمدالمعصوم ما خط بكتاب

عالم من هذه الأسرة:

قرأت في تاريخ الشيخ إبراهيم بن عبيد رسالة أرسلها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الدوسري إلى الشيخ الشهير محمد بن عبدالله بن سليم عندما كان لاجئاً في عنيزة في العشر الأخيرة من القرن الثالث عشر، و(الدوسري) كان آنذاك في الحوطة، ولكن أسرته التي ذكرها وبخاصة أمه وإخوانه في بريدة وهو بلا شك عندي من هذه الأسرة.

قال ابن عبيد:

وقد بعث إليه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الدوسري بكتاب وهو في عنيزة يحثه على القيام بأوامر الله تعالى وأن يصدع بالحق ولا يخشى ملامة لائم.

وهذه صورة الكتاب قال بعد البسملة من عبدالله بن عبدالعزيز الدوسري إلى جناب الشيخ المكرم محمد بن عبدالله آل سليم سلمه الله تعالى من الأسوى والزمه كلمة التقوى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فموجب الخط ابلاغك السلام والتحية والإكرام ومحبك يحمد إليك الله على ما أعطاه من النعم وصرفه عنه من النقم جعلنا الله وإياكم لنعمه من الشاكرين وأوصيك يا أخي ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته والمحافظة على فرائضه وواجباته واجتناب مساخطه ومغاضبة فإن من اتقاه وقاه ومن استكفى به كفاه، ومن لاذ بحماه واعتصم بحوله وقوته عصمه وحرسه وحفظه جعلنا الله

وإياكم من المتقين الذين يحشرون إليه وفدا، وأكثر من هذا الدعاء الذي أرشد الله إليه نبيه وأمره به فقال عز من قائل (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وأجعل لي من لدنك سلطاناً نصيرا) فإنا وإياكم إليه أشد حاجة نسأل الله الكريم بوجهه الكريم أن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأن يجيرنا ويجيركم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة إنه ولي ذلك والقادر على ما هنالك وأحرص على نشر ما علمك الله من توحيده والإيمان به ومعرفة معاني كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ فإن الله قد أخذ عليك العهد والميثاق في ذلك كما صرح الله لك بذلك في كتابه العزيز، فأنت استعن بالله وقم بوظيفتك التي أوجب الله عليك وفرضها عليك، فإن الله سائلك عما استرعاك واستحفظك من كتابه وسنة نبيه الكريم، ومن قام لله قام الله له، ومن كان مع الله كان الله معه، وإن كان الله معك فلا تخف من المخلوقين فإن الله ناصرك ومظهرك وكافيك وحاميك وواقيك وحارسك وحافظك ومؤيدك ومظفرك بأعدائك وأعداء ربك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جعلنا وإياكم من المتقين المحسنين ومن حزبه المفلحين في الدنيا والآخرة، ومن جنده الغالبين وأوليائه المنصورين ولا تنسنا من صالح الدعاء كما هو لك مبذول ورد جواب الخط وخبرنا عن أحوالكم وأحوال حمولتكم وعيالكم ومحمد العمر لعل أمورهم جميلة وأحوالهم مستقيمة، وكذلك أخبرنا عن أحوال والدتي وإخواني لعلهم طيبون، وأنا في حوطة بني تميم من عقب وقعة جودة والأخبار عنا مقطعة من قبل الوالدة والإخوات والخطوط عنا واقفة فأنت لا تغفل عن الجواب بارك الله فيك طرشه لنا ولو مع بدو ممن يجيئنا من عندكم وعطه حمد العثمان يطرشه علي إن شاء الله وسلم لنا على حمد العثمان وعلى عيالكم وحمولتكم وكافة الأخوان الذين يحبونكم في ذات الله وتحبونهم فيها ومن لدينا إبراهيم بن عبدالملك وحسين بن حمد وزيد بن محمد وصالح الشثري يسلمون عليكم، وأنت في أمان الله وحفظه وأنت سالم والسلام[1].

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢٥٤- ٢٥٥.

ومن متأخري أسرة الدوسري هؤلاء الشاعر الأديب، له شعر مرسل وشعر مقفى بالفصحى وعلى طريقة حديثة جداً وهو **ياسر بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله الدوسري**.

من مواليد مدينة بريدة عام ١٩٨١م- ١٤٠١هـ.

أنهى دراسته الجامعية (لغة عربية) من جامعة القصيم.

طالب ماجستير في قسم الدراسات الأدبية، بجامعة القصيم، وموضوع أطروحته للماجستير في البلاغة والنقد.

وهو عضو نادي القصيم الأدبي الثقافي.

أقام عدة أمسيات شعرية داخل منطقة القصيم وخارجها، ونشر قصائده في عدة مطبوعات إعلامية، وشارك في برامج إذاعية، ويعمل في جمع ديوانه ويعده للطبع.

الجوائز التي فاز بها:

- المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة على مستوى جامعة القصيم عام ١٤٢٥هـ.
- المركز الرابع في مسابقة المقالة على مستوى جامعة القصيم عام ١٤٢٥هـ.
- المركز الثاني في مسابقة الشعر على مستوى جامعة القصيم عام ١٤٢٥هـ.
- مع العشرة الأوائل في مسابقة الشعر على مستوى المعاهد العلمية عام ١٤٢٠هـ.

نماذج من شعره:

حديث المستحيل!

طافتْ بنا الأضواء صارخة

ويعلو في المكان هدوء أحلامي

وصوت منك يخشى

من مصافحة الرحيل

الشوق يضنيني، ويضنينا

وأنت تكابدين الحبَّ

في الزمن الجميل

أواه من هذا المكان

يضيف حتى لا يرى

فيه سوى لغط العويل!

ومعي تجاذبت الحديث

عن المشاعر، والأماني

عن نداء المستحيل!

وعن الرضا وعن الطموح

عن الجمال

عن التخلف في الهوى

عن هاجس الحب الطويل

وحديث عشق غامر

جاب النسيم

وطاف بين عرائس

النخل الجميل

ومعي عناقيد الزهور حبستها
بيدي فماتت بين حضني
والهوى أغرقته بدموع حبي
كالقتيل
وبقيت اختلس العيون،
وأنت تسترقين نحوي
ما يصادفها العيون
والحب صار بسالف الذكرى
حديثا قد تناقله
الجنون
والحب مات
وصار في الماضي
سراباً من حديث المستحيل

صمت الوادي:

وفي الوادي
بكيت هناك لا دمع
ولا أمل ولا ألم
ولا أشواك
وتحت أثير سحل الكون
تحت تساقط الأمطار
عند تفتح الأزهار
بكيت هناك
أنادي هذه العبرات

وترسم من شفاتي
عبرة حرى
أنادي أيها الوادي
آلم تسمع أزيز الشاعر
الحادي
ويرمقني لا أصوات

* * *

وفي الوادي جلست أقلب
الأوراق عن كثب
أداعب هذه الأقلام
لأكتب من حشاشتها
وتنقلني– مع الأوراق–
في دوامة الأشواق
أحس بها– والشعر–
جزء من أحاسيسي
من الأعماق

* * *

وفي الوادي
سئمت هزيج أخيلتي
وتهت بأحرفي والشعر
فضلت أتمتم الأحزان
أكتبها
وداء الشعر يفتك بي

فطرت من الأسى فرحا

وصار الفرح بي جرحا

كرهت الحب والأشواق

والأوراق

كرهت تناغم الأشعار

والأقلام

كرهت كرهت

حتى الصمت

والوادي

ثلاثية الليل:

وعلى جدار الصمت

طلت ليلة سوداء

من هذا الأفق

تاهت معالمها

شحوب الوجه

يكتب في محياها القلق

الليل أوقد شمعة سوداء لي

ما بالها سوداء؟

تصدر من أحاديث النشاز

سكون ليل يسترق

وأنا هنا أروي تفاصيل الحكاية

في يدي قلمي وأوتاري

وصوت يحترق

وأنا هنا تتشاكس الأحلام

مع كتبي

وفي لحظات يأس يفترق

* * *

كم يعجز الإنسان أن يغتال

هذا الليل في صبح جميل

كم تعجز الأشعار أن تبدي

من الأسرار في

ليل ثقيل

* * *

ليلي يسامره السكون

وأنا أسامر وحدتي

وأسامر الأشعار في

ما كنت أمس وما أكون

ذاتي ومرساتي

وأنس الليل أن أهذي

بما تهذي الشجون

شعري هنا وأنا هنا

والليل أيضاً هاهنا

يتصارعون

وكلهم يستفهمون

عن أي شيء يكتبون؟؟

بعد الأوهات:

عانيت منــك ومــن أمــانيّ التــي
حملــت وروداً كالحــات ذابــلات

أجهشت في رحم البكــاء ولــم أزل
أروي حصاد الــذكريات البائـسات

والنفس بــين طموحهــا وغرامهــا
ويح الصراع المر! ويح الأمنيــات!

الــشوق أقلقنــي وجــسمي شــاحب
والحب يطوي مهجتي حتى اســتمات

والــشعر عانــدني بــلا قلــب ولا
روح ولا ترنيمــــة للــــذكريات

وقف القــصيد عــن التــرنح مــدّة
كانت كأرض لا يــرى فيهــا نبــات

ويح القــصيدة إذ تغــادرني ســدى
ويح المــشاعر والمنــى والكلمــات

مــا بــين قافيــة تمــر ورجفــة
تنفيــسة للقهــر بعــد الأوّهــات

قسمة الشاعر:

عيـنــان زائغتــان.. جــسم ذابــل
روح مقــسّمة بــلا عنــوان

وطموح مجنـــون.. وعاطفـــة ذوت

وغـــرام أســـتاذ الهـــوى.. وأمـــاني

متطلبـــات العـــيش والـــروح التـــي

تهـــوى الجديـــد وكـــل شـــي بـــاني

ودراســـــة.. ووظيفـــــة.. وأمانـــــة

وخطـــوط أوهـــام وقلـــب حـــاني

والشعر يعـــصف بـــي بكـــل دقيقـــة

وجليلـــــة آه مـــــن الأشـــــجان

والشاعر المغلوب.. منقطع الـــسرى

ذات محطمـــــة مـــــن الهـــــذيان

لا خير في تلك الظـــروف برحلتـــي

أنا شاعر.. والـــشعر شـــيء ثـــاني

صهلة الشاعر:

ركضت أسابق الذكرى

ركضت أسابق الأشواق

في نفسي

أسابق صهلة الأحلام

والنجوى

ركضت ركضت

للأحلام ترفق بي

ولا عزمي

لها يقوى

أناشد هذه الآلام في جسدي

لا تبقى

لأكتب من عرين

المجد قصته

أكون هنا أنا الأقوى

ركضت بوهن إحساسي

وضعف مشاعري

والحب

والنجوى

ووسواسي

وبعد الجهد

للأشواق تشفع لي

ولا الذكرى

ولا الأشعار تأخذني

إلى المرسى

ركضت ركضت

لكني- بإذن الله- أدرك

أن صبح

مشاعري أحرى

اللحظة الأخيرة:

أشـــغلت قلبـــي بـــذكرا هـــا و ذكراهـــا جميـــل
مـــا عـــساه إن تمـــادت صـــيرت قلبـــي قتيـــل
أتراهـــا مـــا نـــست أنـــي مـــن الـــشكوى عليـــل
أو تناســـت أننـــي مـــا أكتـــب الحـــب ذليـــل
أنـــا أســـمى مـــن أمـــاني هـــا ولكنـــي قتيـــل
هجـــرت إحـــساسي الـــذا بـــل بالوصـــل القليـــل
أتراهـــا قـــدرت حبـــي وإحـــساسي النبيـــل

* * * *

هـــدني الـــشوق، وأضـــنا نـــي دمـــوع، ووداع
وهمـــوم الأمـــس واليـــو م وعجـــز والتيـــاع
واجتيـــاح الـــشعر، والـــشكـ ـــوى وحـــب وضـــياع
وطموحـــاتي وأشـــعاري وحبـــري واليـــراع
داهمتنـــي هـــذه العبـــرة أخفيهـــا بقـــدر المـــستطاع

الدَّوْسري:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الشماسية.

وكان جدهم قد جاء من وادي الدواسر إلى الشماسية، فليسوا مـن الدواسـر القدماء في القصيم الذين هم أهل الشماس، ومن انتقل منهم إلى الشماسية.

أول من سكن منهم بريدة **محمد بن خلف الدوسري**، وهو محمد بن خلف بن عبدالله بن فهد آل نادر، وعبدالله بن فهد آل نادر هذا هو أول من جاء من جهة وادي الدواسر إلى الشماسية.

منهم الشيخ **عبدالرحمن بن محمد الدوسري**، فقيه واعظ جاء إلى بريدة من الكويت بعد أن سكن والده بريدة عائداً من الكويت محافظة على تربية أولاده الصغار، فأعجبنا بحفظه للمتون الفقهية وبمعرفته بالفقه الحنبلي، وكان أخبرنا أنه يعمل في نظم كتاب (زاد المستقنع) في الفقه، ولكنه لم يتمه وكان قدومه فيما أظن عام ١٣٦٨هـ.

ثم عاد للعمل في التجارة في الكويت.

وكان درس في صغره في الكويت على عدد من المشايخ هناك.

وقد ترك العمل بعد ذلك في الكويت عائداً إلى بريدة فحصل خلاف بينه وبين والده حول المال، فوالده يقول: المال مالي وأنت تعمل فيه لي، والابن يقول: لي نصيبي من المال لأنني أنا باشرت الاتجار به، وقد طال الخلاف بينهما في هذا الأمر في بريدة.

انصرف الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري بعد رجوعه إلى بريدة للوعظ والإرشاد وإلقاء المحاضرات والتجول في بلدان المملكة، ولقاء المشايخ الكبار وزيارات كثيرة.

فكان يزور الشيخ عبدالعزيز بن باز كثيراً في المدينة المنورة بعد أن عين الشيخ عبدالعزيز في الجامعة الإسلامية في المدينة.

وكان يأتي عندي ويلبي دعوتي له في بيتي في المدينة المنورة لما كان يجمع بيننا قديماً من محبة لطلب العلم، إلا أنه صار كثير الكلام في السياسة على الذين كانوا يؤيدون رئيس مصر السابق جمال عبدالناصر.

وحدث أن طلب الشيخ الدوسري من الشيخ عبدالعزيز بن باز أن يوظفه مدرساً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة فوافقه الشيخ عبدالعزيز على ذلك، وكتب إليَّ بصفتي المسئول عن الأمور الإدارية في الجامعة بذلك، ولكن

كانت المشكلة أن الشيخ عبدالرحمن الدوسري لا يحمل أية شهادة تخوله التوظف في الجامعة التي لابد لمن يكون مدرساً فيها من أن يحمل شهادة جامعية على الأقل في ذلك الوقت، وذلك وفقاً لنظام الجامعة وهي حكومية.

فكتبت للشيخ عبدالعزيز كتاباً بذلك رداً على كتابه بتوظيفه أوضحت فيه الأمر فاقتنع الشيخ عبدالعزيز بذلك وأخبره به، وصرف النظر عن طلبه.

ولكن الشيخ الدوسري ظن أن ذلك لكوني لا أريد وجوده في الجامعة، فشن غارة كلامية عليَّ وصار ذلك ديدنه حتى إن الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام المسجد المدني الشريف قال لي مرة: ما الذي بينك وبين الشيخ عبدالرحمن الدوسري؟

فقلت: لا شيء، إنه صديق قديم لي، فقال: لقد جاء إليَّ وسبك عندي سباً عنيفاً ذكر أنك قومي تحب عبدالناصر.

قال الشيخ ابن صالح، فقلت له: إنني أعرف محمد العبودي، ولا أسمح أن يسبه أحد عندي، وكنت نسيت أمر طلبه التوظيف في الجامعة.

ثم صار يبلغني عنه مثل ذلك أو أشد.

ومرة جاء لزيارة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الجامعة الإسلامية في المدينة، ومَرَّ عليَّ في مكتبي للسلام كما كان يفعل من قبل، فقلت له: يا شيخ عبدالرحمن، بلغني أنك تغتابني وتتكلم في عرضي، وتقول: إنني قومي أحب عبدالناصر وأنا أعلم في نفسي أنني أكره عبدالناصر منذ أن تسبب في نكبة العرب وضياع القدس في عام ١٩٦٧م.

ثم ما هو دليلك على أنني قومي، وكان معنى كلمة قومي أنه ضد سياسة المملكة العربية السعودية التي هي ضد سياسة جمال عبدالناصر الذي صار يحارب في اليمن.

فقال: لأنني راقبتك، إذا ذهبت إلى بيروت ذهبت إلى حمد الجاسر وهو قومي، وإذا ذهبت إلى الرياض ذهبت إلى الملز مقر القوميين في الرياض.

فقت له: أما حمد الجاسر فإن الجامع بيني وبينه محبة البحث والاهتمام بالتاريخ، وأما (الملز) فقد ذهبت تلبية لدعوة صديقي الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع المعروف للجميع ببعده عن هذه الأمور، ولا أدري من الذي كان يترصد خطواتي ويذكرها له إن كان أحد ذكرها عنده، فصار يعتذر ويقول الحقيقة: أن بعض الإخوة الذين أثق بهم صاروا يئنون عليك، ويقولون: إنك محب للخير وتشجع أهل الدعوة الإسلامية.

إن هذه الواقعة تافهة لا تستحق الذكر لولا أنها جزء من عادة الشيخ عبدالرحمن الدوسري في سرعة إطلاق لسانه في الناس الذين يرى انتقادهم بحجة الإصلاح، وبيان حال الصالح من الفاسد.

العالم الاجتماعي:

يصح أن يوصف الشيخ عبدالرحمن الدوسري بأنه اجتماعي وليس سلبياً فهو يعظ في المساجد ويلقي أحاديث دينية عامة ونصائح في الإذاعة، ويكتب مثل ذلك في الصحف والمجلات حتى المجلات الخارجية مثل مجلة أهل الحديث في الهند الذي ظل ينشر فيها من تفسير له للقرآن الكريم ذكر أنه كبير، ونشر مباحث منه كثيرة بأسلوب مفهوم للمتقفين ثقافة عصرية ولا أدري أتمه أم لا.

فإن كان أتمه فإنه سيكون كبيراً حسبما اطلعت على ما نشره أو ألقاه في الإذاعة منه.

وله مؤلفات أخرى مطبوعة أغلبها رسائل مختصرة مثل (الأجوبة المفيدة في أمهات العقيدة) و(الحق أحق أن يتبع) و(فلسطينيات) وهي قصائد شعرية.

وقد مرض مرضاً استدعى نقله إلى لندن للعلاج، ولكنه توفي هناك في ١٣٩٩/١١/١٦هـ، فنقل جثمانه من لندن إلى الرياض حيث دفن فيها، فأسف كثيرون لوفاته، رحمه الله.

ونشرت الصحف والمجلات الإسلامية خبر وفاته، وأثنت عليه وعلى جهوده في الدعوة ونشاطه في الوعظ والإرشاد رحمه الله.

وكان والده (محمد بن خلف الدوسري) كما عرفته ديناً محباً لطلبة العلم والجلوس إلى حلقات الذكر وكثير الاستشهاد بالآيات القرآنية والتذكير بنعم الله على خلقه.

مؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري:

رأيت الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف صاحب (كتاب المبتدأ والخبر) ذكر قائمة طويلة بمؤلفات الشيخ عبدالرحمن الدوسري، ولم أعرف أهي مطبوعة، أم مخطوطة، وما إذا كانت كاملة أو لم يكملها المؤلف وهذه هي:

- الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ضمنها توحيد العبادة العقيدة السلفية وتفنيد جميع المذاهب والنظريات العصرية المادية (مطبوع).
- الجواهر البهية في نظم المسائل الفقهية على مذهب الأحمدية، بلغت ألفي بيت، (مطبوع) لكن يقول الشيخ أحمد الحصين في كتابه عن حياة المُترجم له، أنها إثنا عشر ألف بيت بخلاف ما ذكرنا، وقد توسع فيها بذكر الدليل والتعليل والخلافات.
- إيضاح الغوامض في علم الفرائض، (نظماً بلغ ألف وثمانية وأربعين بيتاً) يشرح فيه علم المواريث ويبسطه، وقد ضمنه فوائد فريدة في هذا الفن.
- الجواب المفيد في الفرق بين الغناء والتجويد (تجويد القرآن).
- سلم الثبوت في الرد على شلتوت: وشلتوت هو شيخ الأزهر محمود

شلتوت، يرد فيه على كتابه (الإسلام عقيدة وعمل).

- السيف المنكي في الرد على حُسين مكي.
- إرشاد المسلمين إلى فهم حقيقة الدين.
- الحق أحق أن يتبع، في الرد على القوانين عدد أجزائه (٧) أجزاء صغيرة.
- الإنسان الكامل الشريف والحيوان الناطق المخيف.

صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، وهو تفسير القرآن الكريم نشر أوله مقالات في عدة سنوات، في مجلة البعث الإسلامي التي تصدر في الهند، وطبع منه أربعة أجزاء إلى آخر آل عمران، والتفسير وصل فيه مؤلفه رحمه الله إلى آخر سورة المائدة، وحاول إتمام تأليفه ولكنه عاجلته المنية قبل ذلك، وهو تفسر قيمٌ وفيه تحدث عن أصناف الناس الذين ذكرهم الله تعالى في سورة البقرة، وهم المؤمنون والكافرون والمنافقون[١]، وأطال الحديث عن المنافقين، بل إن له رحمه الله كتاباً باسم (المنافقون) مطبوعاً وقارن بين المنافقين في الزمن القديم والحديث، وكشف خبايات اليهود أعداء الله وأعداء المؤمنين، بل أعداء البشرية جمعاء، الذين قالوا: (يد الله مغلولة)[٢]، وقال قائلهم: (إن الله فقير ونحن أغنياء)[٣]، وقالوا لموسى: (اجعل لنا إلهاً)[٤]، تعالى الله عما قالوا علواً كبيراً، وقتلوا الأنبياء والرسل، وعاثوا ولا يزالون يعيثون في الأرض فساداً منذ عهدهم مع رسولهم موسى، وهذا دأبهم وطبعهم إلى أن تقوم الساعة، واستمر رحمه الله بذكرهم في هذا الجزء في مئات الصفحات من ص ٤٠ إلى ٣٣٤، إلى أن قال:

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١- ١٠.
(٢) سورة المائدة، الآية ٦٤.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٨١.
(٤) سورة الأعراف، الآية ١٣٨.

- معارج الوصول.
- مشكاة التنوير حاشية على شرح الكوكب المنير في أصول الفقه.
- المنافقون كتاب ضمنه صفات المنافقين الواردة في وحي الله من الكتاب والسنة، ينكشف للمسلم بقرائته حقيقة كثير ممن أبرزتهم الثقافة الماسونية المسماة بالتربية الحديثة، فيعرف أن أكثر المدارس التي بثتها الماسونية على أيدي الاستعمار الغربي والشرقي وعملائه، ما هي إلا مصانع لتخريج المنافقين الذين يحتلون الصدارة، ويسيرون العامة حسب المنخططات الماسونية في كل ميدان، كما تثبته صفاتهم التي أخبرنا عنها العليم الحكيم وهذا الكتاب مطبوع.
- تكملة لمنظومة الصرصري في قصة يوسف عليه السلام وتعليقات عليها.
- مختارات من التفاسير والروايات، فيها من فوائد الفوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم خاصة، والمسلم الداعي بصفة عامة.
- تعليقات منوعة على كثير من الكتب التي قرأها رحمه الله في مختلف المواضيع، منها ما هو تكملة وتوضيح، ومنها ما هو انتقاد وتصحيح، وكان رحمه الله لا يقرأ أي كتاب قراءة سطحية، بل يعيد قراءة كثير من الكتب، ولهذا السبب قل أن تجد كتاباً في مكتبته قد قرأه ولم يعلق عليه، حتى كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) وصل في تعليقه عليه إلى الجزء الثالث، فانشغل عنه بغيره من أحداث الزمن.
- قصيدة أرجوزة في حكم من أقوال العلماء والحكماء والقادة والمفكرين، التقطها نثراً من كتب شتى فنظمها شعراً رجزاً فكانت سلسلة بديعة.
- قمع المفتري على الله، عدة أجزاء في الرد على أهل الزيغ والإلحاد، مبتدءاً بصاحب مجلة العربي التي تصدر بالكويت أحمد زكي.

- النظم المرثي في الرد على الشاعر القروي قصيدة بلغت ثمانمائة بيت مع شرحها.
- تأملات عميقة في أحسن القصص.
- نور على نور مقتبس من سورة النور.
- محاضرات ومناظرات.
- أضواء وملاحظات على التاريخ، كتاب يكشف فضيحة المدسوسيات في التفسير والتاريخ.
- عروبة وعروبة.
- كيف نحارب إسرائيل؟
- أجوبة على المحاضرات.
- من كنوز السنّة وهي أحاديث مشروحة بما ينطبق على الواقع،وقد افتتحها بما يتعلق بالعقيدة ثم ما يتعلق بالسلوك والأخلاق.
- كتاب مركب النقص: يعالج فيه وصمة عار التقليد الذي ابتليت به مجتمعاتنا في عقيدتها وأخلاقها.
- الجاهلية الجديدة، كتاب يعكس فيه العصريين، مقاصدهم وثقافتهم ومعاذيرهم.
- فلسفة أركان الإسلام، كتاب يوضح فيه مدلول الشهادتين وفلسفتها، والحكم العظيمة في إقامة حقيقتها ثم يبين حكمة الصلاة وحيويتها إلى آخره وهو أربعة أجزاء.
- شرح المنظومة السخاوية وزيادات له عليها في مشكل القرآن.

- الأسلحة التي انتصر بها اليهود، ضمنها أهم المخططات الرهيبة التي وضعتها اليهودية العالمية لإفساد الأحوال العربية في جميع الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية.
- معارضات لمحاضرات الخضري وبيان ما فيها من النقول الخاطئة والمغالطات في العقيدة وغيرها.
- المجاني المختارة من ثمرات الكُتُب وكلمات الفحول، فيها من روائع النظم والنثر والقصص البديعة الممتازة.
- اليهودية والماسونية طبع عام ١٤١٤هـ بعد وفاة الشيخ عبدالرحمن رحمه الله، وكانت طباعته في مصر[١].

الدَّوَيْحس:

بإسكان الدال في أوله ثم واو مفتوحة فياء ساكنة فحاء مكسورة وآخره سين.

أسرة من أهل الشماس القدماء الذين يرجعون إلى الوداعين من الدواسر، وانتقلوا من الشماس إلى بعض جهات في منطقة بريدة وبعضهم انتقلوا إلى الشماسية.

تكلم صاحب بل صاحبا كتاب: "الزبير بين هجرتين" على الدويحس الذين كانوا موجودين في الزبير فقال الكتاب:

عائلة الشماس:

آل شماس إحدى العوائل الكبيرة في الزبير وجدهم الذي هبط إلى الزبير هو دويحس الشماس وترتبط هذه العائلة بتأسيس مدرسة الدويحس التي كان لها الفضل في تخريج الكثير من العلماء وطلاب العلم.

---

(١) المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٢٢٣– ١٣٤.

وكان دويحس هذا من أهل الثراء فاقترح عليه الشيخ إبراهيم بن جديد عام ١١٨٦هـ أن يبني مدرسة دينية تحتضن أبناء الزبير وغيرهم من طلاب العلم في البلاد الإسلامية، فنهض للأمر وبنيت المدرسة قبالة مسجد النجادة، وقد ظلت المدرسة قرناً ونصفاً من الزمان تقبل الطلاب تؤويهم وتقوم على معاشهم وكسوتهم إلى جانب ما يتلقونه من علوم الدين والعربية والتاريخ والهندسة والحساب، وكان ممن تخرج فيها القاضي الشيخ عبدالله النفيسة قاضي الزبير والشيخ محمد العبدالجبار وإبراهيم الغملاس وغيرهم.

ودويحس الشماس هو من أهل بريدة التابعة لإقليم القصيم من الدواسر، والدواسر من الازد والفخذ الذي ينحدرون منه الوداعيين وهم يلتقون بالسابج[١].

إنتهى.

جاء ذكر عبدالعزيز الدويحس منهم في ورقة مداينة بينه وبين عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة مؤرخة في سنة ١٢٣٨هـ لأن الدين الذي فيها يحل كما ذكر في الوثيقة في عام ١٢٣٩هـ بخط سليمان بن سيف.

وتتضمن مبلغاً كبيراً من القمح بالنسبة إلى ما كان الناس يملكون منه أو يتداينون به في ذلك الوقت، وهو ثلاثة آلاف ومائة وثمانية وستون صاعاً، وقد أقر الكاتب ذلك بقوله ثلاثة آلاف حنطة تزيد مائة وثمانية وستين صاع منقول بصاعه عند باب داره، ويعني ذلك أنه يجب على ابن دويحس أن يحضر ذلك القمح لعمر بن سليم في داره أو مستودعه في بريدة ولا يقول مثلاً: حنطتكم جاهزة تعال خذها من المزرعة ويزيد الدين أيضاً خمسة وستين ريالاً ذكروا أنها من الحساب الأول.

---

(١) يريد السابق وآل سابق من الشماس الأسرة، من (إمارة الزبير بين الهجرتين).

وأما الرهن فإن عبدالعزيز بن دويحس أرهن عمر بن سليم بذلك الـدين زرعه وبعارينه وهي أغلى ما يملكه الزراع لأنهم بـدونها لا يـستطيعون أن يزرعوا فهي التي تخرج الماء من القليب إلى الزرع كما هو معروف، قالت: وأرهنه أيضاً جريرته وسبق لنا ذكرها وأنها ما يملكه الفـلاح غيـر الأرض والنخل، بما في ذلك كل أدوات الزرع والفلاحة حتى المسحاة والمخلب، على سبيل المثال، وكذلك فرسه وما تحت يده.

وذكر الفرس يدل على أن دويحس يقيم في مكان ريفي، وهذا ظاهر من كون الدين حنطة أي قمحاً وهو لا يزرع بهذا المقدار إلاّ في أرض فلاة، لأنه يحتاج إلى أن يكون في حقول واسعة.

وهذه صورتها:

مضمونه لقد حضر عندي عبدالعزيز بن دويحس
واقر بان عنده وفي ذمته لعمر بن سليم ثلاثة
الاف حنطه ولقيمي تزيد ميه وثمانيه وستين
صاع منقول بصاع عمر باب داره وتسعه
عشر ريال عوض ميتين صاع حنطه وباقي
الحساب الاول خمسه وستين ريال وارهنه
بذلك زرعه وبعارينه وجريرته وفرسه
وما تحت يده شهد على ذلك سالم المفرج
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف يحل ذلك
الدين في سنة تسعه وثلاثين بعد المايتين
والالف من الهجره وصلى الله على محمد وعلى اله و
صحبه وسلم
لحق ثمن ناقة ابن جوبع خمسة عشر ريال وصل خميس ستة
ريال وصل سالم المفرج اربعة عشر ريال ونصف
وصل الفين وخمسمايه صاع حنطه وثلاثة ريال ثمن
البيت وخمسة بعارين ومجلع ملها مقصر

الدُّويش:

بضم الدال وكسر الواو ثم ياء ساكنة فشين: أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي رأسهم رجل واحد هو الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش، سكن بريدة وصاهر أهلها حيث تزوج بامرأة منهم.

ولد عام ١٣٧٣هـ وتوفي عام ١٤٠٩هـ فلم يزد عمره على ٣٥ سنة، ومع ذلك ألف عدة كتب، وصارت له منزلة كبيرة عند المتدينين المتمسكين بما عليه السلف الصالح مع رفض الثقافات والمعارف والعلوم الحديثة.

ولذلك حزن الناس عليه عندما مات، وبكاه كثير منهم ورثاه الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي بقصيدة نشرت في مجلة الحكمة التي تصدر في قبرص.

رأيت من مؤلفاته كتاباً في الرد على الأستاذ سيد قطب في كتابه بل تفسيره (ظلال القرآن) جعل عنوانه: (المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال) نشرته دار العليان للنشر والنسخ والتصوير والتجليد في بريدة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

رأيت في المقدمة التي كتبها المشرف على طبعه وتصحيحه عبدالعزيز بن أحمد المشيقح إشارة إلى أن هذه هي الطبعة الثالثة، وفي المقدمة إشارة إلى أن للمؤلف ترجمة في مقدمة كتاب: (التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد) ولم أقف عليه.

وقد قرأت الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء في المملكة الكتاب وأوردت عليه ملاحظات في صفحات وأقرت طباعته فطبع بإذنها.

تتبع الشيخ الدويش في هذا الكتاب ما رأى أنه أخطأ فيه صاحب (ظلال القرآن).

وقد قرأت الكتاب كاملاً فوجدته بعيداً عن الإلمام بشيء من الثقافة الحاضرة وما عليه الناس الآن، وإنما يناقش مناقشة الذي يعيش قبل مائة أو مائتين من السنين بمعنى أنه لا ينظر إلى المعلومات الحديثة، ولا يعيرها

إلتفاتاً، ومن ذلك أنه قد يحتج بقول غير معصوم من المفسرين أو السلف الصالح كأن يقول: قال مقاتل أو السديّ أو مجاهد على بطلان قول سيد قطب مع أن أولئك مثله غير معصومين ويتكلمون في عصر كانت المعلومات والمعارف عن الأمور المحسوسة قاصرة، فكيف يكون قول أحدهم وهو غير معصوم حجة في المظاهر الكونية، وعلى هذا القياس قول سيد قطب حجة فيها، وسوف أسوق نماذج من رده، ليتبين منها أسلوبه في ذلك، ومدى قبول الناس لهذا الأسلوب، بل تقديرهم له، وذلك رمز لرفض الثقافة الحديثة حتى ما يكون متعلقاً بالأمور التجريبية والمشاهدة.

إن أهم المباحث في كتابه إنكاره كون الأرض تسير وسياقه لأدلته على أن الأرض ثابتة وأن الشمس تدور عليها.

قال الشيخ عبدالله الدويش في كتابه ص١٦٣:

سورة فاطر، الموضع الخامس بعد المائة:

قال في الجزء الخامس ص ٢٩٣٧ على قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ**﴾ الآية، والإنسان سكان صغير من سكان هذه الأرض والأرض تابع صغير من توابع الشمس والشمس نجم مما لا عد له ولا حصر من النجوم، والنجوم وإن هي إلا نقط صغيرة– على ضخامتها الهائلة– متناثرة في فضاء الكون الذي لا يعلم الناس حدوده، وهذا الفضاء الذي تناثر فيه تلك النجوم كالنقط التائهة إن هو إلاّ بعض خلق الله. أ، هـ.

الكلام على هذا من وجوه:

الوجه الأول: قوله والأرض تابع صغير من توابع الشمس هذا لا دليل عليه.

والوجه الثاني: قوله والشمس نجم خلاف ما ذكره الله في كتابه كما قال تعالى ﴿**وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ**﴾، وقال تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ**

لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ الآية ونحوها من الآيات الدالة على مغايرة الشمس للنجوم لأن العطف يقتضي المغايرة.

والوجه الثالث: قوله والنجوم متناثرة في فضاء الكون، خلاف ما أخبر الله به من أنه جعلها زينة السماء وأنه جعل في السماء بروجاً ولم يذكر أنه جعل النجوم متناثرة في فضاء الكون والله أعلم.

وقال في ص ٢٥٣ وما بعدها:

سورة تبارك، الموضع الخامس والخمسون بعد المائة:

قال في الجزء ٣٦٣٧/٦ على قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾.

فالأرض هذه التي نراها ثابتة مستقرة ساكنة هي دابة متحركة بل رامحة راكضة مهطعة وهي في الوقت ذاته ذلول لا تلقي براكبها عن ظهرها ولا تتعثر خطاها ولا تخضه وتهزه وترهقه كالدابة غير الذلول ثم هي دابة حلوب مثلما هي ذلول.

إن هذه الدابة التي نركبها تدور حول نفسها بسرعة ألف ميل في الساعة ثم تدور مع هذا حول الشمس بسرعة حوالي خمسة وستين ألف ميل في الساعة ثم تركض هي والشمس والمجموعة الشمسية كلها بمعدل عشرين ألف ميل في الساعة مبتعدة نحو برج الجبار في السماء، ومع هذا الركض كله يبقى الإنسان على ظهرها آمناً مستريحاً مطمئناً معافى لا تتمزق أوصاله ولا تتناثر أشلاؤه، بل لا يرتج مخه ولا يدوخ، ولا يقع مرة عن ظهر هذه الدابة الذلول، وهذه الحركات الثلاث لها حكمة، وقد عرفنا أثر اثنتين منها في حياة هذا الإنسان، بل في الحياة كلها على ظهر هذه الأرض، فدورة الأرض حول نفسها هي التي ينشأ عنها الليل و النهار، ولو كان الليل سرمداً لجمدت الحياة كلها من البرد ولو كان النهار سرمداً لاحترقت الحياة كلها من الحر ودورتها

حول الشمس هي التي تنشأ عنها الفصول إلخ كلامه.

قال الدويش: الكلام على هذا من وجوه:

الوجه الأول: قوله فالأرض التي نراها ثابتة هي دابة متحركة أقول هذا القول باطل، قال في الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة إن أصله مأخوذ عن فيثاغورس اليونان وهو قول باطل معلوم البطلان عند من نور الله قلبه بنور العلم والإيمان والأدلة على بطلانه كثيرة جداً، ثم ساق الأدلة على جريان الشمس ثم قال: فصل في ذكر الأدلة على ثبات الأرض واستقرارها، فأما الأدلة من القرآن ففي عدة آيات:

الآية الأولى قوله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾**.

وهذه الآية من أوضح الأدلة على ثبات الأرض واستقرارها، ولو كانت تجري وتدور على الشمس كما زعم أهل الهيئة لكانت تزول من مكان إلى مكان وهذا خلاف نص الآية الكريمة.

الآية الثانية قوله تعالى **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾** قال البغوي قال ابن مسعود رضي الله عنه قامتا على غير عمد بأمره، وقال ابن كثير على قوله تعالى **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾** كقوله تعالى **﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** وقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾**، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا اجتهد في اليمين قال: والذي تقوم السماء والأرض بأمره أي هي قائمة بأمره لها وتسخيره إياها.

وقال ابن منظور في لسان العرب ويجئ القيام بمعنى الوقوف والثبات يقال للماضي قف لي، أي تحبس في مكانك حتى آتيك، وكذلك قم لي بمعنى قف لي، وعليه فسروا قوله سبحانه وإذا أظلم عليهم قاموا، قال أهل اللغة

والتفسير قاموا هنا بمعنى وقفوا وثبتوا في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين.

إلى أن قال ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ**﴾، فمعناه الوقوف والثبات وعدم الحركة والدوران والله أعلم.

الآية الثالثة قوله تعالى في سورة المؤمن: ﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء**﴾ الآية قال ابن كثير رحمه الله تعالى أي جعلها لكم مستقراً بساطاً مهاداً تعيشون عليها وتتصرفون فيها وتمشون في مناكبها وأرساها بالجبال لئلا تميد بكم والسماء بناء أي سقفاً للعالم محفوظاً.

الآية الرابعة قوله تعالى في سورة النمل ﴿**أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ**﴾ الآية قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول أم من جعل الأرض قراراً أي قارة ساكنة ثابتة لا تميد ولا تتحرك بأهلها وترجف بهم فإنها لو كانت كذلك لما طاب عليها العيش والحياة، بل جعلها من فضله ورحمته مهاداً بساطاً ثابتة لا تتزلزل ولا تتحرك كما قال تعالى في الآية الأخرى ﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء**﴾ وقال البغوي قراراً لا تميد بأهلها قلت والقرار معناه في لغة العرب الثبات والسكون قال في القاموس وشرحه قرّ بالكسر والفتح قراراً وقراً وتقره ثبت وسكن فهو قار كاستقر وتقار هو مستقر انتهى، ثم قال ابن كثير على قوله تعالى وجعل لها رواسي أي جبالاً شامخة ترسى الأرض وتثبتها لئلا تميد بكم.

وقال القرطبي على قوله تعالى ﴿**وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ**﴾ يعني جبالاً ثوابت تمسكها وتمنعها من الحركة.

الآية الخامسة قوله تعالى في سورة النحل ﴿**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾.

الآية السادسة قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿**وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ**﴾ الآية.

الآية السابعة قوله تعالى في سورة لقمان ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ**﴾ الآية وفي كل من هذه الآيات دليل على استقرار الأرض وسكونها.

قال الراغب الأصفهاني الميد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الأرض قال أن تميد بكم.

وقال ابن الجوزي في تفسير سورة النحل قوله تعالى ﴿**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ**﴾ أي نصب فيها جبالاً ثوابت أن تميد لئلا تميد وقال الزجاج كراهة أن تميد يقال ماد الرجل يميد ميداً إذا أدير به وقال ابن قتيبة الميد الحركة والميل يقال فلان يميد في مشيته أي يتكفأ، وقال البغوي قوله تعالى: ﴿**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ**﴾ أي لئلا تميد بكم أي تتحرك وتميل والميد هو الاضطراب والتكفؤ ومنه قيل للدوار الذي يعتري راكب البحر ميد، قال وهب: لما خلق الله الأرض جعلت تمور فقالت الملائكة أن هذه غير مقرة أحداً على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال.

قلت وقد روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن نحوه، وروى سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد نحو ذلك أيضاً، وروى ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال لما خلق الله الأرض قمصت وقالت تخلق عليّ آدم وذريته يلقون علي نتنهم ويعملون علي بالخطايا فأرساها الله بالجبال فمنها ماترون ومنها ما لا ترون وكان أول قرار الأرض كلحم الجزور إذا نحر يختلج لحمه، ويشهد لهذه الآثار ما رواه الإمام أحمد والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق ا لجبال فألقاها عليها فاستقرت الحديث.

وقال ابن كثير في تفسيره سورة النحل ذكر تعالى الأرض وما ألقي فيها من الرواسي الشامخات والجبال الراسيات لتقر الأرض ولا تميد أي تضطرب

بما عليها من الحيوانات فلا يهنأ لهم عيش لسبب ذلك.

وقال أيضاً في تفسير سورة الأنبياء قوله: ﴿**وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ**﴾ أي جبالاً، أرسى الأرض بها، وقررها وثقلها لئلا تميد بالناس أي تضطرب وتتحرك فلا يحصل لهم قرار عليها.

وقال أيضاً في تفسير سورة لقمان على قوله تعالى ﴿**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ**﴾ يعني الجبال أرست الأرض وثقلتها لئلا تضطرب بأهلها على وجه الماء ولهذا قال أن تميد بكم أي لئلا تميد بكم، وقال القرطبي في تفسير سورة الأنبياء وقوله تعالى وجعلنا في الأرض رواسي أي جبالاً ثوابت أن تميد بهم أي لئلا تميد بهم ولا تتحرك ليتم القرار عليها قاله الكوفيون وقال البصريون المعنى كراهية أن تميد والميد التحرك والدوران يقال ماد رأسه أي دار.

وقال الشوكاني في تفسير قوله تعالى ﴿**وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ**﴾ الميد التحرك والدوران أي لئلا تتحرك وتدور بهم.

الآية الثامنة قوله تعالى في سورة الرعد ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً**﴾ الآية قال ابن كثير أي جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض وأرساها بجبال راسيات شامخات.

وقال البغوي عند قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾ جبالاً ثابتة واحدتها راسية.

وقال القرطبي عند قوله تعالى وجعل فيها رواسي أي جبالاً ثوابت واحدها راسية لأن الأرض ترسو بها أي تثبت والإرساءُ الثبوت.

الآية التاسعة قوله تعالى في سورة الحجر ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾ الآية قال البغوي على قوله تعالى ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**﴾ بسطناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالاً ثوابت وقد كانت الأرض تميد إلى أن أرساها الله بالجبال.

الآية العاشرة قوله تعالى في سورة فصلت ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا**﴾ الآية قال البغوي وجعل فيها أي في الأرض رواسي جبالاً ثوابت قال القرطبي واحدها راسية لأن الأرض ترسو بها أي تثبت والإرساء الثبوت.

الآية الحادية عشرة قوله تعالى في سورة ق، ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾ الآية قال البغوي على قوله ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**﴾ بسطناها على وجه الماء ﴿**وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾ جبالاً شوامخ.

وقال ابن كثير على قوله ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**﴾ أي وسعناها وفرشناها وألقينا فيها رواسي وهي الجبال لئلا تميد بأهلها وتضطرب فإنها مقرة على تيار الماء المحيط بها من جميع جوانبها.

والآية الثانية عشرة قوله تعالى في سورة المرسلات: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً۝ أَحْيَاء وَأَمْوَاتاً۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً**﴾ قال ابن كثير على قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال أرسى بها الأرض لئلا تميد وتضطرب.

الآية الثالثة عشرة قوله تعالى في سورة النازعات: {**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا۝ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا۝ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾ أي دحا الأرض فانبع عيونها وأظهر مكنونها وأجرى أنهارها وأنبت زروعها وأشجارها وثمارها وثبت جبالها لتستقر بأهلها ويقر قرارها كل ذلك متاعاً لخلقه ولما يحتاجون إليه من الأنعام التي يأكلونها ويركبونها مدة احتياجهم إليها في هذه الدار إلى أن ينتهي الأمد وينقضي الأجل.

الآية الرابعة عشرة قوله تعالى في سورة النبأ: (**ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً**) أي جعلها أوتاداً أرساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها.

قال القرطبي على قوله (**والجبال أوتاداً**) أي لتسكن ولا تتكفأ بأهلها، وقال ابن منظور في لسان العرب أوتاد الأرض الجبال لأنها تثبتها.

الآية الخامسة عشر قوله تعالى في سورة الزخرف (**الذي جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون**) قال ابن كثير على قوله الذي جعل لكم الأرض مهداً أي فراشاً قراراً ثابتة تسيرون عليها وتقومون وتنامون وتتصرفون مع أنها مخلوقة على تيار الماء لكنه أرساها بالجبال لئلا تميد هكذا ولا هكذا.

الآية السادسة عشر قوله تعالى في سورة الذاريات (**والأرض فرشناها فنعم الماهدون**) قال ابن كثير أي جعلناها فراشاً للمخلوقات فنعم الماهدون أي وجعلناها مهداً لأهلها وقال في البداية والنهاية وقوله الأرض فرشناها أي بسطناها وجعلناها مهداً أي قارة ساكنة غير مضطربة ولا مائدة بكم، وقال البغوي على قوله والأرض فرشناها بسطناها ومهدناها لكم فنعم الماهدون الباسطون، وقال ابن عباس رضي الله عنهما نعم ما وطأت لعبادي.

ثم قال الشيخ الدويش:

قلت قد زعم أهل الهيئة الجديدة ومن يقلدهم ويحذو حذوهم من المسلمين أن الأرض تسير في الثانية أكثر من ثلاثين كيلومتر وأنها تقطع في اليوم الواحد أكثر من خمسمائة ألف فرسخ ولو كان الأمر على ما زعموه من سير الأرض بهذه السرعة الهائلة لما كانت ذلولاً للخلائق ولا فراشاً ولا مهداً، ولما استقر على ظهرها شيء من البناء والشجر فضلاً عن الحيوانات وذلك لشدة مخرها للهواء ويشدة صدم الهواء لوجهها واعتبر ذلك بالطائرة النفاثة التي لا تبلغ في سرعة سيرها عشر عشر العشر مما زعموه في سرعة سير الأرض هل يقول عاقل أنه يمكن أن يستقر حيوان على ظهر الطائرة النفاثة، وهي سائرة كلا لا يقول ذلك عاقل أبداً وإذا كان استقرار الحيوانات على ظهر

الطائرة في حال سيرها مستحيلاً فكذلك الاستقرار على ظهر الأرض لو كانت تسير بالسرعة الهائلة التي زعموها بطريق الأولى ولما كانت الأرض ذلولاً للخلائق وفرشاً ومهداً لهم دل ذلك على أنها ثابتة ساكنة فهذه الآية والآيات الخمس قبلها من أوضح الأدلة على سكون الأرض وثباتها.

ومضى الشيخ الدويش في إيراد الأدلة المشابهة على أن الأرض قرار وأنها أرساها الله بالجبال، أما قوله في الطائرة النفاثة وقياسه الأرض عليها فإنه يصح إذا وجدت طائرة نفاثة في حجم الأرض، ووجد شيء صغير بالنسبة إليها مثل ابن آدم، فإنه لا يسقط منها كما هو معروف في القواعد التي خلقها الله لهذا الكون.

ثم قال:

فصل: في ذكر الإجماع على وقوف الأرض وسكونها:

ذكر الشيخ عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراييني التميمي وكان في آخر القرن الرابع من الهجرة وأول القرن الخامس في آخر كتابه الفرق بين الفرق جملة مما أجمع عليه أهل السنة قال فيها، وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبداً لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في انحداره.

إلى أن قال:

فصل: في ذكر أدلة عقلية على ثبات الأرض واستقرارها:

من ذلك ما هو مشاهد من سير السحاب المسخر بين السماء والأرض فإنا نراه عندنا في البلاد النجدية في فصلي الشتاء والربيع وأكثر فصل الخريف يأتي في الغالب من المغرب ويذهب نحو المشرق وفي بعض الأحيان

من جهة الشمال ويذهب نحو الجنوب ويأتي أيضاً من جهة الجنوب ويذهب نحو الشمال، وربما أتى من ناحية المشرق وذهب نحو المغرب وفي فصل الصيف وهو الذي تسميه العامة القيظ ليس له اتجاه معتاد بل يأتي من المشرق ومن المغرب ومن الجنوب ومن الشمال وفي نواحي الحجاز يأتي في الغالب من جهة القطب الجنوبي ويذهب نحو القطب الشمالي وربما أتى من جهة المشرق وذهب نحو المغرب وبالعكس وربما أتى من جهة الجنوب وذهب نحو الشمال وبالعكس، وسيره من جميع الجهات متقارب لا يختلف بعضه عن بعض بالسرعة إلاّ بسبب ريح شديد تسوقه ولو كانت الأرض تسير كما يزعمه أهل الهيئة الجديدة لاختلف سير السحاب بسبب سير الأرض ولم يذهبُ إلى جهة المشرق أبداً لأن الأرض تفوته بسرعة سيرها فقد زعم المتأخرون من أهل الهيئة الجديدة أنها تسير في الثانية أكثر من ثلاثين كيلومتر وأنها تقطع في اليوم الواحد أكثر من خمسمائة ألف فرسخ ولما كان سير السحاب من جميع الجهات مقارباً بعضه بعضاً دل ذلك على أن الأرض قارة ساكنة.

إنتهى.

أقول: هذا ناشيء عن عدم الإحاطة بالموضوع فالسحب والطائرات تسبح في الجو التابع للأرض المتصل بها وليس منفصلاً عنها فهو يدور معها أيضاً وهذا ظاهر، وإنما قصدنا من إيراد ما ذكر بيان وقوف بعض الناس في هذا الزمان على الثقافة القديمة ونبذ الجديد، أما استقرار الناس على الأرض وإرساء الجبال عليها فلا يخالف فيه أحد، والجميع يعرفون أن الأرض مستقرة، ولكنهم يقولون: إنها تدور بمن وما عليها، وهذا أبلغ في بيان القدرة الآلهية في الخلق، وعظمة الخالق عز وجل.

والمشكل في هذا الأمر ما جزم به الشيخ عبدالله الدويش من أن القرآن يدل على عدم دوران الأرض فإذا وجد هذا من عرف معرفة حقيقية بأنها تدور أعتقد بأن القرآن خالف الواقع.

وقد ذكر الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان الشيخ عبدالله بن محمد الدويش بالورع والزهد، في ذكر لمحة رويت عنه في حفظ الوقت، فقال:

أحد طلبة العلم، ممن فرغوا أنفسهم للعلم والعبادة، توفي- رحمه الله- في (بريدة) عام ١٤٠٨هـ عن عمر لم يتجاوز الأربعين، عاماً[1]، سمعت قبل أيام شخصاً يتحدث عنه، قال: سمعت أحدهم يروي عنه قوله: "هذه الشجرة التي في منزلي أفتح لها حنفية الماء كل يوم وأرى أني أفقد بهذه اللحظات وقتاً هاماً من أوقات الطلب"، وهذه الرواية ذكرتني مقالاً لعالم آخر مضى إلى ربه قبل عدة قرون، هو ابن الجوزي- رحمه الله- يقول: "كنت آكل الخبز اليابس، وأشرب عليه الماء من نهر دجلة.

وترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام- رحمه الله، فقال بعد حذف ما يتعلق بالنسب:

الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد الدويش، ولد الشيخ عبدالله في عام ١٣٧٣هـ بمدينة الزلفي، وقد تربى في كنف والده، إذ توفيت والدته وهو رضيع، ثم ترعرع ونشأ نشأة مباركة، عُرف من خلالها بالصفات الحميدة والأخلاق الطيبة، من العفاف والطهارة وحسن الخلق.

وكان ملازماً لخدمة والده منذ الصغر، فأثرت فيه هذه الملازمة، مما

---

(١) وهو الشيخ عبدالله بن محمد الدويش، أحد العلماء الزهاد المنقطعين للعبادة والتعليم، توفي- رحمه الله- في مدينة بريدة يوم ١٤٠٨/١٠/٢٧هـ عن عمر لم يتجاوز الأربعين سنة، حزن عليه محبوه، ورثاه تلاميذه، ومنهم الأخ الأستاذ/ صالح بن عبدالكريم العبودي، الذي قال فيه قصيدة طويلة جيدة منها:

أبكيك يا صاحب الإتقان منطرحاً   بين الدفاتر تروي مسند الخبر
أبكيك يا مشعل التقوى إذا نسخت   شمس النهار بليل غائب القمر

ومنها:

يا زاهداً بحطام قل تاركه   اليوم جزت حثيثاً دونما خطر

انتهى من حاشية الأستاذ عبدالكريم الطويان.

جعله في نفس والده محبوباً إليه، يعز عليه مفارقته.

وكان آيـة في سرعة الحفظ والفهم مع الذكاء المتوقـد، وكانـت هـذه الصفات الموجودة فيه هي التي دفعته إلى طلب المزيد من العلـم والمعرفـة، وطلب العلم من مظانه.

بدأ بطلب العلم صغيراً بجدٍ واجتهاد، فأحب الرحلة لذلك، فقـدم مدينـة بريدة عام ١٣٩١هـ وبدأ الدراسة فيها على أيدي العلماء العاملين، فنزل فـي المسجد في إحدى غرفه، وذلك في مسجد الشيخ محمد بن صـالح المطـوع رحمه الله، فكان في كل مراحل طلبه للعلم بارزاً ونابغاً.

فأدرك العلم الكثير في وقت قصير، وكان سعيه دائماً في تحصيل العلـم وإدراكه، واقتناء المؤلفات الجيدة في جميع مصادر العلوم الشرعية كالحـديث ومصطلحه ورجاله، والتفسير وأصوله، والفقه وأصوله وغير ذلك.

وكان مكباً على كتب السلف الصالح، ولذلك تجده شـديد التـأثر بهـم وبأحوالهم، وذلك ظاهر في سلوكه وطريقته في حفظ الوقت، ومعاملة الطلاب وغير ذلك من السلوك المستقيم.

وكان أشد تأثراً بشيخي الإسلام ابن تيميـة ومحمـد بـن عبـدالوهاب وتلاميذهما من أئمة هذه الدعوة.

وكان واسع الأفق، جيد الفهم والحفظ لما يقرأ ويُلقى عليه، وشاهد ذلـك بروزه في وقت قصير، فقد قيل إنه يحفظ الأمهات الست وغيرها مـن كتـب الحديث، وكان عنده من كل فن طرف جيد، لأنه كان مكباً على دراسة هـذه الفنون، فكان عالماً بالعقيدة والتوحيد والتفسير والفقه والنحو.

لذا أعجب به علماء زمنه[1].

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٤، ص٣٨٦– ٣٨٧.

الدَّهَش:

أسرة صغيرة من أهل بريدة القدماء تفرع منها فرع صغير جداً باسم المنقار وهو لقب لأحد أفرادها واسمه سليمان الدهش، لُقِّبَ (منقار) وكان مشهوراً في وقته بأنه معلم بناء جيد في بناء البيوت الطينية.

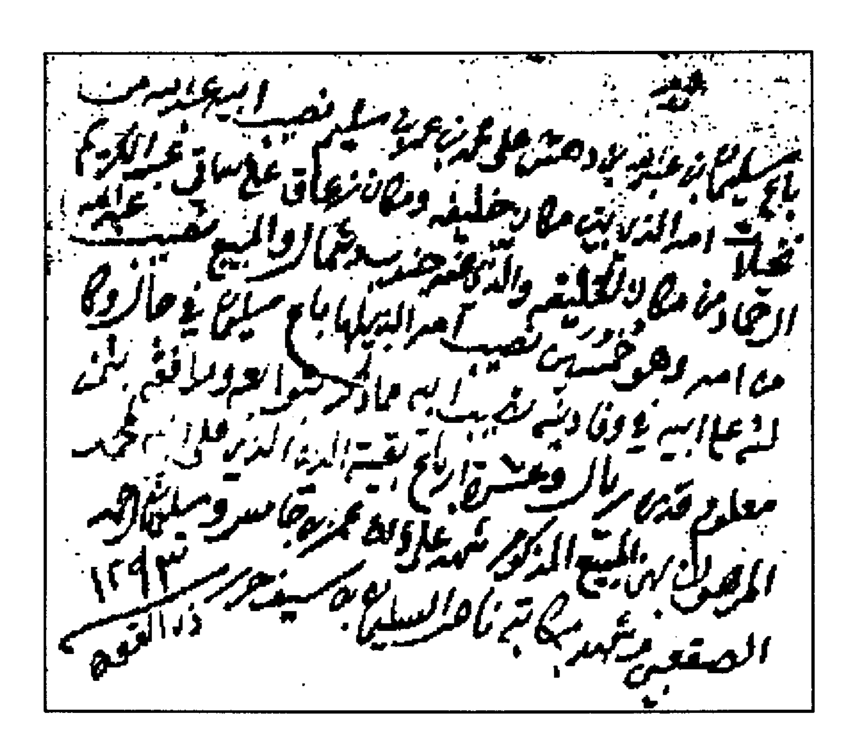
كما تفرع من أسرة الدهش، فرع صغير آخر باسم (الرشيد) بفتح الشين على لفظ تصغير (رشْد).

منهم **محمد... الدَّهَش**، تاجر ذهب إلى عنيزة فصار يتاجر بينها وبين بريدة.

ومن الدهش الذي ورد ذكرهم في الوثائق سليمان بن عبدالله الدهش رأيت ورقة مبايعة بينه وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم والمبيع نصيب والد سليمان الدهش من نخلات أمه الذي بين مكان خليفة ومكان زعاق على ساقي عبدالكريم آل حماد من مكان الخليفة والذي عنه جنوب، والمكان هنا الحائط من النخل.

ورغم قلة المبيع و(ضآلة) ثمنه فقد شهد على المبايعة شخصان مهمان في ذلك الوقت هما عمر بن جاسر وسليمان آل حمد الصقعبي وكاتبه ناصر السليمان بن سيف الذي ذكر تاريخه في ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ.

إن الأشخاص المذكورين في هذه الورقة معروفون لنا إلا خليفة فلا أحقه أما زعاق فهو من (الزعاق) الذين كانت لهم أملاك من النخل في الصباخ والخبوب، وأما عبدالكريم آل حماد فإنه من آل سالم وسبق ذكره في حرف الحاء.

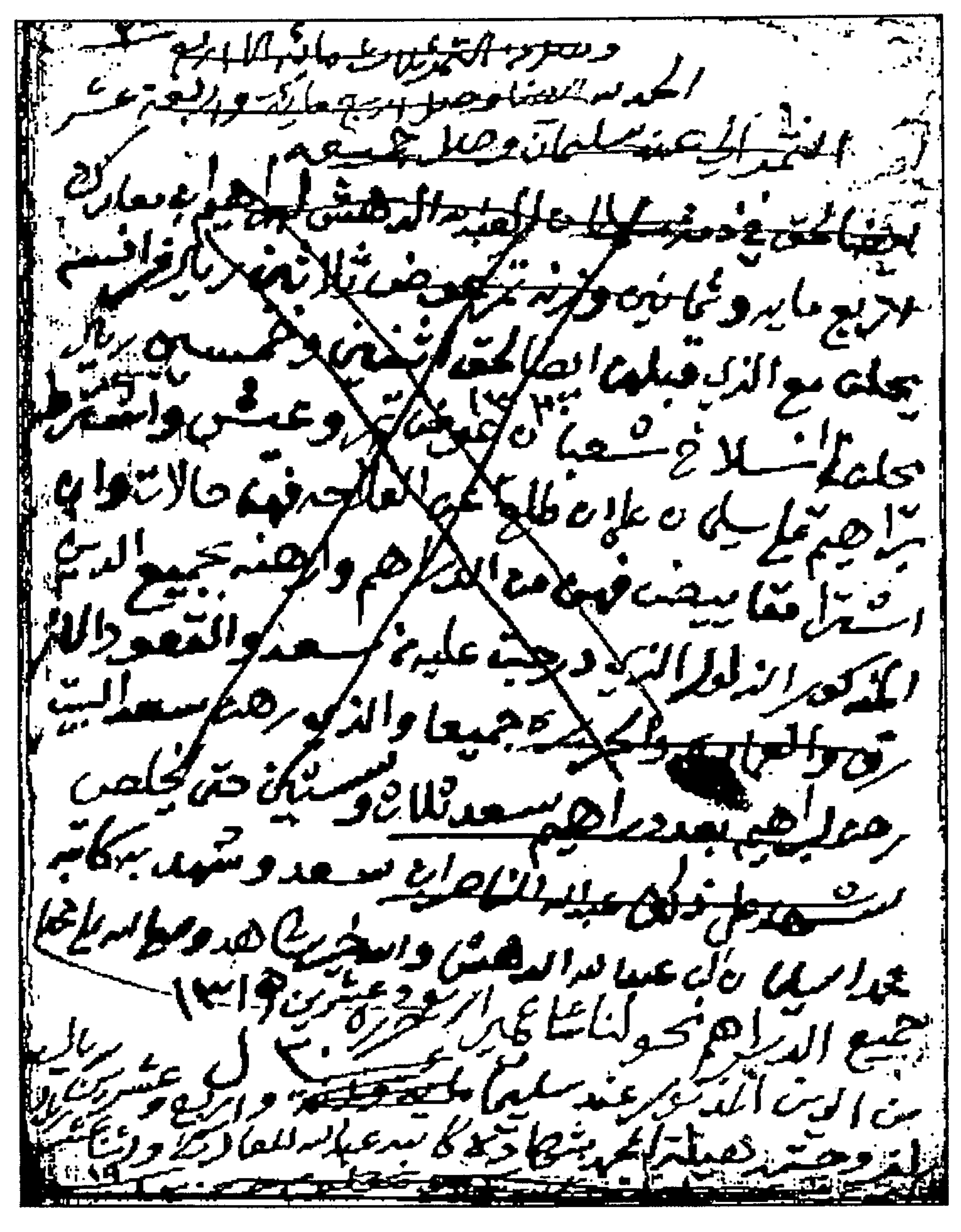


وورد ذكر أحدهم وهو عبدالرحمن بن محمد الدهش شاهداً في وثيقة مبايعة بخط الكاتب الشيخ ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٩٥هـ.

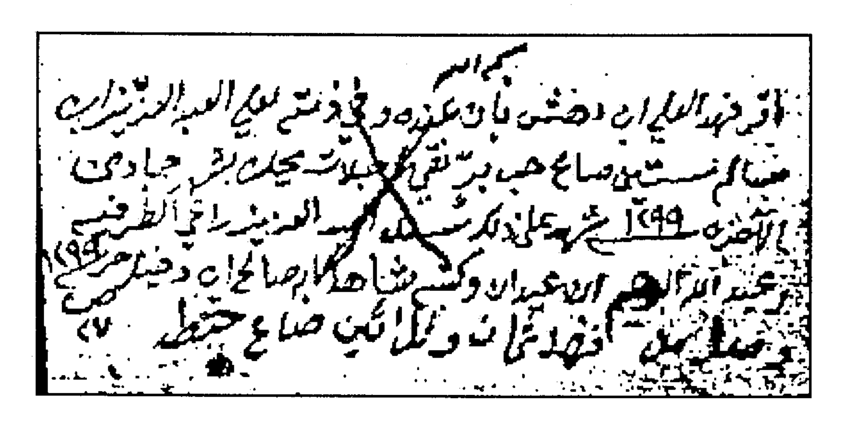
الحمد لله

حضر عندنا عبدالمحسن بن بشر وحضر لحضوره محمد بن جاسر فباع عبدالمحسن
على محمد ملكه المعروف الكاين في [illegible] الرعيسان بن [illegible] وشركته في
والدته [illegible] جميعها عليه [illegible] بالشرق [illegible] وبيته المذكور
اشترى منه والدته ولده [illegible] اربعة عشر نخلة بتوابعه وانتها ارضه
من والدته من ارث والدته من ولديها عبدالله و[illegible] سدس
ولدته حصتها من عبدالله [illegible] معروف [illegible] ثلث نخلات و[illegible] حصتها
منه [illegible] عبدالمحسن من والدته ثلث المذكور
باع عبدالمحسن ما ذكر بجميع توابعه ومرافقه وطرقه ومائه
وحيه وميته بثمن معلوم قدره وحده اربع وثلاثون ريال
فرانسي اقر عبدالمحسن بسلوخ الثمن بتمامه وكماله ولم يبق له
في الثمن ولا كثير دعوى ولا علقه والمبيع معروف محدود [illegible]
بمعرفة تنفي الجهالة وتوفر بينهما شروط البيع من الايجاب و
القبول والرضى شهد على ذلك سليمان العبدالكريم الجاسر
وعبدالرحمن بن محمد الدهش وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف
جرى في ٢٤ جا ٢ ١٢٩٥

ووثيقة أخرى استدان فيها سليمان بن عبدالله الدهش ديناً من إبراهيم المعارك وهي بخط ابن المستدين محمد السليمان بن عبدالله الدهش كتبها في عام ١٣١٩هـ ويحل الدين المذكور منها عام ١٣٢٠هـ.



وقبل ذلك وجدنا وثيقة بخط الشيخ صالح بن دخيل الجارالله الذي تقدم ذكره قريباً عند الكلام على أسرة (الدخيل) وهي مؤرخة في عام ١٢٩٩هـ تتضمن مداينة بين (فهد العلي بن دهش) وبين الثري الكاتب المشهور في زمنه (علي بن عبدالعزيز بن سالم) من اسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



بسم الله

اقر فهد [illegible] ان دهش بان عنده وفي ذمته لعلي العبد العزيز [illegible]

[illegible] ستين صاع حب بر نقي [illegible] يحلن بشهر جمادى

الآخرة سنة 1299 شهد على ذلك [illegible] العبد العزيز [illegible]

[illegible] وكتبه شاهد [illegible]

[illegible] ثلاثين صاع [illegible]

وأقول: إنني لم أتحقق من كون هذه الوثيقة خاصة بأسرة (الدهش) أهل بريدة القدماء، فربما كانت في الدهش أهل الطرفية المتفرعين من أسرة التويجري الآتي ذكرهم بعد هذا.

قلنا: إنه تفرعت من أسرة الدهش أسرة صغيرة صار اسمها الرشَيْد بإسكان الراء وفتح الشين.

راسها رشيد الدهش، ورد ذكره في ورقة مداينة بينه وبين الوجيه الثري (محمد بن عبدالرحمن الربدي).

والدين فيها أربعمائة صاع حب أي قمح نقي يحل أجل وفائه في شهر ذي القعدة من سنة ١٢٤٦هـ.

وأيضاً ثلاثمائة وخمسون وزنة تمر يحل أجلهن في شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٤٧هـ.

وأرهنه بذلك الدين زرعه بالعكيرشة وناقته الحمرا وعمارته بنخل أمه وبنخل ابن سليم.

والشاهد: شقير، هكذا بدون ذكر اسم والده وأسرته لأن اسمه مميز لا يشتبه بغيره في ذلك العهد.

والكاتب عبدالرحمن بن سويلم.

والتاريخ: شهر جمادى الثانية من سنة ١٢٤٦هـ.

الدَّهَش:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل الطرفية وبريدة متفرعة من أسرة التويجري أقرب فروع أسرة التويجري إليهم (المحسن).

وجدت بخط الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محمد المحسن التويجري بياناً للدهش هؤلاء حيث قال:

أما أولاد دهش فهم عبدالرحمن، عبدالعزيز، علي، محمد، والبنات منيرة وخديجة.

وهذا نص ما كتبه بخطه:

أما أولاد دهش عبدالرحمن الثاني عبدالعزيز الثالث علي الرابع محمد، البنات منيرة وخديجة.

أما عبدالرحمن أبو الصقهان الملقبين الجريذي عبدالعزيز أولاده سعد والبنات، علي أولاده: دخيل الله، وفهد.

محمد أولاده عبدالرحمن وأولاد عبدالرحمن حمود أبومحمد، والبنات منيرة أم محمد المحسن التويجري وخديجة أم إبراهيم التواما.

وبالنظر إلى كون (الدهش) هؤلاء متفرعين من أسرة التويجري وجدنا أن بعض الناس كانوا يكتبون اسمهم (الدهش التويجري) من باب التنويه والإيضاح.

ومن ذلك الوثيقة التالية التي هي وصية سعد بن عبدالعزيز الدهش التويجري وهي وثيقة قيمة غير أنها مع الأسف مقطوعة الأسفل الذي فيه تاريخها وهي بخط جيد ربما كان خط ناصر السليمان بن سيف.

أوصى الوصي بعد الديباجة في ثلث ماله: ثلث جميع ما خلّفه يكون مصرفه بعده، أي بعد وفاته في عقار نافع الريع،مصرف غلة ريعه في أبواب البر له ولوالديه.

ثم فسر أبواب البر التي يريدها فقال: قادم فيه ضحية دوام له ولوالديه، باقي الريع على أبواب البر.

وهذا فيه إجمال محمود، إذْ ربما تفتح أبواب من البر لم يكن يعرفها الموصي كما أن أبواب البر التي يعرفها وأمثاله هي عديدة ولكنه قيدها بقيد مهم مما يدل على فقهه، فقال:

في أبواب البر الشرعية المرضية، ثم فصّل فقال: من إطعام جائع وكسوة عارٍ قريب أو غريب، الأقارب أولى من الأباعد مع الحاجة، وما رأى

الوكيل أنه صالح من عمل فيعمل بالأصلح، وهذا كما قلنا تعميم مفيد.

ثم قال في لفتة طيبة للورثة: وإن احتاج وارث كـذلك يـدفع إليـه الوكيـل– أي الوصي– مقدار استحقاقه ولا حرج على الوكيل فيما صنع، إذا أراد الإصلاح.

وجعل الوكيل أي الوصي إلى ذلك أحمد بن عبدالله بن رواف، ولـه أن يولي وكيلاً ولا حرج، يعني إذا أراد أن يتخلى عن الوصية فله أن يعين وصياً عليها بديلاً عنه، ولا عليه حرج فيما أكل بالمعروف ويفرق الأضحية.

وهنا انقطعت هذه الوصية المفيدة التي تدل على أن الموصـي بهـا أو الملي لها طالب علم يعرف كيف يوصي.

ومن الوثائق المتعلقة ببعض الدهش هؤلاء هذه المبايعة بين مزنة بنت عبدالله التوامى (بائعة) وسعد بن عبدالعزيز الدهش (مشترٍ).

والمبيع إرث مزنة من أمها خديجة الدهش من القليب العميانة والمراد بالقليب البئر وما يتبعها من أرض زراعية وبالعميانة التي ليس فيها ماء، فهي لا يؤخذ منها الماء.

وذكرت حدود أرض القليب المذكورة.

ثم ذكرت الوثيقة الثمن وهو قليل بل ضئيل، إذْ هو نصف ريال قبضته مزنة برضى وقبول وإيجاب.

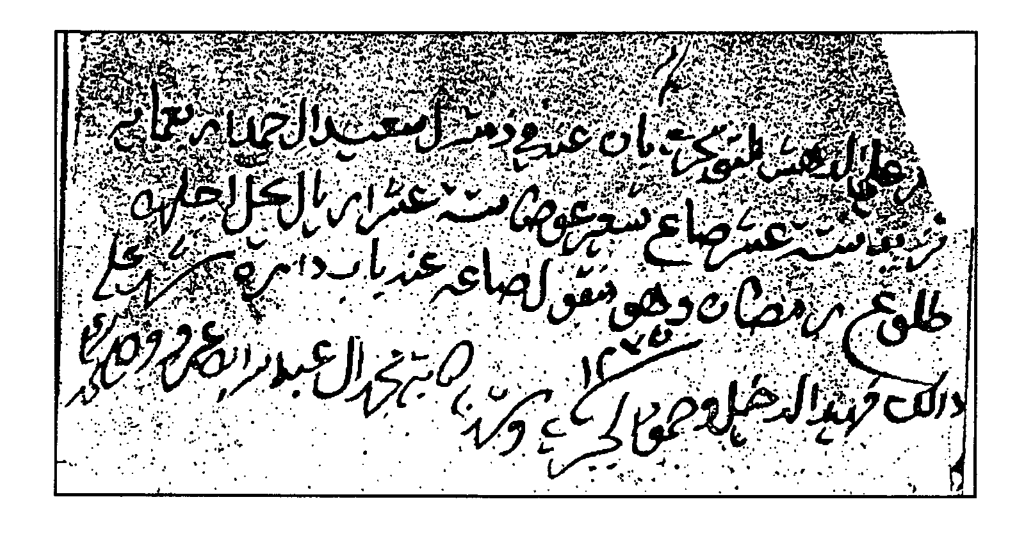
وربما كان السبب في ذلك أن نصيبها من تلك القليب قليل، إذْ لم يوضح قدره.

والشاهدان: وايل بن عبدالعزيز وعبدالله بن وايل العمير وكلاهما من أسرة التويجري مثل المتبايعين.

والكاتب عبيد بن عبدالمحسن وهو والد المشايخ من آل عبيد.

والتاريخ: جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ.

ووجدت ورقة مداينة بين علي الدهش التويجري وبين سـعيد آل حمـد (المنفوحي) مؤرخة في عام ١٢٧٤ لأن الدين فيها يحل في عام ١٢٧٥ وهي بخط محمد آل عبدالله بن عمرو.



الدَّهش:

أسرة أخرى من أهل بريدة صغيرة العدد جداً لأن مجيئهم إلى بريدة كان حديثاً جداً إذْ أول من وصل منهم إلى بريدة هو دهش بن عثمان الدهش.

وهو من أسرة متفرعة من أسرة التويجري أهل المجمعة.

وقد صاهر آل جربوع: الأسرة المعروفة، بل المشهورة في بريدة ورزق منها بذرية بقوا في بريدة.

مات دهش بن عثمان التويجري في طريق مكة المكرمة، وكان حج ومعه سليمان الراشد من آل آبوعليان وجميل الجميل، وفرج الغلام كالخادم له ولجماعته.

وكان معه خلفة أي ناقة لبون لأجل حليبها فقط ولما وصل إلى عريق الدسم، وكان برفقة حاج لبريدة واعدهم أن يذهبوا إلى مكة، ولكنه فيما ذكروا تغدى ثم شرب وأكثر من حليب الناقة، ثم أغمي عليه وبعد قليل مات، ودفن في شرقي عريق الدسم، صلى عليه مرافقوه ودفنوه هناك.

وذلك في حدود ١٣٥٥هـ.

الدِّهمان:

على لفظ جمع أدهم بالعامية، وهي بكسر الدال وإسكان الهاء مع تخفيفها أي دون تشديد ثم ميم بعد ألف وأخرها نون.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الدهمان كاتب عدل في محكمة بريدة وقد تقاعد قبل مدة.

الدهِّيش:

على لفظ تصغير الدهش:

أسرة صغيرة من أهل خضيرا وبريدة.

قال الأستاذ ناصر بن حميِّن: هم من الفراس من (المبارك) من ذرية مبارك اللويمي، كانوا في بقعاء، فنزحوا منها إلى القصيم، ومن أقاربهم في القصيم عائلة (القنَّاص) [1].

قال الأستاذ الشاعر عبدالله بن علي الجديعي:

قصة محمد العبدالله الدهيش من سكان قرية خضيراء شرقي بريدة، يذكر محمد الدهيش أنه في سنة ألف وثلاث مئة وثلاثين حصل عليه فقر، ويقول إني في آخر رمضان المبارك لم أجد ما اتسحر عليه لا قليل ولا كثير، وعندي بارود من نوع الفتيل وفي اليوم التاسع والعشرين من رمضان شلت البارود أريد بيعها وكانت غالية علي ولما مشيت أريد بيعها تحسفت فيها ورجعت إلى بيتي الذي فيه ابني عبدالله وأخته ووالدتهما وجلست في ظل البيت من الخارج ومعي مجموعة من الجيران، ولما صار منتصف الضحى وإذا رجل أعمى تقوده بنية صغيرة وهو يقول وين أبودهيش؟

فقلت في نفسي: ياالله الخيره هذا الذي يهمني ما عندي شي لو يقول البنية جوعانة والله ما في بيتي إلا الماء وابني وبنتي يبكون من الجوع.

ولما قال: وين ابودهيش لم يكن لي بد من الجواب فقلت حاضر فقال انا زارع في حسو ابن عبيد في جو الطعمية وحطيت قرع وبطيخ وأسني على هذا القرع والبطيخ على بقرة وهو بادي يثمر على أوله وأنا أعمى ولا لي زوجة، وتعبت واتعبت هذه البنية ودي تفكن منه وقيمته عشرون ريال متى ما

---

(١) معجم أسر الأساعدة ص ١٣٥.

طاحن في يدك تعطيني أياهن بس فكن من الغرابيل الذي أنا اعاين.

وعلى طول قمت من عند الجيران حملت البارود وخرجت إلى المزرعة الذي باع علي وفي منتصف الطريق وجدت ظبي تحت شجرة غضا فرميته وحملته على ظهري.

ولما وصلت المزرعة سنيت البقرة وأسقيت البطيخ وكان فيها زرع من نوع الشامية حصدت للبقرة من الشامية وقمت على الظبي وسلخته وأخرجت جميع الجوف وجعلته في جلده وحملت الباقي مع الذي في جلده ومشيت، ولما صار قرب المغرب وصلت بلدي خضيرا ونصيت صالح الفوزان قبل الغروب، ما يقارب ساعة وقلت يا أبوعلي هذا الظبي جابه الله وأنا أخذت جوفه يسد العيال والباقي يا أبوعلي يمكن الليلة عيد، وتجعلونه مع العيد.

فرح الرجل الطيب وأخذ الظبي وقال اصبر اجيب لك عشا، وهذا الذي أريد وجاب لي عيش وتمر وقهوة قال واعطان ريالين فرانسي وفرحت فرح ما عليه مزيد.

ولما وصلت بيتي وجدت الولد والبنت الصغيرين يبكون من الجوع فقلت كلوا من التمر وقلت للحرمة اطحني وسوي لنا على جوف الظبي مطازيز الله يجعل صالح الفوزان في جنات النعيم.

وبعد العيد خرجنا وصرنا مزارعين وشبعنا بعد الجوع وذلك من فضل الله ولا شدة إلا بعدها فرج.

الدَّهَيْش:

أسرة صغيرة من أهل حويلان.

منهم **إبراهيم بن عبدالعزيز الدهيش** صاحب سيارة نقل بين بريدة والحجاز.

ومنهم الدكتور فهد الدهيش مدرس في الكلية التقنية في بريدة– ١٤٢٤هـ.

الدْهَيِّم:

بإسكان الدال وفتح الهاء وتشديد الياء مع كسرها، أسرة كبيرة.

من أهل بريدة جاءوا إليها من سدير.

تفرعت منها أسرة (الجاسر) الكبيرة في بريدة كما تفرعت منها أسرة (العضيب) الصغيرة وبقيت هذه الأسرة (الدهَيّم) بهذا الاسم إلى وقت قريب- حيث هاجر أواخرهم إلى الكويت.

وكانت لهم أملاك كثيرة وذكر كثير في الوثائق التاريخية.

ومن الوثائق المتعلقة بالدهيم هذه التي كتبها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي صار قاضياً وعالماً مشهوراً كتبها في عام ١٢٧٣هجرية وذلك في وقت شبابه كما هو ظاهر لأنه عاش بعد كتابتها إحدى وخمسين سنة، إذْ كانت وفاته في عام ١٣٢٤هـ كما سيأتي.

وتتضمن مبايعة نادرة بين (دهيم الحمد الدهيم) وابنه دهيِّم رهن فيها الأب البايع المبيع على ابنه والشاهدان حسن بن سمير- ولا أعرفه- ولكن السمير من أسلاف الغنام وعبدالله بن شومر وهو من أهل بريدة الذين كانوا مشهورين.

الحمد لله وحده

باع دهيم المحمد الدهيم على ابنه محمد [illegible] الملك المعروف الكاين بالصميل [illegible]
بريدة [illegible] المحمد [illegible] من جنوب [illegible] ملك القاسم ومن شرق النخل
ومن شمال [illegible] [illegible] عقد [illegible] [illegible]
الاما [illegible] من الاثل من جنوب [illegible] مشترك [illegible]
[illegible] بينهما على الاصبع [illegible] واحدة [illegible]
واشترى محمد من ابيه [illegible] هذا الملك [illegible] اما [illegible] من الاثل ومن النخل
الست المعروفات بينهما بثمن [illegible] عدده خمسون ريالا
فرانسه ست عشر ريالا فرانسه [illegible] ريالا فرانسي [illegible] عند عقد البيع
واربعة [illegible] ريالا الى ربيع الاول ١٢٧٤ وثلاثون
ريالا فرانسه ثلاثة اجال الاجل الاول [illegible] ربيع الاول ١٢٧٥
عشرة ريالا فرانسه والاجل الثاني عشرة ريالا فرانسه الى ربيع الثاني ١٢٧٦
والاجل الثالث عشرة ريالا فرانسه [illegible] جمادى الاولى ١٢٧٧
واشترط دهيم على ابنه [illegible] [illegible] العقد وصرح محمد
لابيه [illegible] [illegible] هذا الملك المعروف
[illegible]

وجاء في هذه الوثيقة القديمة نسبياً اسم دهيم واسم والده حمد، وهي مؤرخة في عام ١٢٤٤هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وتتضمن توكيلاً صادراً من عبدالرحمن الغَديِّري من أهل المريدسية لدهيم آل حمد على بيع ملك عبدالرحمن الذي يراد به النخل وما يتبعه وما يتعلق به وهو الملك المعروف بملك غنام في المريدسية فباع دهيم بحضرة عبدالرحمن وهذا عجيب أن يبيع الوكيل بحضرة الموكل ولا يكون البيع من الأصيل.

والمشتري هو الثري الشهير في المريدسية مسعود (المحمد).

والقيمة خمسون ريالاً فرانسه بلغهم واحد وثلاثون، وبقيت تسعة أريل مؤجلة إلى شهر الإضحى وهو شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٤هـ.

والشاهد عويد آل حمد.

موجبه لقد حضر عندي عبد الرحمن [illegible]
[illegible] ودهيم [illegible] ووكل عبد الرحمن دهيم على
بيع ملكه المعروف عند غنام بالمريد [illegible]
فباع دهيم بحضرة [illegible] عبد الرحمن على مسعود
[illegible] المذكور بثمن معلوم قدره خمسين
ريال فرانسه اقر دهيم وعبد الرحمن انه
بلغها واحد ثلاثين ريال وتسعة
عشر [illegible] الى شهر الاضحى ١٢٤٤
والمبيع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه
وهو معروف عند البايع والمشتري
معرفة تامة [illegible] ونخل وارض
وبير واشترى مسعود [illegible]
[illegible] بينهم شروط والبايع
والمشتري جايز التصرف صحيح العقل
والبدن شهد على ذلك عويد آل حمد
كتبه وشهد به عبد الله [illegible]
شهر جمادى الاول [illegible] ١٢٤٦ وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وجاء في هذه الوثيقة ذكر دهيِّم بدون ذكر اسم والده، وهي إقرار ببيع مشتركاً – أي الإقرار– بين دهيم وعبدالرحمن الغديري.

ومعلوم أن أسرة الغديري– بتشديد الياء– هي من أهل المريدسية.

والإقرار يتعلق بأنهما باعا على مسعود وهو من أثرياء أهل المريدسية، وسوف يأتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

والمبيع ملك سليمان الغديِّري المسماة بيت القيظي واشترط عليه به شقراوين، تثنية شقراء، وهي النخلة المسماة بهذا الاسم احداهما شقراء القاضي، وهذه لم نعرفها، وربما كانت انقرضت قبل معرفتنا للأمور، والثانية (شقراء مبارك) وهي الشقراء المعروفة بل الشائعة الذكر حتى الآن.

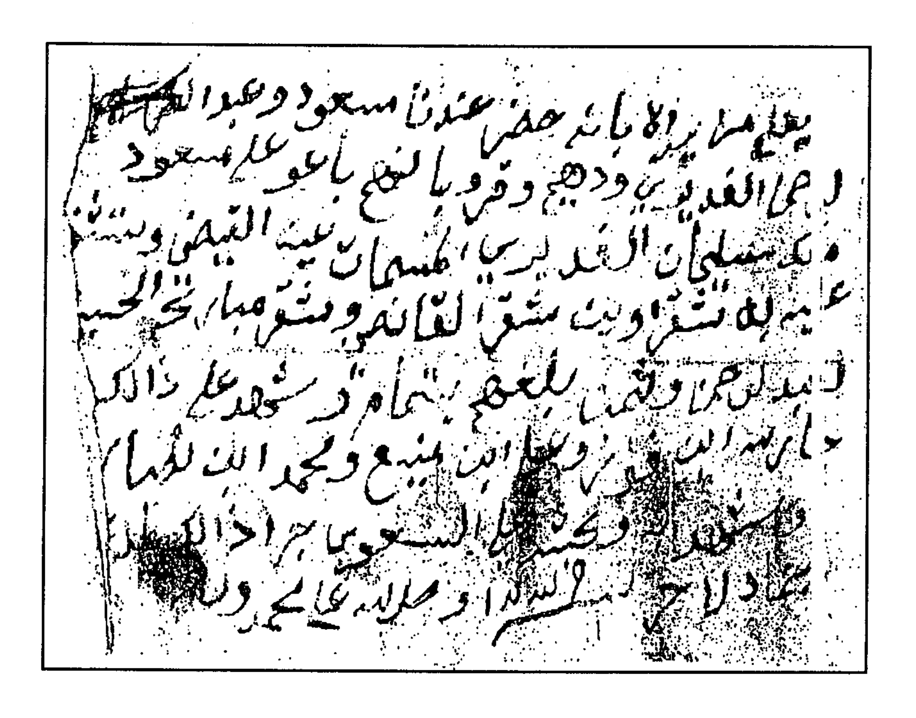
وذكرت أن الثمن بلغهم بالتمام، ولم تذكر الوثيقة مقدار الثمن، وربما كان سبب ذلك أن هذا إقرار ببيع قديم، وليس إنشاء للبيع.

والشاهد على ذلك جارالله بن فواز من أهل المريدسية وعلي بن منيع ومحمد بن نصار.

والكاتب: علي السعوي جرى ذلك طلوع جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩هـ.

وظني أن (علي السعوي) هو أول من سكن المريدسية من أسرة السعوي قادماً إليها من الشقة.

وصلى الله على محمد.



وقد تكرر ذكر محمد بن حمد الدهَيِّم في وثائق عديدة كان فيها مـرة أو مرات شاهداً، وفي بعضها كان كاتباً للوثائق- منها هذه الوثائق الثلاث.

أولاها، مكتوبة بتاريخ ١٢٦٨هـ بخط سليمان بن سيف.

والثانية: مكتوبة بخط محمد آل حمد بن دهيم مؤرخة في عام ٦٩(١٢)هـ.

والثالثة: كان فيها محمد آل حمد بن دهيم شاهداً وهي بخط سليمان بـن سيف مؤرخة في خمس بقين من شهر صفر سنة ١٢٦٦هـ.

الحمد لله وحده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ال ما بيتي والالف [illegible]

جلهن طلوع عاشوراء اخر سنة ثمان وستين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شهر [illegible] اخر [illegible]

بيتي والالف شهد على ذلك محمد السليمان

ويشهد به كاتبه سليمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحل اجلهن دخول صفر سنة تسع

[illegible]

كاتبه محمد ال حمد [illegible]

[illegible]
من يراه بانه حضر [illegible]
الصالح
السالم وحضر بحضوره سليمان
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] معلوم قدره
ومن شرق الجدار القايم بثمن
سليمان بلغته بالتمام واثناه الخيار الى
طلوع رمضان ان جاب [illegible] قال له
البيع والبايع والمشتري [illegible] العقل [illegible]
لبدت ودرب الدار مع [illegible] شهد على
ذلك محمد السليمان بن يوسف وشهد به كاتبه
سليمان بن سيف حرر دخول ربيع الثاني
سنة ثمان وستين بعد المايتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
اقرت ام محمد [illegible] بان عندها وفي
ذمتها لسليمان [illegible] احلوت [illegible]
[illegible] سنة تسع وستين شهد
ذلك كاتبه محمد الحمد ابن دخيل [illegible] وصلى الله على [illegible]

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي تامر الجرى وحضر بحضوره سليمان الصالح ابن سالم فباع على سليمان داره المعروفه بقبلي بريده يحده من شمال دار حسين الربيع ومن جنوب دار عبد العزيز الراوف ومن قبله السور ومن شرق السوق القايم بثمن معلوم قدره اثنين و عشرون ريال فرانسه وتسعين ريال دينا بين متم حالا اجلهم واثنا وسليمان الخيار الى طلوع شهر عاشوري مبتدا سنة سبع وستين بعد المايتين والالف ان جاب الوقت المذكور اتا له البيع شهد على ذلك محمد السليمان بن سيف ومحمد الحمد ابن دهيم وعبد الله العثمان وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر خمس بقين من صفر

سنة سبع وستين بعد المايتين والالف وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وهاتان وثيقتان تخصان امرأتين من (الدهيّم) أولاهما كتبت في عام ١٢٨٥هـ بخط محمد العبدالله بن عمرو وهو كاتب معروف لنا.

وتتضمن مبايعة بين (مزنة الدهيم) و(عمر الجاسر)، والثانية: مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ بخط الشيخ الزاهد المشهور عبدالله بن محمد بن فدا رحمه الله.

[illegible]

الحمد لله

لقد باعت مزنة الدهيم على عمر الجاسر شقرا حدر
مرقبين البركة من شرق معلوم من الحدود حدها
من قبلة رجيع الثلث وحدها من شرق شقرا
الخانق وحدها من جنوب الشقرا كبيل وحدها
من شمال قصيب بنات عبدالله [illegible] مزنة
ها كشقر الموقر [illegible] بثمن معلوم قدره وقضه
[illegible] ريال [illegible] بلغتها على عقد
البيع فلم يبق بها للشقر دعوى ولا علقة وتوجب
بينهما اشتراط البيع وامكانه وهما صحيحي العقل
والبدن جايزين التصرف بتصرفهما بما اشتغل
[illegible] بشرع وحقوق في حق تام وتدوية الاملا
ك في املاكهم بيعا صحيحا وعقدا لازما شهد
على ذلك محمد العلي ابن منيع وصالح المحمد بن دل
وشهد به كاتبه محمد العبدالله ابن عمرو [illegible]
خلت من صفر الخير سنة ١٢٨٥ وصلى الله على سيدنا محمد

والوثيقة التالية تتعلق بمزنة بنت دهَيِّم وابنتها موضي وتعترف المرأتان بأن في ذمتهما لمحمد العبدالرحمن الربدي ديناً هو سبعمائة وزنة تمر مؤجلات يحلن في ربيع الآخر عام١٢٧٩هـ.

وأرهنن أي أرهنتا محمد الربدي بالدين المذكور ملكهن في مكان الكويك والكويك أسرة من أسر الصباخ التي كانت تملك نخيلاً وأراضي فيها حتى سمي جادول وهو الطريق الرملي الذي يصعد من الصباخ قاصداً جهة المطاء بجادول الكويك، وقد انقرض الكويك من الصباخ الآن، إذْ هاجر أوائلهم إلى الكويت.

ووصف المرهون من ملكهن بأنه أصله وعمارته، وهذا يدل على أنهما كانتا تملكان ذلك الملك الذي يراد به حائط النخل، لأن المراد بأصل النخل ملكه لشخص معين بخلاف (العمارة) فالمراد بها ما يملكه من يفلح النخل أي يقوم عليه بجزء من ثمرته وهو أي النخل مملوك لغيره.

وذكر في الوثيقة أن الربدي رهن أيضاً إضافة إلى أصل النخل عمارته وهي ما يملكه الفلاح في الفلاحة من حيوان وزرع وحيوان.

وكذلك الجريرة التي معناها ممتلكات الفلاح من سائر ما يذكر ومن غيره.

وكذلك رهن البكرة الشقحاء بمعنى البيضاء التي درجت عليهم أي على المرأتين من محمد الربدي.

وذلك في حضرة من الجميع ورضاهن.

والشهود على ذلك علي بن جميعة، وهديب العلي (الهديب).

والكاتب: عثمان الراشد بن مضيان.

والتاريخ: ١٣ جمادى الأولى من سنة ١٢٧٧هـ.

وتحت هذه الوثيقة مباشرة كتابة أخرى، نصها:

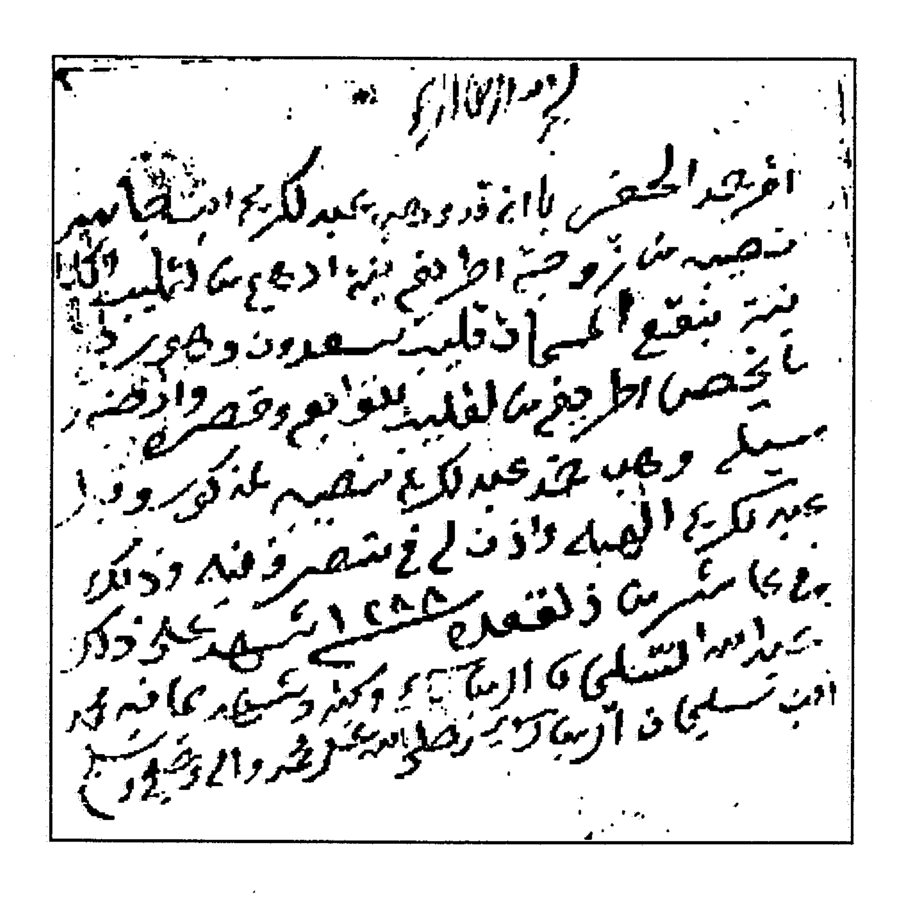
"أيضاً أقرت مزنة الدهيم بأنه لحق عليها في ذمتها لمحمد العبدالرحمن الربدي ثمانين وزنة تمر وأربعة أريل يحلن في طلوع ربيع الآخر أي إنسلاخه وانقضائه من عام ١٢٧٩هـ".

وتحتها الحاقات بخط صالح العبدالرحمن الجناحي منها ملحق مؤرخ في رمضان من عام ١٢٧٨هـ.

وهذه امرأة ثالثة من الدهيم اسمها (طريفة بنت دهيِّم) وطريفة بإسكان الطاء وفتح الراء على لفظ تصغير طرفة عندهم، وطريفة هذه كانت تملك أثلاً في (النقع) المسماة قليب سعدون ورثها عنها زوجها حمد الحفير، من الحفير أبناء عم المشيقح وأوهبها لعبدالكريم الجاسر، وذلك في ورقة هبة كتبت في ١٠ ذي القعدة من عام ١٢٨٨هـ بخط محمد بن سليمان المبارك (العمري) وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

مسوا لكمال نشهد على ذلك سليمان العقيل
[illegible] وعبد الكريم الدباح ومحمد الحمد
ابن دهيم وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
حرر اعشر خلت من رجب سنة ثلاث
وسبعين بعد المايتين والالف وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]



وتردد اسم (محمد بن حمد الدهيم) في وثائق عديدة من المبايعات والمداينات.

من ذلك مبايعة بين ناصر ال جبر وبين سليمان الصالح بن سالم– من أسرة السالم الكبيرة.

والمبيع دار لناصر الجبر بقبلي بريدة يحدها من شمال دار حسين البزيع ومن جنوب دار عبدالعزيز الرواف، ومن قبلة السور الذي هو سور بريدة وهو السور الذي كان بناه حجيلان بن حمد أمير بريدة ونوهنا بذكره في ترجمة حجيلان بن حمد في حرف (الألف) كما يحدها من الشرق السوق القايم بمعنى الزقاق النافذ، والثمن اثنان وعشرون ريال فرانسه ونصف ريال.

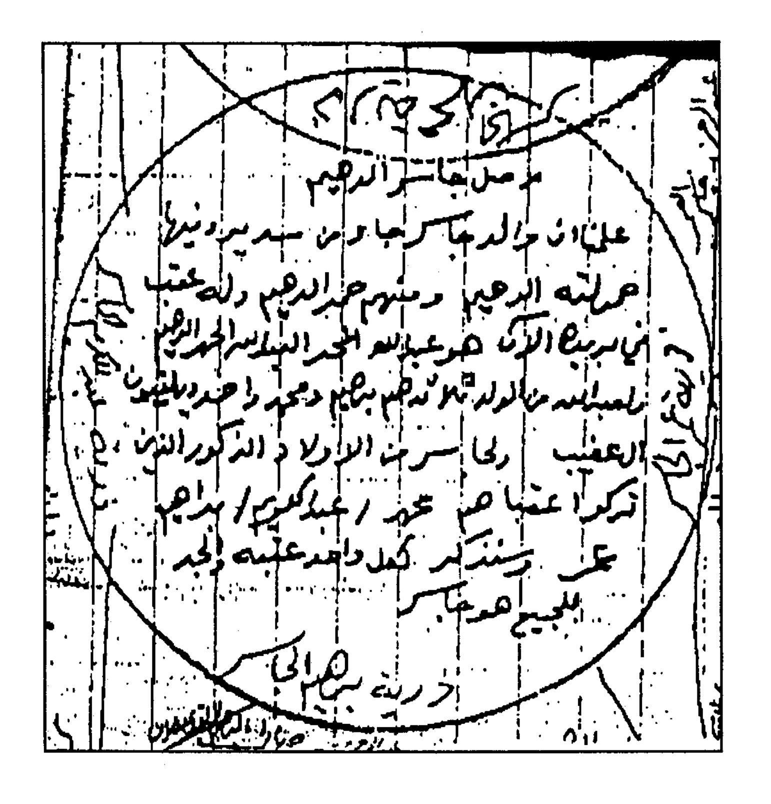
والشهود (محمد آل حمد بن دهيِّم) وعبدالله آل غنيمان والكاتب هو الشهير بذلك بل المكثر من الكتابة سليمان بن سيف وقال: حرر لخمس يقين من صفر- يريد يوم ٢٥ منه سنة ست وستين بعد المائتين والألف، وهي منقولة عند ذكر (الجبر) في حرف الجيم.

وهذه الوثيقة المتعلقة بمحاسبة بين سليمان الصالح (آل سالم من أسرة السالم الكبيرة) وبين ثنيان السالم وهو من آل سالم أهل بلد الشماس الذين انتقلوا إلى خب واصط، ويرجع نسبهم إلى الدواسر.

وصح الحساب فيها أنه ثلاثة وعشرون ريالاً وتسعة أرباع في ذمة ثنيان لسليمان الصالح والأرباع: جمع ربع وهو نقد نحاسي كان الأربعة منه تساوي ثلث ريال فرانسي، ولذلك يقال له: (ربع قرش) القرش هنا هو ثلث الريال وليس القرش الذي نعرفه الآن، فذاك لم يكن معروفاً لديهم وكذلك ثلاثة وعشرون ريالاً مؤجلات بالعمر هو شهر محرم كانوا يسمونه العْمر بإسكان العين وفتح الميم والسنة التي فيها شهر محرم هي سنة ثمان وستين (ومائتين والف) والشاهد في هذه الوثيقة هو الكاتب نفسه محمد آل حمد الدهيِّم ليس معه غيره.

وتحتها أخرى الشاهد الوحيد فيها هو محمد آل حمد (الدهَيِّم) ولكن الكاتب هو سليمان بن سيف وقد كتبت في عام ١٢٦٧هـ فيما يظهر لأن حلول الدين المذكور فيها هو عام ١٢٦٨هـ والغالب أن التأجيل يكون لسنة واحدة.

ونختتم الكلام على الوثائق المتعلقة بأسرة الدهيم بهذا القول الذي هو داخل رسم رسمه وكتب ما فيه الكاتب الثقة سليمان بن ناصر الوشمي نقلاً عن عبدالرحمن بن عمر الجاسر، وقد أوضح ما يتعلق من ذلك بالدهيم في آخر الصفحة:



الدَّيْثان:

بفتح الدال المشددة، بعدها ياء ساكنة فثاء مثلثة فألف فنون.

وبعض الناس يقول فيهم الداثان.

من أهل بريدة.

لا أعرف عن هذه الأسرة إلاَّ كون امرأة منهم هي زوجة الستاد علي بن محمد الحامد معلم البناء المشهور الذي تقدم ذكره في حرف الحاء.

وقد عرفت بعد كتابة ما سبق أنهم أسرة منقرضة.

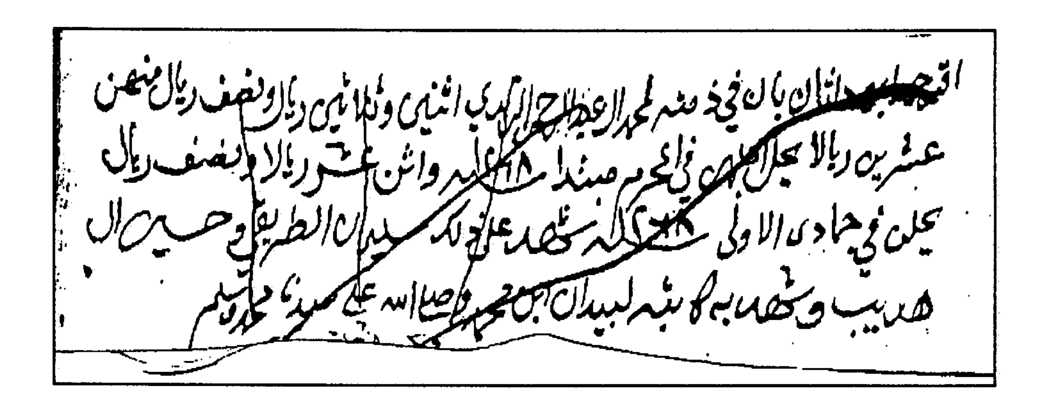
وجدت وثيقة ذكرت رجلاً من هذه الأسرة باسم (حمد الداثان) ومثل هذا التغيير من (الداثان) إلى (الديثان) لا يعتبر غريباً، إذا كانت الأسرة قليلة العدد،

أو حديثة التسمية، وذلك في ورقة مداينة بين (حمد بن داثان) هذا وبين محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين اثنان وثلاثون ريالاً ونصف ريال يحل أجلهن في المحرم مبتدأ عام١٢٦٨هـ واثنا عشر ريالاً ونصف ريال يحلن في جمادى الأولى سنة ١٢٦٨هـ.

والشاهدان على ذلك سليمان الطريقي وحسين آل هديب.

والكاتب: لبيدان بن محمد


اقر حمد بن داثان بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي اثنين وثلاثين ريال ونصف ريال منهن
عشرين ريالا يحل اجلهن في المحرم مبتدا ١٢٦٨ [illegible] واثنا عشر ريالا ونصف ريال
يحلن في جمادى الاولى [illegible] شهد على ذلك سليمان الطريقي وحسين ال
هديب وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الدِّيك:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الحميد الذين هم أبناء عم لآل مبارك والذين منهم آل راشد الحميد.

ولا يستعمل هذا اللقب إلاّ في التعريف العاجل بهم، وإلا فإن اسمهم الرسمي واسمهم في المكاتبات هو (الحميد) الذين ذكرتهم في حرف الحاء.



باب الذال



الذّايدي:

بفتح الذال المشددة فألف ثم ياء ساكنة فدال مكسورة فياء.

من أهل بريدة القدماء.

منهم سالم... **الذايدي** وهو الذي أخرج آل مهنا من سجن عبدالعزيز بن رشيد في حائل، وهو عمل جريء صعب التنفيذ، لاسيما إذا عرف المرء شدة عبدالعزيز بن رشيد وقوة حراسته، وعظيم بطشه بمخالفيه، وما يحتاجه ذلك العمل من النقود.

قالوا: كان الذايدي جَمَّالاً فيما بين بريدة وحائل، وما بين نجد والعراق، وكانت له صلة بآل مهنا.

لذلك كان يحضر إلى السجن بحجة أنه يحضر مكاتيب من أسرتهم من النساء في بريدة إليهم في السجن، وكان ينشد في أكثر الأوقات قول الشاعر:

اما يجيك الغوج يرثع بنوماس

والاّ عليه الطير يا مسندي حام

ولم يكن أحد يلقي بالاً لذلك إذ لم يعرفوا المقصود منه، وهو يقصد بذلك نفسه لأن الغوج في هذا البيت هو الحصان يريد أنه إما أن يفوز بمطلبه الذي يحاوله وهو انقاذ آل مهنا وتهريبهم من سجن ابن رشيد، أو يموت دون ذلك.

قالوا: فكان أول ما عمله أن صادق السَّجَّان الموكل بحراسة السجن الذي هم فيه، فكان يأتي إليه بالهدايا من بريدة مثل الجريش الجيد، وتمر السكري حتى قال بعضهم إنه أعطاه مرة حمل بعير من المؤونة الجيدة من القصيم.

فأنس به البواب، وصار يمكنه من الاقتراب منهم فأحضر لهم مرة طعاماً ودس في وسطه مبرداً وذلك لكي يفصموا فيه أغلال الحديد التي كانوا قد قيدوا فيها في السجن لأنهم كانوا مسجونين وفي أرجلهم قيود من الحديد الثقيل قد أغلقت عليها الأقفال.

ثم احتال في إدخال المكاتيب لهم فكانوا إذا كان الليل اقتصدوا من الماء الذي يحضره السجان لهم ينحتون به من جدار السجن في ركن مظلم منه قد وضعوا ملابس على وتد فيه.

هذا و(الذايدي) كان يدبر أمره في إنقاذهم فواعدهم في ليلة معلومة يقطعون فيها أقفال الحديد ويخرجون من هذا النقب في جدار الطين مع أنه سميك جداً ولكنهم كانوا يثابرون على تليينه في الماء ونحته بأيديهم، وبما معهم حتى من الأواني لأن الطين يلين بالماء كما هو معروف.

وفي الموعد المحدد من منتصف ليلة من الليالي كان الذايدي قد أعد لهم الركاب بما يلزم لها من زاد ورحل حتى السلاح الخفيف الذي يدافعون به اللصوص والمنتهبين قد أعده لهم خرجوا من السجن ثم قصدوا المكان المحدد خارج مدينة حائل فوجدوا الذايدي وما معه وساروا ليلتهم مجدين قاصدين الكويت.

أما السجان ومن خلفه ابن رشيد وأعوانه فإنهم لم يشعروا بهربهم إلاّ ضحى الغد عندما جاء السجان لهم بالغداء كالمعتاد فوجدهم قد هربوا فأمر ابن رشيد بأن يلحقوا بالخيل والركاب، ولكنهم كانوا قد فاتوه إلاّ أنهم يعلمون أنه ربما يدركهم رجاله قبل أن يصلوا للكويت، فلما قربوا من حدودها دخلوا على ابن صويط شيخ الظفير واستجاروا به حتى انقطع الطلب ووصلوا العراق ثم الكويت.

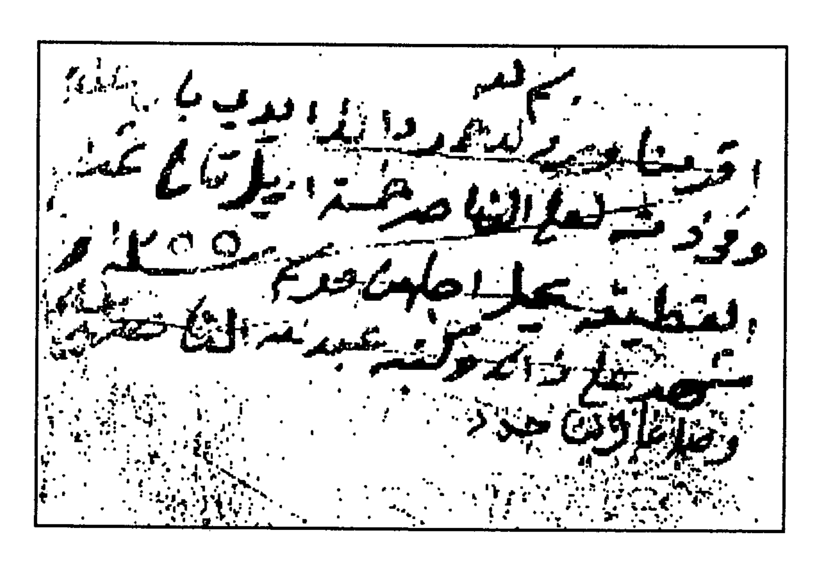
وهم صالح الحسن ومهنا وعبدالرحمن وسليمان الحسن وأولاد عبدالله بن علي الصالح الحسين أبا الخيل أبناء عم لمهنا.

هذا، وبعض الناس يبرز لحمود العبدالوهاب دوراً كبيراً في هذا، وذلك صحيح، إلاّ أن الذايدي هو الجريء المباشر للأمر.

وسوف يأتي في الكلام على (العبدالوهاب) في حرف العين ما لحمود العبدالوهاب من جهود مهمة في هذا الموضوع.

ورد اسم (مناور بن حمود الذايدي) في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٥هـ وتتضمن كتابة دين على المذكور لزعيم بريدة في وقته علي الناصر (آل سالم) الذي مات قتيلاً في وقعة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ كما ذكر ابن بشر في تاريخه.

مما يدل على قدم سكنى أسرة (الذايدي) في بريدة.



عرفت من أسرة الذايدي **عبدالرحمن.... الذايدي**، وكان يعمل في التجارة بين بريدة وبين غيرها من المدن في الكويت ثم صار يحرج على البضائع في سوق بريدة.

وعندما كثر وجود السيارات صار يستأجر السيارة بكاملها ثم يؤجرها على الركاب، وأهل البضائع حتى تتم حمولتها، يتكسب بذلك.

وابنه **فهد بن عبدالرحمن الذايدي** كان يدرس معنا في مدرسة الوهيبي عام ١٣٥٦هـ.

وعندما كبر توظف في إدارة اللاسلكي (البرقية) في بريدة وبقي في هذه الوظيفة سنين طوالاً.

ومن مشاهير متأخريهم الشبان مشاري الذايدي وهو مثقف وكاتب سياسي، بل محلل سياسي تنشر له الصحف مقالات يقرأها المثقفون ويحرصون عليها كما يظهر في بعض القنوات الفضائية.

وهذا أنموذج من كتاباته:

الهلال الفقهي!

هذه الأيام دار جدل لافت بين فقيهين سعوديين ينتميان إلى المؤسسة التقليدية الدينية، الجدل تركز حول حكم الاعتماد على معطيات علم الفلك في إثبات رؤية الهلال، باعتبار أن رؤية الهلال هي المعول عليها في الفقه المتبع.

وقد درجت العادة على أن يشتد هذا الجدل في مدخل شهر رمضان ومخرجه، وهو جدل يخاض في الإعلام السعودي منذ سنوات.

والشيخان هما: صالح اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، والثاني هو عبدالله بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء (أهم هيئة دينية سعودية).

وقد تجاوز السجال مجالس المشايخ إلى وسائل الإعلام، فيوم أمس نشر الشيخ المنيع رداً في صحيفة (الحياة) مهذباً، وواضحاً، على الشيخ اللحيدان، ومما جعل الشيخ المنيع مباشراً في رده هو عبارات الشيخ اللحيدان التي يبدو فيها الحرص على قيادة التفسير والتأويل الفقهي بشكل منفرد، كما تجلى ذلك في رد المنيع على دعوة الشيخ اللحيدان من يتحدث في مسألة رؤية الهلال إلى أن يدعوا أمور الشرع لأهل الشرع، وأن ينبذوا الهوى، وأن يثبتوا على الشرع ولزوم الجماعة وتقوى الله...

فرد المنيع: (هل أهل الشرع فئة محددة وبقية المسلمين ليسوا من أهل الشرع؟ هل صيام شهر رمضان وإنهاء صيامه وتحديد عرفة ويومي العيد خاص بفئة من أهل الشرع، أم هو لجميع المسلمين من أهل الشرع؟

وأبدى الشيخ المنيع استغرابه من استبعاد المعطيات والطرق الفلكية الحديثة في التعاطي مع مسألة رؤية الهلال، وهي مسألة، كما هي فقهية هي أيضاً من صلب علم الفلك، وكان مثيراً للاهتمام تعليق المنيع على نصيحة زميله اللحيدان، فقد قال المنيع (ونصيحة فضيلته (اللحيدان) لإخوانه علماء الفلك، ومن يرى من علماء الشرع الاستعانة بعلم الفلك، بأن ينبذوا الهوى، ويثبتوا على الشرع، ويلزموا الجماعة، ويتقوا الله ربهم، فنقول: جزاك الله خيراً يا أبا محمد على هذه النصيحة التي نحن وأنت محتاجون إليها، وسامحك الله إن كنت ترانا نتبع الهوى، فأي هو نتبعه؟ هل علم الفلك أراء شاذة لا يقول بها إلا من يتبع الهوى؟ أم هو علم له مقوماته وقواعده وأصوله ونظرياته، التي وصلت بالإنسان إلى أن يتخطى الأرض وغلافها ويصل إلى آفاق من الكون وغرائب الفضاء، واستكشاف الكثير من خصائص الكون وتركيباته؟ ونحن تجاه التشكيك في هذا العلم أو إنكاره كالنعامة تدفن رأسها في التراب وتنكر ما حولها).

ليس من شأننا هنا التوسع في هذه المسألة الفقهية، ولكن لم يكن من الممكن مقاومة هذه اللحظة السعودية القليلة الحدوث، وهي لحظة التكاشف والرد والسجال، بين رجلين ينتميان للمؤسسة الدينية التقليدية.

أما لماذا هي لحظة قليلة الحدوث، فلأن الطبيعة المحافظة تجنح دائماً إلى إظهار الصورة بشكل كامل ومثالي، وبأن الجميع على رأي واحد، لا خلاف بينهم، وأيضاً من دواعي الاهتمام أن التنوع في الرأي، والاختلاف في الاجتهاد، هو ظاهرة صحية، ودليل على ثراء المجتمع، فحينما تتعدد الاجتهادات وتتنوع الاختلافات فهذا دليل على عافية ثقافية، ونضج اجتماعي، لا يساوي الاختلاف في الرأي، بالخيانة أو المروق من خيمة المجتمع.

وإذن، فحسنٌ أن يختلف السعوديون، رجال دين، ومثقفون ومفكرون، وأهل

اقتصاد وسياسة، ما دام هذا الخلاف يدخل في حيز الاجتهاد، وتنوع زوايا النظر، واختلاف المعطيات المتوفرة لدى كل صاحب رأي، فكل يعتقد أن التأكيد على تلك النقطة هو الأهم، وهو معقد الحبل، في حين لا يرى الآخر ذلك كذلك.

هذا الخلاف العلني يشير إلى دلالات مختلفة، يضيق المجال عن قراءاتها، ولكنه ليس أول خلاف علني بين رجلين، ففي شهر إبريل ٢٠٠٤ لم يوفر الشيخ صالح الفوزان، وهو أحد أكثر المشايخ نشاطاً في الرد ونقد المخالفين في نقد زميله الآخر الشيخ عبدالله المطلق، على صفحات الصحف.

وماذا كان السبب؟

السبب كان أن الشيخ المطلق في افتتاح ندوة (المرأة والعمل الدعوي بالمملكة) في ١٥ أبريل ٢٠٠٤م انتقد عدم مشاركة المرأة في برامج إذاعة القرآن، وهي إذاعة تبث المواعظ والتلاوات القرآنية على مدار الوقت، رافضاً منع المرأة من ذلك بحجة أن (صوتها عورة) كما شجع على أن تشارك المرأة بالدعوة عبر (بعض الفضائيات الجادة) وقال (نحن نحب ونشجع إذا رأينا في القنوات الفضائية مثل (....) وغيرهما برامج تشترك فيها النساء بالحجاب الإسلامي بالمعنى الثاني (أي بغطاء الرأس دون الوجه) وقال الشيخ المطلق (ينبغي لنا أن نفرح بأن ٩٠% من النساء المسلمات يرين أن هذا الحجاب هو الحجاب الإسلامي الذي يؤجرن بإتباعه) مشيراً إلى أن الخلاف في شكل وحدود حجاب المرأة موجود منذ زمن الصحابة والرسالة النبوية وحتى الآن.

ونشرت مداخلته تلك صحيفة (الوطن) السعودية (١٦ أبريل ٢٠٠٤).

وبعد يومين، وفي نفس الصحيفة، رد الشيخ صالح الفوزان، مستغرباً صدور هذه الآراء من الشيخ المطلق، وتعجب كيف يخرج هذا الكلام (من رجل ينتسب إلى العلم).

قائلاً إن الشيخ المطلق استحسن خروج المرأة في الفضائيات داعية وهي كاشفة وجهها، ورفض الشيخ الفوزان ذلك (لأنها عورة وفتنة) واعتبر الفوزان بأنه ليس صحيحاً أن صوت المرأة ليس بعورة، و بعد هذا الرد بيوم واحد أرسل الشيخ المطلق تعقيباً لصحيفة (الوطن) شدد فيه على أن كلامه (امتدت إليه يد الحذف والتحريف) وأنه قد ساءه ذلك وطالب بنشر تعليقه (حيث التبس على كثير من الدعاة والعلماء الأمر وظنوا بأخيهم ظناً سيئاً) لكن الصحيفة تمسكت بموقفها وقالت بالنص (ببالغ الاحترام والتقدير لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق، نشرنا رده ....) ونؤكد أن الموضوعات التي تناولها الشيخ ونشرتها الصحيفة نشرت (...) ولدى الصحيفة نسخة من الشريط تؤكد ما نشرته الصحيفة دون أن تمتد له يد الحذف أو التحريف).

حسناً الأمثلة كثيرة على هذا النوع من السجالات بين الفقهاء وأهل الشريعة أنفسهم، والمجال يضيق عن حصرها، وليس آخرها المعركة التي أثيرت ضد الدكتورة الفقيهة الأزهرية عميدة دراسات الشريعة العليا سعاد صالح، حينما ناصرت الحجاب ضد النقاب.

ما يثير في هذا الخلاف هو النظر إليها بوصفها تعبيراً عن الجانب الواقعي والمتحرك من الفقه والشريعة، فهناك (عقول) بشرية ومشارب اجتماعية، ووضعيات سياسية، توجه مسار اجتهاد الفقيه، وتحكم عملية الفقه والتفقه، فالفقيه– في نهاية الأمر– كائن منفعل بالواقع، فاعل به، ومتأثر بظروفه هو، فقد تكون (فتواه) مع التحريم أو الإباحة، عكس فقيه آخر، ولكن لا يعني ذلك أن الاثنين خاليان من أية تأثيرات محيطة بهما، أياً كان مصدر هذه التأثيرات، وهذا شيء طبيعي بوصف الفقيه (إنساناً) وبوصف التفقه يساوي حصيلة التفاعل بين عقل الفقيه ونظره من طرف، والنص الديني من طرف والواقع وضغوطه ومتغيراته من طرف آخر.

ولذلك، ومن هنا ربما قال أحد علماء السلف، وهو يحيى بن سعيد القطان: (ما برح أولوا الفتوى يختلفون، فيحل هذا ويحرم هذا، فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله، ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه)، كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء.

لكن أهل الشعارات الذين يرفعونها بدون أن يفقهوها، يتعبوننا ويتعبون أنفسهم، حينما يرفعون شعارات صماء، لا ينفذون إلى مساماتها ونسيجها الداخلي ليخبرونا: ما هي الشريعة بالضبط؟ وأين أصابع الواقع فيها، وأين (اجتهاد) الفقيه؟ وأين ضغط الواقع واعتبارات المصالح وحساباتها؟

الجميل في مداخلة الشيخ المنيع هو إشارته المهمة حول أن رؤية الهلال ليست شاناً يخص أهل الشرع وحدهم، بل شان له جوانب أخرى تتعلق بأهل اختصاص آخر، هم أهل الفلك، وإن صيام رمضان يخص المسلمين كلهم وليس أهل الشرع فقط.

الأمر الذي يقودنا إلى السؤال: أليس الاقتصاد أيضاً علماً له أهله، وفيه نظرياته، وله قوانينه و ثقافته وقواعده، ويهمُّ الناس كلهم؟ وكذلك الطب النفسي والسياسة وعلومها، والتربية ونظرياتها.

أليست كل هذه المجالات، كما أنه لها (نوافذ) على الدين، فلها (أبواب) على مجالاتها الأصلية، أبواب يعرف مفاتيحها ومغاليقها أهل الاختصاص؟

ليت هذه الملاحظة الجديدة، والمثيرة تهطل على كل هذه البقاع التي أشرنا إليها حتى لا تعوق الحشائش زهر الربيع ونواره من الطلوع.

إنتهى.

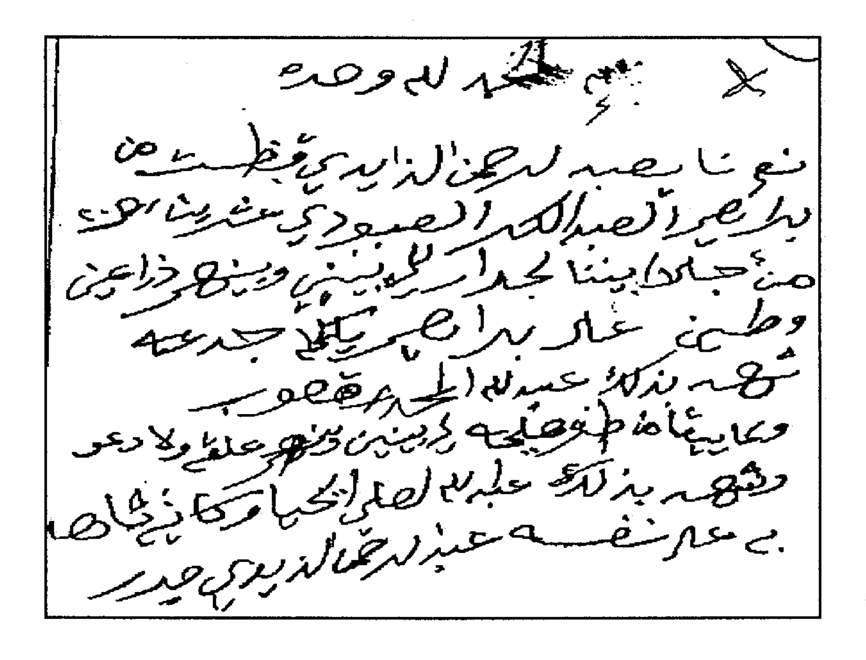
مقارنة:

بين يدي الآن كتابة لعبدالرحمن.... الذايدي الذي نعرفه حقاً وبين الأستاذ المثقف المتعمق مشاري الذايدي، وربما دل ذلك على عظم الفارق في الثقافة بين الرجلين فعبدالرحمن الذايدي ردئ الخط والإملاء.

ولابد من عرض كتابته كتابة صحيحة لتفهم.

"الحمد لله وحده

نعم، أنا يا عبدالرحمن الذايدي قبضت من إبراهيم العبدالكريم العبودي عشرين ريالاً من أجل بناء الجدار اللي بيني وبينهم ذراعين وطين، اللي إبراهيم اللي جدعه، شهد بذلك عبدالله المحمد الصقعوب، ولم يبق من طرفه وبيني وبينهم علقه ولا دعوى وشهد بذلك عبدالله العلي اليحيا وكاتبه شاهداً على نفسه عبدالرحمن الذايدي، حرر في ٢٧ جماد آخر سنة ١٣٦٩هـ".



تحريف شنيع:

من شنيع التحريف ما وقع في الكتاب الذي نشره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في مجموعة (خزانة التواريخ النجدية) وكتب عليها أنه حققها وأشرف عليها ومنها ما أسماه تاريخ سليمان بن عبدالله الرواف وهو خاص بخروج المهنا من سجن ابن رشيد الذي تقدمت الإشارة إليه، وذكر ما

هو معروف من كون الذايدي قام في هذا الأمر ولكن اسمه حُرِّف في الكتاب كله إلى (الزايدي) بالزاي، بديلة من الذال، ولا أظن أن الاسم الصحيح يخفي على مثل الشيخ عبدالله البسام لأنه معروف مشهور، وإنما ذلك- فيما أظن- راجع إلى كون الشيخ عبدالله لم يشرف على الكتاب ولم يصححه، رغم ما ذكر في طرته أنه فعل ذلك، وربما كان هذا بسبب مرضه رحمه الله.

ولا يمكن أن يكون التحريف في أصل الكتاب، لأن صديقنا الأستاذ المؤلف سليمان بن عبدالله الرواف مثلنا من أهل بريدة، ويعرف اسم الذايدي وأسرته معرفة شخصية.

والأهم الذي في الكلام هو أن سليمان الرواف سمى الذايدي حسن بن سالم والصحيح أن اسمه كان سالم الذايدي وليست له ذرية، وإنما الذرية الكثير هي لأبناء عمه.

قال الأستاذ سليمان الرواف: وسمى الذايدي حسناً وهو سالم الذايدي.

حسن بن سالم الذايدي، من أهالي بريدة، وطوال عمره من خويا حسن، وهو معروف بالمروءة والشجاعة والوطنية، لكنه بعد وقعة المليدا سكن حائل، و فتح دكاناً للبيع والشراء، وكانت تجارته بحاجات السفر شداد وخرج وبندق.

قارئي الكريم: أوردت هذا التمهيد للتعريف بأبطال القصة، أما القصة، فهي كما يلي:

يقول حمود العبدالوهاب: في بقائي بحائل، أزور آل بالخيل في السجن، فدارت بيني وبينهم ذات يوم أحاديث عن القصيم، وعن ماضيهم، صار لها أثر بنفسي وفي نفوسهم، فأخذت أفكّر هل من سبيل لإنقاذهم، وكيف وهم في هذا السجن مقيّدين في الحديد؟ وأبوهم حسن معزولاً عنهم، مشدداً عليه إلى درجة أنه موضوع في رقبته الحديد يربط في السقف، وفي الرجّلين حديد، وقلت في نفسي: لابد من بحث القضية، فالذي أنقذني من كربتي قادر على أن ينقذهم، وعدت إليهم، وأبديت لهم رأيي، فقالوا: السجن والحديد وقوة ابن رشيد هذه لا

تهمنا، سنخلص منها، المهم من هو الرجل الذي يستطيع أن يعدّ لنا العـدَّة التـي نهرب عليها، يعنون الجيش والسلاح قلت: إذا وجد هذا، كيف؟ قال لي أحـدهم: أنت حاول أن تجد لنا وسيلة نهرب عليهـا، بـشرط أن يكـون معنـا سـلاح، وسنهرب إن سلمنا أو متنا، نحن في طريقنا إلى الموت في هذا السجن.

فخرجت منهم وأنا أفكّر من يقوم بهذه المهمة، إنهـا صـعبة إذا وجـد الفدائي، من أين المال الذي نؤمن به الجيش والسلاح؟! وذهبت إلى الـسوق، وصادفني حسن الذايدي، فقلت في نفسي: أما آخذ رأيه في هـذه القـضية، لا يوجد أحد من جماعتي غيره، وواعدته في بيتي، وجاء إليَّ، فعرضت عليـه الموضوع، فقال لي بدون تردّد: ترى أحداً يقوم بهذا الأمر؟ قلت لـه: نعـم، فبادرني قائلاً: أنا أقوم به، ولكن أنا مثل ما تشوف حالي، ما عنـدي شـيء يجهزهم بالجيش والسلاح، قلت له: إذا حصلنا لك فلوس، تقوم بالمهمة؟ قال: نعم، حتى لو أدى ذلك إلى قتلي إذا نجا أمراؤنا.

فعدت إليهم بالسجن، وقلت لهم ما قاله الذايدي، قالوا: (الفلوس جـاهزة، وكما قدمت سابقاً عن بناتهم: أن واحدة منهن مع حمود العبيد، والثانيـة مـع ماجد، كن يرسلنّ لهم يوميّاً عشاء كل واحدة يومّا، وكانت الواسـطة خادمـة لمنيرة الحسن من أهل بريدة، وكن يأمنَّها، ويرسلن معها الأخبار، وما يحدث، وكل ما يحتاجونه، فأوصوا الخادمة، وقالوا لها رأيهم، فنقلته لعماتها، ففرحتـا وقالتا كل ما يحتاجونه، سنعطيهم إياه.

وفعلاً أخذتا ترسلان لهم الفلوس، ليرات عثمانية، لأنها هي العملة في ذلـك الزمن، يرسلان لهم يوميّاً ذهباً بأسفل وعاء العشاء، دفعات صغيرة، لـئلا يعثـر عليها إذا كانت كبيرة، فيشك فيها، وأخذ الذايدي يتردد عليهم، ويأخذ ما عنـدهم، وأخذ يعد العدة: شداد وخرج، وسلاح، وغير ذلك مما يحتاج لسفرهم.

وبحكم كونه صاحب دكان، يشتري الشداد مثلاً ويـضعه أمـام الـدكان للبيع، وإذا وجد فرصة نقله للبيت، فيأتيه الزبون الذي سامه بالأمس، فيقـول:

بعناه، وكان أن فيه رشاء قوي، وكما قلت، لما تكاملوا ذهب أحدهم وأخذ رشا الحسو ولافه- أي قذفه- حتى أمسك بشرفة العقدة- السور- فصعد به أحدهم وأخذ الرشا، وقسمه قسمين: قسم دلاه على الجماعة وقسم جعله على خارج السور، فصعدوا واحداً واحداً، من صعد من هنا نزل من الجانب الثاني، حتى تكاملوا خارج السور، فاندفعوا إلى (الذايدي) تحت السميرا، وكانت قريبة من موضع نزولهم، ولما رأوا جهام الجيش، صفروا علامة أنهم قد جاءوا، ولما وصلوا (الذايدي)، وجدوا كل شيء جاهز.

ولما وصلوا جيشهم- الجيش النياق، نسميها الجيش كناية عن الجيش من الرجال- ما كان لديهم قرار سابقاً إلى أين يتوجهون لأنهم ما كانوا يظنون أنهم سيخرجون بهذه السهولة، فاختلفوا أين يتجهون؟ وكان الرأي الأول المقدم لديهم هو رأي (الذايدي)، فاشار عليهم متيمناً بسنّة رسول الله عندما خرج من مكة مهاجراً، لكن محمد العلي وصالح الحسن قالوا: لن نكمن، بل نتوكل على الله ونسري متوجهين شرقاً، لأن الطلب إذا فزعوا، سيتوجهون حتماً جنوباً، لأنهم يظنوننا بل سيجزمون أننا سنتوجه لبريدة، وإن لحقونا فلن يدركوا منا شيئاً ما دامت أرواحنا بأجسامنا، واتفقوا على هذا الراي، وحصلت مشكلة أخرى من يدل الطريق، ظناً منهم أن (الذايدي) يدل؟ ولكن قال: إنه لا يدل، فقال سليمان الحسن: أنا أدل، فتوكلوا على الله، وركبوا ركائبهم، متوجهين نحو الشرق، يمة العراق.

وفعلاً لما أصبح الصبح، وفتح الحباس الحبس لم يجد به أحداً قال، وركبنا متوجهين للكويت[1].

وتعليقاً على كلام صديقنا الشيخ سليمان بن عبدالله الرواف أقول: الذي أعرفه أن سالم الذايدي هذا الذي أخرج آل مهنا من سجن ابن رشيد ليس له أبناء، والله أعلم.

---

(١) خزانة التواريخ،ج٤،ص١٠٩- ١١٠.

الذَّرْبان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **علي بن عبدالله بن ذَرْبان** إمام مسجد في خضيرا وممن الذين يقرأون على من بهم مَسٌّ من الجنون.

وعلي الدَّربان هذا جاء وحده بنفسه إلى خضيرا وصار يجلس للطلاب في المسجد على هيئة حلقة.

أكبرهم سناً **عبدالله بن علي بن عبدالله الذربان** عمره الآن ٦٣ – ١٤٢٦هـ– يقولون أصلهم من بني عليان وجدهم عبدالله نزح إلى جلاجل في سدير وتزوج هناك، وابنه علي عاد إلى القصيم، وتوفي علي عام ١٤١٨هـ عن ٩٠ سنة.

منهم إمام المسجد الآن **وليد بن محمد العلي الذربان.**

وصار مطوعاً لأهل خضيرا لأنه حافظ للقرآن الكريم.

ترجم الشيخ إبراهيم العبيد لعلي الذربان فيمن توفوا في سنة ١٣١٨هـ، فقال:

ومن توفي فيها من الأعيان علي بن عبدالله بن ذربان إمام قرية خضيراء من نواحي القصيم، كان رحمه الله مشهوراً في الدين والصلاح، وذا غيرة في الدين، ويعالج المصابين بالأرواح الشيطانية، ويسكن في خب القبر، مرض في آخر عمره، ومن إخواننا في الدين و الصلاح، وله صوت حسن في القراءة والخطابة، وكان توفى عن خمس وثمانين سنة، كانت وفاته في أواخر شوال[1].

---

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج ، ص٢٩٦.

الذَّعَيْت:

بإسكان الذال وفتح العين ثم ياء ساكنة فتاء على لفظ التصغير: لا أعرف معناه.

اسرة صغيرة جداً جاءوا إلى بريدة من عيون الجواء، وهم أبناء عم لأسرة النودلي.

وصاهروا (الحميد) بترقيق الميم في النطق رهط الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد، فظن الناس أنهم منهم، وليس الأمر كذلك.

الذهيبي:

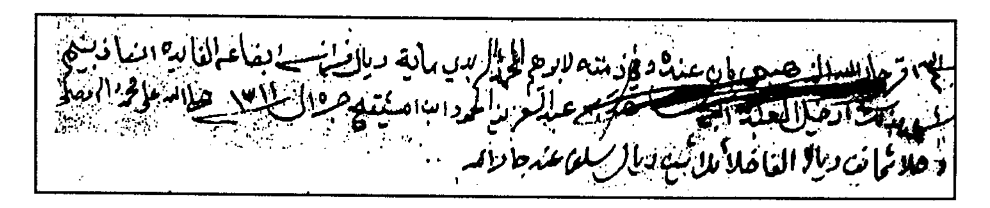
على لفظ تصغير الذهبي، المنسوب إلى الذَّهب بفتح الذال والهاء: أسرة من أهل بريدة فيما أظن، وليست لدي معلومات كافية عنهم، وإنما وجدت اسمهم في وثيقة أو وثيقتين إحداهما ذكرت جارالله الذهيبي وأن لديه لإبراهيم بن محمد الربدي مائة ريال فرانسه بضاعة الفائدة أنصاف بينهم.

والبضاعة سبق أن شرحناها، وأنها شبيهة بشركة المضاربة، وذلك بأن يدفع صاحب المال ماله إل آخر يستثمره على أن يتقاسما الربح بينهما، حسب اتفاق أو عرف يكون مرعياً بينهما.

والشاهد على هذه (البضاعة) دخيّل العبدالله واسمه بفتح الخاء وتشديد الياء مع كسرها وهو ثري معروف اشتهر حفيده زيد الدخيِّل في سوق بريدة القديم بحسن المعاملة والصدق في ذلك.

أما الكاتب فإنه الثري الشهير الشيخ عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

والتاريخ: ١٥ شوال سنة ١٣١١هـ.


... عنده وفي ذمته لابرهيم ... الربدي مائة ريال فرانسه بضاعة الفايده انصاف بينهم
... عبدالعزيز بن الحمود ... ١٥ شوال ١٣١١ ...
... ريال ... ريال ... عنده ...

الذّياب:

على لفظ جمع الذئب مع تسهيل الهمزة.

أسرة من أهل البصر، قيل إنهم متفرعون من أسرة الصالحي.

منهم **ذياب بن إبراهيم الذياب** كان أول أمره يعمل في سيارة نقل بين الرياض والحجاز.

وأخوه حمود يشتغل بالعقار، وتجارة السيارات، اتسعت تجارته وله صدقات كثيرة وأعمال برْ كبيرة.

ولحمود (الذياب) مشروعات خيرية عديدة، منها أنه بنى عدة مساجد جوامع منها جامع الذياب في الصفراء في بريدة وجامع في البكيرية وجامعان في الرياض وهي مكملة بما يلزم مثل تجهيز الموتى وبيت الإمام والمؤذن.

وقد وزع على أقاربه أراضي مجانية في حارة (السّلي) في الرياض على هيئة منح مجانية.

ويؤكد ما قلناه من كون (الذياب) من أهل البصر هذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٣٦هـ لأنها تضمنت ديناً يحل في عام ١٢٣٧هـ والعادة أن أجل الدين هو سنة واحدة، والمستدين فيها هو غانم الذياب والدائن اثنان هما صالح وعمر فالأول هو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح والثاني هو عمر بن عبدالعزيز آل سليم أول من جاء من أسرة آل سليم من الدرعية إلى بريدة، والكاتب هو إبراهيم بن علي بن خضر من أهل البصر والشاهدان هما عبدالله الراشد وهو من أسرة المحيميد المعروفة في البصر، وكان عبدالله هذا قد تولى إمارة البصر، وعبدالله الصالحي وهو من أسرة الصالحي المعروفة في البصر.

يعلم من يراه

ان حضر عندي غانم الذياب واشترى من صالح

وعمر ثلاث مية وزنة تمر بسبعة عشر ريال الا

خمس ريال يحل اجلهن طلوع القيظ التالي

سنة سبع وثمانين وارهنهم [illegible] بذلك

نخل جذعه جنوبي [illegible] خامس من [illegible]

سنه وثمانين شهد على ذلك عبد الله الراشد

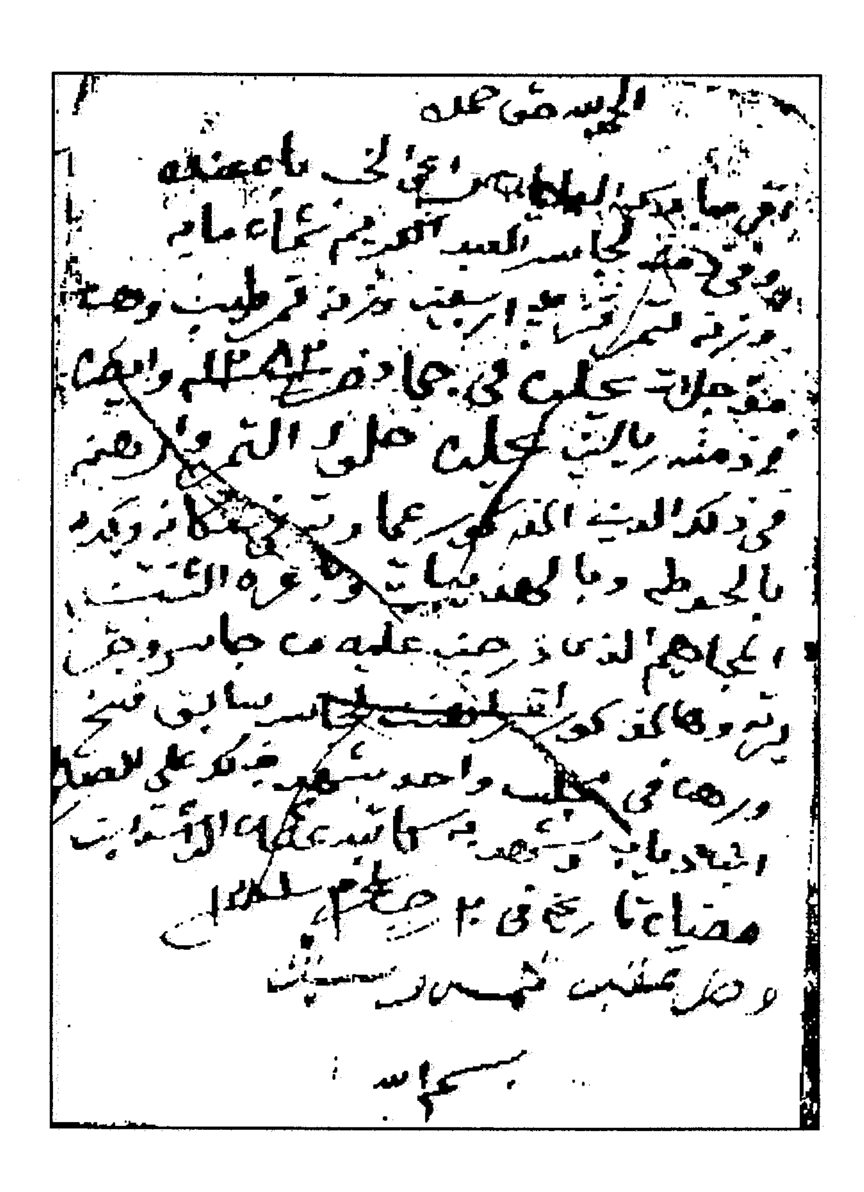
وعبد الله الصالح وشهد به وكتبه ابراهيم على

ابا خضير يعلم من يراه ان عبد الله الراشد

اشترى من صالح وعبد الغني وزنة تمر [illegible] ريال

يحل الاجل طلوع القيظ التالي من سنة سبع وثمانين

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٨١ ذكرت فيها شهادة علي الصالح بن (ذياب) وكتبها عثمان الراشد بن مضيان.



الذّياب:

على لفظ سابقه الذي هو بصيغة جمع الذيب:

أسرة أخرى من أهل حويلان، ويقال لهم (الذياب الصعب) فيذكر في اسمهم الصعب تمييزاً لهم عن (الذياب) الآخرين.

عثرت على وصية لامرأة منهم اسمها (مضاوي بنت ذياب الصعب) وهي بخط الشيخ المعروف لنا وأمثالنا المشهور عند العامة بلقب المطوع خلف بن راشد، لأنه بالفعل مطوع لأهل العريمضي وهو من آل راشد من بني عليان حكام بريدة السابقين.

وقد كتبها في عام ١٣٥١هـ من نسخة أخرى مكتوبة بخط عبدالله بن محمد العويصي.

وتقول الموصية في وصيتها بعد أن ذكرت أنها في صحة من عقلها وبدنها أنها أوصت بخمس نخلات وهي التي في ملك الضحيان في حويلان.

قالت: وهي سديسها من بنتها موضي، ومعنى سديسها من بنتها أنها سدس مال بنتها موضي التي ماتت في حياة أمها فورثت أمها الموصية نصيبها وهو السدس من تركتها.

وذكرت أن النخلات الخمس هذه وقف بعد الموت في ضحايا وعشاء في رمضان بأعمال البر، ثم كررت ذلك بقولها في عشاء في رمضان لها ولوالديها: أبوها ذياب وأمها شايعة العثمان.

قالت: الوكيل عليهن تريد الوصية على هذه النخلات الموقوفات بنتي مريم وولدها عبدالعزيز ولد تركي وهو تركي الضحيان من أهل حويلان وسيأتي ذكر الضحيان مبسوطاً في حرف الضاد بإذن الله.

والشاهد على ذلك محمد العبدالله الضحيان وأخوه صالح، وشهدبه كاتبه عبدالله بن محمد العويصي.

ثم أضاف الكاتب وربما كان ذلك بطلب من الموصية شهادة شاهد آخر وهو عبدالله المزيد من أهل المريدسية وشهادة شاهد آخر وهو محمد العبدالله الصمعاني.

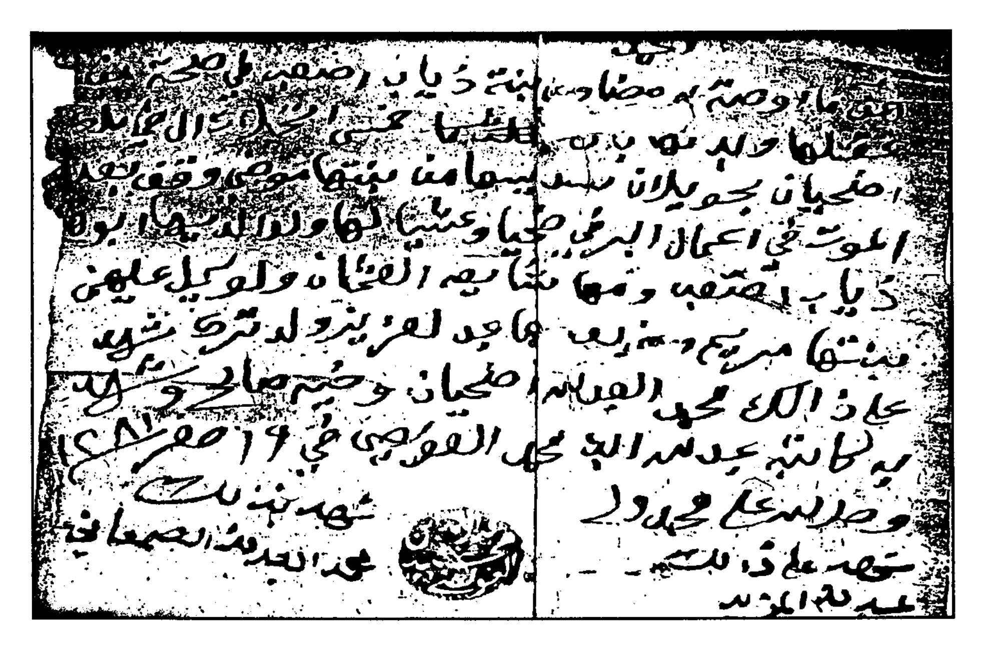
وقال كاتبها الثاني: المطوع خلف بن راشد: نقله حرفاً بحرف خوف التلف أي خوف أن تتلف الورقة خلف بن راشد حرر في صفر سنة ١٢٨١هـ.

وهذا ليس تاريخ نقله، وإنما تاريخ الكتابة الأولى أما كتابته هي فقد ذكر تاريخها في ١٣٥١هـ.

أقول بعد كتابة ما سبق وجدت الوثيقة الأصلية التي هي بخط عبدالله بن محمد العويصي سليمة لم يصبها التلف وهي المؤرخة في ١٩ صفر عام١٢٨١هـ.

وهذه صورتها:

الوصية بخط حديث



الوصية بخط قديم

وفي هذه الوثيقة المؤرخة في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٦هـ ذكر إرث لرجل من أسرة الفريجي – بالجيم بين اليائين من زوجته مضاوي بنت ذياب الصعب وهو ثمانية أريل فرانسة.

قالت الوثيقة: وهي آخرحساب بينهم من النخل ومن الصويملة، والصويملة: تصغير الصاملة، والمراد النقد.

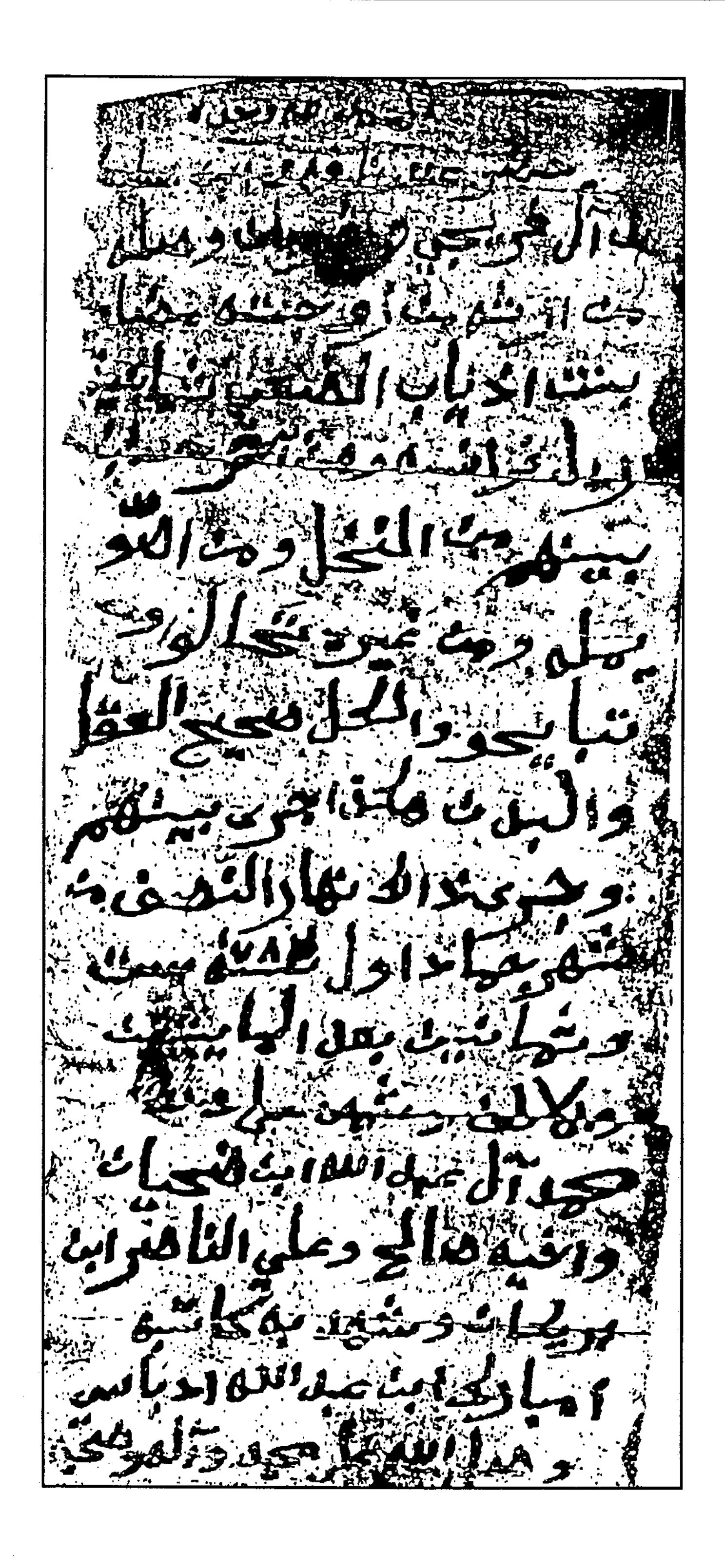
وكذلك من غيره (غيرها) أي الصاملة.

وذكرت أنهم تحالّوْا وتبايحوا، وتحالّوا قال كل واحد منهم لصاحبه: عساك بحل أو أنت مني بحل، أي في حل بمعنى أنه لم يبق لي عندك شيء أطالبك به.

وتبايحوا بمعنى أن كل واحد منهم أبرأ صاحبه من البياح بمعنى المسامحة.

والشاهد محمد آل عبدالله بن ضحيان، وأخوه صالح، وعلي الناصر بن بريكان.

وكاتبه مبارك بن عبدالله الدباسي.



[illegible]
[illegible]
[illegible] آل محمد [illegible]
[illegible]
بنت الذياب العقيلي [illegible]
[illegible]
بينهم من النخل ومن الدو
يملك ومن غيره في الوادي
تبايعوا والكل صحيح العقل
والبدن [illegible] جرى بينهم
وجرى هذا النهار النصف من
شهر جماد اول [illegible] سنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] آل عبد الله ابن [illegible]
وكتبه صالح وعلي الناصر ابن
[illegible] وشهد به كاتبه
امبارك ابن عبد الله الدباسي
وهذا [illegible]

ورد ذكر لشايعة الذياب في خب البريدي وهي من هذه الأسرة في ورقة مبايعة مؤرخة في ربيع الأول من سنة ١٢٨١هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي، وملحق بها وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٨هـ وذلك ضمن ورقة مبايعة هي هذه بين مزنة بنت تركي وبين عثمان الضيف الله العريني.

والشاهد دخيل الله بن سلامة وهو جد الدخيل الله الذين منهم الملقب (جلوف).

الحمد لله

يكون معلوم عند من يطلع عليه بان مزنة بنت
تركي باعت على عثمان الضبيعي العريني نصيبها
نصيبها من جدتها شايع الذياب في جب
الريدي بالحوطة المعروفة قبلة المنزلة
شهرته تغني عن تحديده بثمن معلوم قدره
عشرين ريال وصلها في مجلس العقد
وجرى متاع معروف شهد على ذلك
عبدالعزيز آل علوي البدعاني وشهد به
عبدالله ابن محمد العوصي وكتبه
دخيل الله ابن [illegible] بن سليمان وقع
في سنة ١٢٨١ وصلى الله على محمد [illegible] ربيع

نصيب جدتها كذلك حنطة [illegible]
بنت تركي العقيل وأختها رقية واقروا جميعا
[illegible] باعوا على عثمان العريني نصيبهن من جدتهن
شايع الذياب ونصيب رقية وهيا من نصف
ما ورثا من شايع من الحوطة المعروفة قبلة منزله
[illegible] خب الريدي وهو معروف بانه شايع
ورقية وشرى عثمان بثمن معلوم قدره وعدده
وبيانه اربعين ريال كل واحدة سهمها فيها
عشرين ريال وتفرقت بينهم شروط البيع و
[illegible] في العقد [illegible] دعوى ولا علقة

شهد على ذلك محمد [illegible] اخوهن ومحمد
ابن عبدالرحمن العمير [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله ابن
محمد العوصي [illegible] ربيع اول سنة ١٢٨٢ وصلى الله
على محمد وآله

الذّياب:

على لفظ سابقه الذي هو بإسكان الذال في أوله ثم ياء مخففة أي غير مشددة فألف وآخره باء.

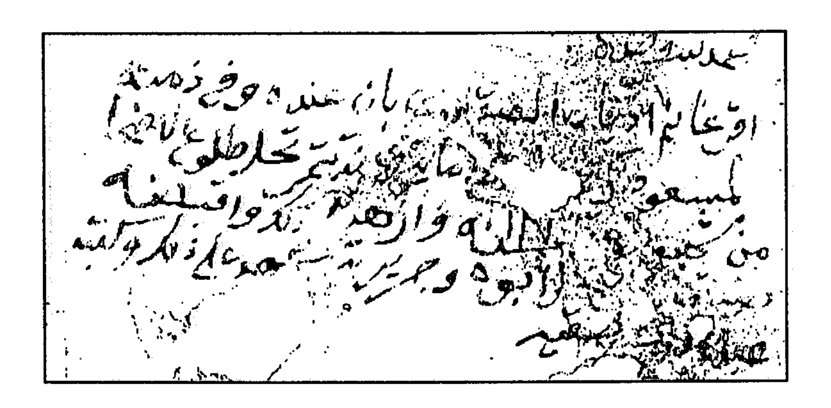
أسرة أخرى من أهل الشقة.

رأسها ذياب الصَّقري.

جاء ذكر غانم الذياب الصقري في وثيقة مداينة بينه وبين مسعود المحمد الذي كان أكثر أهل المريدسية ثراء في منتصف القرن الثالث عشر وما حوله.

والدين (...) مائة وزنة تمر، تحل طلوع الأضحى من شهور سنة ١٢٤٣هـ.

والكاتب هو الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.



الذّياب:

أسرة أخرى من أهل (القصيعة) يقال لهم الجنيدي وهم من شمر وسبق ذكر (الجنيدي) في حرف الجيم.

الذياب:

على لفظ سوابقه.

أسرة أخرى من أهل خب الخضر أحد خُبوب بريدة الجنوبية تردد اسمها كثيراً وبخاصة في المداينات في تلك المنطقة.

وهم متفرعون من أسرة المزيرعي أهل الخضر الذين كان يقال لهم في القديم ابن مزيرع.

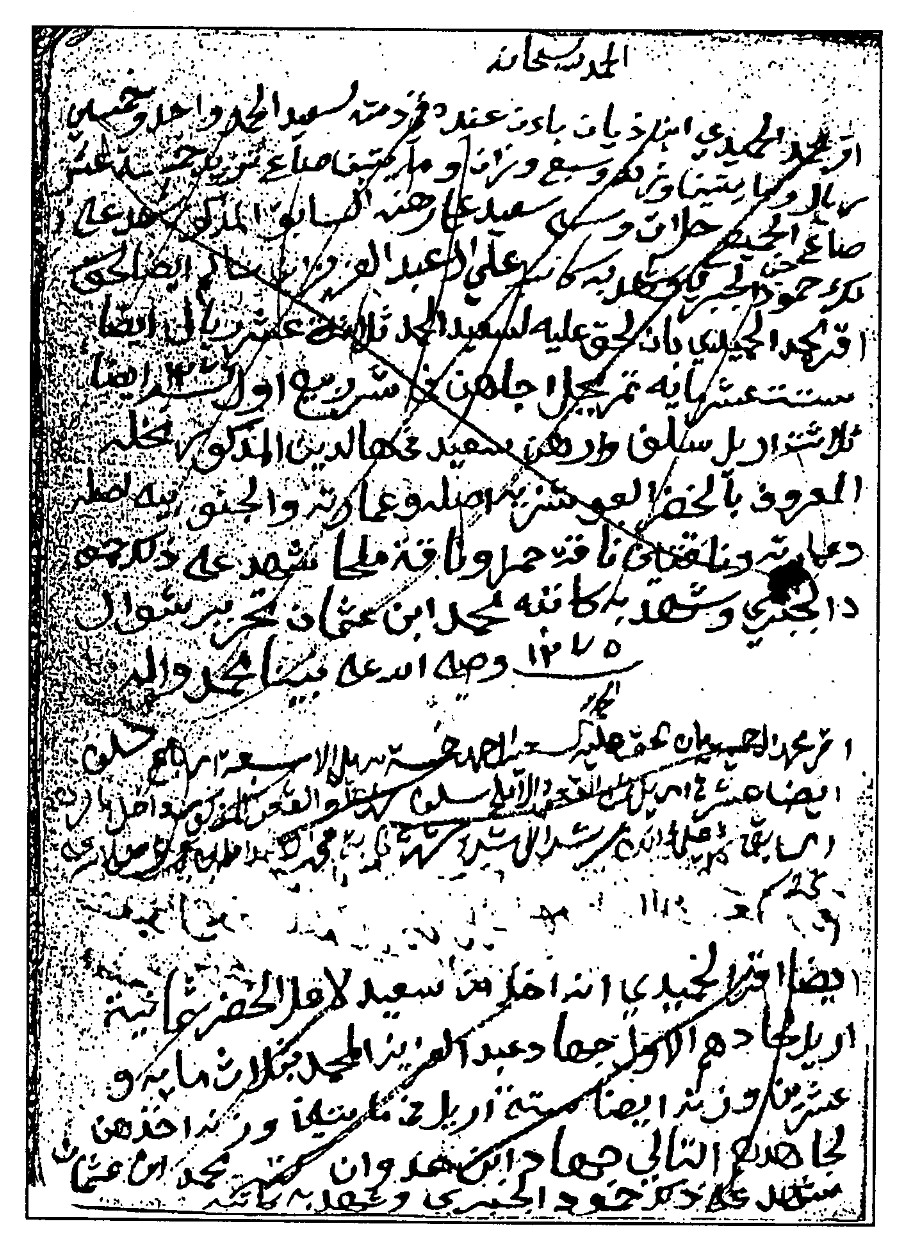
وقد جاء ذلك أي تفرعهم من أسرة (المزيرع) التي هي المزيرعي الآن في وثيقة مؤرخة في ١٣ ربيع آخر سنة ١٢٦٨هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي.

وهي وثيقة مداينة بين سعيد الحمد (المنفوحي) وبين صالح بن (ذياب المزيرع.

وهذه صورتها:

ومنهم محمد الحميدي بن ذياب جاء ذكره في مداينة بينه وبـين سـعيد الحمد (المنفوحي).

وذلك في وثيقة مؤرخة في شوال سنة ١٢٧٥هـ بخط محمد بن عثمان اليحيى وشهادة حمود الجبري.



الحمد لله سبحانه

اقر محمد الحميدي ابن ذياب بان عنده في ذمته لسعيد الحمد ...

... شهد على ذلك حمود الجبري وشهد به كاتبه محمد ابن عثمان تحرير شوال ١٢٧٥ وصلى الله على نبينا محمد واله

...

ايضا اقر الحميدي انه احال سعيد ...

... شهد على ذلك حمود الجبري وشهد به كاتبه

ووثيقة أخرى مشابهة مؤرخة في جمادى الثانية من عام ١٢٧٤هـ بخط محمد آل حمود (السقيِّر).

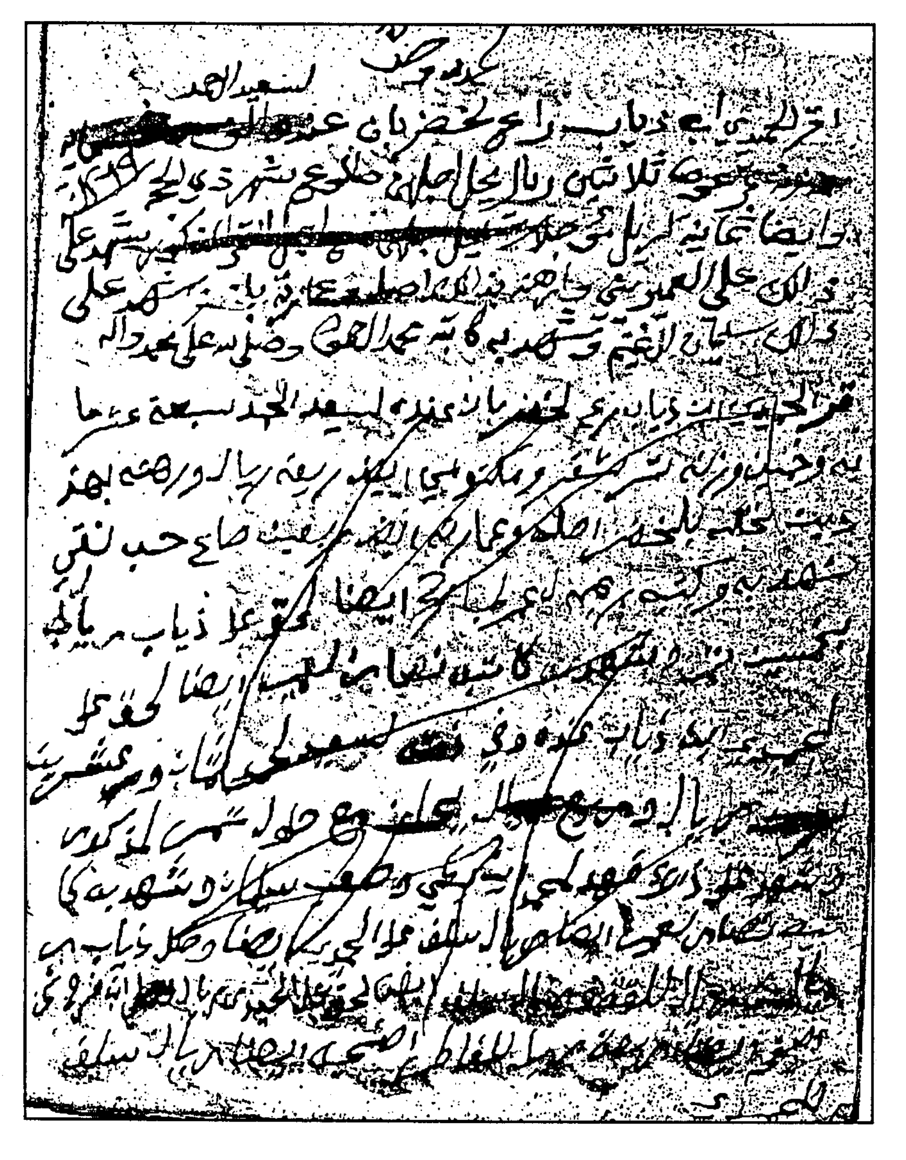
وشهادة علي الصالح بن أخي المستدين الحميدي بن ذياب، وناصر الجدِعان.

والدائن هو سعيد الحمد (السعيد المنفوحي) والدين كثير فهو ثلاثة الآف وخمسة وعشون وزنة تمر، بعضه مؤجل إلى صفر عام ١٢٧٥هـ وبعضه إلى ربيع الأول سنة ١٢٧٥هـ.

وهذه الوثيقة نصت على أن (الحميدي الذياب) وهو راعي الخضر أي هو من أهل خب الخضر، والدين تمر كثير وقيمته ثلاثون ريالاً يحل أجل الوفاء به في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٩هـ، وأيضاً ثمانية أريل مؤجلات.

والشاهدان: علي العميريني وسليمان آل غنيم.

والكاتب محمد آل حمود (السفيِّر).



الحمد لله سبحانه

اقر الحميدي [illegible] ذياب بأن عنده وفي ذمته لسعيد الحمد [illegible] ونصف عوض
اربعين ريال ثمن جلاب [illegible] الطلوع صفر سنة ١٢٧٤ [illegible] ثمانية وثلاثين
صاع حب [illegible] عشرين ريال الحل [illegible] طلوع رمضان سنة ١٢٧٤ [illegible]
اربعة عشر ريال ونصف [illegible] يحل [illegible] طلوع صفر ١٢٧٤ [illegible]
خمسة عشر ريال يحل مع طلوع [illegible] المذكور [illegible]
الخضر جذع [illegible] والعيش [illegible] وثلاث [illegible] زرقا [illegible]
[illegible] ما يحتاج له وما يملك وهو رهن سابق [illegible]
واحد ايضا عنده [illegible] شهد على ذلك [illegible]
ابنه وشهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخ ٥ جماد اول سنة ١٢٧[illegible] وصلى الله على محمد وآله

اقر الحميدي بأن لحق عليه لسعيد الحمد ثلاثمائة [illegible] يحل [illegible] مع طلوع [illegible] المذكور [illegible]
بأنه رهن [illegible] سعيد [illegible] المذكور [illegible] العمريني شهد على ذلك حمود الجبري وشهد به كاتبه
محمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله

ايضا اقر الحميدي بأن لحق عليه لسعيد [illegible] ريال [illegible] عشرين [illegible] يحل مع طلوع [illegible]
وهو [illegible] رهن السابق المذكور [illegible] حمود الجبري وابنه فرحان وشهد به كاتبه محمد [illegible]

اقر الحميدي بأن لحق عليه [illegible]
خمسة عشر [illegible]
[illegible] شهد على ذلك محمد العمير [illegible] وشهد به كاتبه
محمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله

اقر الحميدي [illegible] بأن عنده لسعيد الحمد [illegible] يحل
في شهر صفر سنة ١٢٧٤ وهو [illegible] شهد على ذلك حمود الجبري وشهد به كاتبه
[illegible] العثمان

محمد [illegible] ايضا اقر الحميدي بأن في ذمته لسعيد الحمد [illegible] عشر ريال ثمن
[illegible] يحل [illegible] شهد [illegible] العمير وشهد
به كاتبه محمد العثمان [illegible] تاريخ ربيع الاخر عام ١٢[illegible]

الذِّيب:

على لفظ الذئب السبع المعروف مع تسهيل الهمزة فيه، أسرة صغيرة متفرعة من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

لقب أحدهم وهو عبدالرحمن السالم بالذيب فلحقهم هذا اللقب، وكان (استاد) بناء أي معلم بناء يبني البيوت الطينية وسريعاً في العمل.

أكثر هذه الأسرة شهرة الزعيم محمد بن عبدالله الذيب رئيس الحرس الملكي للملك عبدالعزيز آل سعود ثم ابنه الملك سعود وقد تدرج في المناصب العسكرية عند الملك عبدالعزيز حتى بلغ هذه المرتبة الرفيعة.

وكان من أقرب المقربين العسكريين للملك عبدالعزيز إذ كان يلازمه في سفراته وتنقلاته.

واستمر حاله كذلك مع الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله إلى أن توفي الذيب في ألمانيا في صفر عام ١٣٧٩هـ بمرض في القلب وهو على رأس عمله، ودفن في مكة المكرمة، لذلك تلقى الملك سعود تعازي رسمية في وفاته من رؤساء الدول، وتلقت أسرته كذلك تعازي من رؤساء الدول الذين يعرفون الزعيم (الذيب) ومنهم الرئيس المصري جمال عبدالناصر والملك محمد الخامس ملك المغرب، والرئيس شكري القوتلي رئيس جمهورية سوريا.

ولا تزال الأسرة تحتفظ ببرقيات التعازي المذكورة.

والزعيم هذه في وصفه هي رتبة عسكرية وليست وصفاً بالزعامة السياسية مثلاً.

وقد ذكر المؤرخ إبراهيم العبيد محمد الذيب في تاريخه في معرض التهيئة لزيارة الملك عبدالعزيز آل سعود إلى بريدة عام ١٣٦٦هـ، قال:

وكنت حاضراً وصوله في تلك الوزارة وشاهداً نزول الطائرة التي أقلته، وهي أول مرة تقع فيها عيني على الطائرة، قال الشيخ ابن عبيد:

وفيها أمر ابن سعود بتأسيس مطار في مدينة بريدة في القصيم وبعث لهذا العمل ضابط الحرس الخاص- محمد الذيب- فشرع العمال في تعبيد صحن المطار ومسحه وجعل لذلك وكيل وعمال وعلى رأسهم أمير المقاطعة والضابط يرشدانهم ويبينان الخطة المرسومة، وكان ذلك في غرة ربيع الأول، ولما كان بعد شهر أعني في غرة ربيع الثاني شحنت السيارات النقلية بالأرزاق والأطعمة وقامت من الحجاز والرياض متماسكة إلى بريدة عاصمة القصيم واستمرت في النقل من غرة الشهر إلى ١٥ منه حتى بلغ عدة ما ورد من الأرز والدقيق، والسكر، والبن، والشاي، والهيل قريباً من ستين ألف كيس ولا يعلم أحد حقيقة الأمر غير أن تلك الأرزاق وما يتبعها من المعدات الحربية التي قدمت بعد ذلك مع الجنود تنبئ بأمر مهم شخصت الأبصار لها وقامت العاصمة تستعد باحتفالاتها لقدوم الملك، ولما أن كان في ١٢ من الشهر قدمت الدبابات والمصفحات ونصب على كثب الرمل الحمراء في الموضع المسمى التغيرة ما يقرب من ألفي خيمة وامتد بناء الخيام حتى بلغت مساحة الأرض التي نصبت فيها مع الخيام الأخرى التي نصبت بعد ذلك ما يزيد عن تسعمائة ألف متر مربع لم قدمت السيارات النقلية وسيارات الركوب بعد ذلك.

ولما أن كان في صباح ١٧ ربيع الثاني خرج أهالي القصيم إلى المطار للاستقبال، ففي تمام الساعة الثانية عربية صباحاً أقلت الطائرات عاهل الجزيرة من الرياض وعدتها ثمان طائرات من بينها الطائرة الخاصة الملكية يصحبه أنجاله والحرس الخاص، ثم إنها هبطت في الساعة الثالثة تزيد خمس عشر دقيقة، ولما هبطت الطائرات في القصيم كانت ساعة مشهودة استعد فيها أهالي القصيم باحتفالهم البديع فملؤا الصحاري، وجلس صاحب الجلالة في

موضع الاستقبال حتى قرت العيون بالسلام عليه ورؤيته ثم إنه سار إلى موضعه في المخيم المنصور(١).

رثاء في الذيب:

قال فهد بن محمد بن صالح (الربيعان):

عندما فاجأ القدر المحتوم محمد الذيب في (ألمانيا) في ١٣٧٩/٣/١هـ إنصدع القلب وذرفت العين لفقد أحد رجالنا الأخيار، فلا حيلة لنا ولا خيار إلا أن نسترجع ونمد يد الضّراعة إلى الله سُبحانه بأن يتغمده بواسع رحمته:

علم لفانا من بعيدات الأقطار	يعنك أنّه ما صادف النفس بالخير
الله يجازي ساعي الجو بضرار	والمانيا يا رب عطها المخاسير
اللي ورد منها فجوعات واكدار	أمرٍ دهانا فيه وَالَ المقادير
خبر وفاة اللي على الجار والدّار	إمصيبةٍ يرثى لها ألشّر والخير
لولا القضا واحكام ربي والأقدار	لحاول الأخطار وابدي المعاذير
شكواي لمن يعلم خفيّات الأسرار	حزن الأميمة والعيال المصاغير
عطف الأبوّة يجبر النفس بجبار	وفقد الحنان يكسِّر القلب تكسير
فقد الثنا والمجد والطيب والكار	فقد الكرم والجود فقد المشاهير
فقد المروّه والشهامة والاخيار	فقد البها والعز- فقد المغاوير
بحكم المحبة والديانة والجوار	أبكي على فخر الوطن يا مناعير
أبكى إمحمد ياهلي سر واجهار	أبكي ولو قالوا: هبيلٍ وغرّير
أبكى بكا المنصاب في يوم الأخطار	أبكي عليه واذرف الدّمع غِزّير
مانيب مجزاع على (الذيب) جوّار	ولنيب من اللي يجهلون المقادير
لشك القلب من خليا فومار	لابد ما يخفق إلى جاء تغيير
يا الله وما غيرك كريمٍ وغفار	ياواسع الرحمة ويا كاشف الضير

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٤، ص٢٣٧- ٢٣٨.

ومحصي ما به صـغيرات وكبـار ... مْدَبِّرٍ خلقـه علـى حـسن تـدبير

يا واحد– يا موجود يا بر يا بـصار ... يا حاكم يا حكيم يـا فـرد يـاخير

يا مظهر ذا النون من وسط الابحار ... يَا سَامع بالليل شـكوى المكاسـير

إن تبعد اللي مات عن واهج النـار ... وتجعل مقرّه جنّـة الخُلْـد تكفيـر

وتنزل على قبره هماليـل الأمطـار ... والعفـو والغفـران والفـوزوالخير

واسكب على روحه من الثلج مدرار ... وطهّره مـن كـل الأدران تطهيـر

واجبر إمصيبة ساهر الطّرف عيّـار ... اللّي علـى بيّـه كثيـر التعـابير

يَا احمَد، خلك لحكمه الرّب صـبّار ... إصبر وصابر وانتبـه للمخـاطير

واجعل حياتك يا فتى الجـود نُـوّار ... واذبحْ عَـدُوّك بـالعزا والتـصابير

وحذراك من الدنيا ترى إعيوبها إكثـار ... دار العنـا فيهـا الفنـا والعـواثير

أمّ النّـدم وأمْ الـسّدم أمّ الأكـدار ... أمّ النّكـد وأمّ الـسّهَدْ والمحـاذير

وصلواعلى خير البرايـا والأبـرار ... نَبيّنـا اللّـي نـوّر الحـق تنـوير

فهد المحمد الصالح الربيعان

وقد مدح عدد من الشعراء (محمد الذيب) في حياته ورثوه بعد موته منهم محمد بن عمار صاحب القوارة، وعلي القري من أهل عنيزة، وفهد بن محمد بن صالح الربيعان الذي أنشأ هذه المرثية.

كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يمازح ابنه الملك سعود حينما كان ولياً للعهد وكان رئيس حرس الملك سعود.... النملة وكان (الذيب) رئيس حـرس الملك عبدالعزيز فيقول له: يا سعود الذيب ذيبي، وأنت لك النملة!

يريد الملك عبدالعزيز أن رئيس حرسه هو محمد الـذيب، وأن رئـيس حرس سعود هو ... النملة.

منهم **أحمد بن محمد الذيب** تخرج من إحدى الجامعات الألمانية في عـام ١٩٦٦م وعين مدرساً في المعهد الصناعي العالي إلى أن توفي في ١٣٩٨/١٢/٢٥هـ.

و**علي بن محمد الذيب** تخرج من جامعة تامبا في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية في تخصص التسويق وإدارة الأعمال وتزوج بامرأة أمريكية، ويعمل الآن -١٤٠٧- في إحدى الشركات.

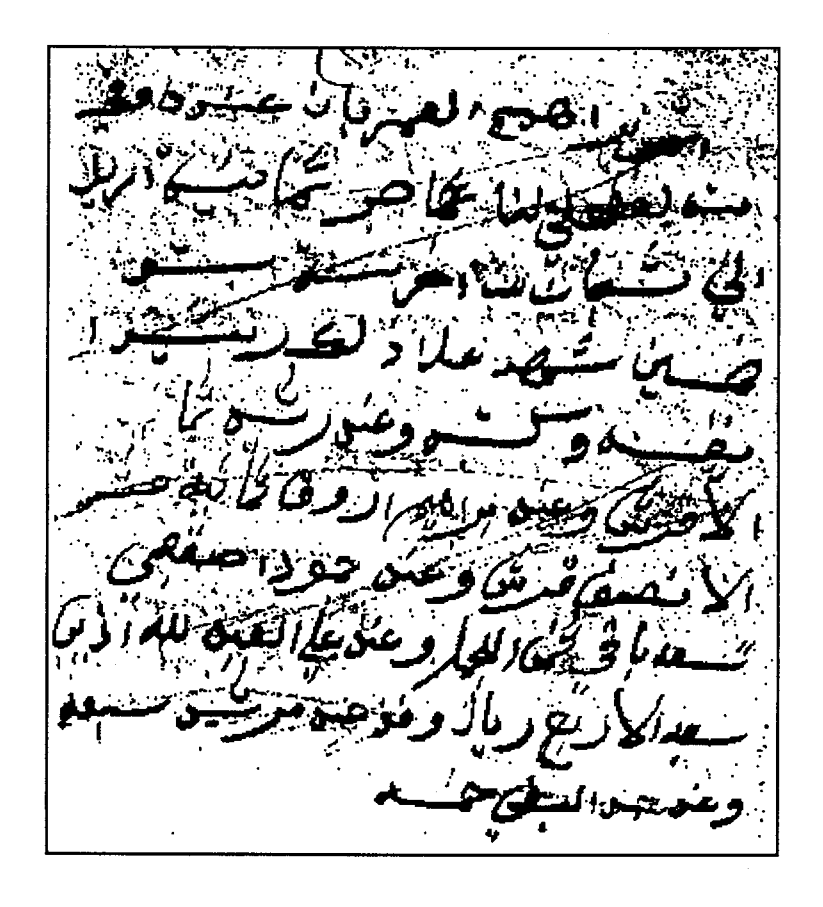
وأخوه **عبدالرحمن بن محمد الذيب** تخرج من جامعة ميامي في ولاية فلوريدا في أمريكا مهندساً في الهندسة الكهربائية ويعمل الآن...- ١٤٠٧هـ- في وزارة الدفاع والطيران في جدة.

و**عبدالعزيز بن محمد الذيب** أكمل الدراسة الجامعية في جامعة (وداندي) في سكوتلندا في بريطانيا وتخصصه في علم الجراثيم، ويعمل الآن- ١٤٠٧هـ- في الخدمات الطبية في القوات المسلحة في جدة.

والدكتورة **منيرة بنت محمد الذيب** تخرجت من كلية الطب في جامعة الرياض وتعمل الآن طبيبة في مستشفى الملك فهد في خشم العان في الرياض.

وأختها **هدى بنت محمد الذيب** تخرجت من جامعة الملك عبدالعزيز في جدة وتعمل الآن في التدريس.

ورد ذكر الذيب في ذيل وثيقة قديمة مؤرخة في شعبان عام ١٢٥٦هـ وتتضمن ديناً أو قرضاً لعلي الناصر (آل سالم) الذي ذكر ابن بشر في تاريخه أنه كان أحد زعماء بريدة، وهو ثري جداً مات في عام ١٢٦٧هـ، مما يدل على قدم تلقيب هذا الفرع من أسرة (آل سالم) بلقب الذيب والمبلغ الذي لعلي الناصر عند الذيب كما هو مكتوب في الورقة هو سبعة إلاّ ربع ريال.



إلا أن الوثيقة التالية تذكر صراحة بأن الذيب هو عبدالرحمن العلي بن سالم.

وذلك في شهادة له على مداينة بين محمد السليمان بن حسين وسليمان بن محمد العمري.

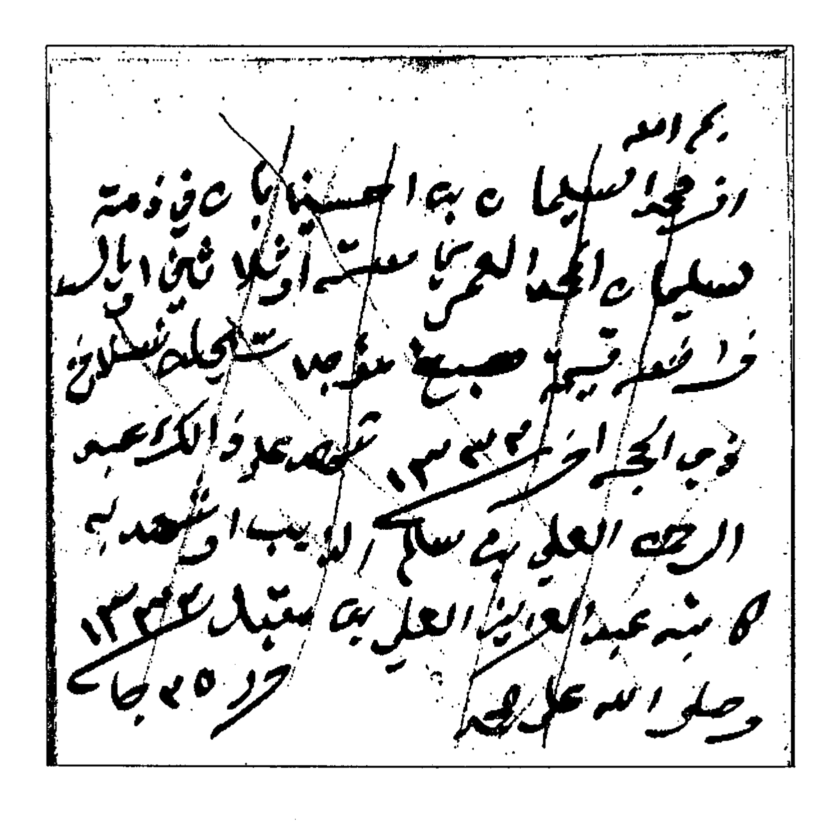
والدين فيها ستة وثلاثون ريالاً فرانسة وقيمة صبغ، والصبغ هنـــا هـــو الذي يباع ويشترى ويستعمل لصبغ الأقمشة ونحوها محلياً.

يحل أجل هذا الدين إنسلاخ ذي الحجة أي عند انتهائه من سنة ١٣٣٢هـــ.

والشاهد عبدالرحمن العلي بن سالم (الذيب).

والكاتب: عبدالعزيز العلي المقبل وهو النائب.

والتاريخ: ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢هـ.



بسم الله

وصلى الله على محمد

وهذه شهادة لعلي العبدالله الذيب على وثيقة محاسبة بين سعيد الحمد (المنفوحي) وسليمان الجدعان، وأمه هبا وهي مؤرخة في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٣هـ بخط محمد آل حمود (ابن سفيِّر).

والشهود ثلاثة هم علي آل عبدالله الذيب وناصر آل عثمان الصبيحي وسعد الطويان.

الحمد لله سبحانه

حضر عندي سعيد الحمد و سليمان الجدعان وامه هيا دهي وكيلها العيا ناصر

و تحاسبوا على جميع الدين الذي في ذمتهم لسعيد فصار في ذمتهم لسعيد

سبع وثلاثين ريال وعشر حالات غير مجلات وايضا الف وثمان

وتسعمايه وعشرين وزنة تمر حالات غير مجلات ايضا خمس وستين

صاع حب حالات مثل الاولات ايضا في ذمتهم لسعيد خمسين وزنة تمر

ريال يحل بسعر حلول تمر ثلاث ريال في كل ... حلول التمر المذكور واعترفوا

جميعا بانهم رهنوا سعيد بها الدين المذكور نخلهم المعروف بالخضر جذعه وفرعه

والمقاطر التي فلكه ... جدرانهم وعمارتهم وابعادهم

... اصغر وكبره ... وما تحت ايديهم وهذا رهن

لسعيد سابق ... ورهن في مجلس الشرع شهد على ذلك عبد الله الذيب

وناصر العثمان ... سعيد ... وشهد به كاتبه محمد ... تاريخ

٢٣ ربيع الاول ... وصلى الله على محمد وآله ايضا لسعيد ... الغرفه ١٢٧٤

ايضا لحق على سليمان الجدعان ... شهد به كاتبه محمد ... حلول التمر

... سليمان بان لحق عليه لسعيد ثلاثين وزنة تمر يحل ... حلول التمر المذكور

شهد على ذلك ... وشهد به كاتبه محمد ... وهي داخلات ... المذكور

... سليمان الجدعان بان لحق عليه لسعيد ... عشر ريال ...

جلات ... ١٢٧٤ ... البكرة ... وتزود ...

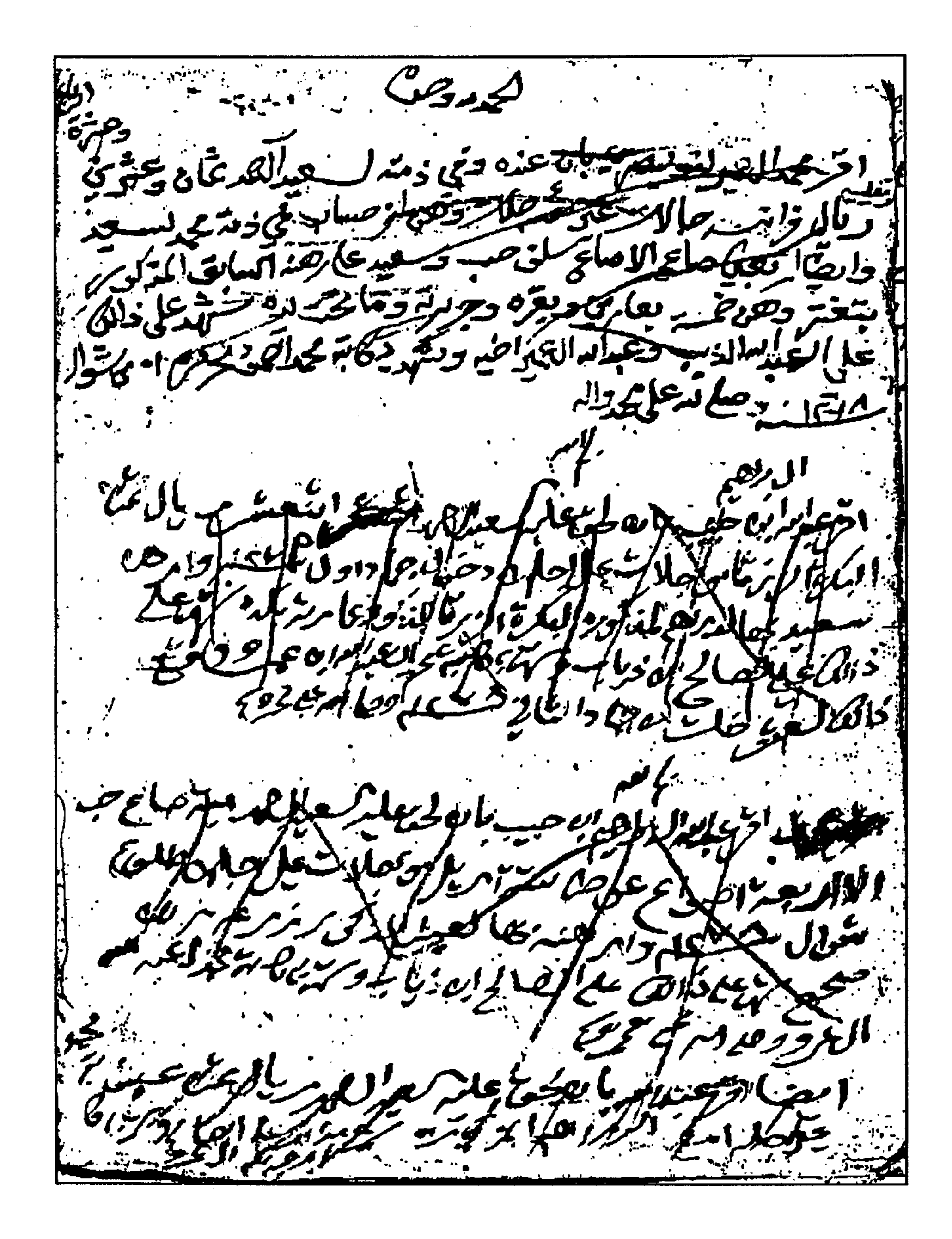
... سليمان ... رهن ... المذكور ... شهد على ذلك

محمد ... شهد به كاتبه محمد ... وصلى الله على محمد تاريخ

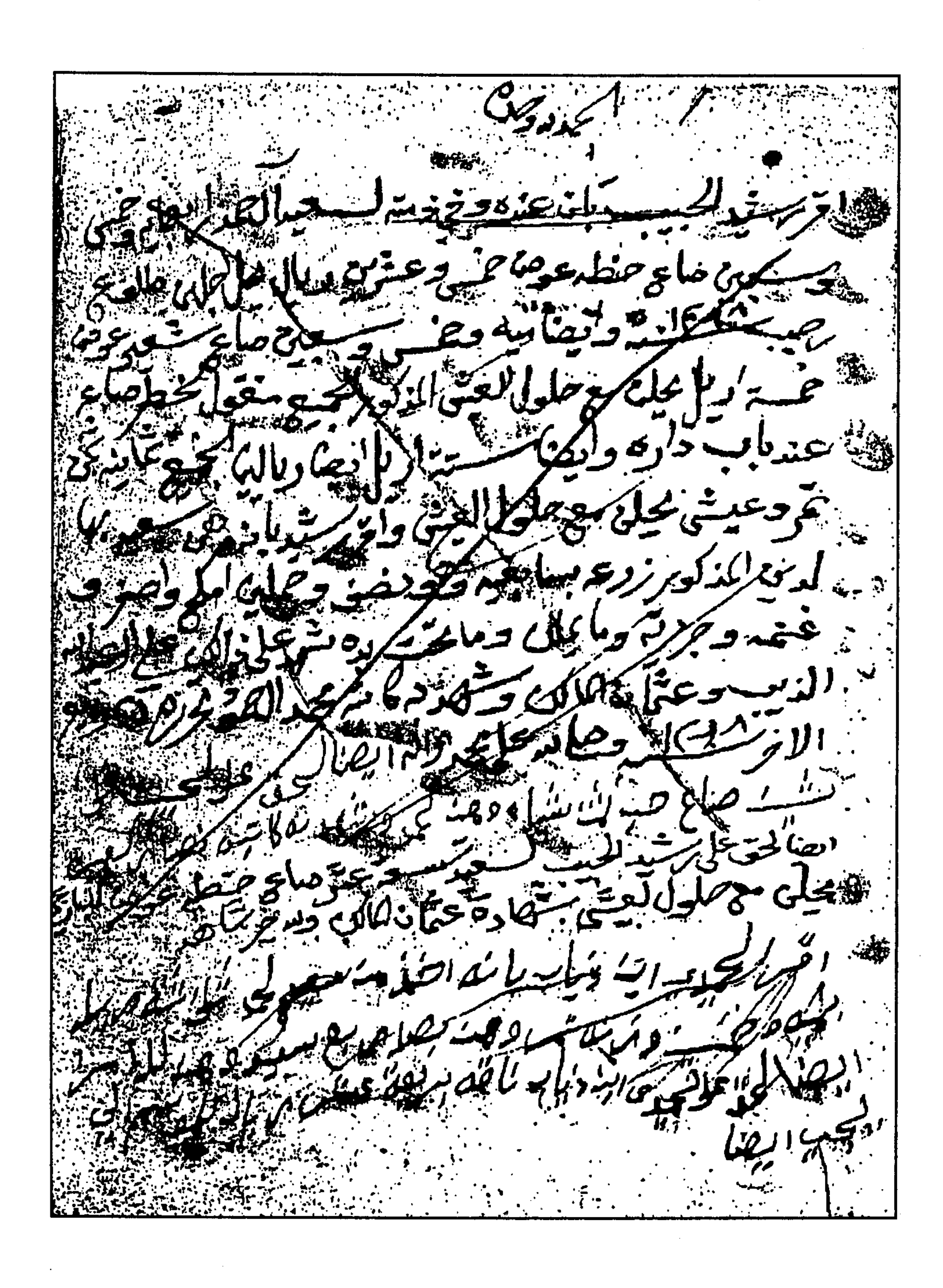
شوال ... ١٢٧٣ ... ريال ... اخذ ...

وصل منها التمر المذكور الوزنه ... وتسع مايه وست وثلاثين وزنة

وشهادة أخرى لعلي بن عبدالله الذيب على وثيقة أخرى مؤرخة في ١ من شوال سنة ١٢٧٨هـ بخط محمد بن حمود (السفيِّر). وهي مداينة بين محمد آل عمير النويصري وبين سعيد آل حمد (المنفوحي).



ووثيقة أخرى مؤرخة في ٥ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨هـ فيها شهادة علي آل عبدالله الذيب.





الفهرس

باب الذال